

دیواری است. سال کرد است. سال کرد است. سال کرد است. سال کرد است.

الأَعْمَالُ ٱلشِّعْرِبَّيْةُ ٱلْكَامِلَةُ

قَتْدِيمُ لِلسَّتَشَارِ فَتِ لِلسَّتَشَارِ فَي السَّلِمِ فَي السَّلِمُ فِي السَّلِمُ السَّلِمِ فَي السَلِي السَّلِمِي السَّلِمِي السَّلِي السَّلِي السَّلِمِ فَي السَّلِمِ فَي السَّلِمِ فَي السَّلِمِ

ديوان الزّوابع

وارالقالع

رَفْعُ بعبر ((رَّحِی کِرِ الْخِتْرِيِّ (سِلْمَر) (لِیْر) (اِنْدِر) (سیلنم) (لیْر) (اِنْدِر) (www.moswarat.com

رَفْعُ معبى (لرَّحِيْ الْمُخِرِّي لِلْخِتْرِيِّ (سِلِنَهُ لِالْفِرْدُ وَكُرِيلِ (سِلِنَهُ لِالْفِرْدُ وَكُرِيلِ (سِلِنَهُ لِالْفِرْدُ وَكُرِيلِ (سِلِنَهُ لِالْفِرْدُ وَكُرِيلِ (سِلِنَهُ لِالْفِرْدُ وَكُرِيلِ

دِيْوَاتُ ﴿ الْمَا الْمَا الْمَا الْمَالِمَ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ اللَّهِ الْمَالِمُ اللَّهِ الْمَالِمُ اللَّهِ الْمَالِمُ اللَّهِ الْمَالِمُ اللَّهِ الْمَالِمُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّاللَّا اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّلْحِلْمُ اللَّهُ اللَّاللَّ ا الطَّبْعَةُ الْأُولَىٰ ، كَانُونَ الثَّايِٰ ٢٠٠٤ مِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ ، آذارُ ٢٠٠٤ مِ الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ ، أَسِتَارِ ٢٠٠٤ مِ الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ ، أَسِتَارِ ٢٠٠٤ مِ الطَّبْعَةَ الرَّبِعِة ، كَانُونَ الأَولَى ٢٠٠٥ مِ الطَّبْعَة الرَّبِعِة ، كَانُونَ الأَولَى ٢٠٠٥ مِ

# جُقوق الطَّبِع عَجِفُوطَة

# تُطلب جميع كت بنامِت :

دَازَالْقَ لَمْرُ وَمُشْتَق : صَبْ: ٤٥٢٣ ـ ت: ٢٢٢٩١٧٧

الدّارالشاميّة ـ بَيْروت ـ ت: ٢٥٣٦٥٥ / ٢٥٣٦٥٦

ص : ١٠٥٠/ ١١٣/

تونتع جميع كتبنا فيت الشعودية عهطريق

كالرَّالْبَسْتَيْرَ ـ جَـَدَةً ؛ ١٤٦١ ـ صـب: ١٩٥٥ ـ ٢١٤٦٠ ـ ٢٦٥٧٦٢

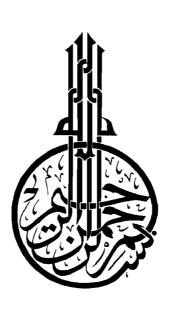
رَفَحُ عبر لارَّجِي لالْجَرِّي لِسُلِي لايِدْرُ لالِنْرِي سُلِينِ لايِدْرُ لالِنْرِي www.moswarat.com



الأعْمَالُ الشَّعْرِبِيَّةُ الْكَامِلَةُ ديوانِ الرَّوابِعِ ديوانِ الرَّوابِعِ الْعَلْمُ الْمُعْرِنَةِ نَفْعات قلب أعرابُهُ فَعات قلب قصل أيروبنور

تَقَدِّدِيمُ السُّتَشَارِ عب السُّلِعِقب لِ عب السُّلِعِقب السُّلِعِقب السُّلِعِقب السُّلِعِقب السُّلِعِقب السُّلِعِقب السَّلِ







## تقديم

بقلم المستشار: عبد الله العقيل

أول معرفتي بالأخ الشاعر وليد عبد الكريم الأعظمي سنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨ محين قدمت إلى بغداد للدراسة في الثانوية الشرعية بالأعظمية مع زملائي الإخوة: يوسف العظم، وإبراهيم المدرس، ونعمان السامرائي، وحافظ سليمان، وغيرهم.

وكان لنا مع إخواننا سكان الأعظمية أمثال الشاعر الأخ وليد الأعظمي والأخ صالح الدباغ والأخ عبد الحكيم المختار وغيرهم لقاءات متصلة من خلال الأسر والكتائب والرحلات والمخيمات والدروس والمحاضرات، والمؤتمرات والاحتفالات وكانت مكتبة الإخوان المسلمين في الأعظمية من الأماكن التي نكثر التردد عليها، حيث تجرى المناقشات الدعوية والمطارحات الشعرية والمساجلات الأدبية فضلاً عن المسابح على ضفاف نهر دجلة حيث نمارس السباحة والرياضة.

وكنت ألمح في أخي وليد الأعظمي هذا الحماس والعطاء المتدفق والعمل الدؤوب والغيرة الصادقة على الإسلام وحرماته، والحرص على جمع الشباب على منهج الإسلام والتصدي لقوى الإلحاد والطغيان والفساد والإفساد الذي يمارسه دعاة الشيوعية وأذناب الاستعمار وعملاء الأعداء الكفرة.

وكانت بواكير شعره تنطلق من أعماق قلب مؤمن وكبد حرّى، كما كان حبّه لإخوانه العاملين في حقل الدعوة الإسلامية السائرين في ركب كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة هو الطابع الغالب على أشعاره رغم حداثة سنّه، فلم يكن له لهو الشباب ولا عبث المراهقين، بل الجد الصارم والعزم الأكيد والجهاد المتواصل. ولم تكن تفوته مناسبة صغرت أو كبرت إلا وكان له سهم فيها، لأنه تربّى في جامع الإمام الأعظم وكان يحضر الدروس على العلماء

في مجالسهم مما زاد في ثقافته الإسلامية والتزامه.

بدأ نظم الشعر وهو في الخامسة عشرة من عمره، وساعده على ذلك محفوظاته للشعر العربي القديم والحديث، كما كان لتوجيهات خاله الأستاذ مولود الصالح والأستاذ المصري الإخواني محمود يوسف المدرس بدار المعلمين بالأعظمية، الأثر الكبير في تسديده، وتصحيح أوزان الشعر وضبط الكلمات.

وقد اشترك معنا في المظاهرات الشعبية بقيادة الشيخ محمد محمود الصواف ضد معاهدة (بورت سموث) حتى سقطت حكومة صالح جبر التي عقدتها وألغيت المعاهدة وكان نصيبي وإخواني (العظم والمدرس والسامرائي) التوقيف في مركز الشرطة ثم الإفراج بعد أيام بشفاعة الشيخ أمجد الزهاوي. وقد أولاه الأستاذ الصواف عناية خاصة فكان يشجعه ويقدمه في المحافل العامة لينشد الشعر الإسلامي وينشره في مجلة الأخوة الإسلامية، كما كان يصحبه في زيارة المدن العراقية.

وقد ذاع صيته وانتشرت قصائده وأشعاره في العالم العربي كله، وكان الشباب المسلم يترنم بها في كل مكان وينشدها في المناسبات.

وأسهم بإلقاء الكثير من القصائد في البلدان التي زارها مثل الكويت وسورية والأردن وفلسطين ومصر والجزائر والسعودية والإمارات واليمن وغيرها.

كما اهتم به الأدباء والشعراء والنقاد والدارسون في الجامعات الذين قدّموا رسائل الماجستير عن حياته وشعره.

ورحبت بـ الكثير مـن المجلات الهـادفة، ونشـرت له أشعاره وبحـوثه في النقد واللغة والتاريخ والفن.

ولقد وجدت كثيراً من الحرج والتردد حين طلب إلي الشاعر أن أقدم له مجموعة دواوينه التي سبق أن قدم كل واحد منها علم من أعلام الدعوة المعاصرة، كالشيخ القرضاوي، ونعمان السامرائي، ونور الدين الواعظ،

ومحسن عبد الحميد، الذين أجادوا التقديم، ذلك لأن باعي في الأدب والنقد والشعر قصير جداً، فأنا من المحبين والعاشقين للشعر الهادف الأصيل، ولكني لست من فرسان هذا الميدان ولا من رجاله.

واستجابة لطلب أخي أبي خالد، شرعتُ في تسطير هذه الكلمات، وفاء للأخوة، وتقديراً لهذا الشاعر الفحل الذي أحببته من كل قلبي، وتأثرت في شعره، وانفعلت به فهو لسان من ألسنة الحق في هذا الزمان الذي قلّ فيه الصادقون.

ولئن باعدت الأيام بيننا سنين طويلة، حُرمنا فيها من اللقاءات، بسبب بُعد الديار، وجور الطغاة، إن قلوبنا في لقاء متصل بورد الرابطة والأذكار في الليل والنهار والحمد لله.

ويعلم الله أنني مدين للأخ الحبيب أبي خالد بالكثير من الفضل، فقد وجدت في كتابه: (السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني) ما أزال الغشاوة عن عيني، فقد كنت في مرحلة الدراسة الجامعية بمصر معجباً بهذا الكتاب، وأعتبره من المراجع المعتمدة، حتى فضح عواره، وكشف عن خبيئته الأخ وليد الأعظمي، فسارعت في نقد الكتاب، وبيان أغاليطه، وأكاذيبه، وحذرت الناس من الاغترار به، مستشهداً فيما نشرت بكلام الشاعر وليد الأعظمي في كتابه الرائع آنف الذكر.

وأعود إلى دواوين الأخ الأعظمي لأقول: إن كل ديوان فيها يزخر بفيض من هذا الشعر الإسلامي الأصيل الذي يشحذ الهمم، ويقوي العزائم، ويستجيش العواطف، ويدفع للعمل الجاد، والجهاد المتواصل، من أجل نصرة الإسلام والمسلمين، والتصدي للطغاة والجبارين. ولنقرأ بعض ما جاء في قصيدة بعنوان: (ذِكرٌ ونسيان):

شريعة الله للإصلاح عنوان لما تركنا الهدى حلّت بنا محن تاريخنا من رسول الله مبدؤه

وكل شيء سوى الإسلام خسرانُ وهاج للظلم والإفساد طوفانُ وما عداه فلا عزِّ ولا شانُ

محمد أنقذ الدنيا بدعوته لا خير في العيش إن كانت مواطننا لا خير في العيش إن كانت عقيدتنا ها قد تداعى علينا الكفر أجمعه والمسلمون جماعات مفرقة في كل أفق على الإسلام دائرة حرب صليبية شعواء سافرة كل الحوادث نالتنا مصائبها قرآننا مشعل يهدي إلى سبل قد ارتضيناه حكماً لا نبدته

ويقول في قصيدة بعنوان: (نداء السجين):

ثوروا على الباغي الذليل و وابقوا الحياة كريمة و وتمردوا فالحر يابى أ والموت أهون عند نفس ا ويقول في قصيدة بعنوان: (ربيع تموز):

> من الخليج إلى تطوان ثوار طافت به ذكريات المجد فالتهبت تحركت فيه روح العزم ثانية سامته خسفاً لصوص بات يدفعها آمنت بالله أن الحق منتصر

والشعب إن مازج الإيمان همته

ومن هداه لنا روح وريحان نهباً بأيدي الأعادي أينما كانوا أضحى يزاحمها كفر وعصيان كما تداعى على الأغنام ذؤبان (في كل ناحية ملك وسلطان) ينهد من هولها (رضوى) و(ثهلان) كالشمس ما عازها قصد وبرهان ولم يزل عندنا عزم وإيمان من حاد عن نهجها لا شك خسران ما دام ينبض فينا منه شريان

واحموا تعاليم الرسول في ظل دستور نبيل أن يسساوى بالذليل الحر من حكم الدخيل

شعب يزمجر في أحشائه الثارُ طاقاته باندلاع دونه النارُ في مساقة النارُ في مسبب لم يثنه بطش وأخطارُ للغدر والظلم جاسوس ودولارُ والظلم مندحر والكفر منهارُ فانه لقوى الإفساد دحّارُ

آمنت بالله إيماناً عرفت به أن لا ينكر الله إلا جاهل نزق وغ وغويقول في قصيدة بعنوان: (يا هذه الدنيا):

أن الزمان على الباغين دوّارُ وغرُّ بليد سفيه الرأي ختّارُ نيا):

يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي لا رأسمال الغرب ينفعنا ولا وسطاً نعيش كما يريد إلهنا إسلامنا نور يضيء طريقنا

أنا بغير محمد لا نقتدي فوضى شيوعي أجير أبلد لا نستعير مبادئاً لا نجتدي إسلامنا نار على من يعتدي

ولو ذهبنا نستقصي روائع قصائده في هذه الدواوين الخمسة، بهذه المقدمة، لضاق بنا المجال، ولكنا نحيل القارئ إلى القصائد في الدواوين كلها، فليس فيها إلا الشعر الأصيل والعاطفة الصادقة، والدعوة الصريحة الواضحة لالتزام منهج الإسلام، والعمل به في واقع الحياة، وهجر ما عداه من مناهج الكفر، حيث يقول:

لسنا نريد مناهجاً وضعية قرآننا السامي أعز وأرفع ألان الأخ الشاعر وليد الأعظمي لم تزده الأحداث، ولا تعاقب الأيام إلا إصراراً على التمسك بالحق، والدعوة إلى الحق، والصبر على الأذى في سبيل الحق واحتساب ذلك عند الله عز وجل.

وهو لم يتلون مع المتلونين، ولم يخضع للسلاطين، وظل شاهراً سيفه، ينافح عن الإسلام ديناً، والمسلمين أمةً، في أي صقع من أصقاع الأرض وجدوا، تؤرّقه مشكلاتهم، ويتألم لمعاناتهم، ويستنهض الهمم لنجدتهم، والوقوف إلى جانبهم.

والأستاذ وليد الأعظمي شاعر عاش ويعيش قضايا أمته الإسلامية في أنحاء الدنيا كلها، وليس مختصاً بقطر دون قطر، فالعراق والعالم العربي كله بل والعالم الإسلامي برمته هو شغله الشاغل، فهو يتحدث عن فلسطين وكشمير وقبرص والفلبين والشيشان والجزائر وزنجبار وسائر الأقطار الإسلامية التي

نابتها النُّوب، وأرخى الظلم بكلكله عليها، والاستعمار قمة الظلم والظلام حيث حلَّ ويحلّ، وشاعرنا الأعظمي كان له بالمرصاد، فلم يهادن ظالماً، مستعمراً كان جاء من وراء البحار، أو كان جاء بأمر من الاستعمار، من أبناء الوطن، وهو ليس من أهل الوطن وليس من أهل العروبة والإسلام، لأنه عمل غير صالح، ولذلك كان يتصدى له شاعرنا أبو خالد، ويسوطه بسياط من القول حداد شداد، ويلقي عليه حُمَمَ شعره، فلم يكن شعره الذي يستهدف به أولئك الظالمين، إلا شواظاً من نار.

ما كان وليد الأعظمي شاعر الدعوة في العراق وحده، بل كان بشعره يتخطّى الحدود، ليكون على ألسنة أبناء الحركة الإسلامية الذين أحبّوه، وأحبّوا شعره، وكان الوقود الذي يشعل الحرائق في القلوب، ليهبّ ذووها إلى ميادين العزّ والفخار، وهم ينشدونها مرة، ويهتفون بها مرات.

إنني لأشد على يد أخي أبي خالد، باسمي وباسم الآلاف الذين آمنوا بدعوة الحق والقوة والحرية، ونطالبه بالمزيد في هذه الأيام والليالي الحبالى، والتي نحسبها بداية النهوض الحقيقي لهذه الأمة التي عانت ما عانت على أيدي الطواغيت الذين جاؤونا بالاستعمار من جديد، بتصرفاتهم اللامسؤولة، فكانوا بها الماهدين له الطريق، ليعيد استعمار العراق الأبي، وأهله الميامين الذين يتطلعون إلى الحادي وليد، يثير نخوات الأبطال، ويستنفر المجاهدين الأبرار، فقد عاد الصليبيون يحملون أوزارهم، وصلبانهم في عقولهم وقلوبهم وعلى أسنة السنتهم، وما يخفون من الأحقاد التاريخية أكبر، وليس لهم إلا الأسنة والرماح، مترعة بإيمان القذائف المؤمنة التي يحرّك بها الوليد أبو خالد، سواكن النفوس، فينادي مناديها: يا خيل الله اركبي، ولن يكون الله إلا مع جنوده، ينصرهم، ويدحر أعداءهم. فهيّا يا وليد الشباب المؤمن، هيا يا أبا خالد، أثر الخوالد بأوابدك، فالميادين تنتظرك وتنتظرهم، والسلام عليك وعليهم في الخالدين.



## ترجمة الخطاط الشاعر وليد الأعظمى بقلمه

- وليد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن مهدي بن صالح بن صافي بن عزّو الأعظمى.
- أنتمي إلى قبيلة (العُبَيد) العربية القحطانية الحميرية، وأهل مدينة الأعظمية أخذت اسمها من الأعظمية أخذت اسمها من الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت المدفون فيها.
- وُلِدت في الأعظمية أول سنة ١٩٣٠م، وتعلمت قراءة القرآن الكريم لدى (الملا عميد الكردي في الأعظمية).
- انتسبت إلى مدرسة الأعظمية الابتدائية الأولى، وأكملت الدراسة الابتدائية سنة ١٩٤٣م.
- نشأت في أسرة محافظة على دينها وفي بيئة دينية. وكنت محافظاً على الصلاة وأنا صبى.
- كنت مع أصحابي وأترابي نقضي غالب أوقاتنا في جامع الإمام الأعظم، حيث الدفء والأنوار والجو الروحي العابق بالعطور والبخور، والزرابي المبثوثة والسجاد الوثير الفاخر.
- كما كنا نلعب في مقبرة الخيزران التاريخية المصاقبة لجامع الإمام الأعظم، وكانت تستهويني وتثير إعجابي تلك الخطوط الجميلة المحفورة بالمرمر على رقيم بعض قبور الولاة وبعض الموظفين الأتراك. وكنت أحاول تقليد تلك الخطوط. كما كنت أحفظ تلك الأشعار المخطوطة على رقيم بعض القبور وفيها رقة وعاطفة وحنان وصدق. وفي هذه المقبرة ومنذ صباي تعلقت بالخط العربي وبالشعر العربي.

كان ذلك في مواسم الشتاء. أما في الصيف فكنا نقضي سحابة يومنا في السباحة في نهر دجلة يومياً، وبقيت محافظاً على ذلك ولم أنقطع من السباحة

في نهر دجلة حتى بلغت من عمري اثنين وستين عاماً وذلك بسبب انكسار عظم الحوض منى مما أعاقني عن السباحة.

- وكنت في شبابي أحضر دروس العلامة الشيخ قاسم القيسي (مفتي بغداد) على طلاب المدارس الدينية في مسجد بشر الحنفي في الأعظمية، وكذلك دروس العلامة الدكتور تقي الدين الهلالي في مسجد خطاب بالأعظمية أيام الاثنين والخميس بين المغرب والعشاء من كل أسبوع. وهو الذي حبب إلينا دراسة الحديث الشريف والتفسير والسيرة النبوية الشريفة. وكنت حريصاً على حضور مجلس العلامة محمد القزلحي الكردي في مسجد بشر الحنفي بالأعظمية ومجلس العلامة الشيخ عبد القادر الخطيب في جامع الإمام الأعظم. ومجلس العلامة الحاج حمدي الأعظمي في منزله عصر يوم الجمعة من كل أسبوع. وكذلك دروس العلامة الشيخ أمجد الزهاوي في جامع الإمام الأعظم ومسجد الدهان في الأعظمية.
- في شهر آذار سنة ١٩٤٥م توفي الشاعر الكبير معروف الرصافي وسرت مع المشيعين لجنازته من منزله في محلة السفينة بالأعظمية وصليت مع المشيعين على جنازته، ودفن في القسم الجنوبي في مقبرة الخيزران بالأعظمية، ودفن قبله الشاعر جميل صدقي الزهاوي سنة ١٩٣٦م في القسم الشمالي من المقبرة، ويفصل بين القسمين شارع تمر فيه السيارات.
- بدأت أنظم الشعر وأنا ابن خمسة عشر عاماً، وكنت قبل ذلك بقليل أنظم الزجل والشعر الشعبي بلغة العوام، وكان خالي الأديب المرحوم مولود أحمد الصالح يوجهني ويرعاني ويصحح لي بعض الوزن ويبدل بعض الكلمات. وكنت أحفظ كثيراً من الشعر العربي القديم والحديث. وكنا مع بعض الأصحاب نتطارد بالأشعار، لشحن الذاكرة وتنشيط الذهن للحفظ.
- في سنة ١٩٤٦م افتتحت جمعية الآداب الإسلامية فرعاً لها في الأعظمية، وكنت أنشد فيها بعض المقطوعات الشعرية، بعد أن يراجعها ويصححها الأستاذ المصري محمود يوسف المدرس في دار المعلمين بالأعظمية.

- في سنة ١٩٤٨م اشتركت في المظاهرات الشعبية التي كان يقودها المرحوم الشيخ محمد محمود الصواف لإلغاء معاهدة (بورت سموث) التي عقدتها وزارة صالح جبر مع بريطانية، واستمرت المظاهرات حتى سقطت الحكومة وألغيت المعاهدة. وألقيت في المظاهرات عدة أبيات ومقطوعات شعرية.
- في سنة ١٩٥٠م تأسست جمعية الأخوة الإسلامية، وانتسب إليها معظم الشباب، لما وجدوا من التنويع في نشاطاتها حيث المحاضرات والندوات العلمية والأدبية والحركات الرياضية مثل فرق كرة القدم وإنشاء المسابح على نهر دجلة والتمثيليات والمخيمات والمعسكرات الكشفية وكانت الجمعية تقيم احتفالاً في جامع الأزبك ببغداد مساء كل يوم خميس يتكلم فيه العلماء والأدباء ويلقي فيه الأستاذ الصواف خطبة رائعة لشحذ همم الشباب ويدفعهم إلى خدمة الإسلام والدعوة إليه والاعتزاز به. وكان الشيخ الصواف يشجعني ويرعاني ويحضني على نظم الشعر ويقدمني لإلقاء شعري على أسماع الحاضرين، وكان ينشر لي قصائدي في مجلة الأخوة الإسلامية، بعد أن يهذبها ويجعلها صالحة للنشر وكان يصطحبني معه عند زيارة بعض المدن العراقية ويشجعني على إنشاد الشعر الإسلامي في مساجدها.
- ثم انتسبت إلى معهد الفنون الجميلة ببغداد قسم الخط العربي والزخرفة الإسلامية وتخرجت فيه، وتعلّمت فن التركيب في الخط العربي على الخطاط التركي الشهير ماجد بك الزهدي. ورافقت الخطاط النابغة المرحوم هاشم محمد البغدادي عشرين عاماً، اغترفت خلالها من فنه وفضله وأدبه.
- تزوجت من ابنة عمي سنة ١٩٥٦م وكان يوم عقد القران مشهوداً في الأعظمية حيث حضر عقد القران مجموعة من كبار علماء الدين، منهم العلامة الحاج حمدي الأعظمي والعلامة الشيخ نجم الدين الواعظ والعلامة الشيخ عبد القادر الخطيب والعلامة الشيخ محمد القزلحي الكردي والمجاهد الشيخ محمد محمود الصواف. وألقى خطبة الزواج محمد الكردي. وحضر

- عقد القران كافة شباب الأعظمية. ورزقني الله تعالى من زوجتي أربعة أولاد وأربع بنات استشهد أكبرهم الملازم (خالد) في الحرب العراقية الإيرانية.
- كنت رئيساً لنادي التربية الرياضي في الأعظمية لمدة خمس سنوات، وقد فاز النادي ببطولة العراق في المصارعة.
- نلت إجازة في الخط العربي من العلامة الشيخ محمد طاهر الكردي المكى (خطاط مصحف مكة المكرمة).
- ونلت إجازة في فن الخط العربي من الخطاط المصري الشهير محمد إبراهيم البرنس (خطاط المسجد الحرام بمكة المكرمة).
- ونلت إجازة في الخط العربي من الشيخ أمين البخاري (خطاط كسوة الكعبة المشرفة).
- سافرت إلى بيت الله الحرام ثماني مرات لأداء الحج والعمرة، وسافرت ثلاث مرات لأداء العمرة وحدها.
- زرت الأقطار الآتية: إيران والكويت والإمارات العربية وسوريا والأردن وفلسطين والسعودية واليمن ومصر والجزائر.
- كنت عضواً مؤسساً في الحزب الإسلامي العراقي سنة ١٩٦٠م وعضواً مؤسساً لجمعية الخطاطين مؤسساً لجمعية الخطاطين العراقيين وعضواً مؤسساً لمنتدى الإمام أبي حنيفة في الأعظمية.
- كنت خبيراً في شؤون المصاحف في وزارة الأوقاف العراقية وخبيراً في فن الخط العربي وتاريخه وآدابه في وزارة الإعلام والثقافة العراقية.
- اشتغلت خطاطاً في المجمع العلمي العراقي ومصححاً في مطبعته لمدة عشرين سنة.
- نشرت كثيراً من القصائد والمقالات والبحوث في النقد الأدبي واللغة والتاريخ والفن في عدد من المجلات منها: مجلة الوعي الإسلامي في الكويت، ومجلة المجمع العلمي العراقي، ومجلة الرسالة الإسلامية ببغداد، ومجلة التربية الإسلامية ببغداد وبعض

- الصحف اليومية ببغداد مثل: (الأيام) و(البلد) و(السجل) و(الجمهورية).
- وقد زوقت بخطوطي الجميلة على الكاشي المزجج كثيراً من محاريب المساجد وأروقتها وقبابها في بغداد وبعض المدن العراقية.

#### (الكتب المطبوعة للشاعر)

- ١ الشعاع (شعر) ١٩٥٩م بغداد.
- ۲ الزوابع (شعر) ۱۹۶۲م بغداد.
- ٣ أغاني المعركة (شعر) ١٩٦٦م بيروت.
  - ٤ نفحات قلب (شعر) ١٩٩٨م بغداد.
- ٥ شاعر الإسلام (حسان بن ثابت) ١٩٦٤م القاهرة.
  - ٦ المعجزات المحمدية ١٩٧٠م بيروت.
- ٧ ديوان العُشاري (تحقيق بالمشاركة) ١٩٧٧م بغداد.
- ٨ تراجم خطاطي بغداد المعاصرين ١٩٧٧م بيروت.
  - ٩ الرسول في قلوب أصحابه ١٩٧٩م بغداد.
- ١٠- مدرسة الإمام أبي حنيفة: تاريخها ورجالها ١٩٨٥م بغداد.
  - ١١ ديوان الأخرس (تحقيق) ١٩٨٥م بيروت.
    - ١٢ الخمينية ١٩٨٧م عمان.
- ١٣ السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني ١٩٨٨م القاهرة.
  - ١٤ هجرة الخطاطين البغداديين (جزءان) ١٩٨٩م بغداد.
    - ١٥ شعراء الرسول ١٩٩٠م بغداد.
    - ١٦ تاريخ الأعظمية ١٩٩٩م بغداد.
  - ١٧ ديوان عبد الرحمن السويدي (تحقيق بالمشاركة) ٢٠٠٠م بغداد.
  - ١٨ أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران ٢٠٠١م بغداد.
    - (سلسة أبطال من الأنصار)
    - ١ حسان بن ثابت الأنصاري ١٩٧٩م بغداد.

- ٢ كعب بن مالك الأنصاري ١٩٧٩م بغداد.
- ٣ عبد الله بن رواحة الأنصاري ١٩٧٩م بغداد.
  - ٤ عباد بن بشر الأنصاري ١٩٧٩م بغداد.
  - ٥ قتادة بن النعمان الأنصاري ١٩٧٩م بغداد.
    - ٦ أبو لبابة الأنصاري ١٩٧٩م بغداد.
    - ٧ سعد بن معاذ الأنصارى ١٩٧٩م بغداد.
  - ٨ أسيد بن حضير الأنصاري ١٩٧٩م بغداد.
    - ٩ أبو طلحة الأنصاري ١٩٧٩م بغداد.
- ١٠ حارثة بن النعمان الأنصاري ١٩٧٩م بغداد.
  - ١١ عقبة بن عامر الأنصاري ١٧٩م بغداد.
    - ١٢ أبو دجانة الأنصاري ١٩٧٩م بغداد.

#### (الكتب المخطوطة)

- ١ ذكريات ومواقف مخطوط
- ٢ رجال من قبيلة (العبيد) مخطوط
- ٣ عقود الجمان في محاسن شعراء الزمان لابن الشعار الموصلي (تحقيق بالمشاركة) مخطوط.

كتبه بقلمه الخطاط الشاعر وليد الأعظمي ٢٠ تموز ٢٠٠٠ .

#### (رسائل جامعية عن الشاعر)

١ – الشاب ناجي محمد ناجي السوري الأصل نال شهادة الماجستير من جامعة الجزيرة بالسودان برسالة عنوانها (وليد الأعظمي - حياته وشعره) سنة ٢٠٠٢م

٢- الشابة سحر عبد الجبار الشريفي نالت شهادة الماجستير من جامعة بغداد- كلية العلوم الإسلامية برسالة عنوانها أيضاً (وليد الأعظمي- حياته وشعره) سنة ٢٠٠٢م.





# الشعاع

رَفَحُ عجِي الْارَجِي (الْسِكْتِي الْاِنْزُ الْاِنْزِي (الْسِكْتِي الْاِنْزُ الْاِنْزِي (الْسِكْتِينِ الْاِنْزِي وَكُمِينِينِي (www.moswarat.com

#### مقدمة الطبعة الجديدة

إن (الشعاع) هو أول ديوان طبع لي في بغداد وقد صدر يوم المرام 1 مرام 1909م. ولم يخرج من بغداد، وقد تغنى به الشباب. ثم طبعته ثانية الدار الكويتية للطباعة والنشر سنة ١٩٦٨م وقدّم له الأستاذ الشيخ يوسف القرضاوي.

وقد وزعت الطبعتان في العراق والكويت ولم توزع في الأقطار العربية الأخرى، ونفدت الطبعتان من الأسواق وأصبحت بحكم النادر وقد راجعت الديوان وصححت ما وقع فيه من أغلاط الطباعة، وأعددته للطبعة الثالثة عسى الله أن ينفع به القراء الكرام.

وليد الأعظمى

## ال هداء

إلى الذي صبر فلم يجزع. إلى الذي وفى بما وعد. إلى الذي أيقظ المشاعر والهمم. إلى الذي فتح العقول والقلوب. أقدم هذه المجموعة الشعرية راجياً القبول

وليد الأعظمي



#### المقدمة

## للأستاذ الشيخ يوسف القرضاوي

إن المعركة بين الحق والباطل معركة طويلة الأمد، عريضة الجبهة. وهي في حاجة إلى حراس أيقاظ أقوياء، وأسلحة ماضية متنوعة، والباطل يستخدم كل الأسلحة المادية والأدبية الضروس ضد الحق، والشعر سلاح من هذه الأسلحة، كالمقالة والقصة والمسرحية وسائر ألوان الأدب والفن.

ومما يأسى له القلب، ويندى له الجبين، أن نرى كثرة من الشعراء في دنيا العرب يدورون في فلك الباطل، يستوحون شيطانه فيوحي إليهم زخرف القول غروراً، ويقولون منكراً من القول وزوراً، ما بين غارق في لذة الحسّ سكران، لا يعرف يومه من أمسه، ولا جسده من رأسه (۱) وبين حبيس في قفص التقليد للغرب الأشقر، أو الشرق الأحمر. مستعبد لفكر أجنبي، صنعته اليهودية العالمية أو الصليبية الغربية أو الشيوعية الدولية فهو يردّده ترديد الببغاوات، ويقلّده تقليد القرود ويزعم هذا التقليد تجديداً ما بعده تجديد!!

بيد أن حكمة الله قد قبضت أن لا تخلو الأرض من قائم لله بالحجة في كل مجال من مجالات الحياة.

ورحم الله شوقياً إذ قال:

إنّ اللذي خلق الحقيقة علقماً لم يُخلُ من أهل الحقيقة جيلا

فلا غرو إن وجد -بإزاء هؤلاء العبيد للفكر الأجنبي والأدب الدخيل-شعراء أصلاء، لم يرضوا لأنفسهم أن يكونوا عبيداً، وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً، وأبوا أن يبيعوا عقولهم وقلوبهم لشرق أو غرب.

من هؤلاء الأحرار الأصلاء الأخ الشاعر الاستاذ وليد الأعظمي، الذي أقدّم

<sup>(</sup>١) حتى رأينا ديواناً بعنوان (طفولة نهد).

اليوم الطبعة الثانية لديوانه: (الشعاع).

ولهذا الديوان من اسمه نصيب.

فله من الشعاع وضوحه وإشراقه.

وله منه ضوؤه وحرارته.

وله منه طهره واستقامته.

ويوم تدلهم الدنيا بظلمات الباطل، يتراكم بعضها فوق بعض، تصبح في حاجة إلى (أشعّة) هادية تنير الطريق، وتبدّد الدياجير. وهذا الديوان شعاع من هذه الأشعة التي تبعث الهدى والنور والحرارة.

وربما استبعد كثير من الناس أن يكون للشعر حظ مما ذكرت من الأوصاف، فالشعر في أذهان الناس -وخاصة المتدينين منهم- خيال يجافي الواقع، وغلو يبعد عن الحقيقة، وأعذبه أكذب كما يقال. والشعراء في كل واد يهيمون. وديدنهم أنهم يقولون مالا يفعلون.

وهذا صحيح في جملته بالنظر إلى غير المؤمنين. أمّا المؤمنون فلهم شأن آخر. إنّ الإيمان إذا امتزجت حلاوته بقلب الشاعر جعله يستمد من ملاك، إذا استمده غيره من شيطان.

إنّ الإيمان هو الذي يصحح الاتجاه ويقوّمه، فإذا استقام اتجاه المرء استقام شعره ونثره وقوله وعمله وخلقه وسلوكه، ولهذا قال القرآن الكريم ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون، وأنهم يقولون مالا يفعلون، إلا الذين آمنوا...﴾

وهذه الآيات تبيّن لنا أنّ منهج الأدب الإسلامي ليس منهج الهيمان في أودية الخيال، ولا منهج التلبيس والتزوير الذي يجعل الأكاذيب حقائق، ويجعل من الذرّة مجرّة. وإنما هو المنهج الواقعي الحي الذي يواجه الحياة ويعالج الواقع في ضوء الإيمان وتحت راية الله.

وهكذا كان شاعرنا، إنه لم يعش في برج من الأبراج العاجية التي يعيش فيها المترفون، ولا صومعة من الصوامع الخلوية التي يستريح فيها

المتصوقون.

إنه شاعر الواقع، شاعر الحياة.. وولعه بالواقع والحياة جعله بحق: شاعر الشعب، وشاعر الإسلام.

شاعر الشعب: يشدو له حين يفرح، ويبكي له حين يأسى، ويزأر من أجله حين يُظلم، ويصرخ صراخ الحارس اليقظ إذا أهدرت حقوقه، أو ديس حماه.

والشعب عنده لا تحصره أرض ضيّقة، ولا تحدّه حواجز مصطنعة. إنّ شعبه هم المسلمون في كل مكان عرباً كانوا أو عجماً. بيضاً كانوا أو سوداً. رجالاً كانوا أو نساء، وهو أيضاً شاعر الإسلام، وكل شاعر حقيقي للشعب لابدّ أن يكون شاعراً للإسلام. فالإسلام هو دين الشعب ومنهجه الذي ارتضاه الله له، وارتضاه هو لنفسه، بمقتضى عقد الإيمان، وكل من زعم نفسه شاعراً للشعب أو أديباً للشعب أو فناناً للشعب، وهو في الوقت نفسه يجافي الإسلام ودعوته، فهو كاذب في دعواه، خائن للشعب، مزوّر عليه بل عدوّ له.

والإسلام الذي آمن به شاعرنا هو الإسلام الحقّ، الإسلام الأصيل لا المغشوش، الإسلام القويّ لا الضعيف، الإسلام الذي لا يعرف اليأس ولا الهزيمة ولا الاستسلام.

ولهذا تبراه يتغنّى بدستور الإسلام -القبرآن- في أكثر من قصيدة، وبنبي الإسلام في أكثر من موقف.

و (الشعاع) هو باكورة دواوين شاعرنا الذي يتمتع بطاقة شعرية ثرة سخية. وقد ظهر له بعده (الزوابع) و(أغاني المعركة)، ولا شك أنهما أدل على شاعريته من هذا الديوان، وأحفل بالمعاني والأخيلة والصور الشعرية، ومع هذا يظل لهذا (الشعاع) قيمته الخاصة وفيه تتجلى من أوّل يوم خصائص الشاعر الأصيلة في شعره من التدفق والسلاسة والصدق وحرارة العاطفة ووضوح الفكرة وسهولة التعبير.

وإذا كان لابد من أمثلة على هذه الخصائص، فلنستمع إليه يقول في قصيدة

#### (صرخة):

شكونا إلى الأعداء ألف شكاية وألف احتجاج قد بعثنا بشدة وكانت مواثيق الأعادي خرافة مجالسها للغدر والظلم أسست وأوراق شكوانا على الرف كدست

وقد كلَّ من نقل الشكاوي بريدها فلم يُجْد نفعاً سهلها وشديدها وأقوالها كنبأ وزورا عهودها فحكامها منهم ومنهم شهودها وبين زواياها ليسسبع دودها

وفي مقطوعة عن (شهداء الدعوة الإسلامية) يقول:

ما ذنبهم؟ ماذا جنته أكفُّهم ألأنَّهم قالوا بكلّ صراحة يتراكضون إلى المشانق مثلما باعبوا النفوس لربها وتلوقوا فازوا بها فكأنها وكأنهم (مشتاقة تسعى إلى مشتاق)

وهم الدعاة لكل خُلق راق لسنا نريد حياة الاسترقاق تجري الضوامر في مجال سباق طعم الشهادة وهو حلو مذاق

بقى شيء قد يأخذه بعض الناس على الشاعر. وهو عنفه في مهاجمة الأوضّاع الجائرة ورجالها، وصبُّه سياطاً من لهب على جباههم وجنوبهم وظهورهم، وربما استعمل في أحيان نادرة ألفاظاً جارحة أو غير مألوفة، ولكن علره ما يرى ويلمس من مظالم فادحة، ومساخر فاضحة، ومآسى صارخة، من شأنها أن تثير الهادئ، وتغضب الحليم، فما بالك بشاعر دافق العاطفة، ملتهب الإحساس، كان يومها في عنفوان الشباب؟

وهو يعبر عن طابع شعره في أبيات صدَّر بها ديوانه يقول:

ولست الشاعر الرخو الذي يقنع بالهمس وخير الشعر ما كان صريح الغاي كالشمس

سدد الله شاعرنا، وأيده بروح القدس من بعد، كما أيّد (حساناً) من قبل، حتى يكون وقع شعره على الظلام أشدّ من وقع الحسام في غلس الظلام. الدوحة في ذي الحجة ١٣٨٧هـ.

ولا ينفع الحقُّ المجرَّد أهله إذا لم يكن يحميه جيشٌ ومدفعُ

### هذا أنا

الذي يقنع بالهمس صريح الغاي كالشمس ولا فكرت في قيس قد استولى على حسي ولست الشاعر الرّخو وخير الشعر ماكان فحما كان فحما ملت إلى ليلى ولكن حب أخرواني

# يومُ الزُّعيم

رغم الليالي السود ذكرك يلمع و خكت العصور وأنت فوق جبينها ت وحوادث الدنيا جميعاً تنتهي ف ما ثورة إلا وسِرُك كامن ف ويشد أزر الناهضين إلى العُلى و

ولواء مجدك كل عين يُرفع تاج بحبات القلوب مُرصَّع في نقطة منها بدأت تشرّع فيها، ينير لها الطريق ويدفع ويبارك المسعى الذي هو ينقع ويبارك المسعى الذي هو ينقع

• • •

فتصيخ آذان الزمان وتسمع يدعو الأنام إلى السلام ويصدع يمحو الدجون عن العيون ويقشع يجلو النحوس عن النفوس فتلمع ينفي الذنوب عن القلوب ويقرع سلماً تحن له العوالم أجمع يا سيّدي واليوم فاض المنبع والزحم يكثر حيث طاب المشرع والزحم يكثر حيث طاب المشرع

أنا يا رسول الله أشدو باسمكم ويرن في الآفاق ذكرك عالياً ويشع في الآفاق نورك ساطعاً ويلوح في الآفاق سعدك شاملاً ويدور في الآفاق هديك طاهراً وتردد الدنيا قوافي مَدحكم والسلم ينبع من هداك على الورى والواردون تزاحموا وتوافدوا

في كل أفْق بات نورك يسطع عادت وشعبك ثائر متمتع من ظالمين تأصلوا وتفرعوا لقطاء ما رَعَوُا الحقوق، وضيعوا وتفننوا بالاعتداء ونوعوا وإذا شكا فالسجن والمستودع وابن البلاد مشرد، ومضيع وهم الرعاع الساقطون الخنع أ

يا مشعل الأحراريا نبراسهم ذكراك يا خير الخلائق كلّهم فك القيود وراح يبغي حقه خانوا البلاد وبددوا أموالها نهبوا الفقير وحاربوا إيمانه السالبين من البريء حقوقه بفسادهم عاش الدخيل مكرّماً في صدرهم كبر وفيهم غلظة في صدرهم كبر وفيهم غلظة

\* \* \*

كانت بذور الحقد فينا تزرع خلع العذار، وأرعن يتصنع قلب يذوب أسى وعين تدمع والحاكمون عن الأذى لم يقلعوا لا ترعوي وضميرهم لا يخشع نشأوا بأحضان الخنا وترعرعوا

أنقذتنا يا ربّ من ملكيّة الناس فيها اثنان، وَغْدٌ ظالم والحرُّ مغلوبٌ وليس له سوى تشكو البلاد مذلّة ومضرّة المماعهم لا تنتهي ونفوسهم جُبِلوا على حبّ الرذائل ويحهم

\* \* \*

كانت بأذيال العمى تتلفّع جبّارة منها الأعادي تفزع

بك يا رسول الله قامت أمَّةٌ فمحَوتَ عنها كل شين فانبرت ومَضَت إلى عليائها تتسرعً تتلو النشيد إلى الخلود وتبدع أو ظالماً متجبّراً يتمتّع بين الأنام له تشير الإصبع فأصابهم منك النعيم الممرع ولِقَهم أسرار الحياة تطلّعوا لم يُرْضِها إلا المحل الأرفع أنقى من الصبح البهيّ وأنصَع أثر الرسالة في الحياة ولم يعوا

نَشَرت لواء المجد فوق سمائها وتسير في درب الحياة فخورة كافحت حتى ما تركت أخا هوى وأقمت مجتمعاً سليماً فاضلا آخيت بين غنيهم وفقيرهم وتحركت فيهم مواهب جمية قد غيروا وجه الحياة بهمية ولهم صحائف في الزمان مجيدة والناس ويح الناس لم يتفهموا

وبغير دين الله لا تتدرعوا سيروا على آثارهم وتتبعوا بعواصف التهديد لا تتزعزع بسوى الزعامة في الورى لا تقنع ونصد تيار الفساد ونمنع حتى يطيب مصيفنا والمربع قدرآننا السامي أعز وأرفع وإلى الخلود هو الطريق المهيع أيلول ١٩٥٨م

يا فتية الإسلام سوبُوا صفّكم صونوا كما صان الحمى أجدادكم وليعلم الأعداء أنّا أمَّةٌ ولتشهد الدنيا بأنّا أمَّةٌ سنحطم الأغلال عن أعناقنا ونقيم صرح العدل بين ربوعنا لسنا نريد مناهجاً وضعيّة فيه التحررُ والتقدّم والعلى

# صَرْحَهُ

وشكوى حزين النفس يشجى نشيدُها غلائل بؤس ليس يبلى جديدُها تعيدُ عليه الحزن حين يعيدُها إذا ما وعاها أو يذوب حديدها بحالى وإنَّ اللومَ همَّا يزيدُها به من رزايا لا يطاق جحودُها ولم تستقم حتى توالت وفودُها ورودَ الردى سهلٌ، وصعبٌ ورودُها لخَفَّ بها (قيسٌ) وطاش (رشيدها)(١) خلائقنا والحادثات جنودها ولكنّنا من جهلنا لا نريدُها كما أنذرتنا بالفناء رعودها وهل يأمن الأيامَ إلا بليلها

تُحَدِّثني نفسي بِهم يؤودُها وأنّة مكلوم عليها من الأسى تُصَعَّدُ من قلبِ كئيب موجَّع بَعَثْتُ بها حرّى يرق لها الصفا أيا لائمى أقصر فما أنت عارف الله وليتك تدرى بالذي أنا شاعرٌ أناخَتُ على قـومي بكـلكل ذُلّهـا ودارت علينا حادثات شديدة مصائب لو مرَّت على القوم بعضها رَمَتنا بها الأيام لما تبدَّلت أرادت لنا الأيام كلَّ سعادة فقد أنذرتنا بالشقاء بروقها ورحنا كسالى غارقين بلهونا

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) قيس بن عاصم النقري وهارون الرشيد من رجال الحلم والدهاء.

نما الشوك فيـها حين ماتت ورودُها كما ضمَّت الأحرار فيها لحودُها كما عاث في الأغنام -يا صاح- سِيدُها(١) ولا استيقظت بعد الصراخ رقودها(٢) وطال بميدان الخنوع سجودها فأعداؤكم فاق الحساب عديدها يريد بكم حرباً وأنتم وقودُها لها شررٌ داني النجومَ صعودُها تُزَيَّنَ هام المكرمات وجيدها كما زاغ (عادٌ) قبلكم و(ثمودها) لقال -وهذي حالنا- لا أريدُها تخاف من الفيران باتت أسودها تصول على القدس الشريف يهودُها مطامعها معلومة وحقودها وفاضت بها أغوارها ونجودها إلى أن تساوى بالمآتم عيدُها

أيا أمَّةٌ أودى بها شركُ الهوى تَزَعَّمَ فيها كلُّ وَغْدٍ مذبذب وعاث بها الأوباش من كل جانب صرخْنا بها بُمَّا وزِيْراً فلم تُفقِ وطابَ لها شربُ الهوان على القذى بني أمَّتي خلُوا التكاسل واعملوا لهَوتم كشيراً والعدو مرابط ا ويا قـوم هبُّـوا هذه النـار حولـكم ألستم بني القوم الذين بذكرهم فما بالكم زغتم عن الخير والهدى فلو أنَّ (طه) اليوم أبصر حالنا وحاشاه أن يرضى نبيًّا لأمَّةٍ أمِن بعد عـزّ المسلمين ومـجدهم وتفتك في شعب الجزائر عصبة وفي (تـونس) سالت دمـاءٌ زكيَّـة و(نزوة) يصليها العدو بناره

<sup>(</sup>١) السيد -بكسر السين-: الذئب.

<sup>(</sup>٢) البم: الصوت الجهوري والزير: المتكلف كالمخنوق.

ويذهب عن هذي العقول جمودُها وما فاز باللذات يوماً قعيدُها مهيَّأةً والإنسجام يسودُها وقد كلَّ من نقل الـشكاوى بريدُها فلم يُجدِ نفعاً سهلها وشديدها وأقوالها كذبا وزورا عهودها فحكامها منها ومنها شهودها وبين زواياها ليشبع دودُها طريف وغانا واضح وتليدها متى غابت الآساد قامت فهودها كما سرحة الإسلام أورق عودها تسيل ولكن بالمدافع بيدُها ولو كشّرت مما نريد قرودُها ونفس إلى الميدان حقٌّ يقودها ترفُّ على هام السماك بنودُها بها يستوي بيض الشكول وسودها على نصرة الإسلام قام عمودُها فما أنا من (أمّ الوليد) وليدُها كانون الثانى ١٩٥٧م

متى ينجلي عنكم غبار خمولكم فلا تقعدوا إن القعود خسارة ألا فلتكن للقارعات صفوفكم شكونا إلى الأعداء ألف شكاية وألف احتجاج قد بعثنا بشدة وكانت مواعيد الأعادي خُرافة مجالسها للغدر والظلم أسست وأوراق شكوانا على الرف كدِّست تمهّل قليلاً أيها الغرب إنّنا وآباؤنا الآساد في كل معرك فقد أشرقت شمس الحقيقة بيننا سنعلنها حرباً نبيد بها العدى ونسحق فيها كلَّ ظلم باطل بعزم تغار النار من لفحاته إلى أن نرى الإســـلام تحميــه دولةٌ فـلسـنا نـرى الإصـلاح إلا أخـوّةً ورابطةٌ في الله تجمع بيننا إذا لم أكِلُ بالصاع صاعين للعدى

# رَغْمَ القُيود

# «مهداة إلى الأخ الشاعر ذي النون يونس مصطفى من شعراء الموصل»

تروح وتغدو على الخاطر رقاق القلوب على الزائر ذوي الخُلق الناصع الطاهر إلى البلد الطيب الزاهر مع النرجس الباسم العاطر وظِلِّ الخمائل في الهاجر يسيل من العاشق الصابر يقهقه كالضاحك الساخر يوقع في نايه الزامر وأندى من الفجر للشاعر ونذهب في المنظر الساحِر ونعجب من قدرة القادر فتحلو المناجاة للذاكر بجو يطيب لدى الساهر وحلو الحديث مع السامر

سلامٌ على الذكريات اللطاف زماناً قصيناه مع إحوة مع الإخوة الأوفياء الكرام أخى. قد بعثت بقلبي الحنين إلى العيش بين زهور الربيع وبين البنفسج والياسمين وماء العيون كماء العيون ويجري نميراً فويق الحصى وئمَّة راع يسوق القطيع بلحن أرَقً من الابتسام ونحن نجىء كمثل الطيور نسبتح لله عند البكور ونذكره عند وقت الأصيل ونقضي الليالي مستمتعين ونغفو على دغدغات النسيم

أخي. نحن رغم القيود الثقال ونمشي بروح الكتاب المنير ونرعى الذمار ونحمى الديار وهَدى الرسول يهز النفوس أخى أنت تعلم أنَّ الحياة وعند العبيد الذين ارتضوا وتأبى الهوان نفوس الرجال وكيف يعيش كبار القلوب

مع الساقط الناقص العاهر أخى. رفرفت راية الثائرين وزال الظلام الكئيب الرهيب ومات (الفراعنة) المعتدون ألا بارك الله في جيسنا يفك القيود عن الأبرياء ونار المدافع عند الصباح تدك قلاع اللصوص الجناة أراقوا الدماء صباح مساء تباركت ربي نصرت الشعوب

ودار الزمان على الفاجر وأشرقت الشمس للناظر وما أفلحت خطة (السامري) الناهض الراكض الغاضب الثائر ويرجعها في يد الآسر تدمدم كالصيب الماطر الذين استطالوا على القاهر وظنوا السماء مع الجائر وعفت الملوك بلا ناصر آب ۱۹۵۸م

سنمضى مع الموكب الظافر

نضيف الطريف إلى الغابر

ونعلي المنار إلى الحائر

ويحيي المشاعر في السادر

بذل تطيب لدى الكافر

فتسات الموائد من غادر

وتأنف من صحبة الماكر

# الزُّوبعة

وتراكضت تلك الجموع فقد مضى عهد الهجوع فترهب القلب الهلوع ووَدَّعَ الــنــاسُ الــهــــزيــعُ كالعروس مع الربيع تهدر مثل إعصار مُريع ْ أعماق والقلب الوجيع الشائرين عملي الخنوع ترف يعلوها النجيع إرهاب والظلم الشنيع أودى بهم فقر وجوع زحف البجراد على الزروع ا الحــشـر فـي يـوم الـرجــوع في ويقودهم هدف رفيع وكل مسأفون صنيع هبَّت على صوت المذيع حيرى تريد الإنتفاض وتلوح أشباح الطغاة حــــــــى إذا زال الـظــلام وتَبَرَّجت شمس التحرر هاجت جموع السعب وهتافها يدوي من ال يهتز بين يدى ألوف راياتهم فسوق الرؤوس ثاروا على الطغيان وال صُفْرُ الوجوه من الضني زحفوا على أعدائهم فإذا رأيتهم ذكرت متكاتفين يسودهم هدف القضاء على الطغاة قد استبد بكل ريع وكل سمساد خليع وكل سمساد خليع فسانه شر فظيع ودم سروا تلك الربوع بالمذلة والخضوع بالمذلة والخضوع قصر ولا سد من صنع الوضيع فطعت فلن تبقى الفروع فطعت فلن تبقى الفروع

هدف القضاء على الفساد هدف القضاء على اللصوص هدف القضاء على الشقاق على الشقاق عائوا فساداً في البلاد مدوّا الأكف إلى الأعادي من بأسنا لم ينجهم مكروا بنا سوءاً وسوء همذي أصول الشرّ إنْ

في الضمائر والضلوع للمتحقدة للطلوع للترأبي تلك الصدوع الوغيد ذا شرف رفييع النذل يحكم في الجميع القرد والقزم الرقيع عداء كالعبد المطيع بشعب أمتنا الوديع لتسومه سوم القطيع لتسومه سوم القطيع

يا ثورة الجيش استقري هذي النفوس إلى التحرر وخذي بأيدي الشائرين فحمن العجائب أن يكون ومن الغرائب أن يظل ومن المصائب أن يسود أسَد علينا وهو للأ (نوري السعيد) كم استهنت ونصبت نفسك حاكماً

والكهل والطفل الرضيع صافياً مشل الدموع إن تـحـرّكـت الـجـمـوعُ الدخسيل فسلا يسجسوغ جُعنا حميمٌ أو ضريعٌ بخيير ما ذنب يروعُ وذاك ما لا نستطيع درب الحياة بلا شموع م لأيّ طاغيية تبيع سعينا فيها يضيع ألا مجيبٌ أو سميع، بلد به ساد الوضيع

وأصاب ظلمك شيخنا النفط للأعداء يجرى ليعود ناراً أو رصاصاً والخبز نزرعه لياكله ونصب أنا منه إذا ش\_\_\_ردت أح\_رار البيلاد وطلبت منا أن نَذِلَّ لسنا نريد السير في والحرر يابى أن يكون والموت خير من حياة نشكو وشكوانا تصيح يا ضيعة الإنصاف في

ومات أصحابُ الدروعُ وصفَّقت كفُّ الجزوعُ شعب الأماني والنزوعُ شعب الأماني والنزوعُ في الحياة بلا رجوعُ تموز ١٩٥٨م

اليسوم زال الطالمون وتكسَّرَ القيد الثقيل وتحرركت في أنفس ال نحو التحرر والتقدم

## مرحبأ بالبشير

«أنشدت ترحيباً بالعلامة المجاهد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، رئيس جمعية العلماء بالجزائر المجاهدة»

وبه أفيض على الورى أنغامي شعرية قدسية الإلهام وصفت مشارب سمعها للظامي بك يا بشير النصر والإقدام والبشر لاح بوجهك البسام من نورها ينجاب كل ظلام تسود منها أوجُهُ اللوام وليست تاج العز والإكرام حُرر أبي عالم مقدام والبير والإيثار والإحرام

باسم الأخوة أستهل كلامي وبه أردد كل حين نغمة قد راق معناها لرقة لفظها أبشيرنا بالعز جئت فمرحبا جئتم فجاء السعد لمّا جئتم لا زلت يا نعم الإمام منارة لك في الأمور (بصائر) نفاذة أمّا البيان فقد ملكت زمامه لله درّك من إمام ناصح تدعو الأنام إلى الفضيلة والهدى

· · ·

بشراكِ يا بغدادُ قد نلتِ المُنى بالعبقريّ الفدّ مصلح عصره يا منصف الإسلام من أعدائه

من بعد ما نالت ربوع الشام خَلَفِ (ابن بادیس) الأبيّ السامي ومنذلً كلّ منافق نمّام

قامت على الآمال والآلام تدعو لطرد الغاصب الظلام بتاكف الأرواح والأجسام قد أحدثت في العالم المترامي والعهر والتزوير والإجرام يسمو ويصبح خافق الأعلام يحظى بوحدة هذه الأقوام

الله أكبر في الجزائر ثورة وهناك في مصر العزيزة مثلها والرافدان مع الشآم تعائقا تبت يدا باريس كم من فتنة باريس يا بلد الرذيلة والخنا لابد للإسلام من يوم به لابد للإسلام من يوم به

· • •

تشكو الفساد وكثرة الأسقام بعض الذين عَموا من الأوهام عبّاد (نابليون) والأصنام الجاهلون جهالة الأنعام فوضى بلا نُظمٍ ولا أحكام نطقوا بحمد (ترومَن) الحاخام والسالكون سبيل كلِّ حرام عقلٌ يحيد بهم عن الآثام

العيد أقبل والنفوس عليلة حفلات سوء بيننا سيقيمها المعرضون عن الهداية عنوة التاركون الدين لا عن حجّة الناء مصون بأنّ دين محمّد الناطقون بحمد (جرجل) مثلما الناقضون عرى المحبّة بيننا من حيث لا قلب يحس لهم ولا

\* \* \*

يا قوم ها إنّي أقول حقيقة لابد منها يا أولي الأفهام

سأظل للتوكيد أعلن مقسماً (لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى) لا شك أن الله ناصر جنده أبشير يا نعم الإمام تحية سر فالحقيقة قد بَدَت أنوارها نحن الشباب وهذه أرواحنا فبعزة القرآن سوف نعيد ما ونعيد للإسلام سالف عزه

من أجلها بالواحد العلام حتى يعود الحكم للإسلام مهما استبد الكافر المتعامي روحية مشفوعة بسلام يا خير أستاذ وخير إمام مشحونة من مصحف وحسام قد غيرته حوادث الأيام ونصد تيار الفساد الطامي

\* \*

أبشيرُ جئت إلى العراق لكي ترى ما حقَّقت أخوةُ الإسلام الله أكبر أيُّ لقيا هذه من دونما قربى ولا أرحام الله أكبر إنّنا لشبيبةٌ بقلوبنا زرعُ الأخوّةِ نام ولسوف نحصد عن قريب زرعنا والزرع يُحصَدُ بانتهاء العام أبشيرُ بَشِّرنا فذي أحلامنا ولأنت يوسفُ هذه الأحلام

. . .

حزيران ١٩٥٢م

# رَ هُزُ الْفَخْر

كم رفعنا للمعالي طُنبًا وسللنا للأعادي قُضُبا نحن رمز الفخر عنوان الإبا

سائلوا التاريخ عنا هل تخيب أمَّة قامت بتوجيه النبي؟

**\* \* \*** 

رفرقت فوق السها راياتنا وسَمَت عالية غاياتنا وصَفت خالصة نيّاتنا

عندنا الحقّ بعيدٌ وقريبُ

**\* \* \*** 

نحن لا ننفك من طلابهِ لم نر الذل ولن نرضى بهِ ولقد عشنا بذكر نا بهِ فمن المجد لنا أوفى نصيب ومن العلياء أسمى منصب



قد رضَعنا العن ممن سلفا ونشأنا بين أحضان الوقا نحن أحفاد الأباة الشُرفا

ذكرهم يعلو ويحلو ويطيب ومن الأجداد أخلاق الصبي



تموز ۱۹۵۸م

#### محاورة

كأني أرى (باريس) قالت (للندنِ) تعالى على نشر الرذيلة عنوة قلبَّت نداها (لندنُ) وهي أختها فراحت وقد أذكت أوار جحيمها فمن يدعُ للإصلاح يُلقَ بنارنا

تعالي على كل الفضائل نعتدي ونقعد للإصلاح في كل مرصد وعن ذلك (المشروع) لم تتردد وصاحت بأعلى الصوت يا أخت أوقدي ومن يتفرنج - يَنْجُ- أو يتهود

\* \* \*

نريك الذي تبغيه يا أيُّها الردي بعزم خبير في الشدائد أيِّدِ كما عاد للدنيا تراث محمَّدِ وبتنا ذوي بأس على كل معتدِ وإن شئت أن تبقى مُهاناً فهددِ

تمهل قليلاً أيها الغرب إننا قريباً نريك الحق كيف نصونه فقد أشرقت شمس الحقيقة بيننا نَهَضنا قَلم نقعد وسرنا فلم نقف فيا غرب إن رمت السلامة فاعتدل فيا

حزيران ١٩٥٣م

#### ابني المنت

إي ورَبّي يا دعاة الحقّ بين العالمين ، يا جنود الله والله يحبّ العاملين " يا أباة الضيم هبّوا لا تكونوا غافلين ْ إنما الغفلة كانت من صفات الجاهلين ا اِي وربّي يا حماة الحقّ قد آن أوان الإجتهادُ اذكروا بالأمس ما حلّ (بفرعون) و(عاد) إنما أهلكهم طغيانهم والإبتعاد عن طريق الحقّ، والركضُ وراء المفسدينُ إي وربّي \* \* \*

ركع التاريخ إجلالاً لكم ثم سَجَدْ يا شباب الحق أحفاد (المثنى) و(سَعَدْ) انهضوا بالشعب إن قصَّرَ يوماً أو قَعَدْ قُدُماً سيروا إلى المجد إلى النصر المبين إي وربي أنقذوا الشعب من الفقر ومن آفتِهِ ومن الجهل الذي خيَّمَ في ساحتِهِ علّه ينهض بعد اليوم من رقدتِهِ ليحق الحق في وجه الطغاة الغاصبين إي وربّي

**\* \* \*** 

يا كلاب الغرب يا من قد عُرِفتمُ بالذواتُ يا عبيد الغرب يا خدّامه في الحفلاتُ يا خصوم الحق يا أنذل من في الكائناتُ أنتم العالة والعلّة والداء الدفينُ

\* \* \*

إي ورتبي

يا أحط الناس قدراً يا لئاماً من لئام تنشبون الحرب فينا ثم تبغون السلام هل حسبتم أنَّ للطغيان في الأرض دوام ؟ أمهلونا سوف تلقون جنوداً بعد حين إي وربي

أيها التاريخ هل تذكر يوماً حَسنَه في سجل الغرب قد سَجّلت من ألف سنه أيها التاريخ لا تخش عتاب الحَونَه

قال: لا. بل كان للغرب سجل المجرمين إي وربّي \*

يا حقوقيون يا من قد درستم بالحقوق الله من أقوى الحقوق ؟ هل علمتم أنّ حقّ الله من أقوى الحقوق ؟ أرشدوا الناس فإنّ الناس قد ضكّوا الطريق وربّي وربّي وربّي

\* \* \*

\* \* \*

يا حقوقيون هذي نُظُم الإسلام فيها للورى عدلٌ وإنصافٌ فلا تستنكروها قد درستم نظم الغرب جميعاً فادرسوها عن كتب المستشرقين إي وربّي

لا يغرنَّكم الغربُ بتلفيق الكتُبُ كل ما يكتبه عنّا ضلالٌ وكذب همتُه أن ينزع الإيمان من قلب العرب

ليكونوا فِرَقاً ثم يعودوا جاهلين إي وربّي

ليت شعري ما الذي يدعو إلى هذا الجمودْ؟

واجتناب الحق والخير ونسيان الجدود أبهذا لا يعود أبهذا يرجعون العز والعز بهذا لا يعود قد هدمتم بالهوى ركناً من الدين ركين إي وربي

\* \* \*

يا رسول الله أبشِرْ وانظر اليوم إلينا لترانا كيف للإسلام عُدنا واهتدينا يا رسول الله إنّا لشبابٌ قد أبينا أن نرى القرآن مهجوراً على الرف سنينْ

\* \* \*

دعوة الإسلام قامت بمساواة البَشَرُ ليس في الإسلام فرقٌ بين عُربٍ وتَتَر أكرمُ الأمَّة من بالخير والتقوى اشتهر لا بجمع المال والمنصب بين العالمين

\* \* \*

يا رسولَ الله ها نحن اتخذناكَ لنا قائداً يرفع بالإسلام عنّا ذُلّنا نحن بايعناك يا خير البرايا كلنا وتسابقنا إلى حمل لواء المسلمين

إي وربّي

إي وربّى

إي ورتبى

آب ۱۹۵۰م

#### إلى اليمود

مهلاً شرار الورى مهلاً سنُلسِسُكم بالأخذ والخسرانِ والهربِ لولا سياسة ذاك العهد تنجدكم بالأخذ والردّ والتزوير والكذبِ لكنتمُ في عداد الهالكين كما كانت (قريظة) في الماضي من الحقب كانت حكومة بغدادٍ تموّلكم وتزرع الشرَّ في مستقبل العَرَبِ مهلاً فللبطل المغوار صولتُه إن صال لم يخش من نارٍ ومن قضب مهلاً ستخبركم عنا مدافِعنا والنار (أصدقُ إنباءً من الكُتبِ)

آب ۱۹۵۰م

# الزلّْزلَة

لا زلت دوماً في صعرد وتكسّرت تلك القيود ذوي المطامع والحُقودْ الحاكمين بلا شهود فقد تحركت الجنود النارَ أشبيال الأسودُ سطراً إلى العليا جديد ميدان يُقْصَفُ بالرعودُ سوى العقيدة والصمود لم يَشنِها أبداً وعسيد سَنَن المعالى لا تحيد ْ ولا الحياة مع العَبيدْ الدين) أو (إبن الوليد) فجر التحرر من بعيد

يا ثورة الجيش المجيد فيك الأماني أسفرت وقصمت ظهر المجرمين المعتدين الطالمين يا شعب ثأرك لن يضيع مرحى لـثــوّار أعـادوا بصدورهم يستقبلون كتبوا لنا بدمائهم نزلوا إلى المسيدان وال لا يحملون من السلاح بعزيمة جبّارة وبهمية قعساء عن وبأنفس ترضى اللحسود ورثوا الشجاعة عن (صلاح وياعين ترنو إلى

يحدوهم الأمل الجديد أمل التحرر من قيود أمل التخلص من قرود

المسجلة يلدرك بالحلية بأبى وأملى فستسيسة أدُّوا ضريبة عِزُّهم وعَليهمُ الرشاش لعلعَ فترى الجريحة والجريح يتــساقطون تـساقط الـ ويصارعون قوي الفساد قد أطفاوا نار البنا

وتُــدَرَّعـــوا بــالــــــــر إنَّ وتمسكوا بالحق حيث والباطل المنبوذ مهزو برحى لخددام اليهود

وحبَّا الأمل البجديد ْ اللة أو ذل القيود الحكم أو حكم القرود

ودَم يسيل على الصعيد قد قاوموا الخصم العنيد بدمائهم لا بالنقود فى نىزول أو صىعىود على الشهيدة والشهيد مرجان والدر النضيد قوى الخيانة والجحود دق بالحـجارة والنشـيـد الصبر آخره حميل الحقُّ منتصر "أكيد 

ولكل طاغية حقود (١) للغرب بالشمن الزهيلا

خان السلاد واعها

<sup>(</sup>١) برحى كلمة زجر عكس (مرحى).

ولكل كسلان بليد من التخاذل والجمود بما يروح وما يعسود بما يدور على الحدود بما يعانيه الشريد وراء قيضيبان الحديد لشعبه إلا السعود تحرير المواطن لا يريد الأرض في السجن المشيد (قُـــمَّــلُ) يـــدبـــى و(دودُ) تسبى البلاد وكم تكيلا وما عَقَدت من العهود؟ قل والمجازر واللحود (نوري) وجاوزت الحدود مردداً (هل من مَزيدٌ)؟ فَكَ تستطيل كما تريد الله ولا نهب من الرقود وأنت شيطان مريد ما صنَعت (لبور سعيد)

برحي لكل منافق القابعين الخانعين فكأتهم لا يُبصرون وكأتهم لا يسمعون وكاتهم لا يشعرون أو ما يقاسي الأبرياء من كلّ حُسرٌ لا يسريد أو كــــلّ شــــهــــم دون عاف الفراش ونام فوق وزنازن ظلماء فيها أوما كفي هذا الفساد سُقت الشباب إلى المعا أف\_رَطت بالإفساديا ولسان حالك يستمر أتريد مناأن نعا أت\_,يد منا أن يُللًا أتريد أن نرضي هداك أتريد منا أن نبارك

جَهِ زَتَ أعداء البلاد وحَمَيْتَ ظهر المعتدين ونَصَبتَ فخ الاحتلال حتى جَعَلت وجوه أبناء

بسمسا أرادوا مسن وقسود من السهزيمة والردود للمسوريا الوطن المحيد العسراق العشر سسود

\* \*

قد زلت یا (نوری السعید) (ولهم مقامع من حَديدٌ) يمسحوك من هذا الوجود من السلاسل والقيود وترتدي زيَّ الـيـــهـــودْ ترتضى هَزَّ المهودُ يحقِّقُ الحُلْمَ السعيدُ الطغيان بالعزم الشديد (العايشين) على الثريدُ لهولها حتى الوليد كادت لها الدنيا تميد الإرهاق منكوس البنود البسرى كأيّام الرشيد زوالكم قررح وعيد تموز ۱۹۵۸م

مهما أقمت من السدود أتظلُّ يحرسك العبيدُ الـجــيـش ثار يُـريـدُ أن ومضى يحظم ما صنعت أمن الرجولة أن تفر شَبّهت نفسك بالعجائز والشعب هَبَّ مع الصباح ويهدد عرش الطلم و ويجنة ألسنة (الحُواة) ويشنها حربأ يشيب بــزلازل إن دَمـــدَمَــتْ حـــتــى يــكــون الــغـــدر و ويعبود عهد النور و لا شك عند الشعب يوم

# أُمَّةُ العُرب

فاملأي الكون رفعة ورشادا وزيدي الشعور فينا اتقادا وشدي على الجروح الضمادا الناس. فكي القيود والأصفادا وفيضي على الأنام سدادا نانف الإنصياع والإنقيادا لا نريد الحياة إلا (حيادا) الكون بأنا أسمى الشعوب اعتقادا الأحفاد يرقوا ويصنعوا الأمجادا وخوضي بنا الخطوب الشدادا وصوني طريفنا والتلادا

أمَّة العُرْب مِجدُك اليومَ عادا وأعيدي إلى النفوس هداها وأنيري الوجود بالسلم والحب وارفعي راية الأخوة بين واهتفي للنهوض يا أمَّة العرب واصرخي كالنهار إنّا لقوم حقّنا في الحياة نسعى إليه أنشِدي نغمة الخلود على مسمع وابعثي همَّة الجدود لدى جدّدي العزم واعتلي قمَّة المجد واربطي يومك الأغر بماضيك

\* \* \*

أيلول ١٩٥٨م

# ليلةُ الرَّسول

والقلب بات بنار الحزن يضطرمُ كغيرها إذ يذوب الجمرُ والفحَمُ إذا مضى ألمٌ منها أتى ألمُ منك الضنى مسنّي والضرُّ والسقم فليته كان ذا عقل فيفتهم كأنّه فارغٌ لم يبقَ فيه دمُ فتنجلي عن فؤادي هذه العتمُ به العواصف والأهوال والندمُ

الليل جَنَّ ودمع العين منسجمً قد أجَّجتها به الذكرى فما انطفأت ولوعة بحنايا الصدر قائمة يا ليل حسبك قد آذيتني وكفى أخاطب النجم في ظلماك منفرداً وأنشني وفؤادي خافقٌ وَجِلٌ (يا ليل هل لبياض الصبح من أمل) ويستقر ضميري بعدما عصَفت

تأثيرها في وجوه القوم مرتسم الا المصائب، إلا الحادث العمم هدي الكتاب فإنَّ المسلمين عَمُوا فلن يكون بغير الدين عزَّهُم فلن يكون بغير الدين عزَّهُم أان خانني فيكم التعبير والكلِم أبصارها وبنو أعمامها نُومُ؟ من اليهود باسم البغي تقتحم من اليهود باسم البغي تقتحم

يا ليلة المصطفى ذكراك حاضرة هيَّجت فينا شجوناً لا يُهيّجها يا ليلة القدر ردِّي المسلمين إلى ردِّي المسلمين إلى ردِّي الشباب إلى الإسلام ثانية يا سيّدي يا رسول الله معذرة ماذا أقول وهذي القدس شاخصة صالت عليها عصابات تهددها

متى استطاعَ يهـودٌ خوضَ معركةٍ يا للـهوان!! فمـمن نحن ننـهزمُ؟

من أهله عـروةُ الإخلاص تنفـصمُ بين الأنام بسيما الذل تتسم وتشرب السمَّ ظناً أنّه دسم م منها الشجاعة والإقدام والكرم وساورتُها شكوكٌ دونَها الظُّلمُ من لم يكن عنده ساقٌ ولا قَدَمُ؟ وكيف يدعو إلى الإصلاح مُتَّهَمُ؟ عهد الجهالة والإشراك والصَّنم فالرأي مختلف والجمع منقسم إلا وهاجَت ظنون السُّوءِ تتَّهِمُ قلنا له غاية أخرى هي الغُنُمُ به الرذيلة عينٌ والفسادُ فم يا للرذيّة لا عُربٌ ولا عَجَمُ يَقُلُ بأمثال هذي تُمسَخُ الأممُ) وأين ولى الوفا والطهر والشَّمَمُ وهذه جندهم كالموج يلتطم تكاد من هولها الأنفاس تنكتم

يا ربّ لطفك بالإســـلام قد أخَذَتْ وأصبحت دُوَلُ الإسلام قاطبةً تستبدل الكفر بالإيمان واأسفأ أودى بها الطيش واللذات فانمحقت وغادرتها دواعى المجد أجمعها والمجد وَعر ٌ فقل لي كيف يدركه وكيف ينهض للعليا أخوضعَةِ لمّا انسلخنا عن الإسلام عاد لنا في كلّ ناحيةٍ نارٌ مؤجَّجة ما قام فينا أخو رشد لينصحنا وإن دعانا إلى خير ومكرمة يا ضيعة الحقّ والإنصاف في بلدٍ عشنا على هامش الدنيا بغير هدىً (خلائقٌ كظلام الليل من يَرَها القدس تصرخ: أهلُ الثأر أين غَدُوا وكيف نامت عن الأعداء أعينكم ونارهم بحواشي الأفق لامعة لم يستطع حَمْلُها (رضوى) ولا (الهَرَمُ) والنظلمُ فرَّقنا والشحُ والسامُ بنا ونحن بحبل القول نعتصم الحقُ والسيفُ والإنصافُ والقَلمُ كأنّما هي في آذانها صَمَمُ الليك يا أيها الطاغي ونحتكم ونرتجي منك عدلاً أيها النَهِمُ في منك عدلاً أيها النَهِمُ في منك علالاً أيها النَهِمُ في منك علالاً أيها النَهِمُ ونحتكمُ في منك علالاً أيها النَهِمُ في منك علالاً أيها النَهِمُ وليك الخصام وأنت الخصمُ والحكمُ صريحة ليعيها الناس كُلُهُمُ صريحة ليعيها الناس كُلُهُمُ الحق مهتضمُ . الحق مهتضمُ مواعقاً من جنود الله تحتدم صواعقاً من جنود الله تحتدم

يا سيّد الرسل قد حَلّت بنا محن الجهل أغرقنا والفقر أحرقنا الجهل أغرقنا والفقر أحرقنا نبيت لم ندر ما الأعداء صانعة كاننا أمّة ما كان رائدها كم نشتكي وقضاة الغرب غافلة في كلّ يوم لنا شكوى نقدمها نريد منك حقوقاً أنت جاحدها يا غرب ماذا لنا ممّا تقرّره لسنا نقول كما قالت أوائلنا لكنّنا وجلال الله نعلنها الحق مُهتَضَم الحق مهتضم الحق مهتضم لنحشدن لنصر الحق مهتضم النحشدن لنصر الحق مهتضماً

فجد دوا العزم وليُرفَع لنا العَلَمُ حيّتُكِ منا الدِّما لا الوبل والدِيمُ جاءتكِ ترفعها الهامات والهِمَمُ قِماطُنا الحزمُ عند البأس لا الحُزُمُ ولم يعد يعتريها الوهن والوهمم أمّا الحياة وإمّا الموت والعَدَمُ نيسان 1900م

يا قوم ضاقت بنا ذرعاً مواطننا ياساحة المسجد الأقصى وروضته بُشْراكِ قد رفرفَتْ راياتُ عزّتنا ونحن جند (صلاح الدين) ثانية نفوسنا تصغر الدنيا بجانبها والحكم للحرب بعد اليوم مرجعها

#### بائدون

كما أذلتهم الأهواء والفررَقُ ما يشتهي ولهم من بعده الخُلقُ بالٌ ولم يَبْدُ في أحوالهم نَسقُ لا بل تكاد لها الأجبال تنفَلِقُ لا بل تكاد لها الأجبال تنفَلِقُ إلا الخبيث الخنيث الأرعن النزقُ أعداءهم ومواثيق الوفا خَرَقوا عن الصراط على عمدٍ وكم فسقوا لكن بسوق الخنا والعهر قد نَفقوا لعالةُ الفُجَّرُ الفستاق والحُمُقُ لو أنّهم صَدَقوا لو أنّهم صَدَقوا

قد اسبطرّت جيوش الخزي بينهم صار الدخيل عليهم سيّداً فله مذبذبين حيارى لا يقر لهم وكم فعالٍ لهم يندى الجبين لها وكم أثوا بأمورٍ ليس يقبلها وكم أعانوا على أبناء أمّتهم وكم أساؤوا وكم خانوا وكم جمحوا هم الذين بسوق الطهر قد كسدوا في كل يوم لهم دعوى وطنطنة في كل يوم لهم دعوى وطنطنة المصبحوا سادة الدنيا وقادتها

\* \* \*

حزيران ١٩٥٥م

### دُستور

مول زعيمنا وكتاب ربّك عندنا دستور الله قرآننا لم يبق فينا عاطل وفقير الله قرآننا لم يبق فينا عاطل وفقير الله ولا بغي ولا خمر فكيف يعربد السكير له يكلق جزاءه لا آمر يُعفى ولا مأمور ماء وحكمه إذ إنّه للمعدمين نصير باد وشأنهم ولكل شيء عنده تقدير ابه وسياسة لم يأت إنجيل بها وزبور

إنّا لنَهتف والرسول زعيمنا يا قوم لو عُدنا إلى قرآننا من حيث لا ظلم ولا بغي ولا من يبغ ظلماً فيه يَلْقَ جزاءه أنعم بدستور السماء وحكمه والله أعلم بالعباد وشأنهم عِلمٌ. هدىً. نورٌ به وسياسة

فالدين حقّ والسياسة زورُ والفرقُ بين الوجهتين كبير؟ ساس الأنامَ مهذَّبٌ وغيور؟

قالوا أفي الدين الحنيف سياسة أنّى لنا بالجمع بين كليهما فأجَبْتُهم بصراحة ما ضَرَّ لو

\* \*

آب ١٩٥٥م

## هُنَّ

## «إلى الشاعر أيوب طه في الأردن، جواباً على قصيدته بعنوان: هنَّ»

أيّوب يا أيّوب هُنه ووصَه نه ووصَه نه ووصَه نه ووصَه نه ووصَه نه والله والله

مهلاً فقد آذیتهٔ نه الفقات المقات المقات المات وانته نه نه ققه یا اخی ببغضه نه قد غیرت (حواء) ظنه وما یدبر فییه کونه مثلی وهل فتواه سُنه الی الوجود تسیر بینه یجلو عن التامور رینه (۱) عن حزین القلب حُزنه

 أيوب. يا رفقاً بهنه صَوَّبت سهمك قاتلاً وطعنتهن بغير ما وطعنتهن بغير ما والذنب يا أيوب ذنب من كل أرعن ماجن

المائعين كائهم مُتَحَنّثين خدودهم مُتَحَنّدين خدودهم يُحيون في (بغداد) لكن أنا لست أدعو للخلا لكن لكن أنا لست أدعو اللحالي أقبح (بعهد الجاهلية فلقد أقر الله في وكذاك أوصانا ببر وكذاك أوصانا ببر أنسيت عقّة (مريم) إني لأخجل أن يكون

تمثال شمع في جُنينه مدهونة كخدودهنه روحهم تهوى (فِينة) عية إنها خيري ولعنه نشر الفضيلة بَيْنَهنه نشر الفضيلة بَيْنَهنه حيث قام بوأدهنه)(۱) نص الكتاب حقوقهنه الأمّهات ولوعصيننه (۲) ونضال (فاطمة) و(حِمْنه) ونضال (فاطمة) و(حِمْنه)

\* \* \*

أيوب. يا حبباً لهنه ألحنه ألحنت حتى قد بدا ولقد عهد ألك قبل هذا ولقد عهد ألك قبل هذا وإذا أردت الحق والسمافي الحياة سوى (جميل)

ما هكذا إصلاحهة المناه إدغامكم من غير غُنّه الميوم ذا عقل وفطنه الميوم ذا عقل وفطنه خبر اليقين فسل (جُهَيْنَه) واحد وسوى (بُنتينَه) حزيران ١٩٥٥م

<sup>(</sup>١) قال الشاعر: أكرم بعهد الجاهلية..

<sup>(</sup>٢) قوله تعالى: ﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعمهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً﴾.

## لَوْعة

أتظن خيراً بالفرنج وكلنا بُعداً لدستورٍ برغم قيامه لا زلت أوربا ألد خصومنا قد جاءت البغضاء منك صراحة

يدري بأنَّ الشَرَّ عنهم يُؤثَرُ؟ يخشى البريء وينعم المستهترُ فعداكِ مشهورٌ وظُلمكِ أشهَرُ هذا وما يخفيه صدركِ أكبرُ

\* \* \*

أمر الذين تزعّه موا وتصدروا ما شيّدوا من مالنا واستكبروا ظلماً وذلاً العالم المتبحّر طلماً وذلاً العالم المتبحّر والكل في حبّ البلاد مُقصر والخمر أعمت قلبهم والميسِر والخمر أعمت قلبهم والميسِر يتهافتون إذا يرن الأصفر مثل الذبابة بل أذل وأحقر موماً وعن تسبيحهم لا يفتر أبداً عن التنفيذ لم يتأخروا حجّوا سراعاً عندها واستغفروا حجّوا سراعاً عندها واستغفروا

يا سيّد الزعماء جئتك شاكياً طنوا الزعامة بالقصور فشيّدوا فبعهدهم عاش الغبيُّ معززاً يتظاهرون بحبّهم لبلادهم ماتت ضمائرهم وقل حياؤهم باعوا البلاد بدرهم يا ويحهم يتطفّلون على موائد (لندن) يتطفّلون على موائد (لندن) رَطْبٌ بذكر الإنجليز لسانهم وإذا دعتْهم (لندنٌ) لجريمة وإذا استغاظت (لندنٌ) من فعلهم

يعفو ويصفح أو يسب وينهر فهنالكم (هُبَلُ) الكبير (تشرشل) تأتى بمن هو لا يحس ويشعر يا قائلَ اللهُ الظروفَ فإنّها عاثوا فساداً في البلاد ودَمَّروا ولكم أئت بمنبنبين أراذل يخشَونَ منه ولا ضميرٍ يزجُرُ لا دين يردعهم ولا من وازع تالله أخبَثُ ما هناك وأمكرُ جهلاء كالأنعام إلا أنهم كلا ولا مأجوج منهم أغدر أ يا قوم ما يأجوج أفسك منهم والفقر يهدم بالنفوس ويأسر فالجهل فينا ضارب اطنابه صمّاء مثل الصخر لا تتأثّرُ والظلم قد أعمى القلوب فأصبحت في أمَّةٍ أعصابها تتخدَّرُ ثكلي تئن من العناء وتزحَرُ

والكفر أفيون الشعوب وإن سرى وتظل راقدة تغط بنومها وتظل راقدة تغط بنومها يا منقذ العُرْبِ الحريص عليهم يا شعب (إسرائيل) ما من فتنة لو أجري التحقيق عن إشعالها أفسد ث أوربا بكل وسيلة فهناك في القدس الشريف مذابح والشح قد قتل النفوس فلا ترى

واللاجئون بحالةٍ من أجلها

عادت (قريظة) و(النَّضير) و(خيبرُ) عمياء تحدُّثُ في البلاد وتظهَرُ تالله كان لك النصيبُ الأكبرُ حتى أصرَّ على قتالك (هتلرُ) فيها تسيل من الدماء الأنهرُ من محسن يُعطي الفقير ويؤثرُ ألماً تكاد لها القلوب تَقطَرُ

ب دورها فيهم فَتُهلِكُ من تشاء وتَقْبُرُ وكلها خانت كما خان (الصليب الأحمرُ) مهدّدٌ أمست تضامُ به الحقوق وتُهدَرُ ف أصله الظلمُ فيما تدّعي وتُقَررُرُ جمّعت ثبدي لنا أنيابَها وتكشرُ مجلس يدعو إليه الكافر المستعمِرُ وصارخاً قم وارعني (يا أيّها المدّثرُ)

قد راحت الأمراض تلعب دورها عافتهم المستشفيات وكلها مسراك يا نعم الرسول مهدد يا (مجلس الأمن) المزيّف أصله يا مجلساً فيه الذئابُ تَجمّعت ليست قضيتنا تُحكلُ بمجلس (والمسجد الأقصى) يردّد صارخاً

\* \* \*

لك عن فلسطين الشهيدة مخبرُ من حيث أشلاء الورى تَتَبَعثرُ من بعيد- وتدمرُ اثار بابلَ -من بعيد- وتدمرُ عند الصباح سوى حديثِ يُذكرُ كادت لشدة ما رأت تتكورُ لعب الرصاصُ بلحمها والخنجرُ تبكي وليس لحقها من يشأرُ ترجو معونته ولا من ينصرُ لنصرُ لنصرُ من وجنتيه دم زكي يقطرُ من وجنتيه دم زكي يقطرُ من وجنتيه دم زكي يقطرُ

يا (هيأة الأمم) الخبيثة هل روى هلا سمعت بما جرى في (قبية) أطلال (قبية) إذ تلوح كأتها بالأمس عامرة الحياة ولم تكن فالشمس لمّا أشرقت أنوارها فعن اليمين ترى بقايا جنّة وتئن من تحت الخرائب طفلة كم تستغيث ولا مغيث حولها أودى بوالدها اليهود ولم تكن وعن الشمال يصيح طفل بائس وعن الشمال يصيح طفل بائس

شيخ ضرير دربه لا يُبصِرُ قلب قلب يذوب ومهجة تتسعَّرُ واحت تنقنقُ لليهود وتصْفِرُ إِنَّ الهناء بدينكم متوفِّرُ علمَ اليقين بأنّنا لا نُقهَرُ ونذودُ عن أوطاننا ونحرر ونذودُ عن أوطاننا ونحرر فلربَّ فيل أزعجته القُبَرُ

وهناك في وسط الدخان يلوح لي ضاقت به الدنيا وليس له سوى وبهذه (الأوحال) بعض ضفادع عودوا لدينكم يعدل لكم الهنا ولسوف تعلم عن قريب (لندن) سنحطم الأغلال عن أعناقنا يا غرب لا يغررك ضعف شعوبنا

\* \* \*

حزيران ١٩٥٤م

#### شُهداء

وهم الدعاة لكل خُلق راق؟ لسنا نريد حياة الاسترقاق؟ تجري الضوامر في مجال سباق يُطفي الأوار بعذبه الرقراق طعم الشهادة وهو حلو مذاق (مشتاقة تسعى إلى مشتاق)

ما ذنبهم. ماذا جَنَتْه أكفُهم ألانّهم قالوا بكل صراحة يتراكضون إلى المشانق مثلما أو كالقطا وردت غديراً سائغاً باعوا النفوس لربّها وتذوّقوا فازوا بها فكأنّهما وكأنّهم

· كانون الأول ١٩٥٥م

# كُنّا نَظنُّ

#### «بمناسبة الفيضان الكبير في ربيع عام ١٩٥٤م»

وغادر الكوخ هذي شرُّ مأساةِ على المزارع عمداً سبع كسرات تلك المياهُ التي صارت بليّات وكم تخوصم من أجل المضخّات(١) والماء -يا صاح- فيها ذاهب آتِ بالماء خيب آمالي وغاياتي تعين إبني على بعض الدراسات بعض الثياب لتبديل السمالات قلبي يحدّثني عن نكبةٍ تاتي فالماء طوّقنا قم هاتها هات هذي المصيبة من أدهى المصيبات يا ابني وقعتُ وقد فرَّت دجاجاتي في داخل الكوخ أو في مربط الشاة

قم يا ابن أمَّ وناولني الحصيراتِ أسرعْ فإنَّ مياه الشطِّ قد كُسِرَت وأتلفت كلَّ ما يُرْجَى لـمنفعةٍ بالأمس كنا نريد الماء في لهف واليوم مزرعتي الصغرى لقد غرقت ا قد كنت علقت آمالي بها فإذا أمَّلتُ أن أشــتري من خيــرها كتــباً أمَّلتُ أن أشتري منها لعائلتي قم ياابن أمَّ فإني صرت في جزع قم واجعلنّ من الجـزعين قـنطرة وقلت يا أمّ هيا نحن في خطر فصاحت الأم "يا (محمود) خذ بيدي أيقظ أباك فإنّ النوم طاب له

<sup>(</sup>١) معارك العشائر في محافظة ديالي من أجل توزيع المياه.

أيقظ أباك ولاتتركه ياولدي واحمل أخاك وأسكته فإن به كأنها أسست للأغنياء فلم إني عجزت ومالي حيلة أبداً

إنّي أخاف عليه لدغ حيّات حمّى تضيق بها دور الحمايات تسمح لمن لم يراجع في العيادات يا ابني سئمت سؤال الصيدليات

**\* \* \*** 

له على وجهه بعض الأمارات ظلماً ولم يتمتّع بالإجازات يحافظ السدّة اليمنى بمسحاة سهران تعبان أمضى عشر ساعات عَلمتَ في كل كيس بضع حفنات يقوى تراب أمام الـجارف العاتي؟ يقدر على السير إلا بضع خطوات حالٍ لقد جَمَعَتْ شتّى التعاساتِ أمّي على ظهرها بعض المسافات زيت يضيء لنا عند المغارات في الكوخ، ياصاحبي دعني وعلاتي من أن نتيه إلى بعض الجزيرات عشرت ' فيه على عمّي وعمّاتي

فهب والدنا والذعر بادية (سبعين) من عمره أفنى بحرقته قد كان بالأمس طول الليل في تعب وتارةً يحمل الأكياس والهفى وماعسى تنفع الأكياس وهـي كما تكاد لو مُسَّها ماءٌ تذوب وهل تَشَنَّجت عضلات الساق منه ولم فَضِقْتُ ذرعاً بهذي الحال حال أبي فرُحْتُ أحمله طوراً وتحمله والليل قـد جَنَّ والفانـوس ليس به أما زجماجته فهمي التي انكسرت ولم نَـزَلُ ننـثنـي عن ربـوة حــذراً حتى وصلنا مكاناً لست أعرفه كان الوصول إلى هـذي المحلات أصابهم مثل إرهاقي وإعناتي مــوزَّعٌ بـيـن أنّـاتٍ وآهـاتِ مجرّداً كنتُ حتى من سجاراتي والحُرُّ يبكى لهذي الانتكاساتِ مذ ردّدت بالبكا تلك العبارات وإنما ذاك تقصير الحكومات بالسابقين وأحوال الحضارات أن يحذروا كيد (فيرانٍ وفاراتٍ) نفع تقوم به غير البيانات ينفذوه لعمري في الملمّات في الاجتماعات تلو الاجتماعات والحكم ياقوم من أقسى المهمّات آثارها رغم كل الانفعالات تعاند الله جبّار السماوات (١) فيه ولا لشعور من مراعاة والقومُ في هَرَج باللسَّفاهاتِ

ورُحتُ أسألهم عن حالهم ومتى وكيف قد قطعوا تلك الوهاد وهل ياليلةً بِتُها والقلب في ألم خالی الوفاض فلم أملِك به عَرَضاً ماكنت أسمع فيها غير باكية تَبْكى وتُبْكى الذي من حولها ألماً ماكان ذلك من تقصيرنا أبداً ألم يكونوا ذوي علم ومعرفة یا (سدَّ مأرب) حدّثْ قومنا فعسی كم من لجان لهم كبرى وليس لها وكم قرارٍ لهم قد قرروه ولم فالحكمُ عندهمُ قولٌ بالاعمل هذي مهمّتهم في الحكم واأسفا ياليلة لم تزل في القلب باقية ظلَّت (إذاعتنا) حتى الصباح بها كأنَّ منهاجها لغوٌّ فلا أدَبٌّ فنحنُ في حَرَج والماء في لجَج

<sup>(</sup>١) يذكر الشعب الأغاني الرخيصة تلك الليلة الشديدة الحرج.

ياقوم لاتأخذوا الأشياء في سفه أنّى تروق لدى المنكوب أغنية

ماهكذا أسست دور الإذاعات حتى سلكتم سبيل الإسطوانات

فأين وكت مشاريع الوزارات (ثرثاركم) وهو لم يؤمر (بإسكات) وأنت أخفقت في إنشاء سدّات يسطيع إنكار تلك الإدّعاءات حتى أتى الماء كشّاف الطويّات وخضتُم في أمورٍ ثانويّات مزارعاً أو قصوراً أو عمارات للحاكمين وأصحاب السعادات أم لم تزل ياترى طيّ السجلاّت؟ ياويح قلبي على هذي السخافات ياويح قلبي على هذي السخافات

في كل يوم لنا خطب ينوء بنا وأنت يا (مجلس الإعمار) أين غدا ماذا تقول عن (الثرثار) بعدئذ كنا نظن بكم خيراً ولا أحد وماتزالون مَعنا في مغالطة تركتُم واجبات لاعداد لها حيث المشاريع أمست في حقيقتها للقائمين علينا دونما وجل مشروع (دوكان) هل أوراقه دُرسَت فوق الرفوف بها الديدان عابثة

**\* \*** 

ياسيدي يارسول الله قد عَصفت بنا دساتير ظلم واتهامات (ياويلتا ليتني لم أتخذ) بدلاً عن شرعة المصطفى هذي الشريعات مظاهر الغرب غرَّتنا وبهرجه حتى نسِينا تعاليم الديانات صرنا نقلده في كلّ مسألة من المسائل مثل الببَّغاوات

دور البغاء وساحات السباقاتِ صرنا عَبيداً وكنّا قبلُ ساداتِ منه نصيبٌ سوى هذي الوشالاتِ ولم نزلٌ في شقاقِ واختلافاتِ وصبغة الفرد فينا والجماعاتِ حتى نعود إلى حكم النبوّاتِ

قد أفسَدتنا ولم نفلح بها أبداً قد أفقرتنا وكنّا قبلُ في سعة فنفطنا يملأ الدنيا وليس لنا ونحن لما نزك في غفلة وهوى قد أصبحت هذه الأوضاع ديدننا ولم تزل هذه الأوضاع قائمة

\* \* \*

نیسان ۱۹۵٤م

#### أنفاس الثورة

دموعُ العين تنهَلُّ ولاتنفكُ دقاعه وعيش الذلّ لايحلو ولاتجرعه ساعة نفوس تعرف الغيرة

\* \* \*

أيبقى الشعبُ في حيره يُعاني العيشة المُرَّه يرى الظلم فلا يملك غير الدمع والحسرة تَنَبَّهُ أيها الشعب وحاسبُ هذه الزمره ولا تخصع لحكام أذاق وك الذي تكره ولا تومن بما قالوا ولا تركنُ لهم مَرَّه في الله أعلام الله وجلادوك في (النقره)(١) وهم سراق أقلواتك الله المالجاه والشهره

رعاعٌ لهمُ الويلُ إذا ما دقّ الساعه

\_\_\_\_\_

<sup>(</sup>١) نقرة السلمان وهو سجن في البادية.

# قريباً يهدر السيلُ فلا سمعٌ ولا طاعه غداً تنطلق الشورة

\* \* \*

**\* \* \*** 

إلى أن طفح الكيل وأذنُ الدهر سمّاعَه قريباً ينتهي الليلُ ويُبدي الفجرُ إشعاعَه غُداً تنطلق الثورة

دعايات وضوضاء وألقاب وأسماء والتعاب وأسماء وتخدير وتزوير وتضليل وأخطاء وفوضى الحكم والتوجيه للشعب هي الداء وأشياء وأشياء وأشياء وأشياء وأشياء وأشياء وأشياء وأشياء وأشاب والتراء والت

بالقهر كما شاؤوا ولا للهموات أحيب آراءً ولا الأموات أحياء

ويجري الأمر للحكّام فما للشعب صيحات ولا الأحساء أمسوات

\* \* \*

ف ه ل ه ف ا ه و العدل وشمس العدل لمّاء ه أم السحِطة والسذل جرعنا منه أنواعه غداً تنطلق الثورة

ألا فلي فرح القِردُ ويَهنا النذلُ والوغدُ جذور البغي قد راحت إلى الأخيار تمتدُ وما دامت قدوى الإ فساد لا يوقفها حدُ ولا يمنعها سدُ ولا يحصرها عَدُ ولا يمنعها سدُ ولا يحصرها عَدُ ترى المصلحَ في السجن وقد أرهقه القيدُ في السجن ولا أهل ولا وُلك دُ ولا أهل ولا وُلك دُ ومما يؤل ولا أهل ولا وُلك دُ ومما يؤل ولا ألاحرار أنْ يضربهم (عبدُ)

له ينعمقدُ الحفلُ إذا يأمر أتباعَه تخنّي فيه (ياليلُ) قدابٌ غير مرتاعه

غداً تنطلق الشورة

أتدري أيّه الخللُ لمن قد بناع أوطائه إلى الأعداء بالبخس كما صارع إخوائه ومن فل قوى الشعب كمما حارب إيمائه ومن أغرى بتعذيب دعاة الحق أعوائه وجازى قادة الشعب بتشريد وزنزائه ومن وجه في السجن على الأحرار نيرائه سلوا عن سجنه (الكوت) إذا شئتم و(سلمائه)(۱)

ف نَمَّ الهُوْنُ والهَوْلُ ونار الغدر لوّاعَه ومهما يصنع النذلُ ويأمر فيه أشياعَه غداً تنطلق الثورة

حزيران ١٩٥٨م

<sup>(</sup>١) سجن الكوت وسجن نقرة السلمان.

#### عتاب

فما باله يرضى الهوان ويخضعُ؟
ستؤخذ منه عن قريبٍ وتُنزعُ؟
سيسأله عن كل ما هو يَصنَعُ
فعالٌ وإن دقت فتوبوا وأسرعوا
وفي كفة الميزان تُحصى وتوضعُ
فحتام للشيطان نعنو ونخضعُ
أنسجُدُ للمستعمرين ونركعُ

ومن يك ذا قلب سليم من الهوى أيستعذب الدنيا ويعلم أنها ويعدم أنها ويدري بأنَّ الله جلّ جلاله ويا قوم لا تخفى على الله منكم ثعاد لكم يوم الحساب فعالكم السنا على الحق الصراح جميعنا وما بالنا لا نرعوي عن ذنوبنا

**\* \*** 

متى كان دين الله ضعفاً كما بدا لأعيننا في كلّ قطر تضعضعُ فليس من الإسلام في شيء إننا كسالى بأطراف المساجد نَقْبَعُ وفي المغرب الأقصى هنالك ثورة يشيب لها الطفلُ الرضيعُ ويجزعُ فمرّاكشٌ تبكي وتندب أهلها وسلطانها بالقسر يُنفى ويُخلعُ وقد هدم المستعمرون بيوتها وأمسى بها صوت الرصاص يُلعُلعُ وشبُّوا بها النيرانَ لكنْ وقودُها شبابٌ وأطفالٌ صِغارٌ ورُضَعُ وقد عمَّ أنحاءَ الجزائر مشلها إلى الله تشكو الظالمين وتَضرَعُ

وفي تونس الخضراءِ أنكى وأفظعُ وثوروا فلا يجدي بكاءٌ وأدمعُ إذا لم يكن يحميه جيشٌ ومِدفّعُ

فقتل وتشريد وظلم مجسم فيا قومنا هبوا لنصرة دينكم ولا ينفع الحق المجرد أهله



مایس ۱۹۵۳م

# إيه ٍ فلسطين ُ

لا القول يرجع ماضينا ولا الخُطبُ راحـوا يظنون أنّ الـناس في فَـرَح وهم يقولون إن الأصل ينفعنا قد حكموا الكافر المسعورعن سفه وحكّموا أمر قدس العرب شرذمة المكر والبغى والتزوير شيمتهم هذي فلسطين كم قد ناح نائحها والقدس يحكمها (الحاخام) واأسفي فكيفَ كيفَ (صلاح الدين) حرّرها أم بالموائد حيث الغدر مجتمع أن تخسر العُربُ أولى الـقبلتين وفي نار الرذيلة. نار الحقد قد ملأت كفر وخمر والحاد وزندقة تلك الفخاخ ليصطادوا بها أمَماً فتلك أندلس ولت وقد لحقت

فالقوم من لهوهم أضناهم التَعَبُ ولا يظنُّونَ أنَّ الحقِّ مُغتَصَبُ لا ينفع المرء أصلٌ لا ولا نُسَبُ أمْرَ المواطن فانتابتهم النُّوبُ شعارها الغدر والتضليل والشُّغَبُ والنكث بالعهد والتفريق والكذب ومن كؤوس الردى في أرضهم شربوا والعرب تندب والإسلام ينتحب أبا لنوادي أم الهيئات يا عَرَبُ؟ مع الخيانة يا هذا فلا عَجَبُ! قلوب أبنائها النيران تلتهب آفاقنا. كيف نصر الله يقترب والجهلُ خيَّمَ فينا بعدما نصبوا باتت تغنّي ويجلـو همَّهـا الطرَبُ بها فلسطين. ما للعرب لم يثبوا؟

عن ذكر ربّي قلوب كلُها رِيَب ؟ به الخيانة أمُّ والنفاقُ أب فالموت أولى لكم يا أيها العَرَبُ إن عدتُمُ عادت الأيام والحِقَبُ

أرحمة الله تأتينا وقد عَفَلت إن لم تعيدوا حياة العز في بلد ولم تراعوا حدود الله بينكم عودوا إلى الدين والتقوى فإنكم



أيلول ١٩٤٩م

# تَحيَّةُ الجَزائِر

حَى الشهامَة والإبا قُمْ ويك حَيِّ المَعْربا قم حَيّ فيه هِمَّةً فياضةً لن تنضبا عزماً فتياً طيب وَحيّ في شبّبانه سِیْمَ خَسْفاً فابی روحى الفِدا لكل شهم الكبرى وحيّ اللهَ با قم ويك حمى الشورة حَـيِّي رجالاً قاوموا الظلم وذاقوا العطبا يا مرحباً بمشلهم بمثلهم يا مرحبا كبرى استشيطى غضبا يا ثورة البجيزائر ال ثار وهزي العسربا واندلعي يا ثورة ال بالنار هيا حقّقي غايتنا والمطلبا بات فصيحاً مُعربا فمنطقُ المدفع قد من الرصاص صَيِّبا واستمطري على العدى عـــفــاءً وهَــــا وصـــــــــرى آمـــال أوربــا في النار يغدو ذهبا إذ ليس كل مسعدن اءُ عــافـي الـطربـا الجلة وسيرى خَبَبا جــبـارةً لـن تُخلـبـا يفوق جيشاً لجبا منه كلما هنّت صلا منها ومادت طربا إيمان تحكى الشهبا سلام هذي النبوب الخرب منك ارتها أعمالنا والحقبا ضى حديثاً ونبا فاز ومن بالخسسر با<sup>(۱)</sup> لے یکن تیدبیدا كان ولا تَعَصُّان ولا من بَنيك مَصوكبا فالأغلال تؤذي الرقبا الحر والقيد كيا

أيتها الجزائر الخضر وشہـــری عن سـاعـــد فـــــانً فـــــــك قـــــوّة وإنَّ إيــمـــانــك قــــد هَــتُــت علــنا نَـفــحَــةٌ فانتعشت أرواحُنا وأصحت من جندوة ال فعالبي يا أمّة الإ وصارعي الغرب فإن وسائلي التاريخ عن فإنه أعرف بالما يخبرنا عن كل مَن وأفهم أنّ هذا وسيّرى إلى الجهاد وحطمي الأغسلال وكستري القييد فإن

<sup>(</sup>١) با: باء (بحذف الهمزة).

أنّى تُطيق العيشَ بالذلّ أسودٌ وظبا

إنَّ الحرب صارت لعبا بالنار عند الريُقب الأعداء دوماً رُطبا قلبى المعنذبا النُّهُ عَي والأدَبا عليه الحُجُبا ثرتم عليه الريبا كما أسأتم مذهبا تالله بات مُحجدبا زاهياً معشوشبا من ظلمكم واحسربا الدنيا علينا شغبا من الحياة التَّعَبا تجنون منا العِنبا فقتم بهن (أشعبا) قـــد كــاد أن يــحـــدودــا

خوضوا غمار الحرب وصَيّروا احتجاجكم ولا تـــكــونــوا فــي فـــم أقرول والنكبة أدمت حاربتُم يا أهل (باريس) حاربتُمُ النور فأسدلتم حاربتم العقل وآ لقد أسأتم مرجعاً ورَوْضُنا من غسدركم وكان قبلاً بالهناء وا حربا من ظلمكم لـقــد مــالأتـم هـذه حتى جعلتم حظنا كم نأكل السسوك وكم أطماعكم لاتنتهى وظے ہے رنے مے وزرکے

(قد بلغ السَّيْلُ الزُّبي) وقد مالأنا الكُتُبا قــولى بـهـا تـرتّـبـا هـجـاؤكـم قـد وَجَـبـا القوم الكرام النُّجَب تستنفوقون الكنب أصبح يحكي (خنزبا)(١) یا عہا یا عَہا قالت منه تعليا إن اتَّـقــيـتَ مــخــلــِـا 

**\* \* \*** 

الحق والعدل خبا تخبط خبطاً مُرعِبا للظلم جاست غيهبا الغدر بها وغيربا

يا أمَّةُ منها ضياء وقد غَدَت في ظلمة إن خرجت من غيهب يا أمَّةً قسد شَرَقَ حيث ارتدَت ثوباً من

<sup>(</sup>١) هو منديس فرانس. وخنزب من أسماء الشيطان.

كلباً عقوراً أجربا ذوقوا الضني والوصب تَـخْــزَوْنَ فــيـــه اقــتــربــا أعطر من زهر الربي انحط عليكم صرببا يمنع عنّا الطلبا أسمائكم واللقبا كفر أو الترهب بالذي تحت العبا وذلكم أصل الوبا

وأصبحت بين الورى يا أكذب الناس ويا ذوق وا وبال أمركم وذلك اليووم الذي وفلك اليوم من أرجٌ فنحن كالسيل إذا فنحن كالسيل إذا لقد عرفنا الأصل من وقد عرفنا الأصل من كما عرفنا منكم الولم نعد نجهل منكم كم نحسن الظنّ بكم

دَمَّ رَ (عـاداً) وسـبى في (تـدمـرٍ) وفي (سَبا) القـلـعـة لـذتـم هَربا (ديان بينْ فـو) ونَبا قـد صار مـوتاً مـوجـبا هـنـاك إلا خُـلـبـا أما تخافون الذي السارهم تسروا آثسارهم من بالأمس في السهند من وعزمُ كم قد خار في وسالب العيش لكم ولم يكن برقحم ولم

أمواتكم والنشب بناركم مُسخربًا ضجيجكم والصخبا منتحراً مُحَضَا والقلب منه التهبا الرهج الجم اختبك كان وكنتم عَقْرَبا (ويمحقُ الله الرِّبا) (بالجُعل) من أنْ يغضبا (دحـــروجـــة) إذا دبــي لاشك نعم المجتبى

وقد تركتم عندها حتى جعلتم صرحكم وقد سمعنا منكم لم المماع عدا قائدكم لمماع المناكم وبيرق الدلال وراء وبيرق الدلال وراء عدوكم كالنعل قد ذلك عددل ربيسنا هنكم ذلك عددل ربيسنا هنكم لمناكم عنده وذاك من أراكم عنده وذاك من أوصافكم

تشرين الثاني ١٩٥٤م

#### شكوس وأنين

ألا يا شعر هل لك أن تعينا وهل لك أن تسلّي القلب ممّا وفي نفسي مصائب قد توالت تهيج الذكريات وليس عندي وأذكر أمّتي فأذوب حزنا أصوّب عبرة من بعد أخرى على المجد الأثيل على المعالي وحسب المستضام دموع جفن

على الضرّاء معموداً حزينا يعاني إنّ في قلبي شجونا عليها قاسيات لن تلينا سوى آه على ماضي السنينا وتذرف عيني الدمع السخينا وأثبِعهن شكوى أو أنينا على شرف الجدود الأوّلينا بها يطفى لهيب القلب حينا

بأنَّ الدين يمنع أن نكونا ونحيا سادةً مترفهينا عن الإسلام أعرف يقينا يريد الظلمَ والجهلَ المشينا إلى رجعيةٍ تُعمي العُيونا كما قد يَدَّعي (المتفرنجونا)؟ عَجِبتُ من الزعانف يدّعونا نعيش كما الشعوب قد استقلت ورُحتُ أسائل التاريخ شيئاً وقُلتُ له: هل الإسلامُ حقّاً وهل يدعو ذويه إلى جمودٍ هل الإسلامُ جاء بمثل هذا

سألت؟ فقد لمست بك الجنونا! حصيف الرأي مُتَّزناً فطينا بدين الله ثم التابعونا تراهم بينهم مُتَراحمينا به قد أصبحوا متنورينا فقيراً يشتكى ذلاً وَهُونا زعازعُ مثلما قد تعترينا ولا ظلمٌ ولا مستهترونا وأوفاهم وأوفرهم حنينا وأرسخهم لدى التقوى يقينا وشرقاً حرَّروا (هـنداً) و(صـيـنا) وعشنا عالةً أو لاجئينا

فقال: بُنَيَّ حقاً أم مجوناً وإتى قد عهدتك قبل هذا ألم يعش الصحابة في هناء أشداء على الكفار لكن وعَلَّمَهم رسولُ الله علماً وساواهم فلم تر ثم فيهم وعاشوا سادة لا تعتريهم فلا خمر مناك ولا فسوق وكانوا خير خَلقِ الله طُرًّا وأثبتهم لدي الهيجا جَناناً فقد خَضَعَت لهم غرباً (فرنسا) (وعاشوا سادةً في كل أرض)

**\* \* \*** 

ودَع لغو الرّعاع المرجفينا بأن لا تسمَعن لهم طنينا إذا هدروا بها يَتَبَجَّحونا هم الأذناب للمستعمرينا يُعَدُّ -وإن لغا- في الميتينا بُنَيَّ اسمع كلام الناصحينا وأعرض عن دعاواهم وحاول ولا تغررك منهم شقشقات فانهم دعاة (اللا أبالي) ومن يَكُ لا يبالي فهو حتماً وكيف تريد من مَيْتِ نهوضاً وقد وإنْ ذَهَبَ الحَيا فبأيّ خيرٍ تطالاً وإنْ مات الضمير فلا سلامٌ هنالا ويبقى الناسُ في سلبٍ ونهبٍ وفي لقد نَصَبُوا شِباكاً من خيالٍ بها إلى أنْ أوقعوهم حيث كانوا (إذا ه

وقد أمسى بحفرته دفينا تطالب ذلك البَدن البَدينا هناك ولا هُدَى للعالمينا وفي حرب يشيب لها البَنونا بها شبّائنا يَتَصَيّدونا (إذا مروا بهم يَتَغامزونا)

على شبّاننا (المتأمركينا)
على الجبناء والمتحنّثينا
على الحمقى العبيد الأرذلينا
على المتوجّهين إلى (أثينا)
بحجّة أنّهم متقدّمونا
فنحن له من المتحَمّسينا
ونحن جنوده والناصرونا
مع الأسف الشديد غدا مجونا
والاستهتار عندهم فنونا
أضاعوا العِزَّ والشرَفَ المصونا

عتبات العاتبينا على الداعين للفوضى جهاراً على الداعين للفوضى جهاراً على المتعلقين بمجد (روما) على المتعلقين بمجد (روما) على روّاد أوكار البغايا ألا ليت التقدم كان حقا ونحن دعاته بين البرايا ولكن التقدم عند قومي وصار الرقص عندهم رقياً وصار الرقص عندهم رقياً بإسم الفن كم خدعوا أناساً وليس لهم على رأي حفاظ وليس لهم على رأي حفاظ

فَطوراً لا يَرَونَ الخُلْقَ شيئاً وطوراً باسمه يتكلمونا

\* \* \*

عَرَفنا الغربَ مهد المجرمينا فكم لطوا حقوق العرب لطاً رجالَ الغرب -يا عوفيتَ منهم-وعنوان الرذائل والمخازى ينابيع تفيض أذي وخرياً مكائدهم يضيق بها بياني لئامٌ عالةٌ لقطاء بُورٌ إذا كان اللئيم زعيم قوم أتأمُلُ أنْ يسود الناس عدلٌ كم انتهكوا المحارم واستباحوا وقد أمست مدارسنا قبوراً مناهجها تزيد الجهل جهلاً يروح لها الشباب كريم نفس وندخلها بحب وائتلاف فأين المعتدون الظالمونا

ومدرسة اللصوص الغادرينا ومن أبنائهم ملأوا السجونا(١) أصول الشرِّ بين العالمينا وكهف الشرِّ والحصنَ الحَصينا وهاد الأرض غطت والحزونا كما أعيى تعدُّدُها اللسينا عن الفحشاء لا يَتَورَّعونا فماذا تأملن بأن يكونا بوارف ظلّه يَتَنعَ مونا دم الضعفاء والعِرضَ الثمينا لكيما يسكن المتحركونا وتملأ عقلنا كدرا وطينا فترجعه لناغراً ضنينا فنتركها ونحن مُفَرَّقونا سماسرة الشعوب الخادعونا

<sup>(</sup>١) لط: جحد وأنكر.

وأيَّ مصيبةٍ قد جَنَّبونا وأين نتائج الإصلاح فينا؟ أتاكم بعض ما تستعجلونا يريد بنا الوقيعة والقُتونا يظن بربه الظن الشطونا يحاول أن يدس وأن يخونا وأعرض عن سبيل المصلحينا فإنَّ وراءه صبحاً مُبينا عسى لجوابها تستسلمونا يزيل الشك عنكم والظنونا على سنن الرجال المخلصينا أحبّاءً كراماً طيّبينا

أرُوني أيَّ معضِلةٍ أزاحوا وأين مناهج الإصلاح ولكت ألا يا أيّها المستكبّرونا سيعلم كلُّ مُحتَقَر لئيم سيعلم كل أفاك أثيم زنيم مُعتَدِ منّاع حيرٍ بأنَّ اللهَ يُهلِكُ من تولي وليل الظالمين وإن تمطى سلواعنا الصفا وسلوا الحجونا عسى يبدو لأعينكم ضياءٌ فتستهدي النفوس به وتمضى ويحيا الناسُ في أمن وسلم

\* \* \*

مایس ۱۹۵۵م

# رباء المولد النبويّ الشريف»

هَتَهَت بيومِك ألسُنُ الشعراءِ أعيت معانيك الذين لشعرهم وأرى الفحول إذا انبروا لمديحكم قد فائهم سرُّ النُبوَّة والهدى قنِعوا من الذكرى بشعر ميّتٍ وصفوك وصف العاشقين حبيبهم قالوا: جميلٌ ليس يشبه حسنه حلوٌ أغَرُ الوجه أحوى أدعج رَمَوا العَدول بأسهم قتالة كذبوا بدعواهم فلو صدقوا الهوى يا معشر الشعراء إنَّ كلامكم

وقصائدُ الشعراء عينُ الداءِ يهتزّ حتى جانبُ الصمّاءِ يهتزّ حتى جانبُ الصمّاءِ يتلكاون بالسُن خررساءِ والعقل لا كالقلب في الإيحاءِ ما فيه من بعثٍ ولا إحياءِ لكأنما أنت العشيقُ النائي لكأنما أنت العشيقُ النائي والريم على قاع) بدا للرائي والريق أشهى من لمى الحسناءِ وأنا العذولُ ألومُ كلَّ مرائي لتمسكوا بالشرعة الغرّاءِ للطراءِ للقدح أقربُ منه للإطراءِ

روحي فداك أبا البتول تهزّني يا سيّدي ذكراك أعظم منهج ذكراك تحيا بالمدافع والوغى ذكراك تحيا بالتخاذك قائداً إنّا كشفنا قصدَهم ومرادَهم

ذكراك. حتى ألهبَت أحشائي لبناء أقوم نهضة شمّاء وقنابل ترمى على الأعداء فلقد سئمنا منهج الزعماء فإذا بهم كالحيّة الرقطاء

#### مراكشُ المجاهدة

ليس للطغيان في الأرض دوام تسمع القول وتروي للأنام يا فرنسا يا فرنسا الطاغيه إنّ للتاريخ أذناً صاغيه

\* \* \*

لمصاب الشعب في مرّاكش من عداء واعتساف فاحش بين أغنام وذئب باطش يا فرنسا في معاداة السلام يا فرنسا عندك العدل حرام

أدمع العين جَرَت منهمِله ولما يبديه قوم سَفله هل سمعتم بإخاء وصله إنَّ أفعالك ليست خافيه أنت للطغيان كنتِ الداعيه

\* \* \*

عندك الإجرامُ أمسى واجباً ولهم أصبحت أمّاً وأبا يا ترى كيف امتلكت المغربا وسقيْت الناس كاسات الحمامُ فكأنَّ الأمر قوضى لا نظامُ

يا فرنسا أنتِ أنتِ المجرمه قد منتحتِ المجرمين الأوسمه قبل ربع القرن قد كنتِ أمه وتحكّمت بأهل الباديه ثم بالعدوان كنت الباديه

أيّها المغربُ فانهج منهجة منهجة (عمر المختار) في من أحرجة ترتقي بالعزّ أعلى دَرَجة كلّها سعد ونصر ووئام من فرنسا أو بني الغرب اللئام

(عمر المختار) قد جاهد لك ثر على الطغيان واسلك ما سلك وبدين الله حقق أملك ثم تحياها حياة راضيه حيث لا تسمع فيها لاغيه

\* \* \*

كيف جند الله فيها انتصروا تعلن الحرب على من كفروا من صروح عَدُها لا يُحصر يحصد الأعداء حصداً بالحسام في ربوع القدس يدعو للأمام

هذه القدس التي قد شَهِدَتْ من جيوش المسلمين احتشدت ومن الأشلاء كم قد شَيَدَت و(صلاح الدين) ذاك الداهيه خائضاً تلك الدماء الجاريه

(قد قطعنا العهد أنْ لن نُقبَرا)
(أو نرى القرآن دستور الورى)
لا نرى للظلم فينا أثرا
بجوار الحق والرسُل الكرامُ

يا رسول الله ها نحن الفِداءُ (إن قُتِلنا فسنمضي شهداءُ) وبهذا الدين نحيا سعداءُ ثم نحظى بجِنانٍ عاليه وبها الأثمار منا دانيه

عند أهل الأرض شيئاً مبهَما يُصبحُ العالمُ شعباً مُسلِما لا ترى فيهم فقيراً مُعدَما إنّها والله كالبدر التمامْ فاتبَعوها في وقارٍ واحتشامْ

يا دعاة الدين والدينُ غدا لا تبالوا واعلموا أنَّ غدا ويعيش الناسُ فيه رغدا دعوة الإسلام بائت هاهيه في طريق المجد تبدو ماشيه

\* \* \*

آذار ۱۹۵۰م

#### يوم القادسيّة

إنْ رمْتَ للحال إيضاحاً وتبيينا لعلَّ عن أهلها الآثار تنبينا لو أنّها جُمِعَت كانت دواوينا واستعبدوا الناسَ حيناً بل أحايينا لهم عَبيداً وخُداًماً مُطيعينا والشعبُ كان يلاقى منهم الهونا أمّا الرعيّة زقوماً وغسلينا تستنكر الظلمَ، والحكَّامُ لاهونا وميسر خسروا فيه الملايينا تُدني الغنيُّ وتستقصي المساكينا قد بايعَت ربّها أن تنصر الدينا إلا استحال عليها الظلم طاعونا هل شاهدَتْ مثلهم غُرّاً ميامينا سيوقها وبها خاضوا الميادينا أمّا النساء فقد كانت شواهينا

سل سالف العصر عن أنباء ماضينا سلْ ما ترى فـوق هذي الأرض من أثر سلُ (طاق كسرى) فكم في الطاق من عبر سلْ عن ملوكِ به كانوا جبابرةً كانوا يظنّون أنّ الناس قد خُلقوا كانوا من العيش والأموال في بذخ طعامُهم كلُّ ما تهوى مآربهم مآتم نُصبَت في كل ناحية ما بين خمر وطنبور وراقصة قد استتبَّ إليها الأمر فانشغلت حتى أتتها جيوش العدل فاتحةً الله أكبر ما من أمّة ظلمَت سل (المدائن) عن سعدٍ وجحفله كانوا ليوثاً إذا ما الحرب قد لمعَتْ كانوا صقوراً إذا انقضوا لسرعتهم

ذاك الذي عند (سعدٍ) كان مسجونا لا للوسام ولم يبغ النياشينا على رجالٍ لنا باعوا (فلسطينا) أحفاد من فتحوا (الأفغان) و(الصينا) والموت في الله من أسمى أمانينا على الذين له كانوا يُسيئونا مع العدو ولم يخش (الصهايينا) عَسَى نصادف (قدراً) في ليالينا من فوق سبع سماوات يوافينا ولم نَعُدُ نقتفي يوماً شياطينا فالنصر قد لاح في آفاق وادينا

سلْ عن (أبي محجز) فيهم وصولته لنصرة الحق قد ثارت حميته يا (وقعة الجسر) والأيام قد ضحكت ويد عندون بلا خري بأنهم خوفاً من الموت قد فروا فواأسفا لابد للشعب من يوم يسود به والشعب إن ساد لم يعرف مهادنة يا قوم قد حان وقت الجد فانتبهوا يا قوم قد آن أن نسعى وخالقُنا بالنصر إنْ نحن طبقنا شريعته يا قوم شدوا لهذي الحرب عُقدتها يا قوم شدوا لهذي الحرب عُقدتها

\* \* \*

آب ۱۹۵۰م

## خلّوا النُّوم

يا قوم خلوا النوم عنكم جانباً
يا قوم إنّ (السيل قد بلغ الزبى)
حتّام نرزح تحت أعباء الهوى
ومتى نفك القيد عن أعناقنا
هذي (فلسطين) الجريحة تشتكي
خاض (اليهود) غمارها وقعَدتُمُ
أين الدم الفوار هل من قطرة
أين النفوس العاليات كأنّها
أنسيتُمُ أجدادكم يا صحبتي
لو خُضْتَ هذا البحر فينا سيّدي

واستيقظوا من غفلة ورقاد هبوا فإن اليوم يوم جهاد مبت ذكلين لرائح أو غادي أمن أمقر نين نظل بالأصفاد؟ قد كاد من دمهايفيض الوادي يا قوم أين حمية الأجداد؟ لتعيد فينا غيرة (ابن زياد)؟ عند الوغي أرسى من الأطواد هلا ذكرتم صرخة (المقداد) لوجدانا قوماً على استعداد

أبداً كخيبة (تُبَّع) أو (عادِ) أم مَنْ حذا حذو النبيّ الهادي لم يَنجُ منها غافلٌ متمادي يا إخوتي لم يندمل بضماد كانون الأول ١٩٥٣م

قد خاب من يشري الضلالة بالهدى أفّمَن (تأمرك) فهو أهدى يا ترى لا تيأسوا فاليأس أكبر علّة ودَعوا التفريُقُ جرحُه

#### إلى الشباب

كن رابط الجأش وارفع راية الأمل وإنْ شَعَرت بنقص فيك تعرفه واعطف على الروح وارحمها فإنْ ضَعُفَت وحارب النفس وامنعها غوايتها والنفس أمّارة بالسوء قال لنا واهجر أخا السّوء لا تسمع له كلما أعرض عن اللغو لا تجنح له أبدا وكن عن الخوض في الأعراض منصرفا واستر على الناس لا تقضح سرائرهم وليحك من كان ذا خير حكايته

وسِر إلى الله في جد بلا هَزَلِ فَعَنْ رُوحَكَ بِالقرآن واكتمِلِ فقوها واستعن بالله وابتهل فالنفس تهوى الذي يدعو إلى الزلل رب الخلائق فاحذرها على دَخَل ولا تطع كل أفاك ومختبل فعنه والله ينهى سيّد الرسل فعنه والله ينهى سيّد الرسل وعن عيوب الورى يا صاح في شعنل ولا تقل بفلان خصلة وقال (١) ووعن سوى الخير فليصمت ولا يقل ووعن سوى الخير فليصمت ولا يقل

واعلم بأنّك ذو حقِّ فكن يقظاً يأتيك مبتسماً صبحاً فتحسبه وإن أتى الليل فاعلم أنَّ نيَّتَه

من كلّ مغتَصِبِ من سائر المِلل خِلاً وفيّاً كريم النفس والمُثل يأتيك بالسمِّ ممزوجاً مع العَسل

<sup>(</sup>١) فل: لغة في فلان.

لم يَعْلُ حَقٌ بقولٍ دونما عَمَل ومن يشأ فليطالع (سورة النَمِلِ)(١) أنْ قد خَلت ساحة الإسلام من بَطل على الشبيبة عند الحادث الجَلَل وحمزةً وأمير المؤمنين على كانوا شباباً وهم أرسى من الجَبَل قد ضاق عن فهمها ذرعاً أولو الحِيَل ما دام للدين صوت ثابت أزلي من دينكم هل به شيءٌ من الخَلل أم في المكارم والأخلاق والنُّبُل مَن قد تعوَّدَ شمَّ الثوم والبَصل والدين إنْ سادَ يَشفينا من العِلل بالعـلم. والردّ هذا واضحٌ وجَلي بالعلم نُعرَفُ. لا بالجهل والدَّجَل والعلم للمرء مثل الكحل للمُقل لا يبلغن علاها ألف مُنتَعل

لابد للحق من جيش يسانده والله يأمرنا بالجمع بينهما وأحمقُ الناس من قد بــات معتقداً نحن الشباب ودين الله عمدتُه فإنَّ سعداً وعمّاراً وعكرمةً وخمالدأ وزبيرأ وابن حمارثة وآخرون يرون الدين فلسفة والبعض منهم يرى أن لا نجاح لنا يا قوم مهلاً، فـماذا بات يزعجكم هل في الفضائل شيءٌ لايروق لكم نعم فلا شك ريح المسك ينكرها لابد للدين من يوم يسود به من عِلَّة الجهل حيث الدينُ يأمرنا بالعلم تظهر بين الناس قيمتنا فالعين بالكحل يبدو حسن منظرها ورُبَّ حافٍ له في العلم منزلةٌ

<sup>(</sup>١) قوله تعالى: ﴿فلنَاتِينُّهُم بَجْنُودُ لَا قَبْلُ لَهُمْ بِهَا﴾ حكاية سليمان عليه السلام وهو صاحب حق.

آياتُهُ كلُها تنهى عن الكسَل أطفاله فهو في الإسلام خير ولي كالشمس والشمس ما احتاجت إلى جَدَل من المسائل في حَلِّ ومُرتَحل من المسائل في حَلِّ ومُرتَحل وما لنا غيرُه والله من بَدَل حتى تكونَ بنا من أعظم الدُّول فهو الجهادُ لدينا أفضلُ السُّبُل فهو الجهادُ لدينا أفضلُ السُّبُل تخشى الأسودُ صهيلَ الخيل والإبل أمامَ دعوتنا كم من (أبي جَهَل) قد صَحَ ذلك عن أجدادنا الأول

أمّا عن الفقر، فالقرآن واضحة من قام يبحث عن رزقٍ يعيل به وإنَّ دعوتنا يا قوم سافرة الله غايتُنا في كلّ مسألة واعلم بأنّ رسول الله قُدوتُنا فسوف نرجع للإسلام دولته أمّا السبيل إلى تحقيق غايتنا وإنْ تعالى صراخ المبطلين فلن كم من (أبي لهبٍ) قد مات مندحراً (والحق يعلو ولا يعلى عليه) كما



شباط ١٩٥١م

### تحيّةُ القائد

علّمتنا للمجدِ كيفَ نسيرُ هانت ولذَّ لشعبها التحقيرُ فيها الشبابُ مُخَنَّثٌ مغرورُ دوماً وليس لقولهم تأثيرُ يا رافعاً عَلمَ الأخوَّةِ بيننا عَلَمَ الأخوَّةِ بيننا عَلَم الأخوَّةِ بيننا عَلَم الله على الله على

190.

#### بُشری

أرنو لجنات بها وأعاين مالم تطق وصفاً إليه الألسُن قوم عليهم نضرة ومحاسن قوم عليهم نضرة ومحاسن إني لقولك يا شفيعي أركن قد آن للغُرباءِ أنْ يتعاونوا إنَّ الحياة أخوة وتضامُن قد تم بَدرُ سعودكم لا تحزنوا فالخزي كلّ الخزي أن تتهاونوا ودليلنا في ذلكم (وتعاونوا...) من لم يجاهد في الحياة لخائن من لم يجاهد في الحياة لخائن

أحسست من فرحي كأتي في السما وهناك قد شاهدت في عرصاتها ورأيت (أحمد) في الجنان وحوله فد نوت منه وقلت: عظني سيّدي وهناك أوصاني الرسول وقال لي يا معشر الغرباء هذا وقتكم بشرى لكم بشرى لكم بشرى لكم بشرى لكم بشرى لكم بانباً عن عزمكم ودعوا التهاون في الحياة عبادة إنَّ التعاون في الحياة عبادة

· · ·

آذار ۱۹۵۱م

## تعالُوا معي

ونسمع من نورٍ ومن مَدنيّة بأخلاقه إنْ لم نكن في تَثبُّتِ كما كان يحيا في العصورِ القديمة ولا خير منه يُرتجى للبَريّة صديقاً حميماً للهوى والرّذيلة لأعمالهم بين الورى بصراحة لأكبر مأوى للفساد وقلعة ووقّاهم (الرادار) برداً بِبُردَة وأذهبَ عنهم شرّ هذي البطالة وأذهبَ عنهم شرّ هذي البطالة

تعالوا معي نستعرض اليوم ما نرى تعالوا نَسَلُ في الغرب هل من تقدّم ثقوا أنّه ما زال يحيا بمعزل عديماً من الأخلاق لا حقّ عنده عدواً لدوداً للفضيلة والهدى كريماً على الأشرار سمحاً محبباً عصاباته ثنبيك عنه بأنّه وهل أسعد الناس اختراع قنابل وهل أشبع الناس اختراع مدافع

· • •

على ما سمعتم من فعال مشينة وماذا يلاقي الآن أبناء برقة دماء الضحايا في مجازر قبيّة وفي دير ياسين ولد ورملة تقدم رعاك الله جيش الأخوة

سلوا عن فرنسا إنْ أردتم زيادةً سلوا عن فرنسا ما تريد بتونس حرامٌ علينا أن نعيش وحولنا وحيفا ويافا والخليل وقسطل كأتي بصوت القدس يعلو مردداً

وأمنيتي أنّي أذود عن الحمى وأعصر ُ قلبي في فلسطين عَندماً

ن عَندماً لأسقي به أشجار مَجدي وعِزَّتي

بماذا نجيبُ الله إنْ نحن لم نكن وماذا عسى يجدي اعتذارُ مقصرٍ أرُوني بلاداً بالخصام تقدَّمت أما آنَ أنْ نحيا كراماً أعِزَّةً تلاميذُ عمّارٍ وأحفادُ خالدٍ جنودٌ مغاويرٌ أسودٌ أشاوسٌ وإنّا لشبّانٌ نذوب حماسةً

نصونُ ربوع القدس من شرِّ عُصبَةِ إِذَا جَاءِه الإنذارُ مليونَ مَرَّةِ أَروني بلاداً بالكلام استَ قلَتِ ونحن بنو القوم الكرام الأعزَّة وأبناءُ سلمانٍ وجند قُتيبَة إذا ما رحى الأيام بالحرب دارت بأرواحنا نارُ الحماسة شبَت

وأروي ربوع القدس من دم مهجتي

شباط ۱۹۵٤م



# الزوابح

#### الإهداء

إلى الكاتب الإسلامي الكبير سيّد قطب تقديراً وحباً.

وليد الأعظمي

#### مقدمة الطبعة الجديدة

يُعتبر ديوان (الزّوابع) أوسع دواويني انتشاراً، فقد طبع عشر طبعات، وانتشر في الوطن العربي والعالم الإسلامي، وحفظ الشباب قصائده وترنّموا بها أناشيد حماسية في مدارسهم ونواديهم واحتفالاتهم. وكانت رقابة المطبوعات في العراق أيام (عبد الكريم قاسم) قد حذفت أبياتاً من بعض قصائد الديوان، وأشرنا في الحاشية إلى ذلك بعبارة (حذفه الرقيب).

واستمرت دور النشر بالطبع على طريقة التصوير مع حذف الأبيات.

واليوم رغبنا أن نعيد إلى الديوان الأبيات المحذوفة سابقاً مع تصحيح الأغلاط المطبعية، وتاريخ بعض القصائد لينتفع بها القرّاء الكرام.

وليد الأعظمي

#### المقدمة

#### للأستاذ نعمان عبد الرزاق السامرائي

التجربة الشعورية التي يمر بها الشاعر في حالة من حالات انفعالاته الوجدانية عامل أساسي في جودة الإنتاج. . ورقة الأسلوب. . وتدرك الأثر واضحاً جلياً في الآخرين قراءةً وسماعاً.

وكون الشاعر يعيش ما يقول.. ويعمل بما يقول عامل -هو الآخر- حيوي في كون هذا الإنتاج أو ذاك يؤتي الشمرة المرجوة من قوله.. على رأي الملتزمين.

وكون هذا الذي يعيشه الشاعر من ذاك الذي يقول يملك عليه أحاسيسه.. ويمسك بزمام تصرفاته كلها. ويوجهه كيف يريد.. وأنى يريد -هو الثالث- يجعل لما يقال قيمة ووزناً. ويجعله في مصاف الإنتاج الشعري الذي يمكن أن نعده شعراً.

وهذا الذي يصدر عن الشاعر -أي شاعر- في أية مرحلة من مراحل سموّه الشعورية والخيالية في عوالم ما يقول..

وحدةً متكاملة مع الألفاظ اللغوية، والتراكيب التي تحملها في طيّاتها وبين ثناياها. . مما يصعب تعريفه أو تقديره إلا بما يتمتع به السامع أو القارئ من ذوق أدبي . . وقدرة على التمييز ، غالباً ما تكون دون دليل .

وهذان العنصران اللذان يؤلفان ما نسميه (شعراً) من لفظ وشعور، أو لفظ ومعنى، لابد من أن يكون بينهما ذلك الرباط الوثيق الذي يمكن أن يلبس المعنى ذلك الثوب القشيب الذي يدخله ضمن مجموع الشعر.

فانفعال (شاعرنا) الذي نقدم (زوابعه) وكونه يعيش ما يقول وكون ما يقول يملك عليه كل نفسه. . يجعله في مصاف الشعراء العقائديين الذين إذا سمعت شعرهم أحسست فيهم ما ذكرت. . فوليد لا يفصل بين عمله الشعري ونشاطه

السياسي، ولا بين جماليته وجهاده.

إن شعره مظهر من مظاهر جهاده، وشعره لهذا يحمل هذا الطابع المحبب من الحيوية والصدق والحماسة والإخلاص والصراحة. إن فيه كل عنف العواطف من حب وحنين وشفقة وإخلاص للعقيدة، وإيمان بكرامة الإنسان وحقه في الحياة الحرّة الكريمة.

وأما بغضه فليس للأشخاص، بحدّ ذاتهم، وإنما لمعاني الاستبداد والظلم والإلحاد والجهل والغدر والخيانة التي يمثلون.

وصلة تراكيبه بما تحمل. وألفاظه بمعانيه، بوحدة ممتزجة لا يستغني أحدها عن الآخر، وهذا الرباط يؤلف بينهما، يجعل مما يقوله أخونا وليد شعراً ذا أثر خاص في القارئ والسامع.

وثمة ميزة أخرى، أرى من الضروري الإشارة إليها: تلك هي أن تسمع الشاعر يلقي عليك ما تقرأ في (الزوابع) إذاً لازددت إعجاباً فوق إعجابك، وتقديراً فوق تقديرك. ذلك أن التجارب العميقة التي عاشها الشاعر. فترات حاسمة من عمره والتي كانت ترتفع به إلى أعلى درجات الانفعال بما يشعر ويقول لابد أن يصيبك من وهجها المشرق. ونورها الوضاء، تلك الحالات الطافحة بكل ما يوحي به القول من صور وظلال هي روعة وليد. وهي شاعرية وليد وهي عاطفة وليد، فيما يقوله. ويصبو إليه ويعيش فيه.

وإذا كانت تلك الصور والظلال التي يرسمها وليد فيما يقول ذات أثر كالذي أقول. فأنا أحب أن أنبهك إلى أن تضيف إلى ذلك، تلك الإشارة البديعة الممتعة المعبرة عن كل نغمة من نغمات شعره، ووقع من إيقاعاته التي إذا ما قرنت بينهما وجدت الصورة واضحة جلية، بكل ما تحتمل هاتان الكلمتان من معاني الوضوح والجلاء، والقوة في الأداء. أما إذا حاولت تركيب كل صورة وما يحملها قوله من إطار، وأحسنت وضع كل بمحله علمت التطابق التام، والتوافق الكامل بين الصورة وإطارها كاملاً غير منقوص.

ولابد أن أذكر -كما سيرى القارئ- أن شاعرنا كثيراً ما ضحى باللفظ من

أجل المحافظة على المعنى، والنقاش البديع المنطقي الذي تتضمنه قصائده، شأنه في ذلك شأن أستاذه الرصافي -الذي يقفو أثره- وإذا قرأت (الزوابع) تبيّن لك ذلك بجلاء.

وفي ضوء ما ذكرت سأحاول تبيان العلاقة بين شاعرنا وشعره، فإنني أعرف أخي الشاعر الأعظمي قبل سنة ١٩٥٠م. وقد عرفته شاباً مسلماً يعمر قلبه الإسلام ويسيطر على سلوكه وتصرفاته، وقد كنت أستمع إليه وهو ينشد للرصافي بعض شعره إذ هو متأثر به سائر على منهجه.

وقد كان الساعر -ككثير من الشباب- يحمل آمال أمته وآلامها، ويتطلع إلى استئناف حياة إسلامية كريمة حرّة تحكم وفق شريعتها وبأبنائها، لا بقوانين لا تمت لعقيدة الأمة بصلة، وبواسطة حكّام عملاء ربّاهم الاستعمار وصنعهم على عينه، وجعلهم مطايا لمصالحه، وسياط عذاب على أبناء جلدتهم، يستذلونهم ويتجبرون عليهم، ويبذرون ثرواتهم ويسرقون أقواتهم.

وهو كشاعر يحمل الإسلام عقيدة ونظاماً كما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، لا كما يريد أعداؤه أن يكون اندفع يسجل هذا في شعره حتى يحقق الالتزام في الأدب بأخص صفاته، فوهب عاطفته وصدق إحساسه لعقيدته، ولهذا فلا عجب إن لم نعثر في (الزوابع) على قصيدة واحدة في الغزل إذ هو القائل:

أعاهد الله في سروفي علن أن لا أميل إلى يأس ولا سأم عقلي وقلبي وإخلاصي وتضحيتي لله في أمل عندي وفي ألم ما هزّني ذكر (سلمي) للقريض ولا (ريم على القاع بين البانِ والعلم) هذا حمى الله ما جاوزته أبداً ولا رتعت حواليه ولم أحم كما لا نجد فيه قصيدة في مدح بشر، إذ إنّ هذا الغرض من الشعر قد ذهب مع الذاهبين، وغاب في بطون الدواوين.

وإن كان بعض (التجار) ما زال يصرف شعره في هذه السوق وهو يأسف لذلك فيما سأذكر من شواهد.

وحتى الهجاء لا يوجد فيه أكثر من أبيات عابرة في شاعر آلمه منه انتهازيته وتلوّنه السياسي، فنقده دون أن يذكر اسمه، وبلا إقذاع أو تشهير، وهو نقد أكثر منه هجاءً. اسمعه يقول:

> واضيعة الشعر قد أودي به نفر من الذين يبيعون القريض ولا أكوام شعر لهم في السوق جاهزة ويقول في هذا الشاعر أيضاً موضحاً سبب نقمته عليه:

عتبٌ عليهم فهم بالشعر تجّارُ للبيع حسب قوافيهن أسعار

> أنا لا أقول كما يقول مشعوذ نهاز يعزف كل يوم نغمةً متقلب كالماء يأخذ لونه جشع قد اتخذ المبادئ مغنماً

جعل القريض وسيلة للمنصب يرغو بها مثل البعير الأجرب من كأسه المتلوّن المتقلب هذي قصائده (ودونك فاحلب)

غلف القلوب وطماعون أشرارُ

وهذا كل ما يمكن أن يدخل في باب الهجاء، لكننا نرى الشاعر يشتد في كلامه على الطغاة من الحكّام، ولذلك فهو يصفهم بكثير من الأوصاف القوية القاسية، فهو يقول:

> آمنت بالله إيماناً عرفت به ويذكر أنهم ينابيع أذى:

إنّ الطغاة ينابيع تفيض أذى ً نهب وسلب وإعنات يضيق به

أن الطغاة لفسّاقٌ وتجارُ

تاريخهم كله خري وأقذار صدر الحليم ولب المرء يحتارُ

ثم يسترسل في تعداد صفاتهم وفضحها فيقول:

لا يبتخون كراميةً أبناء حمراء العجان تحري كافراس الرهان أطماعهم لاتنتهى حمصقى وأولاد السزوانسي مـــــخـاذلون تــخـاذل الـــ ئل والتخنث كالغواني طب عروا على حب الرذا ويصفهم بالذل واللؤم والكفر فيقول:

وكيف تنمو معاني العز في بلد حيّام نشكو وما الشكوى بنافعة يستمرئون حياة الذل ويحهم لا حق يجمعهم، لا دين يردعهم اللؤم معدنهم والكفر ديدنهم

إن كان يحكمه قوم أذلاء سياسة القوم في (بغداد) خرقاء لديهم قد تساوى السم والماء للشر يدفعهم كيبر وفحشاء كأنهم حية -يا قوم- رقطاء

ثم يهاجم هؤلاء الطغاة، ويذكر موقفه -ضمن من يعمل لـ الإسلام، ومع التيار الإسلامي الصاعد- منهم ومن تجنّيهم على الشعب فيقول:

صَرَخنا بالطغاة وهم غلاظ بعهد الله يا لؤماء أوفوا ولا تغرركم الألقاب كبراً ولا تطغوا فللأيام صرف خذونا للسجون وعدّبونا فليس يضيرنا بطش وخسف

وأعتقد أن الشاعر مهما اشتد على الطغاة والظالمين من الحكّام، فهو محق وموفق، لأن ما يلحق الأمة من هؤلاء الحكّام التعساء يستوجب أكثر، بل ربما قلنا: إنه يستوجب تقويمهم بالسيف، لا بالقلم وحده، فقد جاوزت شرورهم كلّ حدّ، حتى مسخوا شعوبهم، وأصبحوا مع سيّدهم المستعمر أضخم جدار في وجه تقدّم الأمة ونهوضها وأخذها المكان اللائق بين أمم الأرض، كأمّة ذات عقيدة.

وقد يقول قائل: إنَّ هذا الشعر لم يسمع به الطغاة!!

وللحقيقة أقول: إن تاريخ هذه القصائد يعود لما قبل عام ١٩٥٨م، وإنها نشرت في مناسبات عامة واحتفالات كبيرة.

#### دعوته للثورة:

كلما اشتدّت وطأة الظلم على الأمة، برزت النغمة على لسان (شاعرها) وراح يقذف بحممه هذا الظالم أو ذاك، ثم اتجه إلى أمته يحرّضها على التمرّد

والثورة، والـوقوف صفاً واحـداً إزاء هؤلاء الظالميـن، باتّاً في نفوسـهم بعض خلجات نفسه، فاسمعه يقول:

> غدأ سنعلنها شعواء دامية (الله أكبر) تذكى نار ثورتنا ثم يقول:

لا تمهلن الذي يدعو لإلحاد فلا يصيب لظاها أيّ إخماد

> سنحطم الأغلال عن أعناقنا فالدين يابي أن نكون أذلة ويخاطب القدس فيقول:

ونشور كالبركان حين يشور إذ إن ميزة ديننا التحريرُ

لابد من ثورةٍ يا قدس عاتية منها تحلّ على الأعداء بأساءُ ثم يصف أمته كلها بالثورة فيقول في مطلع إحدى قصائده:

من الخليسج إلى تطوان ثوّارُ للسعبُ يزمجر في أحشائه الثارُ وقد عبّر الشاعر بثورته على الطغاة والمستعمرين، عن ثورة أمته ضدهم ولا عجب -بعد ذلك- أن أصبح أصدق ترجمان للشباب، يتجاوب معهم ويعبر عن مشاعرهم وطالما شهدْتُ مناسبات كثيرة، كان الشاعر فـيها منشداً فما إن يعلن عن اسمه بين الناس حتى يتلقاه الناس بالبشر والرضا، وما إن ينشد حتى يهـزّهم هزّاً عنيفاً ويوقظ ما نام في نفوسـهم من إحساس، ثم يشنّ الغارة صريحاً وبلا مواربة، اسمعه يتكلم عن الإنجليز وخَدَمهم فيقول:

> وإذا دعـتهم (لندن) لجريمـة أو رابها منهم فتور (مودة) فهنا لكم (هبل) الكبير (تشرشل) ويتكرر هذا الهجوم في أكثر من مكان.

باعوا البلاد بدرهم يا ويحهم يتهافتون إذا يرن الأصفر ماتت ضمائرهم وقل حياؤهم والخمر أعمت قلبهم و(البوكر) أبداً عن التنفيذ لم يتاخروا حجوا سراعا عندها واستغفروا يعفو ويصفح أو يسب وينهر

ثم إن الشاعر لا ينسى أنّ أمته -في أطرافها المختلفة- في فلسطين وعُمان

والجزائر وكشمير وأندونيسيا وغيرها، مبتلاة بداء الاستعمار، ولهذا فهو موزّع العاطفة بينها لا يفتر لسانه عن ذكرها، فهو يخاطب القدس قائلاً:

إنّا على موعد يا قدس فانتظري يأتيك عند طلوع الفجر جرّارُ ويقول أيضاً:

وأمنيتي أني أذود عن الحمى وأروي ربوع القدس من دم مهجتي نظراته الإسلامية:

للأخ الشاعر نظرات إسلامية في كثير من الشؤون تنبع من صميم فكرته، ويوحيها إليه إسلامه، فهو يقول:

والكفر أدهى على الدنيا من السقم

والكفر عنوان موت العز والشمم

للمجد لا من ظلمة الماخور

قبر تمدَّدَ فيه ميتٌ لا يعي

منها على إسلامنا للمدعي

إسلامنا لا يستقيم عموده بدعاء شيخ في زوايا المسجد اسلامنا لا يستقيم عموده بقصائد تتلى لمدح محمد اسلامنا نور يضيء طريقنا إسلامنا نار على من يعتدي ويقول:

قد ابتُلینا بداء لا دواء له صرنا نری الکفر عنوان النهوض لنا ویقول:

من جانب المحراب يبدأ سيرنا ويقول:

ما أنزلَ القرآن كي يُتلى على هذي القشور فلا تقيموا حجةً

وفي التهكم بالقوانين الوضعية يقول: يقاد للسجن إن سُبَّ الإله فإن الناس أحرار أوالميك) وإن سُبَّ الإله فإن الناس أحرار والبيت يذكّرنا بصواب فكرة من يقول: إن كل دولة تشرّع لنفسها ما يلائم وضعها، ويحفظ مصالح حكّامها، ولهذا يكون وضع التشريع كلية بيد البشر

أمراً غير مأمون العاقبة وبعيداً عن روح العدل، كما أن رأي من يقول بضرورة التزام الشريعة الإسلامية -لأنها من عند الله- يبدو منطقياً وسليماً، فالله تعالى مبراً من الغرض والنقص، وهو أعرف بعباده، إذ هو خالقهم والعارف بما يضرهم وينفعهم.

وفي الأنظمة والقوانين أيضاً يقول:

بلونا كل أنظمة البرايا وجربنا دساتيراً كثاراً متى رمنا الصلاح بها فسكنا (ولم نر غير حكم الله حكماً)

نروم العدل للدنيا ونقفو مهلهلة عن البلوى تشف ومن خزي إلى أخزى نسف به تحلو الحياة لنا وتصفو

وعلى العموم فإنّ شعر الأخ وليد يمثل انتفاضة روح مؤمن راغب في الله، وأشواق قلب طاهر غيور على عقيدته، غيور على دينه، غيور على أمته، وألحان وفاء لفكرة باعها نفسه ووقف عليها إحساساته ومشاعره، ومجموعته (الزوابع) تمتد زمنياً بين ١٩٥٠ - ١٩٦٠م، وإن البشرى لتطالعك باستكمال الإجادة من المقارنة بين شعره سابقاً ولاحقاً. فقد تحس ببلورة شخصية الشاعر، ونضج شعره، كما تحس أن روحاً واحدة تسيطر على شعره.

وأنا أعرف -بعد ذلك- أن الأخ وليداً لا يعنيه كثرة الشعر ولا مكانته بين الشعراء، بقدر ما يعنيه أداء واجب يشعر أنّ عليه أداءه، وأن ينفث في الشباب الروح، ويشارك في حداء أمته إلى المجد، إلى الإسلام، (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة).

والأخ وليد بعد هذا وذاك، من شباب الإسلام العامل، الذي لا يفتر عن قراءة القرآن، ولهذا فلا عجب أن وجدناه يتأثر بأسلوبه، أو ينقل بشعره بعض معانيه وأفكاره، دون أن يصل به التقليد إلى جمود شعر الفقهاء.

وفي الختام فإن أخانا وليداً قد طلب إليّ أن أقدم مجموعته (الزوابع) فأجبت.

والله أسأل أن يرزقنا شعراء عفيفة ألسنتهم، طاهرة قلوبلهم، يحبّون أمتهم،

ويغارون على دينهم، فوجودهم أمسى لا غنى لنا عنه، وأمتنا بحاجة إلى حاد يحدوها وقائد يقودها ويخفف عنها بعض ما تحس من تعب أو نصب في سيرها نحو استئناف حياة كريمة نظيفة حرة مستقلة يظللها الإسلام ويحكمها القرآن.

نعمان عبد الرزاق السامرائي

بغداد في شهر رمضان المبارك

١٣٨٠هـ / ١٣٩١م



### رَبِيع تمُّوز

شعب يزمجر في أحشائه الثار أ طاقاته باندلاع دونه النارُ فهب لم يَشِه بطش وأخطار للغدر، والظلم جاسوس ودولار والظلمَ مندحرٌ والكفرَ منهارُ فإنه لقوى الإفساد دحّارُ والنار من فوهة البرشاش أمطار وعُدّة الشعب عيدانٌ وأحجار أنّ النزمان على الباغين دوّار أنّ العدو حقير الشأن خوّار عند الشدائد إخوان وأنصار أنّ الطغاة لفسّاقٌ وفحّار زوراً لتقضى لبانات وأوطار كـمـا يموه دجّالٌ وسـحّار ولو يـشـوّش طـبّالٌ وزمّـار

من الخليج إلى تطوان ثوّارُ طافت به ذكريات المجد فالتهبت تحركت فيه روح العزم ثانية سامته خسفاً لصوص بات يدفعها آمنتُ بالله أنّ الحق منتصرٌ والشعب إن مازج الإيمان همّته بالأمس هبَّ على الباغين يصفعهم فواصل الزحف حتى نال مقصده آمنت بالله إيماناً عرفت به آمنت بالله إيماناً عرفت به وأنَّ أبناء هذا الشعب قاطبة آمنت بالله إيماناً عرفت به قامت بهم زُمَرٌ تُزجى المديح لهم يوحون للشعب أشياءً مُلفّقة والشعب يعرف أنّ الأمر منعكسٌّ وللحوادث إيرادٌ وإصدارُ من نام خاب، ولم تسعفه أقدار ولم يكن ثمَّ صاروخٌ وأقمار سبحانه غالبٌ ناه وأمّار ما شاء كان، عليُّ الشأن جبّار تجود بالسلسبيل العذب أحجار هذا السحابُ به ماءٌ به نار غِرٌّ بليد سفيه الرأي ختّار وللحسوادث إيرادٌ وإصدارُ يأتيك عند طلوع الفجر جرّار لنصرة الحقِّ تأكيلٌ وإصرار حتى تعود إلى أصحابها الدار وبات في القدس من صهيون ديّار ولو نلاقي الذي لاقاه (عمّار)

إيه فلسطين للتاريخ دورته نمنا زماناً وكـان الخـصم منتـبهــاً سرى إليك رسول الله من قِدم لِيعلمَ الناسُ أنّ الله مقتدر تجري الأمور بسرٌّ من مشيئته من ظاهـر النُّعم الكـبرى وباطنـها جَمعُ النقيضين من أسرار قدرته لا ينكر الله إلا جاهل نَزقٌ إيه فلسطين، للتاريخ دورته إنّا على موعدٍ يا قدس فانتظري جيشٌ تَدرَّعَ بالإيمان يدفعه آلى على نفسه أن لا يبلّ صـدىً لا عذر للعُرْب عندالله إن سكتوا إنّا لننصر دين الله أجمعنا

· · ·

كم من زنيم لئيم مجرم أشر كانت تقام احتفالات تكرمه يأتي (الرجال) إلى تقبيل راحته

له بسوق الخنا شان وأخبار تلقى بها خُطب جَوفا وأشعار وكل راحت وجس وأوضار

واضيعة الشعر قد أودى به نفر من الذين يبيعون القريض ولا أكوام شعر لهم في السوق جاهزة قالوا (فلان) له في الشعر منزلة فقلت خلوا سبيل الشعر دونكم هذي قصائده في مدح من ظلموا في كل يوم له شعر يردده وقق التعاقد يروي شعره سفها

غُلفُ القلوب وطمّاعون أشرار عتب عليهم فهم بالشعر تجّار للبيع حسب قوافيهن أسعار ما نالها قط (حسّان) و(بشّار) ما ذلكم شاعر بل ذاك (شعّار)(١) دلت عليها بها للكِذْب آثار في محفل الغدر جلاس وسمّار عن كلّ بيتٍ له يلقيه دينار

تاريخهم كله خزي وأقدار مثل العدو على إخوانهم صاروا والرأي مختلف والجمع أشطار دم التحرر في أحشاه فوار به استوى كلبة تعوي وقيثار صدر الحليم ولب المرء يحتار سب (الإله) فإن الناس أحرار والظلم آخره لا شك ينهار

إنّ الطغاة ينابيع تفيض أذى مربوا وشبوا بأحضان العدى فهم كانوا يظنون أنّ الشعب منشعب وما دروا أنّ هذا الشعب منتبه كانت مقاييسهم تجري على نمط سلب ونهب وإعنات يضيق به يقاد للسجن إن سب (المليك) وإن زال الطغاة كما زالت مفاسدهم

<sup>(</sup>١) الشعّار: هو الذي يبيع شَعْرَ الماعز لبيوت الشَّعر. والشعّار: في لغة عوام بغداد هو الراقوص.

إن كان عندكم لبٌّ وإبصار لن يحكمَ الشعب جلادٌ وجزّار حتى ينال الذي يرضى ويختار كأنّه زعزعٌ يُدُوي وإعصار وفوق هامك أضحى يلمع الغار على جبينك أفراح وأنوار عند الشدائد غلاب وقهار فالجيش حرٌّ أبيُّ النفس مغوار لم ينج من بطشه طاغ وغدّار فالقلب يملؤه حب وإكبار ترنو إليها مدى الآفاق أنظار وردٌ وماءٌ وأغبصانٌ وأطيبار تحميك من خطط الأعداء أسوار بوادر الشر يمشى خلفها العار ماتت بظلمائها للغدر أسرار كانت تغطيه من (دعواه) أستار بالإفك لن تستر الأوزار أوزار شباط ۱۹۵۹م

هذي نهاية أهل الظلم فاعتبروا ولى زمان به سادت أراذلنا لن يسكت الشعب عن حق له أبداً نادى المنادي فهب الشعب أجمعه (بغدادُ) عادت لك الأمجاد ثانية وافى ربيعك في تموز فارتسمت وإنّ جيشك جبّار بهمته لا يرتضي الذل أيّاً كان مبعثه تحمي الحقيقة عند البأس صولته يا أمَّ تموز يا بغداد معذرة يا درَّةً في سماء العز لامعةً يا روضة الدين والدنيا بك اجتمعت (بغداد) يا قلعة الإسلام ما برحت ويقظة الشعب نعم السور إن بدرت نحن الأباة كشفنا كلَّ حالكةِ نحن الحماة فضحنا كُلَّ ذي عِوَج لا يستر الله خدّاعاً ومؤتزراً

#### بجماجم المستعمرين

السم وهسم دائسمسان نار تراع بها اليدان ولو انه قبت الجسان ولو انه قبت الجسان تناثرت مشل الجسمان والدمع صار كترجمان كنا ذوي مسجد وشان يرنو إلينا الفرقدان عَلم يرفرف للعيان يوما إلينا الناظران ويقول يا ظلماء عاني يزهو الكريم بطيلسان

قد حار فكري واحتواني وتوقّدت في مهجتي تكعُ الحليم بِحَيرةٍ وطفقت أبكي والدموع لا أستطيع تكلّماً أبكي على زمن به أبكي على هام العلى كنّا على هام العلى في كلّ ناحية لنا النجوم إذا رنا يُجلى الدجى بضيائنا في الدجى بضيائنا في الدجى الديا كما أيجلى الدجى الدنيا كما نزهو على الدنيا كما

\* \* \*

دار الزمان من السعود إلى النحوس إلى الهوان والسدهر نزّاءٌ له وثباتُ بكرٍ لا عوان وبَدرَت على آفساقنا شُحُبُ التهالك والتفاني ياتي على زرع الأماني سابقاً (للزبرقان) الحكم من هذا الزمان أبناء حمراء العجان فى الناس أقفية الجفان تجسري كسأفسراس السرهان مــن هـدی ومـن اتـزان حممقى وأولاد الزوانى ئل والتخنن كالغوانيي والنوال كرل آن أن يخدعونا بالأماني تـــقـــام بـــــلا تـــوان موكّلٌ بالمهرجان يهذي به ومُهَ رِّجان

تهمي شقاءً قاتلاً إنّ الذي قال (الحطيسة) ها قد تحقّق في رجال لا يبتخون كرامة سُود الوجوه كاتهم أطماعهم لاتنتهي لم يملكوا شروى نقير متخاذلون تخاذل ال طب عوا على حب الرذا يتربصون بنا الدوائر ويحاولون سنفاهة فى كىل ساعة احتفالات فكأن تحرير البلاد كيما يقوم مُهَرَّجُ

\* \* \*

محمد دعوى لسان منقذاً مما نعاني بيد الحكيم المستعان

يا قومنا ما كان دين بل كان منهاجاً دقيقاً أحكامه قد قصلت

رب الأماكن والزمان وبطولها مثل الشواني بطولها مثل الشواني حسرة ذرة والنيران أخف من وزن الدخان برووف ذي حسنان بر رؤوف ذي حسنان له بهاذا الملك ثان للناس من غير امتنان يتفهموا هذي المعاني إسلام عنوان الأمان

رب السحموات العلى مَن عنده هذي الدهور مَن عنده الأرض الكبي مَن عنده السبع الطباق مَن عنده السبع الطباق سبحانه من خالو لم يتخذ ولداً وليس كم نعمة قد ساقها والناس ويح الناس لم يعرفوا الإسلام وال

العِيُّ أصحاب البيان بوقاحة ويسنام بان يا للرزيّة والهووان في حيرة يتخبطان والقلب آلاماً يعاني هي حيث تبدو للعيان يدري بأنّ العُصرَ فانِ إنّي لأعجب أن يَعيب ويقوم يفحر هادمٌ يا للتعاسعة والشقا عقلي وقلبي أصبحا فالعقل مني سادرٌ هذي قضيتنا كما لا يرتضيها عاقلٌ لا يرتضيها عاقلٌ لا يستطيب العيش فيها

عَرَفَ الحضارة بالجسور عَرَفَ الحضارة أن يبيت عَرَفَ الحضارة أنّها أو أنّها لحن رقيع عُ عَرَفَ الحضارة في مُغا عَرَفَ الحضارة أن يسير عَرَفَ الحضارة أن يسير في تراه يبكي إذ تمر أسيد المنفأ أهذا من سلالة طاشت سهام حضارة

يعتريه ما اعتراني مثل مقتول السنان مثل مقتول السنان العجاف على السمان ندق أبواب الجنان الأرض منها كالدهان كما يسيل الرافدان الى اللقا يوم الطعان(١)

وبالشوارع والمبانى

ليحتسى بنت الدنان

عَـزْفٌ على نغم المشاني

يستبيه من القيان

زُلَّةِ النَّالِيقِ الحِسان

بركب عشاق الأغانى

علیه ذکری (أسمهان)

(خالي) و(ابن اليمان)

قامت على هذي المعانى

يا قومنا لو أن (يذبل)
لاندك من تلك المصائب
ويل منا إن نحن فضلب
بجماجم المستعمرين
ونخوضها حرباً تصير
يجري بها سيل الدماء
في كل شمير يتوق

<sup>(</sup>١) شمّير: مجرّب. خبير.

الميدان جهراً بالبنان الغيشوش أو الأناني إذا انتضى السيف اليماني أمسك بابن ضان والدوغي ألفي جسران

بَطل يشار إليه في متجرد عن كل أفعال يهزا ويسخر بالألوف فكأنه سِيْدٌ بآزمتيه فكأنه سِيْدٌ بآزمتيه يلقى بساحات البطولة

\* \* \*

كانون الأول ١٩٥٤م

## صَرخَةٌ ونداء

تفهم الأرضُ قصدها والسماءُ صوتها من تجبّروا وأساؤوا في علي للحق منها بناء بقلوب تعي فنعم النداء مُستَّ البعضُ منهمُ ضرّاءُ في حماكم وأنتمُ الكرماء لهداكم وإنّنا غرباء لمناءً وقل في يرجى شفاء؟ أو دواءٌ فكيف يرجى شفاء؟

هي والله صرحة ونداء وسرحة تسمع الأصم ويخشى صرحة الحق في البلاد تعالت ونداء لا باللسان ولكن كنداء الرسول والصحب لمّا يا رسول السلام نحن ضيوف يا رسول السلام ها نحن عدنا في زمان لم نلق فيه رجالاً قد مَرضنا وليس فينا طبيب علم علم والكفر أن تحل بقوم

\* \* \*

كلُّ قولٍ بدون فعلٍ هراءُ بك أولى. أم عِفَةٌ ونقاء؟ قدَّسَتْه الشريعة الغرّاء لكن الجهل للنفوس فناء اسمع القول واتعظ يا ابن ودي أقسمار وخسرة وفسسوق قم تنزود بالعلم فالعلم فرض إنما العلم للنفوس حياة

كن مع الله وابتغ العون منه كن صبوراً عند البلاء شكوراً إنما أنت هالك لا مراء وإلام السكوت عما تراه فسكوت وعزلة وابتعاد أبهذا تبغي الصلاح لقوم

إنما الشرك محنة وبلاء حين يقضي رب السما ما يشاء فعلام الغرور والكبرياء إنّ هذا السكوت كفر وداء وصدود عن الهدى وجفاء سفهاء. والدين منهم براء

\* \* \*

هوللناس رحمة وهناء لا انتقام، لا فرقة بل إخاء حل فيكم أجنّة أم وباء؟ كم خُلِلتم وأنتم الأقوياء حد عُرفتم بين الورى أسخياء قيل فيكم بأنكم سفهاء وشراب وغادة حسناء وعليكم تستأسد الأعداء ليس في اللهو للنفوس غذاء واستعدوا غداً يكون اللقاء ليت شعري لمن يكون البقاء ليت شعري لمن يكون البقاء

أيها الغافلون عن أمر دين هو نور لا ظلمة ، وسلام وسالام ليت شعري ماذا دهاكم وماذا أرضيتم بالعيش ذلا وهونا أرأيتم إذ تبخلون وأنتم شعَلتكم أموالكم عنه حتى أحسبتم أن الحياة طعام أمن الخير أن تظلوا ضعافا أمن الخير أن تظلوا ضعافا فاتركوا اللهو وارغبوا اليوم عنه وأعدوا من قوة ما استطعتم ويكون الصراع فيه عنيفاً

وإلى الظلم كلُهم مَسْسًاءُ يُشرق النور منهم والسناء إنّ طه عليكم لشهيد وعلى الناس أنتم الشهداء

ألِقوم لم يعرفوا الحقّ يوماً أم لقوم لنصرة الحقّ ساروا



شباط ۱۹۵۳م

### أنوار تمّوز

حــوادثُ دهـرنـا نَــشْـــرٌ وَلَـفُّ وللأيام غارات توالت يضيق لها خناق الحُرِّ حتى وكم هَبَّتْ علينا جَربياءٌ رَمَـتنا في بحارٍ من خطوبٍ تتيه بها الشموس على مداها ونحن نغوص للأعماق طوراً يصارعُ بأسنا بأسَ الليالي وتلك مزية الإيمان فينا إلى أن جاءنا (تموز) يَدُوي لتنقصم القيود السود حتى

تنوء بنا وآونة تنخف وملء إهابها رَهَق وعُنف وملء إهابها رَهَق وعُنف يكاد يرى الحِمام به يَحف أخف أخف عذابها لفح وعَصف (١) تلاطم موجُها وانهار جرف ويلحقها من الأهوال كسف وآونة مع الأمواج نطفو ولم يغمض لنا جفن وطرف يشع سناؤها ويضوع عَرف ولاح الفجر أمالاً يزف تصفق بعد طول القيد كف تصفق بعد طول القيد كف تصف

· · ·

ليدفعنا لكم شوق ولطف عظيم صادق النظرات عَف المنظرات المنظرات

يمينَ الله يا (تموز) إنّا ويرفعنا إلى العليا نبيًّ -----

<sup>(</sup>۱) جربیاء: ریح عاصف.

تموت بها (معاهدة) و(حلف)(۱)
لدى العظماء إنْ يُبدوا ويُخفوا
ويتبع صَفَّنا للمجد صَفُ
وخرَّ على رؤوس البغي سقفُ
عماد نظامهم خَسْفُ وسُخفُ
قلوبهمُ عن الإيمان عُلفُ
أصابَ دهاتهم نَزَقٌ وخرفُ
ومُسرِّغ في رغام الذل أنفُ
ولم ينجدهُمُ (نابُ) و (ظلفُ)
شعوراً ما له (كمٌّ) و (كيفُ)
ليخشاه من الأعداء ألفُ

أخـو سـرًّ تـمـكَن مـن أمـورٍ وحفظ السر أكبر كل شيء وراءك يا رسول الله نمشى بدا نور الحقيقة في بلادي قصَمت ظهور حكّام غلاظ عياونهُمُ عن الإصلاح عميٌ ومن أسرار عزمك حين تبدو وديسَتْ بالنعال لهم جباهٌ وأمسَوا لا يقر لهم قرار " رسول الله أبشر إن فينا ومن أبناء دينك كل فرد

• • •

بعهد الله يا لؤماء أوفوا ولا تطعوا فللأيام صرف فليس يضيرنا بطش وخسف بها وعن الرذائل لا تعقوا صموداً ليس يبدو فيه حرف صرَخْنا بالطغاة وهم غلاظ ولا تغرر كم الألقاب كِبْراً خنونا للسجون وعَذبونا ودونكم القيود فكبّلونا ودونكم القيود فكبّلونا فليس يزيدنا التنكيل إلا

<sup>(</sup>١) معاهدة الحديبية وحلف قريش مع بني بكر.

إذا رنّت سلاسلنا طربنا ورنت سلاسلنا طربنا وعلى المجهاد ذوو اصطبار فنحن على الجهاد ذوو اصطبار ولو أزهقتهم الأرواح منا دفعناها ضرائب باهظات ولكن ولسنا ندّعي شيئاً ولكن هو الإسلام تحرير ونور ونور وخضناها حروباً كان فيها لأنّ الله واعدنا بنصر على رغم المعاند والمعادي

خ نروم العدل للدنيا ونقفو مهلهلة عن البلوى تشف ومن خِزي إلى أخزى نسف جَزَمنا أنّها ظلمٌ وزَيْفُ(١) به تحلو الحياة لنا وتصفو نهوضاً نحوه الألباب تهفو

كاناً رنينها وقع ٌ وعَزْفُ

وخيرٌ منه مِشنَقَةٌ وسيف

ونهزأ بالحمام ونستخفأ

فلسنا عن عقيدتنا نكفُّ

بها لظهورنا قصمٌ وقصفُ

هو الإسلام معركة وزحف

وإنصاف ومرحمة ولطف

لنا فتح وللاعداء حتف

وليس لموعد الرحمان خُلفُ

لواءُ محمّدِ أبداً يَرفُّ

بلونا كل أنظمة البرايا وجراً بنا دساتيراً كشاراً متى رُمنا الصلاح بها فسدنا وقد ذقنا التَّوى منها إلى أن (ولم نر غير حكم الله حكماً) نَهَضْنا بالشعوب إلى المعالي

<sup>(</sup>١) التّوى: الهلاك.

وقُدنا الناس للإصلاح حتى تساوى عندنا جنسٌ وصنفُ ولم تَعُدِ الفروقُ بذات شأن إذا اتّفقت إراداتٌ وعُرْفُ

تموز ۱۹۵۹م

# دَعائمُ

كُتِبَ الخلودُ لها مدى الأزمانِ في حالة الإسرار والإعلانِ أسمى وأغلى من رضا الرحمان غير الرسول محمدٍ من ثان والعدل كلّ العدل في القرآن إن ضاع ضاعت حرمة الأوطانِ ركناً يُعابُ بهذه الأركان

هذي دعائم دعوةٍ قدسيّةٍ هذي مبادئنا التي نسعى لها الله غايتنا وهل من غايةٍ وزعيم دعوتنا الرسول وما لنا دستورنا القرآن وهو مُنزّلٌ وسبيل دعوتنا الجهادُ وإنه والموت أمنية الدعاة فهل ترى

. . .

آذار ۱۹۵۰م

# تحيَّةُ رَمَضان

وزد الفواد نزاهة وكمالا إنَّ الحقائق كُنَّ قبل خيالا فالدين يأبى أن نكون كسالى نهوى الكلام وننبذ الأعمالا أنْ لا يناقض قولنا الأفعالا

فز بالرضا والعفو منه تعالى ومُر الخيال بأن يكون حقيقة وانشط لدينك لا تكن متكاسلا وكذاك يأنف أن نعيش بمعزل والله يأمرنا بنص كتابه

**\* \* \*** 

والبدر عاد كما تراه هلالا أو ما كفاك سفاهة وضلالا مال الخبيث تميل أنّى مالا متهاوناً في أمره مكسالا بسوى الحنيف فقد طلبت محالا يا غافلاً، شعبان شداً رحاله يا غافلاً عمّا يُحاكُ لأجلهِ يا صاح لا تغررك دنيا كلما سارع بتوبتك النصوح ولا تكن واعلم بأنّك إن طلبت سعادةً

< < <

تُضفي عليك مع الجلال جلالا يبغي لك التعظيم والإجلالا عمَّ الفساد بها وزاد وطالا رمضانُ يا خير الشهور تحيّة خُذها يفوح عبيرها من مؤمنٍ رمضانُ عُدْت وهذه أوطاننا

ضاعت مقاييس الفضيلة بيننا فالحرُّ أصبح في البلاد مضيَّعاً رمضان هاقد جئت تطرق بابنا وتريد منّا أن نكون أعِرزَةً

وتريد منّا أن نكون رجالا نأبى الهوان ونأنف الإذلالا

والسرُّ أوسع ما يكون مجالاً صدَق الحديث وصحَّ عنه تعالى فيزيدها قدسيّة وجمالا وبذاك أوصى صَحبَهُ والآلا رزقاً ولا بمقرّبِ آجالا

نوراً بآفاق السلما يتلالا يحيي النفوس ويبعث الآمالا فتعود ترسل نورها إرسالا وتفك عن أعناقها الأغلال وتعيد للإسلام تلك الحالا تحمي الفقير وتنقذ البطالا وتذيقهم من بأسها الأهوالا حزيران ١٩٥٢م

وتبدلك أحوالنا أوحالا

والنَّذلُ أمسى سيّداً مفضالا

إنَّ الصيام عبادةٌ سِريّةٌ (الصوم لي وأنا -الذي- أجزي به) بالصوم تنطبع النفوس على الوفا (صوموا تصحّوا) قالها خير الورى

والأمر بالمعروف ليس بمانع

الله أكبر إنَّ عيني قد رأت فلعكه فحر الأخوة قد بدا ويميط عن هذي القلوب قناعها وتروح بالإسلام تكسرُ قيدها وترد للدنيا عدالة أحمد وتعيد للإسلام دولته التي وترد كيد الغاصبين بلادنا

# وَحْيُ الهَجِرةِ

من الزخارف واحذر من دواهيها إن كنت حراً فإن النذل يدنوها فإن صحبت سفيهاً كنت مكروها ولا استقرّت على حالٍ لياليها وكم أصابت بسهم الموت أهليها وكان في حبّها يا قوم معتوها بأمر أمواله بالهم يقضيها تحز في قلبه حزاً فيخفيها منه الوداد ولم ترحم محبّيها على الكنوز التي قد كنت تحصيها للحق أرسله للناس باريها وراية العدل بين الناس يعليها إذ تصرف الناس عن موسى وتُقصيها تشوّه الظلم بين الناس تشويها فكّرت يوماً بأنَّ الله يفنيها؟ هى الحياة فلا يغررك ما فيها واجنب سلوكك فيها كلَّ شائنة واهجر صديقك إن تعـلمُه ذا سفه هي الحياة وما دامت إلى أحد هي الحياة وكم أغْوَت بزينتها قد استعز بها (قارون) من قدم يَبيتُ ليلته سهرانَ منشغلاً أما النهار فقد كانت مصيبته فما استقامت له الدنيا ولا قبلت أَفْسَدُنَّ في الأرض يا (قارون) معتمداً حاربتَ موسى ومـوسى كان داعيةً يدعو إلى الخير والإحسان بينهمُ فكنتَ والله من موسى على حذر لأنَّ دعوته قامت على أسس (قارون) أين غدت تلك الكنوز وهل یا مفسدون وفی (قـارون) عبرتکم يا من شربتم خمـوراً وسط حانتها يا من تمشدقت بالإصلاح تطلبه تروم إصلاح قوم أنت أفسدُهم إن رمتَ حقاً لهذا الشعب مصلحةً هناك من يصلح الأوضاع في سنن هناك قومٌ لهم في العلم منزلةٌ هناك قومٌ لهم في كلّ مشكلةٍ

يامن لعبتم قماراً في نواديها يامن أقمتم صروحاً في مغانيها إبدأ بنفسك إصلاحاً وتوجيها طبعاً وأكذبهم قيلاً وتفويها (لا تظلم القوس أعط القوس باريها) تبارك الله ربّ الناس منشيها هيهات (باريس) أو (روما) تدانيها من المشاكل آراءٌ تجلّيها

والدمع يجري غزيراً من مآقيها من الجوارح كاد اليأس يطويها منّا حناجرنا بالحزن تأويها من مكّة بعدما زاد الأذى فيها وكنت بدراً منيراً في دياجيها والشر والكفر قد عمّا بواديها خِلاً وفيّاً كريم النفس هاديها ربُّ السموات في الـقرآن يرويـها فحسبنا الله، ما أسمى معاليها

يا هجرة المصطفى والعينُ باكية يا هجرة المصطفى هيَّجتِ ساكنةً هيّجتِ أشجاننا والله فانطلقت هاجرت يا خير خلق الله قاطبة هاجرت لمّا رأيت الناس في ظلم هاجرتَ لمَّا رأيتَ الجهل منـتشراً هاجرت لله تطوي البيد مصطحباً هو الإمام أبو بكر وقصته يقول في الغار لا تحزن لصاحبه وتسال الله نُجْحاً في مباديها نحو (المدينة) داراً كنت تبغيها والبشر من أهلها يعلو نواصيها في الخلد دار أُعِدّت في أعاليها لا أستطيع له وصفاً وتشبيها غر القصائد ما أحلى قوافيها والله أكبر تَدُوي في نواحيها فما استكانت ولا خابت مساعيها لنا وفي هجرة المختار تنبيها

هاجرت لله تبغي نصر دعوته هاجرت يا سيّد الأكوان متّجها هذي (المدينة) قد لاحت طلائعها أهل (المدينة) أنصار الرسول لهم قد كان موقفهم في الحق مكرمة تسابقوا ينشدون الشعر في طرب أمّا النساء فينقرن الدفوف له راحت تشق طريق النصر مسرعة فإنّ في هجرة المختار موعظة فيان في هجرة المختار موعظة

**\* \* \*** 

١٩٥٠م

#### بُدر الکبرس

هو الليل يمحو نحس ظلمته البدرُ وزالت دواعي الخوف عن كل خائفٍ وماتت أصول الشرّ لمّا تفتّحت وراحت عهود الفوضوية وانقضت تناوح فيها الذلّ والظلم والهوى يحار بها الواعي فيسكت واجماً نعود إلى التاريخ نسأله عسى ونسأله عمّا أصاب عقولنا وأمست (كنحو) الأقدمين حياتنا

كذاك مَحَتْ عنا ظلام العدى (بدرُ) وولى على أعقابه ذلك العسرُ عيونٌ مدى آفاقها يرقص النصر حياة لعمري لا يقال لها عُمْرُ وخيَّم في أرجائها الجهل والفقرُ وينشط للإلحاد مستهترٌ غِرُ يَحيرُ جواباً فيه يقتنع الفكر وكيف غدَت بوراً مرابعنا الخضر فلابد من (زيدٍ) يلاحقه (عَمْرُو)

• • •

وقد زال عن آذاننا ذلك الوقر تبيَّنَ فيها أنَّك الناصح البَرُّ إلى المجد،حيث المجد مسلكه وعرُ وأفكار باقي الناس أعذبها مُرُّ وتنبعث الآمال إذ يطلع الفجر رسول الهدى هُدنا إليك بلوعة رجعنا إلى الإسلام بعد تجارب مبادئكم نور تضيء طريقنا وأفكاركم كالسلسبيل لظامئ أطلت على الدنيا ابتسامة فجركم

وباتت بك الأيام نشوى تهزها رسول الهدى إنّا تخذناك مرشداً نبايعكم أن لا حياة لخائن نبايعكم أن لا حياة لظالم نبايعكم أن لا حياة لمعتد نبايعكم أن لا حياة لمعتد نبايعكم أن لا حياة لملحد

شمائلك الغراء والخُلقُ الطُهْرُ يطاع له التوجيه والنهيُ والأمرُ تمكّنَ في أعماق نِيّتهِ الغدر يحيط به طيشٌ ويدفعه كِبْر بغير الأذى لا يستقيم له أمر حقيرٍ عديم الأصل منشؤه العهر

طهارتها رجس وإيمانها كفر وإسعادها قتل ومنطقها هُجْر ومنطقها هُجْر وغاية ما ترمي إليه هو الضر وأعمالهم دَلت على أنهم (حُمْر) ونحسبهم شيئاً ولكنهم صفر لكان لهم شران وهو له شر وأنفاسهم نار وأكبادهم صخر فلا جامع يعلو ولم يرتفع ذكر نصدته حيث البيان له سحر ليصبح شركاً ماحقاً ذلك الشكر تبين ما كنا سمعنا هو العشر تبين ما كنا سمعنا هو العشر

تباركت يا ربّي خذلت عصابة وإصلاحها هدم وتثقيفها عمى قد اتخذت (سبعين) إسماً وقالباً حسبناهم قوماً كراماً ذوي نُهَى وكنّا نراهم إخوة وهم عدى ولو قيس (إبليس) بهم وهو جدّهم ينادون بين الناس بالسلم ويحهم يقوم على التفريق روح نضالهم سمعنا قديماً ما يقال ولم نكن وقلنا لعلّ القول فيه دسيسة ولمّا رأينا ما جنته أكفّهم

ذيولًا، وهل يرضى الهوان فتيَّ حُرُّ علينا ونحن الأكرمون ولا فخر بها انتصر الإيمان وانمحق الكفر يروح بها عصرٌ ويأتي بها عصرُ وبحرأ عملى أمواجه يشطح الفكر كما لاح في (تموز) من أمرها سِرُّ وأعداؤنا الحمقى صحائفهم غُبْرُ يقينٌ وإيمانٌ يغذيهما صبر وحجّتنا قول الـكريم (وما النصر)(١) فمعروفنا المعروفُ أو نُكْرُنا النكر لنا الصدر دون العالمين أو القبر) رقاب المنايا لا يحيط بنا ذعر بشدة بأس بات يحسدها الجمر فلم ينخفض منا جبينٌ ولا ظهر كراماً ولا ذنب علينا ولا وزر

يريدون منا أن نسير بركبهم أنرضى وقد مَرَّتْ قرون عـديدة قصمنا ظهور المعتدين بغزوة وظلت مناراً للتحرر والعلى ولغزأ يحار الدارسون بأمره إلى أن أرانا الله "بدراً" جديدة لنا من سطور المجد ألمع صفحة وإنّا لمنصورون ما دام عندنا وإيماننا بالله أكبر ناصر وإنّا لذو فضل على الناس كلّهم (وإنّا لقومٌ لا توسُّط عندنا نجز نواصى المعتدين ونعتلى ونجدع آناف الذين تكبروا رضعنا لبان العز منذ نشوئنا وكنا سنام المجد في الفضل والحجى

\* \* \*

رسول الهدى هبَّت علينا نسائم لريحانها الفوّاح ينشرح الصدر

<sup>(</sup>١) قوله تعالى ﴿وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾.

مدى الكون والآفاق من طيبها نشر وأبناؤها الأحرار يعلوهم البشر تتوق إلى عليائها الأنجم الزهر يباركها التاريخ والمجد والدهر

قد انتعشت منها النفوس كما سرى رسول الهدى (بغداد) عادت مضيئة (بتموز) شالت للتحرر راية ترفرف بالعز الرفيع وبالهدى

· · ·

أيلول ١٩٥٩م

## يا هذه الدّنيا

فوق المنابريا بلابل غردي وترنّمي بين الرياض بنغمة يا ليلة الذكرى بهاؤك ساطع يحيي النفوس ويبعث استيناسها من مولد المختار أشرقت المنى واهتزّت الدنيا سروراً وانتشت ماذا أقول وأنت ملء جوانحي

في مولد الذكرى وذكرى المولدِ تنسي تلاحين (الغريض) و(معبد) وأريجك الفوّاح يعبق في الندي ويحيلها توّاقة للسؤدد وتقشّعت سُحُبُ الأذى المتلبّدِ بالمرشد الهادي لأعذب موردِ ومشاعري، أملٌ ونورٌ، سيدي

إنّا بغير محمّد لا نقتدي وصَعَتْه فكرة مستغلِّ ملحد تغزو الحمى من تاجر مستورد بالموبقات وبالحسان الخُرَّد ما شابهتها حيلة المتصيّد شـتّان بين مُهَـدٌم ومشيّد فوضى شيوعى أجير أبلد

يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي لا نستعيض عن الشريعة منهجاً أبكل يوم فكرة وعقيدة يغري بها البسطاء من أبنائنا ويصد هم عن دينهم بخديعة نبني ويهدم غيرنا بدسيسة لا رأس مال الغرب ينفعنا ولا

وسطاً نعيش كما يريد إلهنا قرآن ربّك يا محمد عِزننا الناس فيه على السواء جميعهم إلا بتقوى الله وهي كرامة ما حيلة الأنوار شع سناؤها

لا نستعير مبادئاً لا نجتدي ونظامنا الداعي لعيش أرغد لا فضْل فيه لأبيض أو أسود للناس لم تُحْصَرُ ولم تتحدّد إن لم تر الأنوار عين الأرمد

\* \* \*

فعن البصائريا ظلام تبدَّد وألذُّ منه إذا أتى من أرشد أفكاره ترمي لأسمى مقصد حقّقت منذ الأمس أحلام الغد يا خير مبعوث وأعظم مرشد الله أنزلها لضرب المفسد كالسيل يَهدمُ كلَّ موبوءِ ردي حيث الحياة مع الأذى لم تُحْمَد صرف الزمان لنستقيم ونهتدي إن أصلحوا نُصْلح وإلا نُفسد تاريخها الوضاح يلمس باليد وأطار لب الشانئ المتعند

الله أكرمنا بنور محمد والنصح يحلو إن أتى من راشدٍ يا ناصحاً وضح السبيل بهديه الشائرون وأنست أول ثائر يَتَطلّعون إلى هداك بلهفة يا قاصماً ظهر الفساد بدعوة قاومت طغيان الطغاة بهمة وجَزَرْتَ كَفَّ العابثين عن الأذي وضربت أمثلة تجنبنا بها وأمر تنا أن لا نكون مع الورى وتركتَ بعدك في البرية أمّةً أعمى عيون الحاقدين بهاؤها

خَلَتِ العصور وأنت سرٌّ كامنٌ في كـلّ أفْقٍ من جـنودك جـحـفلٌ يحمي حمى الإسلام من أعدائه ويرن في أذن الزمان شعاره لا يستحق كرامةً من لم يقم

في مهجة التاريخ لم يتبدُّد راياته خفاقة كالفرقد ويرد كيد الظالم المستعبد (الله أكبر فوق كيد المعتدي) يحمي حماه بعزمه المتوقد

تشوي العدى وسيوفها لم تُغْمَد هذي الجزائر نارها مشبوبة كالريح تعصفُ، كالخضم المزبد قد أعلنتها ثورةً جبارةً وتوعّدي ما شئت أن تتوعّدي إيه (فرنسا) بالقنابل هددي وعلى هلاك الأبرياء تعمدي كلّ القنابل فحّريها عنوةً في عُرفكِ الهادي الخبيث الأنكد وتَمَسَّكي بالشرّ فهو فضيلة أمّا (فلسطين) فسَيْلُ دمائها لم ينقطع وعيونها لم ترقد كالعار عن أنظارنا لم يَبْعُد (اللاجئون) وهذه أكواخهم من طفلةٍ تبكي وشيخ مُقْعَدِ في كلّ كوخ لوعــةٌ ومناحــةٌ ويتيمة تلوي إليك بجيدها وكريمة لعب اليهود بطهرها و(عُمان) كالإعصار زمجر ثائراً صوت القنابل يستثير حماسها

تشكو الهوان بحسرة وتنهد وبها تمتّع رائح أو مغتدي يَدُوي وجذوة نارها لم تَخْمُد فتهب همته مُتهم أو مُنجد ثبتت بهن قناعة المتردد فبي في مثلك أمّة لم تقعد كالطل يلمع في الغصون المُيد كالسلسبيل العذب للظامي الصدي فيخذي الأمور بحكمة وتأكّدي وبنيل حقّك في الحياة تشددي وبعزمهم عهد الرسالة جددي بدعاء شيخ في زوايا المسجد بقصائد تتلى لمدح محمّد إسلامُنا نارٌ على من يعتدي

صبراً (عُمان) فللجهاد نتائج يا أمَّة القران لا تترددي وافتُك أعراسُ النهوض بسيمةً كالياسمين يفوح منه عبيره بيَديك مفتاح الحياة وسرها ردّي الشباب إلى الفضيلة والهدى وخُذي بأيدي الناهضين إلى العلى إسلامنا لا يستقيم عموده إسلامنا لا يستقيم عموده إسلامنا لا يستقيم عموده إسلامنا نورٌ يضيء طريقنا

• •

حرّ بغير الحقّ لم يتقيد والحقّ يعلو رغم أنفِ الحُسّد (تِهْ يا ربيع بزهرك العطر الندي)

يا سيِّدي هذي خواطر شاعرٍ عَوَّدتُ نفسي أن أقول حقائقاً وبهذه الذكرى أقول مُردداً

**\* \* \*** 

أيلول ١٩٥٩م

# بَدرٌ وتمّوز

من مشرق الدنيا لأقصى المغرب يشتاق للمُثُل اللطاف تسوده طافت به صُورُ الخلود جميلة فاهتز يدفعه النهوض إلى العلى وتحريكت روح الحياة بأمّة جمعت أصول المجد قبل فروعه

روح يحن إلى تعاليم النبي ما دام نجم سعودها لم يغرب كالورد يعبق في الربيع المخصب بعزيمة شمّاء لم تتهيّب سمحاء همّة شيخها مثل الصبي وتميّزت بالحزم والعزم الأبي

يوحي بألف قصيدة لم تُكْتَبِ
للسائرين إلى العلى في موكب
للصابرين على الأذى بتصَلُب
رعديدُ ينفر من عواء الثعلب
فانحط في دَرْك الهوان المرعب
ضد الخصوم بهمة لم تُغلب
في خاطر المرتاب والمتعجب
كِبْرُ، وقد عادوا ببرق خُلُب

يا (بدر) ذكركِ لا يزال مدوياً يوحي بآيات البطولة والفدا للسالكين سبيل كل كرامة فالمجد ليس يناله متخنّث أعماه حب الجاه عن خلاقه يا (بدر) أنت علامة استبسالنا ومواقف هي معجزات لم تزل أعداؤناجاؤوا وفي آنافهم

بدداً وصدع خلافهم لم يُرأب تجتاح كلَّ منافق ومُذبذب خَلعَ الحياءَ وذمَّةً لم يرقب تفكيره في مطعم أو مَشْربِ يحظى بغانية وثغر أشنب كاشفته لوجدته كالأرنب تنصب فوق رؤوسهم كالصيب يرقى عليه كل مأجورٍ غبي عبر القرون لغيرهم لم تُنْسَب خرقاء تبغى نَيْلَ أعظم مكسب إنّ الظلام مناسبٌ للعقرب خزيٌ وبئس نهاية المتنكّب في العبد لا يرتاح إن لم يُضْرَب قسراً، رغبت بذاك أم لم ترغب جعل القريض وسيلة للمنصب يرغو بها مثل البعير الأجرب من كأسه المتلوّن المتقلب بسلوكه المعورج سُنَّة (أشعب)

سبحان ربّی کیف شتّت شملهم لم يدركوا أن العقيدة قوّةُ ما كان يدعو للفضيلة ماجِنٌ لم يدر ما سر الحياة ولم يزل ويَوَدُّ لو غَــدُهُ يكون كــأمســه متأتق يغريك مظهره ولو ومُهدِّمين تحمَّلوها لعنةً دعواهم للسِلم كانت سُلَّماً جاؤوا بها وحشيّةً ما شوهدت جاسوا خللال ديارنا بوقاحة لم تألف النورَ البهيُّ عيونهم وتَنكَّبوا الحقُّ السويُّ فنالهم حَنُّوا إلى الماضي وتلك سجية سُحقاً لأفكارٍ تريدك تابعاً أنا لا أقول كما يقول مشعوذ (نهاز) يعزف كلّ يوم نغمة مُتقلّبٌ كالماء يأخمذ لونه ومقامر بالشعر قد أحيا لنا جشع قد اتخذ المبادئ سلماً هذي قصائده (ودونك فاحلب)

\* \* \*

يطوي الصحارى سَبْسَباً في سَبْب ليلاء يزحف بالخميس المرعب عن جيش (سعدٍ) و(المثنى) الأغلب تروي لنا خبر الجدود الغُيّب مجد وعنوان لتاريخ أبي فتهافتوا عميا بقعر الغيهب وشعارنا الداوي بأفق أرحب نكراء بين مشرقٍ ومغرب غنّاء ترفل بالنعيم الطيّب وكرامة الإنسان أوّل مطلب أوحى إليَّ بها دماغ الأجنبي قد جاء بالشرع الحنيف الأصوب والحُبِّ والإيشار دون تعصُّب

ما جاء (خالدُ) للعراق محرّراً يَدُوي كما تدوي الرعود بليلة هذي (المدائن) سائلوا (إيوانها) و(القادسية) هذه آثارها فى كل شبر من تراب بلادنا أنوارنا أعمت خفافيش الورى الله أكبر عِزُنا وملاذنا أنا مسلمٌ لا أرتضيها عيشةً أنا مسلمٌ أبغى الحياة كريمة في ظلِّ دستورٍ يصون كرامتي أنا مسلمٌ لا أدّعيها فكرةً أنا مسلمٌ آمنتُ أنَّ محمّداً بالدين قام على المودة والإخا

\* \* \*

يا (بدر) مرتبطاً بصرخة يثرب والناس بين مصدق ومكذّب

(تموز) كان صداكِ في (بغدادنا) مَحَقَ الطغاة الظالمين بفجره والحقُ وهّاج السنا لم يُحْجَب من كلّ قلب خاشع متأدّب حُرّاً يسير على الحياد الموجب وعلى دعاة الباطل المستكلِب من مشرق الدنيا لأقصى المغرب

فالظلم في ظلماته متعثر ندعوك يا ربي دعاء خالصا ندعوك أن تبقي لنا (تموزنا) حرباً على الباغين دون هوادة حتى ترفرف عالياً راياتنا



آذار ۱۹۳۰م

### شبابُ الجيل..

شباب الجيل للإسلام عودوا وأنتم سرُّ نهضته قديماً يُطِلُ على الحياة هدى وعدلاً وتنطلقُ المشاعر من قلوب ويدفعها إلى العليا حنينٌ عليكم بالعقيدة فهي درعٌ

فأنتم روحُه وبكم يسودُ وأنتم فجره الزاهي الجديد وإنصافاً فيبتسم الوجود تداعبها الأماني والوعود وإيمانٌ بنهضتها شديدُ نصون به كرامتنا حَديد

· • •

سوى حُلم يَمُرُّ ولا يعود تحيط به الزعازع والرعود إلى أن ينقضي العمرُ المديد وذلك مرجرمٌ طاغ عنيد يراه وذاك (نها أن يسيد ولكن يفقه القلبُ الرشيد

نظرت إلى الحياة فلم أجدها وأشباح تراءى في ظلام وأشباح تراءى في ظلام وكل الناس فيها بامتحان فهذا محسن يرجى لخير وذلك لا يدوم على سلوك دروس لا يعيها كل عقل

\* \* \*

أفادتنا الحوادث وهي شرٌّ وكل حوادث الدنيا تفيد

كأنَّ وقوعها فرحٌ وعيدُ وبين جوانحي شوقٌ بعيد ورنَّ بخاطري مثلٌ فريد بتبصرةٍ وقد صدق الجدود جبانٌ تائهٌ نَزقٌ حقود تسيّره المطامع والثريد ولكن التقي هو السعيد)

ورب مُصيبة بالنفع جاءت بُحثت عن الحقيقة أجتليها فهزَّتني الحقائقُ حين صاحت تمثّل فيه أجدادي قديماً فلستُ أرى الحياة كما يراها يعيش كما تعيش البُهمُ فيها (ولستُ أرى السعادة جمعَ مالٍ

ويعلو الحقُ إن صَدَق الجنودُ سَكَتُ فأنت تعلم ما أريد وتصريحاً إذا احتبسَ القصيد هو الإسلام تضحيةً يريد يتوق لها الأراذلُ والعبيد وأنت القائد البطل النجيد له خُتِبَ التفوقُ والخلود ورفرفت الكرامة والسعود ولو غضبَ الزعانف والقرود وفينا همَّةٌ ولنا وجود

رسول الحق والإسلامُ حق الما النزهراء معندرة إذا ما ورب السارة تعطي بياناً بذلت النفس لا جزعاً ولكن دَعُوت إلى التحرر من أمور نصحت لنا وكنت بنا رحيماً جَمَعت الدين والدنيا بنهج به ازدهرت حضارة أولينا ونحن على هدى الإسلام سرنا فلسنا نرتضى عنه بديلاً

فحاذر غمزنا الخصم اللدود يُذلله المجاهدُ والشهيد دعاوى بات يدفعها اليهود لخير الدين والدنيا يقود فكل حوادث الدنيا شهود ونوراً لا تضيق به الحدود عليه ينطوي القلب العميد به الشّحناء والبَغضا تعود عليها الرّينُ واليأس البليدُ على سننن الرشاد ولا تحيدوا به الأشواك تكشر لا الورود به الأيّام نشوى تستعيد أبياً لا تُذلك القيود فقد عادت إلى الدنيا (ثمودُ) فأحيروا مجد أمتنا وشيدوا تشعُ وأوجه الباغين سُودُ ذوي بأس كما كان الجدود ترف عليه بالعز البنود

جَـدَعناها أنوفاً قـد تعالت وقمنا نمتطي هام المعالي وصارعْنا الفساد ولم تَرُعْنا فما وجد الزمان لنا مشيلاً سَلُوا التاريخ عمّا ندَّعيه رسول الله يا رمز المعالي شبابَ الجيل لي مَعكم حديثٌ حذار حذار من كل اختلاف وصَفُّوها قلوباً كاد يطغى أفيقوا من سبات الجهل وامضوا ودرب الصاعدين كما علمتم شباب الجيل يا أملاً تغنّى وتطرب كلما وجدت شباباً نهوضاً يا بني قومي نهوضاً وأنتم خير من يسعى لمجد وإنَّ وجوه كم بالحقِّ بيضٌ عليكم حمل رايتنا فكونوا وكيف يقوم مجتمع سليم ينصُّ عليه قرآنٌ مجيدُ ولا تتفرقوا شِيَعاً تسودوا تحيط به المهانة والجمودُ بلا عمل فذاك هو البليد يفوز به القويُّ، ولا أزيدُ إذا لم يتخذ نهجاً سديداً فصونوا وحدة الآمال فيكم فما عَرَفَ الكرامة مستكين ومن يصبر على ضيم الليالي خذوا بالعزم فالدنيا صراعً

\* \* \*

أيلول ١٩٦١م

#### دَمعةً على بحر

#### «في أربعين العلاّمة السيّد على بحر العلوم»

وما أصاب المعالي فهي تحترق؟ من هولها راحت الأرواح تصطفق شديدة دونها الآلام والرهق هوى وقد كان مزداناً به الأفق أصابنا من أذى أحداثها الغرق

ماذا دهى المجد حتى كاد يختنق وأي زوبعة هبت مزعزعة وأي نازلة حَلَت بأمتنا وأي نازلة حَلَت بأمتنا وأي كوكب عِزِّ من مواقعه وأي موجة أقدار مذ ارتفعت

**\* \* \*** 

وهيبة مع جلال العلم تتسيق لو أنها بذرى علياك تلتصق من قلبه بات نور العلم يندفق بها استبانت سبيل النصر والطرق من الشكوك عليها مظهر رنق رانت عليه افتراءات له ذلق

أوتيت يا بحر أهل العلم مكرمة ونيلت منزلة ودّت كواكبنا لله دَرُك كم عَلَمت من رجل وكم ضربت لنا من حكمة مثلاً وكم جَلوْت لنا ظلماء داجية كأنّها قلب (جاسوس) لعتمتها

\* \* \*

من هُول ماقد سَمعنا الوهنُ والفَرَقُ من الكابة وهو الأبيض اليَقَتُ

لمّا نعاك لنا الناعي ألمّ بنا واربدً وجه الأماني عند موتكمُ كأنّما أهلها من قبلُ ما نطقوا اليومَ أقورت رياض العلم والحلقُ إذا دَجى الخطبُ واحمرّت له الحَدَقُ فيسكن القلبُ وهو الواجب الحَفقِقُ

وأخرس الخبر الرتبان ألسنة قالوا مضى بحر أهل العلم واأسفا مضى الذي كان نبراساً يضيء لنا مضى الذي كان تحيينا مواعظه



آب ۱۹۶۰م

## تَحيَّةُ المؤتمر

«أنشدت في المؤتمر الأول للحزب الإسلامي العراقي - بغداد»

تنير رغم دعاة السوء والتُهم تطوي بأحشائها أسرار منتقم أركانه بين مصدوع ومنهدم كما يتوق إلى الرقراق كل طمي والناس تشهد هذى الحرب من قدم على الإساءة مجبولون في نَهَم ولا تعيش بلا خيسر ولا كَرَم وبين مضطرب الأخلاق مُتَّهم يهدي الغُويُّ ويحيي بالي الرِّمم آياته الحقُّ في الأحكام والحِكم تفضي إلى الخير بين الناس كُلّهم إلى نظام من الرحمان مُسْتَلم إلا الجهول وإلا ساقط الهمم

شعَّت بُدُورُ الهدى في حالك الظُّلم واسترسل النور يجلو كلَّ حالكة وانهار صرح الهوى والطيش حيث غدت وعاودَ القلبَ آمالٌ يتوق لها والشر والخير معلوم صراعهما فللشرور أناسٌ تستلذ بها كذاك للخير أقوامٌ تهيم به شتّان بين سليم القلب ذي بَصرر والأمر لله ما شاءت إرادته سبحانه من حكيم في تصرُّفه ضَلَّ الذي يرتجي من غيره سبلاً وكيف يرقى نظامٌ سنَّهُ بشرٌ هذا لعمري ضلال ليس يقبله

\* \* \*

أهلاً وفودَ الهدى جئتم لمؤتمر يستهدف الحقُّ والإصلاح في النُّظُم

يغلى ويقذف كالبركان بالحُمَم بالظلم مُصطبع بالكفر مُتَّسِم يرفع سواكم إلى الإصلاح من عكم تهفو إليه قلوب العُرْبِ والعَجَم كمن يسير بلا ساقٍ ولا قَدَم لكنه عن هدى القرآن في صَمَم كأنَّما القتلُ مدعاةٌ إلى السَّلم والكفر أدهى على الدنيا من السَّقَم والكفر عنوان موت العزِّ والـشَّمَم عكس الذي جاءنا في (نون والقلم) على سوى الكذب والتهريج لم تقم حتى غَـدَونا من الأفكار في تخم جوفاء كالطبل محسوباً من النغم نرجو من الله لا نـرجو من الصَّنم أن لا أميل إلى يأس ولا سَأم للهِ في أمل عندي وفي ألم (ريمٌ على القاع بين البان والعَلم) ولا رتعت حواليه ولم أحم

يلوح فيكم شعور لا حدود له تحدوكم نُصرَةُ الإسلام في زمن تعدُّدت فيه رايات الفساد ولم بشراكم اليوم عِزٌّ خالـدٌ وهدى ذُقنا التَّوى من ميولٍ وانحراف خطىً كلٌّ يرى الحقّ في منهاج فكرته يقتّلون الورى والسّلم غايتُهم قد ابتُلينا بداء لا دواء له صرنا نرى الكفر عنوان النهوض لنا كيف النهوض وأخلاق الشباب غدت لا تستقيم أمور الناس في فِكر مبادئ أثبت التاريخ باطلها في كـلّ يوم لهـا دعـوى وطنطـنةٌ يا سيِّدَ الرسل قد عدنا لمنهجكم أعاهد الله في سر وفي عَلن عقلى وقلبي وإخلاصي وتضحيتي ما هزّنی ذکر (سلمی) للقریض ولا هذا حمى الله ما جاوزته أبداً

خوفَ الفضيحة عند الله والنَّدَم وافاكِ سعدُكِ بعد النحس فاغتنمي بشرعه، وبحبل الله فاعتصمي دهراً نجالد فيه سطوة الأزم واستمسكي بعُرى الإسلام والتزمي من أجـل مجـتـمع راقٍ ومُـحتـرم منابع الخير والإصلاح والكرم هذا هو المجد فـامتازوا عن الأمم واستجمعوا الأمر قبلَ اللوم والندم ينصاع يوماً لجبّار ولا صنّم حيث الحياة بغير الدين كالعدرم والعزّ والجدّ في الإسلام من قِدَم إن لم يجالد بسيف صارم خَذِم

أخافُ يـوماً به الأبصـارُ شاخـصةٌ يا أمَّة المصطفى يا صفوة الأمم وجدّدي العزمَ للإصلاح عاملةً وحَقِّقي حُلُماً عشنا بلذته عـودي بنـا لحـيـاة العـزّ راكـضـةً وردّدي صرخــة القــرآن عــالــيـةً يا مرحباً بجنود الحقّ ثانيةً يا من جعلتم رسول الله ڤـدوتكم سَوُّوا الصفوف وصونوا سرّ نهضتكم من كلّ أروعَ لا يدري الـ هوان ولا يدور في فلك الإسلام خاطره ولا يرى العِزَّ إلا في تَدَيُّنه وليس تنفع مظلوما شكايته

**\* \* \*** 

تموز ۱۹۶۰م

# نُورُ الشمادة

### «أنشدت في المؤتمر الأول للحزب الإسلامي العراقي - فرع الرمادي»

عَصَفَت بوجه الكافر المسعور عزم الشباب وقودها ولهيبها هدَّت صروح الظالمين وقوضت راياتُها خفّاقة فوق السهى وهدى الرسالة يستثير حماسها وتهزها سُورُ الكتاب عنيفة الله أوقدها لنا وهّاجة

شعواء ترمي باللظى المسعور يودي بكل مكابر مغرور ركن الفساد بمنهج مبرور لتثير عزم القاعد المعذور بالآية الكبرى وبالمأثور إن العقيدة شعلة من نور شعت تزيل مخاطر الديجور

\* \* \*

ضد العدو الحانق الموتور أن تستبد بخاطري وشعوري شعب تضرَّج بالدم المهدور يهفو لصوتك قلب كل غيور سُبُلاً تؤدي للهدى والنور نُظماً تقود الناس للتحرير ويغالطون بمبدأ من زور دين النبي ومنك سر جهادنا صُور البطولة من شبابك أوشكت لا ينطفي نور الشهادة من سنا يا دعوة الإسلام أنت رجاؤنا الله فصلها وأنزلها لنا عَجَزَ الزمان عن المجيء بمثلها عَجَباً يَعاف الناس هَدي نبيهم

أغواهم الشيطان حتى أصبحوا إنْ تَدْعُهم للحق تسمع منهم وإذا دَعاهم للتبدّل ساقط وإذا دَعاهم للتبدّل ساقط دعوى التدين عندهم قد أصبحت

يتخبّطون بحماة وغرور ما كان منتظراً من الخنزير قاموا إليه بهمّة وسرور رجعية لم تحظ بالتقدير

\* \* \*

عزم الأبيّ المؤمن الشمّير تطوي قناع الحاقد الشرير إنّ المنافق ليس بالمستور فالفجر يأتى عنهم بأمور لكنّه يا قوم جدُّ قصير فيها بردِّ جماح كلّ مغير وتفننوا بالهدم والتدمير رَفَعت لواء الخير في المعمور فتَقَدُّموا للحقّ بالتبشير السالكين مناهج التزوير الراكضين وراء كل كفور للمجد، لا من ظلمة الماخور ما فيه من عِوَج ولا تقصير يا فتية الإسلام فيكم نرتجي سيروا على نهج الجدود بهمّة وتميط عـن وجه المـنافق بـرقعـاً أهل الرياء وإن تمطّى ليلهم حبل الخداع وإنْ تمدَّدَ أذرعاً حَسْبُ العقيدة أن يقوم شبابنا ويصد عادية الندين تَجَبُّروا أنتم بقايا أمَّة محمودة أنتم جنود محمد ودعاته صُونوا حمى الإسلام من أعدائه الحاقدين على نظام محمد من جانب المحراب يبدأ سيرنا آمنت بالإسلام نهجاً عادلاً يحمي الحمى أمنع به من سُورِ يمحو الفساد بحدّه المطرورِ جَلّت معانيه عن التعبير من غير تطبيل ولا تزمير آمنت بالإسلام سوراً مانعاً آمنت بالإسلام سيفاً قاطعاً آمنت بالإسلام سراً خالداً آمنت أناً النصر مضمون به



أيلول ١٩٦٠م

#### کم رأينا

ويُبهجُ القلب قبلَ العينِ مرآهُ حتى يفيض سروراً من سويداه حبّ الفضيلة والإيمان حلاه دستور ربّك يرعاها وترعاه عن كلّ ما شرعة الرحمان تأباهُ لا ينشنون إلى أن يحكم الله والوجه تُشرقُ بالإيمان سيماه بالصالحات وفعل الخير ريّاه الواقعُ المُرُّ بالآلام أوحاه أثار منظرها قلبى فأدماه من ملجاً برقع الإذلال غطاه والجوع أسفله والموت أعلاه وكاد يطفح بؤساً من زواياه كأنّما هو قبرٌ قد سكنّاهُ وللمهانة الاستعمار سواه صُنعُ الجميل تَـسُرُ الروحَ ذكـراهُ والقلبُ يفرح للإحسان مُبتهجاً يا معشـر السامعين استـذكروا زمناً أيام كانت نفوس القوم صافيةً أيام كانت نفوس القوم في شغل أيام كانوا أسوداً في مواقفهم وجوههم مـن سنا الإيمان مشـرقةٌ ما أبهجَ القلبَ حبُّ الله يغمره حديث لاجئة بائت مُروَّعةً إذا نسيت فلا أنسى التي برزت الخوف ظاهره والبؤس باطنه يكاد يقطرُ ذلاً من جوانبه إذا دَخلنا دَخلنا غيهباً عَفناً بُعداً له ملجاً للذل واأسفاً والدمع قد سال فـوق الخدّ مجراهُ والحر تؤلمه الشكوى وأواه أرى السبيل به فالفقر تياه فارحم فؤاداً فراق الأهل آذاه بُعداً وهجرهم كالنار أخشاه كفرٌ وظلمٌ وإرهاقٌ وإكراه متى الجماد يعي من كان ناداه هذا هو الحقُّ مثل الصبح بشراه إنّ الخنوع عزيزُ النفس يأباه مستودع العزّ في الدنيا ومرعاه إذا اعترى معشراً غرّ السنا شاهوا فما عَـلتُ صرخةٌ منهـم ولا فاهوا والميت في جسمه للحي أشباه به يداه ولا أحيته رجلاه هل التقدّم تَرْكُ الدين معناه إنّ التقدم دين الله مأواه من كان يؤمن بالباري ويخشاه ما أنفقت في سبيل الله يمناه

جاءتك تـدعو ثبوراً مـن تعاستـها سمعت منها مقالاً هزّني ألماً تقول یا ربّ هب لی من لدنك هدی تقول يا رب إنَّ الضُرَّ آلمني فارقتُ في القدس أهلاً لا أطيق لهم ما بال فومي أمسوا لا يحركهم كأنَّما هم تماثيلٌ مُسنَّدة يا قوم آن أوان الجدّ فانتبهوا متى الخنوع يولي عن نفوسكمُ هيهات يرضى هوانـاً مَن شريعـتُهُ إنّ الهوان لداءٌ لا شفاء له والقوم إن مسَّهُم ذلٌّ ومظلمةٌ فاقْرَ السلامَ عليهم إنهم رحلوا والمرء إن مات نفسيّاً فلا نهضت ناشدتكم يا أحبّائي ضمائركم إنَّ الثقافة بيت الله منبعها مساجد الله يبنيها ويعمرها وأفضل الناس من لم تدر يسرته هل التقدم ترك الدين معناه ونحن أصدق من حقّت دعاواه شوق إلى قدسه الأسمى ومسراه ربّاه عطفاً على ذا القلب ربّاه هذا التخاذل من قـومي وأضـناه أهواك إي والذي جلت عطاياه كما تحيَّرَ مجنونٌ بليلاهُ عسى تنال المنى في طور سيناه وإن حَييت فئمَّ العزُّ والجاه من الدعاوى ينابيع وأفواه إنّ الكرامَ لنهج الحقّ تهواه عن قلب من نحوها ساءت نواياه إلى الكلام سوى غُنْم تلقّاه كأن واحدهم (هامان) ربّاه حبُّ الزعامة بين الناس أعماه ومَن ترفّع بغياً حَطّهُ اللهُ من الكلام إذا أدركت مغزاه حُبُّ الظهور أمام الناس مطواه

ناشدتكم يا أحبّائي ضمائركم وهل من العدل أن تفنى معالمنا إذا ذكرنا رسول الله هاج بنا وكيف بالقلب إن هاجت عواطفه يا ربّ عطفك إنّ القلب آلمَهُ يا (قدس) لا ترهقيني إنني دنفٌ تَوَقَّدَ الـقلب مني في هـواك جوى نفسى فدا المسجد الأقصى أقدمها إذا قضيُّتُ فدار الخُلد منقلبي واضيعة الحقّ في عصرٍ به انبجست مبادئٌ ليس من حقٌّ يؤيّديها ولا دليل يزيل الشك مورده وكم رأينا قؤولاً ليس يرفعه يستمرئون انتقاص الناس قاطبة فقَلبُه لا يرى نور الهدى أبداً ومَن تواضعَ للرحمان كرّمه وآخرين يَـرَوْنَ الديـن سـفـسطـةً وَجِدْتُه أنَّ سوء القصد منشره فالناس تنفر منه حين تلقاه ثاني عباراته تزري بأولاه إلى الأمام وليس الله يرضاه ثوبوا إلى رشدكم فالحق مذا هو وتلك لاشك من أسمى مزاياه فإن من أبطل البطلان دعواه

والدين إن كان ألغازاً معقدةً كأنّما الدين مدعاة إلى جدل إنّ الجدال لعمري لا يقدّمنا يا مخطئين أفيقوا من غوايتكم الدين قامت على الأخلاق دعوته من قام يدعو إلى نهج بلا خلق

**\* \* \*** 

حزيران ١٩٥٤م

## لينام أصحاب الكُروش

اشخص إلى البنّاء أكرم بانِ قُم حَيِّ ذكراه العزيزة إنّها قم واتلُ آيات الولاء ولا تَخَفُ واهتف بدعوته الكريمة عالياً واحمل مصابيح الهداية واتّخِذْ واصبر إذا نزلت حماك نوائبٌ

حَسَن السريرة مرشد الإخوانِ للقلب مثل الريّ للظمآنِ من بطش جبّادٍ ولا سلطانِ رغم الأعادي رغم كل جبانِ من نورها نوراً لكل أوانِ أو ما علمت تقلُب الأزمان؟

والقلبُ من ذكراك في خَفَقانِ
وقّادةً بالنور والإيمانِ
فيُبَدّ الظلماء باللمَعانِ
لا يرتجى منها نهوضٌ ثانِ
فاهاً وصار يلوح كالثعبانِ
ث بها كما قد طاب في السودان
ما شئت من وصفٍ ومنْ تبيانِ
سادت بلا نورٍ ولا عرفانِ

يا مرشدي ذكراك مرتّ بيننا قد كنت يا حَسَنَ السريرة شعلة كالدرة البيضاء يسطع نورها أحييت مصر ومصر قبلك ميتة من حيث فيها الجهل أمسى فاغرا وهناك الاستعمار طاب له المكو والفقر والأمراض حَدِّث عنهما قف سائل التاريخ هل من أمَّة

وأعَدْتَ حُبَّ الدين للشبّانِ لا كاذب أو جامد كسلان للعالمين حقائق الأديان من أسفل (الدلتا) إلى (أسوان) تدعو الأنام بحكمة وبيان أهل الفساد ومصدر البهتان مثل الهزبر تصول في الميدانِ للحق لا لمناصب وأماني لم يبق بعد سماعها خصمان أوتيت من حقٌّ ومن برهان (نجدً) ورنّ الصوتُ في (بغدان) خفّاقة تبدو بكل مكان فضل (لمصريًّ) على (أفغاني) من باطل بالزور والبُهتان الحق بضع دقائق وثوان وجعلتها مكفولة بضمان أحفاد (فرعونٍ) ولا (هامانٍ)

قد كنت تعلم جيداً يا مرشدي فبَعَثتَ روح العزّ في أبنائها ودعوت للإسلام دعوة صادق وطفقت تدعو للتحرر معلنأ طوَّفتَ في طول البـلاد وعرضـها ويراك في (الإسكندرية) بعضهم تدعو لطرد الإنجليز لأتهم وسعيت لم تهدأ بكلّ قضيّةٍ ومظاهرات صاخبات قداتها ونفختَ في بوق الأخوّة نفخةً ناديتَ (حيَّ على الجهاد) بكلّ ما فتجاوَبَتْ أصداء صوتك في ربى وعلى ربوع (الشام) رايات الهدى وتصافحت تلك القلوب ولم يعد وفضكحت أوربا وما تدعو له والمنطق المفلوج لايقوى أمام فأعدت للشرق السليب حقوقه وصَرَختَ في وجه الطغاة ولم تخف

هدّدت (فاروقاً) بكل صراحة أنقذت مصر وليس فيها مخلص قد جرّبتهم مصر في آلامها وهنالك الأحزاب باءت كلها زعماؤها متشاكسون كأن في يدعون للإصلاح في أقوالهم وإذا استباح الناس حرمة ربّهم يا قوم هل باللهو نرجع عزنا أنذود عن أوطاننا بفسادنا

وسواك لم ينبس ببنت لسانِ الله من زعمائها متفاني فإذا بهم أعدى من العُدوانِ بالذلّ والإخفاق والخسرانِ آذانهم وقراً عن السُّكّانِ والقول غير الفعل في الميزانِ ماذا تظنُّ بحرمة الأوطانِ؟ أم بالهوى والكفر والعصيانِ؟ إنّ الفساد مدمِّرُ البلدانِ

• • •

يا مرشدي أنشأت جيلاً صالحاً تدعو إلى الدين الحنيف وهل سوى وحَّدت أفكار الشباب بدعوة بالدين تنصهر النفوس وترعوي والدين مفتاح السلام، وحكمه والدين عنوان السعادة والهنا وأساس دعوتنا التعارف يا لها لا تعرف التفريق بين الناس في

متماسكاً كتماسك البنيان الدين الحنيف يليق بالإنسان تدعو لما قد جاء في القرآن عن غيها وتعيش في اطمئنان يستبشر القاصي به والداني والخير والإصلاح والرضوان من دعوة خلو من الأضغان الأجناس والأنساب والألوان

والغش والأحقاد والأدران سمِّيتَهُنَّ (كتائبَ الرحمانِ) يتضرَّعون تنضَرُّع الرهبانِ بنهارهم -يا صاح- كالفرسان لم يهتفوا بحياة شخص فان فلقد علا في جوّ (باكستانِ) والبر والإخلاص والإحسان هبوا إلى الداعي بغير توانِ شركاء بالأفراح والأحزان في الناس مثل جماعة الإخوان يوحي إليَّ الشعر من حسّانِ)

طهرّت أرواح الشباب من الهوى وجعَلت من تلك الجموع كتائباً محرابهم بالليل معمور بهم وإذا انقضى الليل البهيم وجَدّتهم وهتافهم الله أكبر إنّهم وإذا علا في جوّ (مصر) هتافهم ربّاهم البنّا الشهيد على الوفا قوم إذا داعي الجهاد دعاهم وبنعمة الإسلام عاشوا إخوة وبنعمة الإسلام عاشوا إخوة الله أكبر هل هناك جماعة (لكأنني ما بين صحب محمّد (لكأنني ما بين صحب محمّد

\* \* \*

يا قوم قد طال الحديث ولم يَطل يا ليت شعري أيَّ ذنبِ قد جنى يا مصر هلا تذكرين جهاده؟ قد كنت تدعو للسلام حقيقة يا رافعاً للدين راية عِزَه قتلوك يا نعم الإمام عشية

إلاّ لما يحويه من أشجان هذا الزعيم المؤمن الربّاني يا مِصرُ هذا منتهى النكران يا مرشدي بالسرّ والإعلان والعيزُ لا يأتي بلا أثمان ظلماً ليرضى كلُّ نذل جانِ

ما بين غانية وعزف قيان صَدُّوا الورى عن شرعة الديّانِ ودم الشهيد يَظلُّ في جَرَيانِ للغرب يوم مَسرّة وتهان نفعاً (للندن) مصدر الطغيان يتقربون بها إلى الشيطان يا ويحهم جعلوك كالقربان ويعود عهد الظلم والخسران من أشقياء عن الهدى عُميانِ بهدى الرسول الأعظم العدناني ونعيش في حريّة وأمان ويخيب كل منافق خوان عصابة حمقى من الصبيان ويزول طيب الرُّوح والريحانِ أخرى لهذا الكون بالعمران نفديك بالأرواح والأبدان

لينام أصحاب الكروش وينعموا قتلتك سراق الشعوب وهكذا فليهنأ المستعمرون ويرقصوا وليفرحوا وليجعلوا من يومه قتلوك لا نفعاً لمصر وإتما من حيث لم يجدوا سـواك ضحيةً فتقرّبوا زلفي بقتلك للعدى ظنفوا بقتلك تنطفي أنوارنا ظنّوا وبعض الظنّ إثم ويحهم كم من سفيه ساءه أن نهتدي لنعود للدنيا بنور محمد سيعود عصر النور رغم أنوفهم هيهات، نور الله لا يطفيه كيدُ هيهات أن تخفى معالم ديننا يا دولة الإسلام عمودي تارةً يا دولة الإسلام عرودي إنَّنا

\* \* \*

### ذكرى

فإلامَ نذهب في الهوى ونعودُ؟ قرآننا للغافلين وعيدد؟ هم والحجارة للجحيم وقودُ واللهِ إنَّ حياتكم ستبيدُ عنكم ولا طوفان (نوح) بعيدُ أن يهلك الباقين وهو مجيدً ولمن أعِد عذابها المشهود فتقول ظمأى هل لديك مزيد؟ والمفطرون لهم وجوهٌ سُودُ للخلق يبدي تارةً ويعيد لله منهم رُكّع وسُجود وشرابهم فيها قذي وصديد منها تكاد الراسيات تميد ولهم بها بعد الدخول خلودُ والله إنَّ عــذابَها لشــديدُ عادت وَرَبّك (تُبّع) و(ثمودُ) وإلام نبقى غافلين أليس في الغافلون الناكبون عن الهدى يا غافلين عن العذاب تَنَبُّهوا يا قومَنا ما ذِكْرُ (عادٍ) غائبٌ إنَّ الذي أفنى الأوائل قادرٌ فلمن أعد الله نار جهتم أيّان يَسألُ هل مُلئتِ جهنمٌ؟ بيضٌ وجوه الصائمين لربّهم ما عذرهم يوم القيامة عند مَن ما عذرهم والناس قد حُشِروا ضحى فجزاؤهم يوم الحساب جهنمٌ يَصْلُونها دَعّاً وهم في حالةٍ أبوابها مفتوحة لدخولهم فَتَجنَّبوا يا إخوتي أخطارها

عودوا لدينكم يَعُد لكم العلى فبأيّ دين غير دين محمّد

بمناهج القرآن نبني عِزَّنا فذروا هُراء المهرجان فإنّه تبّت يدُ الأحزاب كيف تسلّقت والمسلمون أذِلةٌ ببلادهم وبنيّة الأحزاب أنَّ قيامها

والمهرجان طريقة غربيّةٌ (تعطيك من طرف اللسان حلاوةً) فقلوبهم للإنجليز رقيقةٌ يتملقون من التخاذل والوني

العيد أقبل يا (وليد) فلا تكن ما العيدُ إلا أن نعود لديننا ما العيد إلا أن يُرى قرآننا ما العيدُ إلا أن نكونٌ أمّة ما العيدُ إلا أن نُعِدَّ نفوسنا

ويعمُّ من بعد الشقاء سعود يوماً تساوى سَيِّدٌ ومسود

وبه صُروحَ المكرمات تُشِيدُ خبثٌ به فوضى الفساد تزيد هي في الحقيقة للفساد عمود هذا العمود وللصلاح تريد؟ حتى كأنَّ المسلمين (يهودُ) بالمهرجان عن البلاد تذود لكتها عند الجهاد تحيد لكنها نحو البلاد حديد فكأنَّهم للإنجليز عبيد

فرحــاً به أبداً فــمـا هـو عــيـدُ حتى يعود نعيمنا المفقود بين الأنام لواؤه معقود فيها محمَّدُ لا سواه عميدُ للحرب حيث بها هناك نجودُ نحو العدو كأنّها جلمود والله إنَّ عدوكم لعنيدُ لم يُلهِهِمْ عنه هوى وجمودُ بين الخلائق فعله محمودُ أنَّ الرسول عليكمُ لشهيدُ ما العيدُ إلا أن تكون قلوبنا كونوا أشداءً على أعدائكم فالمسلمون مكلفون بواجب والمسلمون كبيرهم وصَغيرهم كونوا دعاةً للفضيلة واعلموا

\* \* \*

تموز ۱۹۵۰م

# حَرِّرُوا الأنفس

داعى الحقّ إذا فيكم دَعا إنَّما يفهمُ من قد سَمِعا لا تكونوا فِرقاً أو شيعا غرّة الشيطان حتى قرعا كان للشيطان عبداً طيّعا ليس ينجو مَن به قد وقعا أنَّهم في الشَّرُك ماتوا جزعا جاء نحو الصَّيْد يمشى مسرعا وهو بالإجرام كان المبدعا كاد حَبل الصيد أن ينقطعا ملؤها الحقد، وعَضَّ الإصبَعا لضياء الفجرحتى يطلعا أبشروا لا تَسْكبُنَّ الأدمعا أيّها الإخوان لبُّوا أجمعا وافهموا ما قاله قائدكم إخوةً في الله كونوا دائماً لا تكونوا كشباب طائش بطبول الكفر والغي حما تَصَبَ الغرب عليهم شركاً وقعوا فيه فلمّا علموا ثُمَّ لمّا علم الغرب بهم وأتاهم في ظلام دامس وأتاهم يتباكى بعدما نظر الغرب إليهم نظرة قائلاً فانتظروا يا صحبتي وأنا قد جئتكم أسعى لكم

. \* \* \*

هاهو الغرب كما بيَّنْتُه فانظروا ماذا بهم قد صنعا

أنَّ للغرب نظاماً بشعا حَـرُمَ العـدل به وامتنعا لنواحى الدين والدنيا معا هو للأحكام كان المرجعا مُنزلُ الإسلام فيما شرعا ليس للإنسان إلا ما سعى) أن تعيدوا الدين مهما ضُيِّعا فاعبدوه سُجّداً أو رُكّعا لا تضيّعوها سدى لن تنفعا كلّ يوم قد مضى لن يرجعاً ولذكر الله كونوا خُـشعا وإلى الإسلام سيروا تبعا لعيون العلم كانوا منبعا فاز مَن للمصلحين اتّبعا كيف صرح العلم فيها ارتفعا وبحكم الغرب عادت بلقعا

واحذروا أن تتبعوه واعلموا أين هذا من نظام شامل إنَّه القرآن ما أعظمه فادرسوه وادرسوا ما سنّه تجدوا العدل حمى الناس (وأن واعملوا دوماً مجدّين على وليكن خالقكم غايتكم واحرصوا دومأ على أوقاتكم إنما أعماركم محدودة لا تطيعوا النفس فيما تشتهي حرِّروا الأنفسَ من رقّ الهوى أنتم أخلاف أسلاف مضنوا فاتبعوهم واصنعوا ما صنعوا وسَلُوا (الحمراء) في أندلس حيث بالإسلام كانت جنَّةً

\* \* \*

كانون الثاني ١٩٥٠م

### يا جنودَ الرحمان

شع نور الإسلام في كل صوب من جديد به الحوادث تنبي حيث من نوره انجلى كل كرب وتعالى الدعاء من كل قلب

رب رحماك رب رحماك ربى

. . .

إنَّ دين الإسلام دين أخروَّ دين عين أخروَّ دين عين عين وسودد وفتوَّ وقرة دين عيد ودين حق وقرة وقرة بسلاح الإيمان يلقى عَدوَّه

ثم يرديه قبل طعن وضرب

\* \* \*

باتباع الرسول ساد الأوائل وبهدي القرآن ساروا جحافل بسلاح الإيمان لا بالقنابل

بهداهم قد أزهقوا كل باطل بهداهم قد ذللوا كل صعب

**\* \* \*** 

باتباع الرسول عم السلام باتباع الرسول زال الخصام باتباع الرسول زال الخصام باتباع الرسول ساد النظام باتباع الرسول عاش الأنام

برخاء ورحمة وبحب

\* \* \*

بانتشار الإسلام زال الشقاءُ عن نفوس الورى وعَمَّ الهناءُ هو للناس بلسمٌ وشفاءُ هو للناس نعمة ورخاءُ

هو للناس رحمةٌ دون ريب

**\* \*** 

يا جنود الرحمان آن الأوانُ إنما الحقّ بالدماء يصانُ لا تخافوا إنَّ العدوَّ جبانُ أفهِموا الغرب أثنا لا نهانُ

لا بشرق رغم العدى أو بغرب

**\* \* \*** 

أفهموهم بأنَّ دين محمَّدُ قائم رغم أنفهم لا يُقنَّدُ صرحه شامخ بعزً مشيدُ خالدٌ سائدٌ بنصرٍ مؤيدُ

من إله السماء في كل حرب

أخبريهم عن بأسنا يا قناة أفهميهم أنّا الكرام الأباة أمّة كل مَنْ نَمَتُهم غزاة في قناة السويس منّا كماة

لنداء القرآن راحت تلبّي

• • •

لنداء القرآن لبّت وسارت وكدات منها قوى الكفر خارت وجنود بها رحى الحرب دارت كأسود قد زمجرت ثم ثارت

مذ أحسَّت قرب العرين بذئب

• • •

إيه يا غرب نحن شعب تربّى في محيط الإسلام طفلاً فشبّا يأنف العيش بالهوان ويأبى نحن شعب لم بخش طعناً وضربا

نحن شعبٌ لم يخش طعناً وضربا كل فردٍ منا يُعَل بشعب

**\* \* \*** 

تشرين الثاني ١٩٥١م

### في سبيل الحقِّ

لنمنح الناس شيئاً من مزايانا من الفضائل بين الناس برهانا عن أعين الناس أحقاباً وأزمانا فالله عن كشرة الأقوال ينهانا وربّما جاء منه الضرُّ أحيانا ولنجعل الفعل بعد اليوم ميزانا يدعو لدعوتنا سراً وإعلانا بل ما يطهر أرواحاً وأبدانا وأكرم الناس عند الله أتقانا وهل يصدّنَّ عنها غيرُ مَن خانا؟ وكان إنكارُها كفراً وبهتانا أنهدمُ الدين مَعْ تخريب دنيانا إلا الذي يبتغى للشمس نكرانا حتى خشينا الذي قد كان يخشانا يامن أقمت لنا بالعز بنيانا

يا قـوم هبّوا فـإنَّ الوقتَ قد حـانا أو أن نقيم لما تحويه دعوتنا ونكشف الستر عمّا بات مختبئاً وأن نكف عن الأقوال أنفسنا ولم يك القول يوماً ما بنافعنا فلنترك القول لا نجعله عدّتنا ولينطلق كل فرد حسب طاقته وليس في الدين ما يضني الورى أبداً وأحقر الناس عند الله أغفُلنا أما كفانا صدوداً عن شريعتنا شريعة الله هذي كيف ننكرها أنبتغى بَدَلاً عنها بلا سبب هذا لعمري ضلالٌ لا يقول به هُنّا فهان علينا الـذلُّ واأسـفـاً يا سيّدي يا رسول الله معذرةً تهدي إلى خير دنيانا وأخرانا تلك السبيل زرافات ووحدانا تروي لنا خبراً -والله- أبكانا ذكرى تؤجج بالأحشاء نيرانا أخا تراه على الأحداث معوانا من أجلها أنزل الرحمان قرآنا وإنما تبتغي للعنز أعوانا واليسر من بعد عُسرٍ قال مولانا بأنَّ للنصر يوم الروع أشمانا

وقد سككت بنا دُرْباً معبدة وقد طلبت إلينا أن نسير على يا سيّد الرسل والأيام شاهدة يا سيّد الرسل والذكرى تمر بنا تروي لنا كيف قد هاجرت مصطحباً هو الإمام أبو بكر وقصته هاجرت لله لا خوفاً ولا هرباً إذنْ فلا بدّ من صبر بلا جزع ومن هنا يفهم الداعون منهجهم

\* \* \*

وغادرا مكّة ليلاً وقد تركا وهاجرا يسرعان السير فانطلقت وثاني اثنين إذ في الغار وحدهما يفتش الخصم عنهم كلّ منعرج يقول في الغار لا تحزن لصاحبه لله دَرُّ رسول الله من بطل حتى إذا رجع الكفار ثانية يلوم بعضهم بعضاً لفعلته وغادر الغار خيرُ الرسل معتمداً

لله أهلاً وأصحاباً وخلانا رجال مكة في البيداء فرسانا والخصم قد صيّر البيداء ميدانا بين الجبال وقرب الغار أحيانا الله ينصرنا، والله يرعانا لم يعرف الضّعف يوماً ما ولا هانا وكلّهم ممعن في الكفر إمعانا وبأسهم بينهم بالسيف إثخانا على إله به ما انفك رحمانا

وكان من خمرة الطغيان نشوانا سيجزعان إذا ما لاح أو بانا وقلبه مفعم بالله إيمانا وراح يحسب أن النصر قد حانا ردّت (سراقة) مغلوباً وخزيانا في الأرض وانكب مبهوتاً وحيرانا وفي سبيل انتصار الحق ما عانى وراح يجمع أنصاراً وأعوانا وراح يجمع أنصاراً وأعوانا إذ إن للحب في الإسلام أركانا بالحق واسى (أبو الدرداء) (سلمانا)

لكن (سراقة) غذ السير خلفه ما يسابق الريح ظناً منه أتهما وكيف يخشى رسول الله من رجل وقاب قوسين من طه وصاحبه ونفخة من رسول الله واحدة أمّا الجواد فقد ساخت قوائمه وبعدها وصل المختار طيبته هناك قد نظر المختار نظرته بالحبّ تظهر للإسلام ميزته بالحبّ تظهر للإسلام ميزته بالحقّ آخى رسول الله بينهم بالحق آخى رسول الله بينهم

فنحن لا نبتغي جاهاً وسلطانا خيراً ومنفعة دوماً وإحسانا بين الخلائق أجناساً وألوانا وتجعل الكل في الإسلام إخوانا ولا تخاصم فيها (نجد) (أفغانا) نبقي له أثراً فينا ولا شانا بالصبر في محكم التنزيل أوصانا نيسان ١٩٥١م فليهتف الكلُّ إنَّ الله غايتنا وإنما نبتغي للناس قاطبةً ولم تكن تعرف التفريق دعوتنا وإنما لغة القرآن تجمعنا فلا تخالف فيها (مِصرُ) (تركيةً) غداً نقوض أركان الضلال ولا يا قوم لا تجزعوا فالله خالقنا

## ليلةُ القُر آنِ

لا أرهبُ الدنيا وقرآني معي وخواطرٌ تنداح بين الأضلع همم الرقود لدى النيام الهُجَّع حلو البراءةِ بَعدُ لم يتصنَّع بيضاء حبَّ العاشق المتولّع بيضاء حبَّ العاشق المتولّع شفتاه تهمس للنشيد بمطلع ذكرى وتبصرةً تكون لمن يعي سرٌ يلوح وآيةٌ للمبدع صُوراً تمرُ أمامَهم بتسرع

شَهِدَ العدوّ بعزّتي وتمنّعي هذي مشاعر كلّ قلبٍ مؤمن تحيي الموات من الشعور وتبعث الوتضيء آفاق الحياة لناشئ وَجَدَ الحياة بهيجة فأحبّها ورنا إليها شاعرٌ فتحرّكت سُبُحات فكر في الحياة وكنهها في كل أمر من أمور حياتنا والناس ويح الناس لم يتفهموا

**\* \* \*** 

يا من تريد الخير دونك نبعه قم روّ قلبك من نمير المنبع واغسل به درن الحياة وخبثها واسلك سبيل المبصر المتتبع إنّ الرجوع إلى الصواب فضيلة والطيش كل الطيش إن لم ترجع تجد الحياة تجانساً وتفاوتاً كاللسع والعسل الشهيّ الممتع يا ليلة القرآن ردّينا إلى هدي الرسول ووحّدينا واجمعى

قعساء لم تجبن ولم تتزعزع بالنصر رغم الباطل المتجمع صُعُداً فما يجدي نقيق الضفدع؟ أنعافه، ونعود للمستنقع ليقوم ينعتُهُ بها غرٌ دعى قبر تمدَّد فيه ميْتٌ لا يعي منه التمائم في صدور الرُضَّع منها على إسلامنا للمدعي للناس يهدف للنعيم الممرع ويكون للتشريع أفضل مرجع جبّارة قامت على أسمى وعى وتمستكوا بالحق دون توستع صبرأ عليها بالعزيمة والسعى روح الحليم إلى المحل الأرفع في هذه الدنيا كمثل الرئيع معها الندامة في غدٍ لم تنفع جَعَلت من الإنسان آلة مصنع

وخُذي بأيدي الصاعدين بهمَّةٍ هزي الشباب وجددي إيمانه إسلامُنا كالطود يـضرب في السما كالبحر ليس له حدود تنتهي ما كان في الإسلام من رجعيّة ما أنزل القرآن كي يتلى على ما أنزلَ القرآن كيما تُقتنى هذي الـقشـور فلا تقـيمـوا حجَّةً ما أنزلَ القرآن إلا منهجاً تُستنبطُ الأحكام من آياته عز الجدود به فكانت نهضة عرفوا الحقوق فلم يريدوا فوقها ورأوا عليهم واجبات فاغتدوا إنّ الحياة تجاربٌ تسمو بها راجع رصيدك من تقاك ولا تكن تحيا بلا هدف فتلك خسارةٌ إنَّ التقدَّمَ لا يكون بفكرة

. وكلّنا يشتاق للصاروخ أو للمدفع

أمس احتفلنا بالجهاد وكلنا

شعَرَ العدو بما أريد وأدّعى إنَّ الشكاوي من صفات الخُنَّع نهران سالا بالدما والأدمع أسوان يخفق من أذى وتَوَجُّع أشباح في غير الدجي لم تطلع ألماً ومقلة ناظري لم تُرفع والعذر للمظلوم إن لم يَهجَع لا فرق بين مصيفها والمربع أذْنُ الزمان بمثلها لم تسمع للثائرين على العدو الأبشع تحمى حماها بالرماح الشُّرَّع بالعز والنصر الأعم الأمنع

وإذا المدافع دَمدَمت بقذائف لا تُرجِع الحقّ المضام شكايةٌ هذي (فلسطينٌ) وهذي حالها كم تستغيث وقلبها متخلع واللاجئون كأنَّهم من بؤسهم كاد الفؤاد يذوب عند لقائهم لا يهجعون من المصائب والضنى وعلى ربى (وهران) قامت ثورة فِتَنٌ تمرُّ أخفُّهنَّ مجازرٌ و(عُمان) ترفع كل يوم شعلةً للطالبين حقوقهم بسواعد الدين دين الله وهو كفيله

يشتاق للصاروخ أو للمدفع كانت سلاماً كلُّها للمطلع

لينير درب الحق للمتتبع وطغى يبث الرعب بين الأربع لللخالق المتكبّر المتطلع نیسان ۱۹۲۱م

أمس احتفلنا بالجهاد وكلنا واليوم نهتف للسلام بليلة هي ليلة القرآن شع سناؤها للمستفيق وقد تكالب خصمه صَفُّوا القلوب وأخلصوا نيَّاتكم

#### قالوا زيارة شيخ

ما خانني ألِفٌ فيها ولا ياءُ كأنها في سماء الشعر جوزاء إلى لقاك وما للشوق إطفاء إنَّ الشعور لدى الأحرار إيحاء كأنّما هو تعبير وإملاء عن اللسان عبارات وأشياء تهفو للقياك إخوان أعزاء حيَّتْهُم مُهَجٌّ منهم وأحشاء كما أعدَّتْ لسكناك السويداء ما غرّدتْ فوق أيك الدُّوح ورقاء لـولاك أردته أفكار وآراء من المبادئ والآراء هوجاء كثيرة مالها عَدٌّ وإحصاءُ

همزيتي يا أبا الإخوان عصماءُ قد حَلَّقَ اللفظ والمعنى بها فبدت نظمتها ولهيب الشوق محتدم أما شعوري فقد فاضت موارده جاء البشير ودمع العين منهمرً والدمع ينطق أحياناً إذا احتبست يا مرشد الناس للتقوى وقائدهم إنّ الكرام إذا زاروا أحبَّتهم تهفو إليك قلوب الناس قاطبة تدعو إلى الله في سرٌّ وفي عَـلن يا منقذ الجيل مما كاد يهلكه قد زعزعت قلبه بالأمس عاصفة فوزّعـته جـماعـاتِ معـدّدةً

\* \* \*

يا سيّدي هذه (بغداد) قد عَصَفت قوى الفساد بها واستفحل الداءُ

لم يَنجُ منهنَّ أمواتٌ وأحياءُ كأنَّها عن معانى العزِّ جرداءُ إنْ كان يحكمه قومٌ أذِلاءُ سياسة القوم في (بغداد) خرقاء لمثلها يخجل (البيض الأرقاء) -كما يقال- مساواة و نعماء فى نظرة الحق والقانون أكْفاء على إزالة هذا الظلم أو شاؤوا والقوم بالظلم والإذلال قلد باؤوا من بعد ما عَجَزَت عنه الأطبّاءُ كأنَّ نصحك تضميدٌ وإبراء من حيث فيها لشأن الحق إعلاء وقد توالت إلينا عنك أنباء عن العيون غِشاواتٌ وظلماء لأنَّهم لأعادينا أشقّاءُ يدعوهم للهدى والخير دعاء آذانهم عن سماع الحق صَمّاءُ لديهم قد تساوى السُّمُّ والماء أ

هبَّت عليها أعاصيرٌ مضلِّلةٌ تلاطمت لجج الفوضى بها فغدت وكيف تنمو معانى العز في بلدٍ حتّـام نشكـو وما الشكـوى بنافعةٍ كم في سياسة قومي من مخاتلةٍ فتارة أسمعونا أنَّ نيَّتهم ليسعدوا الناس حيث الناس أجمعهم وتارة أخبرونا أنهم عزموا ونحن لمّا نَزَلُ نرجو عدالتهم يا منقذ الجيل مما بات يفجعه بالنصح يا مرشدي داويت عِلّته أخباركم يا أبا الإخوان تنعشنا تركتُمُ (مِصر) حبّاً في زيارتنا واستبشر الناس لِلُقيا كما انقشعت لكنَّ قوماً بهذا الخير قد بَرموا لا يَسْمَحُونَ -كشأن الكافرين- بأنْ قلوبهم عن هدى الإيمان مغلقةٌ يستمرئون حياة الذل ويحهُمُ

للشر يدفعهم كبر وفحشاء كأنَّهم حيَّةٌ -يا قوم- رقطاء وليس فيها لنا نفع وإرضاء جبارةٌ كالرواسي الشمّ قعساء وكم أصابت سرّاءٌ وضرّاء لا تعتريه ضلالات وأخطاء القلب أنت وباقى الناس أعضاء يا مرشدي هي للأعداء فيحاءُ وكيف يخجل بالإفساد مشاء ملء البلاد احتفالاتٌ وضوضاء -يا مرشدي- كظلام الليل سوداء خابـوا ففي منعـكم للشـوق إذكاء في (ورد رابطةٍ) ما مَرَّ إمساء وفي محيّاك نور الحقّ وضّاء كأنَّما هي قبل اليوم عمياء لابد عند سماع الحق يستاء عليهم من فساد القلب سيماءُ قالوا، وفي قلبهم حقدٌ وبغضاءُ

لاحقَّ يجمعهم لا دين يردعهم اللؤم معدنهم والكفر ديدنهم قالوا زيارة شيخ لا تقدّمنا وما دَرَوا أنَّ هذا الشيخ همّته ستّون عاماً قضاها في تجاربه إنَّ التجارب منجاة لصاحبها يا قائد الدعوة الكبرى وكوكبها ضاقت عليك بلادٌ أنت تخدمها قد أعلنـوا منعكم جهـراً بلا خجل لو أنَّ راقصةً زارتهم لزهت للإنجليز نوايا نحن نعرفها راموا بمنعك تمزيقاً لوحدتنا ونحن في كل يوم نلتقي معكم إشراقة الحقّ في عينيك ساطعة أقولها وعيون القوم شاخصة ومن يكن في سويـدا قلبـه مرضٌ قد لامني في هواكم بعض مَن ظُهَرتْ أهكذا يُكبِرُ الإخوان قائدهم

من حيث فيه لمعنى الخير إفناء (دع عنك لومي فإنَّ اللوم إغراء) يوماً تفاخر بالآباء أبناء أما كفاكم رقاداً يا أحبّاءُ فيها لروح الهدى والخير إحياء وتلك منزلة لاشك علياء منكم تشع على الأكوان أضواء بين الصحائف في التاريخ بيضاءُ بمدحكم ألسنٌ يا قوم خرساءُ وجودكم فيه للأوطان بلواء أعمالكم ليس بعد اليوم إخفاء قد تخدع الناسَ ألقابٌ وأسماء تَخَبَّطتْ في ظلام الليل عشواءُ وفرقة واختلافات وشحناء يدعو إليه كأن القوم أعداء إن كان للقوم مجهودٌ به فاؤوا ونظرة القوم للإصلاح رعناء ويصرخ (المسجد الأقصى) و(سيناء)

والحقد من أكبر الآفات لو علموا وقلتُ يا لائـمي في حبّ مرشـدنا هذا الإمام فهل تستغربون إذا يا مسلمون أفيقوا من رقادكم يا قـومنا نـحن ندعـوكم إلى مُـثُل ندعوكمُ لاتّباع الحقّ ثانيـةً بالأمس كنتم ذوي علم ومعرفةٍ كشامة في جبين الدهر صفحتكم عدلتم عند ظلم الناس فانطلقت وأنتم معشر الأحزاب كيف بكم ماذا فعلتم أجيبونا قد انكشفت خدعتمونا بألقاب منمقة وقد تخبُّطتمُ في المهلكات كما كفر وخمر وإلحاد وزندقة والبعض يشتم بعضاً دونما سبب لا بارك الـله في مـجـهودهـم أبداً مناهج الـقوم في الإصلاح خـاطئة هذي (فلسطين) تدعوهم لنصرتها وفي (فلسطين) أعداءٌ ألدّاء من الشبيبة أبطالٌ أشدّاء ركبُ الجهاد له الإيمان حدّاء منها تحلُ على الأعداء بأساء كما تفرُ من الرئبال جرباء كما إلينا من الآفاق قد جاؤوا

لا خير فيهم لقد ركّت عزائمهم مهلاً (فلسطين) في (بغداد) كوكبة ركب الأخوة عين الله تكلؤه لابد من ثورة يا (قدس) عاتية حتى يفر بنو صهيون ثانية ويرجعون إلى آفاقهم بدداً

\* \* \*

آب ۱۹۵٤م

#### حيرة

لكن عين الحر كيف تنام (ناراً لها بين الضلوع ضرام) يرمي وجرح الغدر لا يلتام نزل اللصوص بقربه وأقاموا لا يهجعون كأنهم أيتام الجاهلون كأنهم أنعام مدما أقرت عدله الأيام وزيارة البيت الحرام حرام

نامت عيون العابدين وقد غَفَت أينام والبلوى به قد أجَّجَت أينام والغرب اللئيم بقوسه أينام عن كنز الشريعة بعدما أينام والمتحللون كما ترى التاركون الدين لا عن حُجَّة فكأنَّ شرع الغرب أحكم منهجاً وكاتما فرض زيارة (لندنٍ)

· • •

فتقشعت سُحُبٌ وباد ظلامُ ذوت النفوس وذابت الأجسام مهما استمر تنافر وخصام شمس الحقيقة قد بدت أنوارها وقد انقضى ليل الجهالة بعدما والحقُّ يظهر رغم أنف خصومه

\* \* \*

شباط ۱۹۵۰م

#### يا أخس

يهدي الأنام إلى الهدى ويُبَيّنُ خطواتهِ فسبيل أحمد بَيّنُ حربٌ عليك لأنّه متشيطن بين الخلائق (بالتي هي أحسنُ) للحق حملة صادقٍ لا يجبنُ

أولى الورى بـالنصح منك وأقـمَنُ

والأمر من بعد العشيرة هَيِّنُ

فيه فلا يجدي السَّفية الماجنُ

كن مشعلاً في جنح ليل حالك واسلك مسالك أحمد متتبعاً واترك قرين السوء واعلم أنه واحرص على إظهار دينك دائماً واحمِل على ما قد تراه مخالفاً

\* \* ·

وابدأ بأهلك إن دعوت فإنَّهم والله يأمر بالعشيرة أوّلاً واهجر صديقك إنْ عَلِمتَ سفاهة واصدق فإنَّ الصدق خير سجيّةٍ

يّةٍ لابدّ منها للذي هو مؤمنُ

آذار ۱۹۵٤م

# رَدُّ النجبة «إلى الزميل الشاعر شريف حسين - الأردن»

قلاكِ أم كبّلتْ كفُّ صَيّاد يحيى النفوس بإطراب وإنشاد كما يشاء، لرأي غير منقاد تمشي وتسحب أذيالا لأبراد كفرحة الطفل في أيام أعياد حبّاته فوق أوراق وأوراد يهفو إليها فؤاد الظامئ الصادي من بعد يأس إلى ترنيمة الحادي كالخيزرانة أو كالغصن ميّاد فالنفس قد هالها تصعيدك البادى منه البراعم وهو الزاهر النادي منه العيون كمن باتت بإسهاد عقلي وقلبي بإصدارٍ وإيراد كأنّني واحدٌ من مجرمي (عـادِ) ساهي الشعور ولم أحفل بعُوّادي

با نبعة البان أين البلبل الصادي عهدي به يتغنّى فوق أيكته يطير من فنَن زاهٍ إلى فنَن مثل العروس تَجَلَّت يوم زَفَّتها تمشى العرضنة من زهو ومن فرح والطلّ كالـلؤلؤ المنثور قـد لمعت وفي الجداول للسلسال قهقهة " كما هفا في ظلام الليل منقطع والريم يعطو بجيد رئحت أحسبه يا نبعة البان بالله اصدقي خبراً مالي أرى الياسمين الغض قد ذبلت والأقحوان البضحوك الثغر ناعسةً فلم تحر لي جواباً يستريح له وقد رَجَعت حسير الطرف خاسئه حَيـران لم أدر مـابي واجمــاً ذهِلاً قلبي الكئيب سعيداً أيَّ إسعاد يروق إنشادها للرائح الغادي بلة العرار بأغوار وأنجاد بالأفق يلمع مشفوعاً بإرعاد من بعد عام به قد أمحل الوادي أيّام كنا سراج العالم الهادي سبحانه إنّه منّا بمرصاد فنحن فيها مع الأخرى بميعاد ولم تَحُم حولها أرواح أجدادي لم تنتشر فوق أسيافٍ وأجناد واليـوم مـا بيـن (زمّارٍ) و (عـوّادٍ) ولم يَسُدُ غير ميتِ القلبِ (قوّاد) وكبتلثه بأغلال وأصفاد عسى تعود إلينا شرعة الهادي فيعملوا لقراع الغاصب العادي ويهتدي حاضر الأقوام والبادي لم ينْجُ منها الذي يدعو الإلحاد أحر من مُهج حَرى وأكباد

حتى أتتني منكم نفحة جعَلت (شريف) أبياتكم تحيا القلوب بها شممت منها عبير الإتحاد لنا وشِمتُ برق الهدى من بين أسطرها مبشراً بنعيم كنت أرقبه (شریف) ذکّرتنا أیّام عِزّتنا أيّام كنّا نخاف الله خالقنا يا قوم ما هذه الدنيا بخالدة (أيّام بغداد ما عادت لبغداد) واهـاً لـراياتـهــا باتـت مُـنَـكَّســةً بالأمس شبّانها آساد معركة القابليات ضاعت في مواطننا أعمت بصيرته الدنيا بزخرفها (شریف) یا بارك الباري بهمتكم ياليت شباننا تصحو عزائمهم لتستقيم أمور الناس قاطبةً غداً سنعلنها شعواء داميةً نيرانها غيظ أرواح معذَّبةٍ

فلا يصيب لظاها أي الحماد علمت لم يرتهب من سيف جلاد مع التحيات من (إخوان) بغداد إن الدعاء لدى الإخوان كالزاد فتلك أمنيتي والفضل للبادي

(الله أكبر) تذكي نار ثورتنا والمسلمُ الحرُّ إمَّا ثار فهو كما (شريف) هذا جوابي عن رسالتكم لا تنسنا من دعاءٍ في صلاتكمُ وإن تساوى بها أجري وأجركمُ



حزيران ١٩٥٥م

#### تحذير

يا فاعل المنكر في خَلوَته يشرب منها خمرةً مُرهً ما خاف أن يوقعَه شربها ولاعب الميسر في ماله يَحْرمُ من ذا المال أولاده دعه فإن النار مشوى له يَصلونها دعّاً على فعلهم

وقاتل الأوقات في حانية كانتها العكلقم في معدية في سخط الله وفي بطشية مجاهر بالكفر في لعبيته ويقطع الرحمة عن أسرية وللذي سار على خطية والمرء مجزي على فعلية

يقذف به الشيطان في أمَّتِه وتُصلِهِ الويل على غفلتِه وتُصلِهِ الويل على غفلتِه واخشوه إنَّ الكون في قبضتِه ويحمَد الله على نِعْمَتِه يَفُرْ بقرب الله في جَنَّتِه

يكفل له بالنصر في بَيعَتِه

من يُطِع النفس وما تشتهي من لم يحاسب نفسه تُردِهِ (يا أيها الناس اتَّقوا ربّكم) من يعبد الله كما ينبغي ولم يخالف أمره عَنوة من بايع الله على دينه

واستنبط الأحكام من آيتِهُ نحكم بالعدل على شرعتِهُ قد أنقذ العالم من حيرته من رسُلِهِ يدعو إلى وحدّته " ويبعث الراقد من رقدته " ويطعنُ الظالمَ في مقلتِـهُ أنَّ زوال الظلم في دعوتِه " تخلصاً منه ومن فكرته هاجر بالإسلام من (مكّتِهُ) وعاد منصوراً إلى بلدته وقد وَجَدْنا الخير في سُنَّتِهْ من سار فيها دهره لم يَتِهُ فالنصر موقوف على طاعته

هذا كتاب الله فاقرأ به دست ورنا القرآن أنعم به زعيمنا يا قوم (طه) الذي أرسله الله على فترة فراح يدعو الناس نحو الهدى يزجر أهل الغيّ عن غيّهم حاربه الكفار لما رأوا وأجمعوا بغيأ على قتله لكنَّه لمّا رأى سعيهم فكانت الهجرة فتحاً له ها نحن ها نحن اقتدينا به طريقه واضحة سممحة لا تيأسوا بل جاهدوا واتقوا

\* \* \*

شباط ١٩٥١م

#### يَوْمُ مُحُمَّد

قصيدي فإنّي حِرتُ في ذاك سيّدي يقطع أحشاء الظلام المُلبّد وأيُّ ظلام منه لم يتبدد وهبّت عليها منك نفحة سؤدُد وصارت بنور العلم تزهو كفرقد بها الناسُ للرحمان لم تَتَعَبُّد وكان إلهُ القوم قطعة جَلمَدِ وأحرقهم في شرِّهِ المُتَوقَّدِ وصَحْبُك تمشي في طريقٍ مُمَهَّد لتربط أمس القوم باليوم والغد على الأرض ملقى فهو أقبح مشهد لأهونُ عند الله من ذلك الجدي وأيُّ امرئٍ في مثل ذا ليس يهتدي إذا أصلحوا نُصلِحْ وإلا فنُفسِدِ ألمَّت برأس الأمريا خير منجد

أباسْمِكَ أم باسم الفضيلة أبتدي ونورك أم نور العدالة قد بدا فمنه ظلام الظالمين قد انجلى ومن نورك الدنيا استضاءت وأشرقت ومن نوركم دنيا العلوم قد ازدهت لقـد جئت يا نـعم الرسـول ومكةٌ لقد جئت والشيطان يلعب دوره وقد فرَق الشيطان بين صفوفهم مَرَرْتَ رسولَ الله يوما بحارة وبيناك تدعوهم إلى الخير والهدى فشاهدت جدياً ميّتاً عن مسافة وَصَفْتَ بِهِ الدنيا وقُلتَ بِأَنَّها فأيَّ دروس كنت تلقى عليهمُ وعَلَمتَنا أن لا نكون مع الورى إليك رسولَ الله نشكو مصيبةً وصرنا نرى الشرير أكرم مهتد أخو غفلة كالبُهم بالغرب يقتدي سلكنا إلى عليائنا كلَّ مَقْصَدِ بدستور ظلم من صناعة ملحد من الله لم يترك مجالاً لمعتد إلى الله في ظل الرسول محمد فقد آن أنْ نحيا حياة تجدد في فلم يتبع شرع أحمد لقد خاب من لم يتبع شرع أحمد

فبتنا نرى المعروف أقبح منكر وصار يرى الإسلام عاراً وسبّة ومن بعد هذا الخزي نزعم أنّنا أنستخلف القرآن يا قوم عن هوى أنّبْغي بديلاً عنه وهو منزل فيا قوم خلوا النوم عنكم وسارعوا فيا قوم خلوا النوم عنكم وسارعوا وسيروا إلى العلياء واحموا عرينكم ونادى منادي الحق يا قوم فاسمعوا

**\* \* \*** 

أيلول ١٩٥٤م

#### نتيجة

به البشر يمضى والبشاشـــة ترجعُ ونور به قلبي غدا يَتَمتُّعُ مصيف لأنواع الهموم ومَرْبَعُ وفي سـوحِهِ جيـش الهمـوم مُوَزَّعُ من اليأس أو ريحٌ من البؤس زعزعُ فمن كلّ شيء كان يخشى ويفزعُ لكاد من البلوى فؤادي يُمَزَّعُ لك الفضل يا رحمان يا مُتَطلُّعُ بها نتَّقى شرَّ الحروب وندفعُ ففي الدين إصلاحٌ لهم باتَ ينفعُ وعنها لباسَ الذلّ والخوف يَنزع وذلك تاج بالصلاح مُرَصّع بما يحتويه ديننا المُتَوَسِّعُ فقد ضلَّ حيث الدين يبني ويجمَعُ لعاد لنا المجد الأثيل المضيّعُ

أروح وقلبي بالمحبّة مشبّع وأغدو وفي قــلبي انشراح وبَـسُطةٌ وقىد كان قبل اليوم قلبي كأنّه تلوح رسوم الهم في جنباته تهب عليه كلّ حين عواصفٌ وما كان قلبي مستقراً بحالهِ ووالله لولا فضل ربّى وعطفُهُ لك الحمد يارتبي لك الشكرُ والثنا لك المنَّةُ العظمى على النعمة التي وما النعمة الكبرى سوى الدين للورى وفي الدين تحرير النفوس من الهوى ويلبسها تاج التعفُّفِ والغِني و(ياليت قومي يعلمون) جميعهم فمن ظنَّ أنَّ الدين مدعاة فُرقة ولو أنّنا يا قوم عمدنا لديننا يكاد لها قلبُ الحليم يُقطَعُ تصدُّ عن الدين الشباب وتمنعُ (وللمرء من دنياه ما يَتَطبَّعُ) وما زال فينا عقرب الجهل يلسَعُ فلم يَنجُ بيتٌ من أذاها ومجمَعُ فمن هجرنا للدین صرنا بحالة وقد أصبحت كلّ المدارس عندنا وقد طبّع مُدنّس وقد طبّع مُدنّس فمنها سَرَتْ روح التفرنج بیننا وقد عَمّت الفوضى البلاد بأسرها

\* \* \*

بأنفسنا مما نراه ونسمَعُ وحَلَّ محلٌ الإِتَّزانِ تنَطعُ وحَلَّ مدقعُ فمِن قائل فقرٌ هنالك مدقعُ ومما به يبكي وعيناه تدمَعُ على حين لا يجدي صراخٌ ويَنْفَعُ وقد حالَ دون الحلِّ سترٌ وبرقعُ

وكم من سجايا حلوةٍ قد تَبَدُلت فحَلَّ محلّ الإحترام تذبذبٌ وقد راح كلّ الناس يشكو مظالماً وآخر يشكو الظلم والجوع والضنى وآخر لا ينفك يهتف صارخاً ولم تزد الأوضاع إلا تفستُخاً

· · ·

شباط ۱۹۵۳م

#### قيادة

واسمع عسى أن ينفع التفكيرُ يا صاح لا تشطح بعقلك ساعةً فمحمَّدٌ بالإتباع جديرُ إن كنت تبحث عن زعيم ضامن وهو الكفيل لنا بِرَدِّ كياننا حتى يعود نعيمنا المقبور مَن كالرسول محمّد من قائد لم يبد منه تهاون وفتور فهو الزعيم الحقّ ما من ريبةٍ فيما أقول ولابه تحوير كالشمس أو هي من سناه تنيرُ يا قوم نحن دعاة حق واضح وإن اختفى الحقُّ الصراح لفترة فلهُ عُقَيْبَ الاختفاء ظهورُ فيها لما هو فاسد تغيير لسنا نرى الإسلام إلا دعوةً لا شدّة فيها ولا تعسير الله أكبر يالها من شرعة مهما استبد الكافر المغرور لاشك أنَّ الله ناصر جنده

سنحطمُ الأغلال عن أعناقنا ونثورُ كالبركان حيث يثورُ فالدين يأبي أن نكون أذلةً إذ إن ميزة ديننا التحريرُ

\* \* \*

كانون الأول ١٩٥١م

### عبرة ودَرْس

لفراقها تأسى النفوس وتندم عنها به جيش الهموم ويُهزَمُ للخير وهي لفاعليه تُكرِّمُ سُبُلَ المعيشة والحياة تُنظّمُ في ديننا لم يُعْفَ منها مسلمُ والعدل والإنصاف فيه مُجَسَّمُ حقَّ الحياة من الفقير ويظلموا أوصى بذلكم الرسول الأعظم ما بات فينا ظالمٌ يَتَحكَّمُ وجزاؤهم يوم الحساب جَهَنَّمُ بحياتهم والبخل داءٌ مؤلم ولى وليس عليه من يَتَرَحَّمُ إلا الجهولُ الغاشمُ المتهكّمُ إنَّ الحياة تَطورُ وتَقَدُّمُ إن نحن خاطبناكُمُ لم تَفهموا؟

أرأيتم للحُسن كم من مُتعةٍ فالروح ينعشها الجمال وينجلي يا قومنا إنَّ النفوس مُحِبَّةٌ وتحبُّ كل فضيلة من أجلها يا قومنا فعل الجميل فريضةٌ فالخير كل الخير في إسلامنا والدين يمنع أهله أن يسلبوا والناس كلهم سواسية كما ولو اقتدى كبراؤنا برسولنا يا ويحهم ظلموا بذاك نفوسهم فالباخلون مُعَذَّبون بمالِهم من خشية الإنفاق كم من باخل والمال مال الله لم يبخل به قالوا مضي عهد الجمود وأهله فأجَبْتُهم يا قومَنا ما بالكم

ماذا تَبَدَّل في الحياة فهذه إنّ الرجوع إلى الصواب فضيلةٌ لابد أن نسعى لنرجع عِزّنا

الدنيا كما هي، والأنام هُمُ هُمُ!! والفضلُ أليقُ باللبيب وأحزَمُ ما فاز باللذات قومٌ نُومً

يا قوم في (قارون) أكبر عبرةٍ يا كانزاً للمال هل من ساعةٍ هلا عَلمتَ بأنَّ ثَمَّةَ حفرةً أحسبت ربَّك عن فعالك غافلاً أحسبت أنَّك غانم لا غارمٌ

يبدو لنا منها الطريق الأقومُ فيها تفكّرُ بالمصير وتَحْكُمُ فيها تُوارى بالتراب وتُرغَمُ الله يدري ما تُسِرُ ويَعلمُ ما دام دينارٌ لديك ودرهَمُ

\* \* \*

لم يعبأوا إن أرشدوا أو عُلموا مندوحة حتى وإنْ هُمْ أقسموا في أمرها يوماً وفيما قدَّموا من قبلهم (عادٌ) وضَلَّت (جرهمُ) يا أيها الكبراء حق مُعْلمُ ولقد أتى في ذاك نص مُحْكمُ سيصيبكم والخير إن أحسنتم ولباسهم فيها حريرٌ) قيمً

يا ليت شعري ما دهى كبراءنا حادوا عن النهج السوي ومالهم غراتهم الدنيا فلم يتفكروا فاستكبروا بغياً كذاك استكبرت أوليس للفقراء في أموالكم هذا كتاب الله يصرخ عالياً فإذا أسأتم فالإساءة شرها جنّات عدن للذين تصدّقوا

# حقيقة الرُّقيّ

فِكرٌ تدور بخاطري وتجولُ طافت به الذكرى فهاج شؤونه ذكرى الرسول، وأي ذكرى هذه ذكراك يا خير الخلائق كلهم يا قوم هل من سامع فأبشه لم يُجْدِ نفعاً أن نقول محمدٌ أو أن نقول شذاه فاح كأنه أو لؤلؤاً كانت نواجدُ أحمدٍ

والقلب محتارٌ بها مشغولُ هم تُكامواج البحار ثقيلُ فيها لما هو أعوجٌ تعديلُ عادت وشعبك - ويلتاه - ذليلُ شكواي إن حديثها لطويل كالبدر كان فللبدور أفولُ مسكٌ، وتِبْرٌ شَعْرُه المسدول أو إن خدً محمّدٍ لأسيلُ أو إن خدً محمّدٍ لأسيلُ

عن أن يقول المادحون جميلُ آثاره وبحيث مال نميلُ ومؤسسٌ ومُعَلِّمٌ ورسولُ خَلُصَ الفراتُ لها ودان النيل حتى كأنَّ الفرد منهم غولُ حبلُ العداوة بينهم موصولُ حبلُ العداوة بينهم موصولُ

إني أجلُّ محمداً ومقامه لم نُحي ذكراه إذا لم نتَبِعْ لم نُحي ذكراه إذا لم نتَبِعْ يا سيدي ما أنت إلا قائدٌ أنشأت من أدنى البرية أمَّةً كانوا غلاظاً قبل أن تأتيهمُ يتناحرون على الدوام كأنما

والعدل قبلك عندهم مجهول قبل الرسالة قاتل وقتيل وبكل بيتٍ مأتمٌ وعويلُ فوق الرمال وللسيوف صليلُ فقراء والمتنعمون قليل بين الأنام كأنهم قنديلُ فإذا بهم عند اللقاء فحول للناس تكشف سرها وتقول إنَّ الحياة ببأسها ستزولُ لا بد من بعد الصعود نزول مَن يطمئن بها فذاك جهول وعذاب من تَبِعَ الهوى سيطول

فأقمت صرح العدل بين صفوفهم تاريخهم ينبيك أن حياتهم فبكل ناحية صراع قائم من أجل لا شيء تراقُ دماؤهم كانوا عبيداً لليهود لأنّهم حرر رتهم من رقهم وجعلتهم وكسرت طوق الذل عن أعناقهم عَلَّمتهم كُنْهَ الحياة ولم تزل يا قوم لا تطغوا على إخوانكم يا أيها المتكبرون بمالكم لا تطمئنوا للحياة وطيبها لا يعرفون من الحياة سوى الهوى

أضحت دماء المسلمين تسيلُ عاد اليهود وتلك (إسرائيلُ) لكن أصابَ المسلمين خمولُ ينهى ويأمر في الوغى ويصولُ

حتى استخف بقومنا (شاؤول)

يا منقذ العرب الحريص عليهم عادت (قريظة) و(النضير) و(خيبر) حاشاك يا نعم الرسول من الونى فبأي عصر كان (موشي) قائداً يا للمصيبة قد تركنا ديننا

لو أنَّ دينك نُفِّذت أحكامه لرسَتْ لنا فوق النجوم أصولُ ولنا بذلك حجَّةٌ ودليلُ

ولما تَخَطَّفت الطغاة حقوقنا

ولكل قوم للنجاح سبيل ولو انَّ غيرك بالكلام بخيلُ يا من بُعِثْتَ بدعوة فيها لنا وبذلت نفسك يا محمَّدُ دونها

تشرين الأول ١٩٥١م

رَفْعُ حبر (لرَّحِيُ (الْخِثَّرِيُّ (لِسِلْتِر) (الِنْرُرُ (الِفِروفِ مِسِ www.moswarat.com

# أغاني المعركة

#### مقدمة

بقلم: الأستاذ المحامي نور الدين الواعظ "وإن من الشعر لحكمة" حديث شريف

إن التاريخ - على حد تعبير الناقد "ودبري" - "منوال واحد تتقدم به روح الإنسان قرناً بعد قرن، وشعباً بعد شعب، في تفهمها للكون وتطورها الإنساني. وهي تخلف بكل جيل جديد. ما اكتنزت من علم وما ادخرت من قدرات كاملة غير منتقصة. وإن هذه القوة الوارثة المؤثرة تحيا وتعيش في عقل الجنس البشري، وإن الأدب هو لسان ذلك العقل، وإن التعليم هو السبيل الذي به يلج الفرد عقل الجنس لتنمو إنسانيته، وإن الرجال الذين يعملون ويعيشون في عالم الروح يكوّنون دولة الفكر التي يبلغ عقل الجنس فيها أشده. عصراً بعد عصر وجيلاً بعد جيل.

والمثل الأعلى لهذه الدولة هو وحدة البشر، والوسيلة إلى بلوغه هي تحرير الروح، وإن العلاقة بين الإنسان وآثاره علاقة ثابتة لا تتكشف لنا إلا في دوام عقل الجنس واستمراره "(١).

فالأدب الحي - وهو لسان عقل الجنس البشري- "هو الذي يمنحنا القدرة على الانفعال به، ولو كان أسمى من مشاعرنا الخاصة، لأنه يستطيع أن يرفعنا إليه لحظات. وقد تكون هذه من مزايا الأدب التي تحسب له في "عالم المنافع" إذا لم يكن بد من النظرة النفعية للفنون!!

فالأديب الكبير رائد من رواد البشرية، يسبق خطاها، ولكنه ينير لها الطريق فلا تنقطع بينه وبينها الطريق! وهو رسول من رسل الحياة إلى الآخرين الذين لم يُمنّحوا "حق الاتصال"! كما مُنِحَه ذلك الرسول. فهو يطلع من خفايا

<sup>(</sup>١) مختارات من النقد الأدبي المعاصر - دكتور رشاد رشدي. ص: ٨٠ .

الحياة على ما لا يطلع عليه الآخرون، وهو يحسها في صميمها مجردة عن الملابسات الوقتية والحدود الزمنية، يحسها كما انبثقت أول مرة من نبعها الأصيل.

ووظيفته أن يفتح المنافذ بيننا وبين هذا النبع بقدر ما نطيق. وفي الأديب - على هذا النحو- قبس محدود من النبوة التي تتصل بالقوة الكبرى، وتصل بها القطيع الضال، وقيمة الأديب الكبرى إنما تقاس بمقدار اتصاله بالنبع من وراء الحواجز والسدود (١).

ومن هنا كان العمل الأدبي في حقيقته ثمرة "التجارب الشعورية التي ترفع الإنسان فوق مستوى حياته العادية، والتي ترتفع فيها درجة الانفعال – أياً كان نوعه- حتى تصل إلى درجة التوهج والإشراق أو قريباً منهما "(٢).

والشعر، خير تعبير عن اللحظات الأقوى والأملأ بالطاقة الشعورية في الحياة لأنه – كما يعرفه وردز وورث – "هو الفيض الاختياري للأحاسيس القوية، وهو ينبع من الانفعال الذي يستعيده الشاعر في هدوء، إذ يطيل الروية فيما خلف عنده الموضوع من انفعال، حتى يتجدد التأثر به في نفسه ويختفي الهدوء تدريجياً، وينشأ في العقل انفعال مشابه للأول، أو قريب منه، وهنا يبدأ التأليف الشعري الناجح، ويستمر في هذا الجو مصحوباً بحالة من الغبطة العقلية. وعلى الشاعر أن يقلد الطبيعة في هذا، وأن ينقل المشاعر إلى القارئ حية سليمة، محوطة بهالة من اللذة والإمتاع، وأن يجعل من الوزن والقافية عاملين جديدين يضيفان ثروة إلى النشوة العقلية، ويخلعان على لغة الناس واء موسيقياً، ويلبسان العادي المألوف ثوب الجديد الطريف "(٣).

إلا أن تنفيذ التجارب الشعورية التي تبدع العمل الأزلي، وتكون المادة الخام للشعر، يجب أن يكون في انسجام وتوافق تامين مع أسلوب التعبير

<sup>(</sup>١) النقد الأدبي - للأستاذ سيد قطب - ص: ٢٥، الطبعة الثانية.

<sup>(</sup>٢) النقد الأدبى - للأستاذ سيد قطب - ص: ٥٥، الطبعة الثانية.

<sup>(</sup>٣) من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده. للأستاذ محمد خلف الله ص: ٥٤ - ٥٥.

عنها، فالأسلوب الأدبي البكر، البعيد عن التقليد يظهر في إطار من "تناسق التعبير مع الشعور، و تطابق الانفعال مع شحنات الألفاظ، واستنفاد العبارة اللفظية للطاقة الشعورية وهو ما يوصف بأنه عمل من صنع الإلهام، لأن الأديب الموهوب هو الذي يرد إلى اللفظ حياته، فيجعله يسع صورة وظلاً ويرسم حالة ومشهداً.

والشعر- لأنه تعبير عن الحالات الفائقة في الحياة- يحتاج أكثر من كل فن آخر من الفنون الأدبية إلى شدة التطابق والتناسق بين التعبير والحالة الشعورية التي يعبر عنها، وبما أن اللفظ يعبر عن الحالات الشعورية بعدة دلالات كامنة فيه، وهي دلالته اللغوية، ودلالته الإيقاعية، ودلالته التصويرية، فإن أيَّ نقص في أيّ من هذه الدلالات الثلاثة في الشعر، يؤثر في مدى تعبيره عن التجربة الشعورية الفائقة التي يتصدَّى لتصويرها، ويغض من قوة الإيحاء إلى نفوس الآخرين (۱).

لذلك قال الأستاذ، الناقد الكبير السيد قطب: "إن للألفاظ أرواحاً، ووظيفة التعبير الجيد أن يطلق هذه الأرواح في جوها الملائم لطبيعتها، فتستطيع الإيحاء الكامل والتعبير المثير".

وديوان "أغاني المعركة" للشاعر وليد الأعظمي - وهو الديوان الثالث له-عمل أدبي جاء ثمرة للتجارب الشعورية التي عاشها الشاعر، فعبّر عنها بأسلوبه الخاص. وأقول بأسلوبه الخاص لأن وليداً يسلك أسلوباً معيناً من أساليب التعبير في شعره، وهو ذكر "الحقيقة" بثوبها الأدبي، وليست الحقيقة هنا أن اثنين واثنين تساوي أربعة. فمثل هذه الحقيقة لا نصادفها في قراءتنا للأدب، ولكن يقصد بها ما يبدو مشابها للحقائق التي نلمسها في حياتنا اليومية. لأنه إذا تماثلت الخبرات التي يسجلها أثر أدبي وخبراتنا الفعلية التي استخلصناها من الحياة نميل إلى القول بأن هذا الأثر صادق.

" فالفن له حقيقته العليا التي هي أكثر إقناعاً وأسهل تصديقاً واحتمالاً من

<sup>(</sup>١) النقد الأدبى - للأستاذ سيد قطب - ص: ٦٩.

الحقيقة نفسها، وهذا طبيعي لأن للفنان من الحساسية والقدرة على التعبير ما ليس لغيره من الناس من تصادفهم نفس الأحداث التي تصادفه "(١).

ولذلك نجد هذه الظاهرة واضحة في قصائد "وليد" التي تتناول مشاكل أمته على ضوء ما وقر في قلبه وعقله من مشاعر إسلامية متفاعلة مع الأحداث التي تقع في الوطن العربي والإسلامي، والتي يعيشها وليد بكل حرارة وعنفوان، ويعبر عنها بكل جرأة وصدق، بدافع من إيمانه العميق بكل ما يقوله وينظمه.

فهو شاعر الحقائق - وليس بشاعر الشباب كما اشتهر - لأنه يتناول الحقائق بأسلوبه الأدبي الخاص، فيهز المشاعر، ويفجر العواطف، ويحلق بها في أجواء الإيمان الرحيبة، ولا عجب في ذلك، لأن "وليداً" يصدح بمعاني الإيمان والإسلام. . ومنهما تنساب الحقائق، ومن جداولهما، تسقى رياض الإنسانية المتعطشة إلى الحق والخير والجمال، المتلهفة إلى ينابيع اليقين.

وهو إذ يقدّم في قصائده "حقائقه" يأخذ بالألباب، دون أن يغرق في الخيال، أو يتمادى في الرمز، بل يتناول معاني قصيدته، من زاوية إحساسه ومشاعره، فيقدمها في إطار مقبول جميل، فيقول في قصيدته "الغريق الغريب":

فُجِعَتْ لفرط فراقك الإخوانُ يا زهرة النسرين بللها الندى كالبلبل الجذلان كنت مغرداً

في كل قبلب من فراقك لوعة

وتأججت بقلوبهم نيرانُ يا ورديا قداح يا ريحانُ تشدو فتطرب حولك الأغصانُ

\* \* \*

وبكل عين مدمع هتّانُ تلتف حول المقلة الأجفانُ

<sup>(</sup>١) ذكر الحقيقة والأدب - ألدوس هكسلي - ص: ٣٦، ٣٧ من كتاب مختارات من النقد الأدبي - دكتور رشاد رشدي.

ثم تراه في قصيدة "حمامة السلام" يعبر عن حقيقة المأساة التي رُفعت " راياتها باسم السلام، وأقيمت مجازرها باسم الإنسانية، وأريقت دماء الأبرياء على مذابحها باسم الديمقراطية بأسلوب ساخر لاذع فيقول:

> رفرفي فوق القبور واهتفي بالموت كي وارقصي فسوق خدود واجمعلى وكسرك فسوق

وعلى الأشلاء طيرى تحيا شعارات النصير وعيرون ونحرور الحبل من عنق الجرير

فكرت في هذا المصير الموت من شيخ ضرير؟ واعتلت أعسواد نور القار بذيّاك الهجير

إيه ذات الطوق هل هل سمعت حشرجات ساقه اليمني تدلت 

ومن الدلائل المؤيدة على التزام "وليد" الحقائق في قصائده وأشعاره، استعراضه لمأساة العرب والمسلمين في عصرنا هذا، بأسلوبه المستحث للهمم، الموضح للنهج والمذلل للعقبات، فالمصائب تهون، والكوارث تُقابَلُ بالصبر والصمود، ما دام الإيمان كامناً في القلوب، والعزيمة منسابة في الجوارح. لذلك تراه في قصيدته "ذكرٌ.. ونسيان " يقول:

شريعـة الله لــــلإصلاح عــنوانٌ وكل شيء سوى الإسلام خسرانُ لمّا تركنا الهدى حلّت بنا محن وهاج للظلم والإفساد طوفان لا تبعثوها لنا رجعية فتُرَى باسم الحضارة والتأريخ أوثان

ثم يشرح مأساة المسلمين، ويقدم ما عنده من لوحات تصويرية لها، دون أن يختلق من خياله ما يخالف "الحقائق" الدامغة، التي عبثاً يحاول المستعمرون وأذنابهم تجاهلها والتغاضي عنها أو تجاهلها والتقليل من شأنها وخطورتها. لأن "وليداً" يحاول أن يسجل في قصائده "مأساة" المسلمين، كي يستيقظوا من غفلتهم التي هم فيها سادرون، وينتبهوا إلى ما هم فيه من ضياع.

ولعل قصيدة "ربيع النبي" خير مصداق لرأينا بأن "وليداً" شاعر الحقائق يتفقدها، ويقتفي آثارها، وينسج حولها، كي يرسم النهج القويم ويساهم في تشييد الصرح، لعزة أمته فيقول:

ربيعك للروح كالبلسم يحرك في النفس وجدانها ويبعثها حرة لا تضيق أخي لا تلن فالألى قدوة تَقَدَّمْ فأنت الأبيُّ الشجاع

بهيج الضحى رائق المبسم ويطلقها من إسار الدم بكيد العواذل واللوم لمثلي ومثلك في المأزم ولا تتهيّب ولا تحجم

وبذلك يعتبر من شعراء "المذهب الواقعي الذي ينكر الانطواء والانكماش والتحليق في أجواء الخيال، والهيام بدنيا الطبيعة، والاستغراق في الأحلام والشرود وعدم التعقل بل يفتح ذراعيه لدنيا الناس، وعالم الحياة وما يعج فيه من آلام وأفراح وأشواق وآمال وهبات وفورات "(١) فيقول في قصيدته "نداء السجين":

ثوروا على الباغي الذليل وابغوا الحياة كريمة وتمردوا فالحر"يابي والموت أهون عند نفس

واحموا تعاليم الرسولِ في ظل دستور نبيل أن يساوى بالذليل الحر من حكم الدخيل

كما يقول في قصيدته "أين السلام" مندداً بمزاعم ساسة العالم، وادعاءاتهم الكاذبة، التي يتاجرون بها على حساب الشعوب المستضعفة:

<sup>(</sup>١) الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث. مصطفى عبد اللطيف السحرتي، ص: ٢٤٣.

أين السلام وأين منه مبادئ أين السلام وأين منه مبادئ أين السلام أفي مجازر قبية أم في الجزائر حيث لم يبقوا بها

مثلُ السراب يلوح في البيداءِ قامت على العصبية الحمقاءِ أم في مذابح تونس الخضراءِ بيتاً بغير مصيبة وبلاءِ

وقد يتمادى شاعرنا في واقعيته وتناوله الوقائع الاجتماعية بأسلوبه الخاص، حتى تأتي صياغته جافة، وموسيقاه غير آسرة، وآفاقه الخيالية معتادة غير مثيرة. فيقول في قصيدته "يا فتية الحدباء":

أمَّ الربيعين ابسمي وتهللي أمَّ الأسودِ الشائرين تحية أمَّ البطولة والرجولة والإبا لم تقترف ذنباً سوى إيمانها يا حفصة الفاروق في أيامنا يا فتية الحدباء صونوا دينكم يا فتية الحدباء صونوا دينكم ونبث في الأجيال أوضح فكرةٍ ونبث في الأجيال أوضح فكرةٍ ونسير والتأريخ يشهد أننا

زهواً بتاريخ البطولة وارفلي بدم الشهيد كتاب مجدك سجلي دُكي قبلاع الظالمين وزلزلي بعدالة الإسلام لا بالمنجل يا مضرب الأمثال في المستقبل وذروه يغلي في الصدور كمرجل بعقيدة أسمى ونهج أمثل قامت على هدي الكتاب المُنْزَل لم تنحرف يوماً ولم تتبدل سرنا على نهج النبي المرسل

لو تأملنا في هذه القصيدة التي نظمها "وليد" ١٩٦٤ فإننا لا نجد فيها تطوراً جديداً لحياته الشعرية، فهو لا يزال ملتزماً أسلوبه الواقعي القريب من الأسلوب الخطابي والصياغة المباشرة للمعاني، دون الاستعانة بالتصوير الموحي للمعاني، المؤثر في المشاعر، الذي هو من مستلزمات التعبير الشعري.

لقد كان في إمكان وليد أن يجعل عنوان قصيدته "حفصة" ثم يصور المأساة المفجعة التي تمثلت في قتلها والتمثيل بها، وتعليق جثتها، والمشهد الرهيب الذي يوحيه الموقف ثم يعبّر عن خلجات النفوس الجريحة المؤمنة،

وهي تمعن النظر في المشهد الرهيب، وتستشعر عمق الطعنة النجلاء التي وجَّهها الظلم إلى الحدباء في شخصية الشهيدة "حفصة".

لاشك أن وقع مثل هذا التصوير الشعري أعمق وأبلغ من قول "وليد":

يا حفصة الفاروق في أيامنا يا مضرب الأمثال في المستقبل
يا فتية الحدباء صونوا دينكم وذروه يغلى في الصدور كمرجل

لأن ميزة التعبير الشعري عن التعبير العلمي والفلسفي "هي الظلال التي يخلعها وراء المعاني، والإيقاع الذي يتسق مع هذه الظلال، ويتفق في الوقت ذاته مع لون التجربة الشعورية التي يعبر عنها ومع جوها العام "(١).

فالتعبير أو الصياغة "هي بمثابة الجسم، والتجربة بمثابة الروح، فإذا كان الجسم قوياً أضفى على الروح قوة وجمالاً، وعناصر التعبير الشعري هي الخيال والموسيقى والوحدة، والتوازن والتناسب وتخيُّر الألفاظ تخيّراً فنياً، وشخصية الشاعر غير المرئية، المنسابة بين بعض هذه العناصر "(٢).

وأعتقد أن لوليد طاقة تعبيرية شعرية، تسبغ على قصائده صوراً خيالية وضاءة، كما في قصيدة "موت الربيع" لو نمّاها وزوّدها بدراساته في الآداب العالمية، لأن وليداً يقتصر في دراساته على مدارس شعرية معينة، فهو من المعجبين بشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت، ومن المتأثرين بالرصافي والمقتفين لآثار شعره السياسي والاجتماعي.

ومن يعرف الشاعر وليداً عن كثب، يرى في شعره صورة صادقة له، في تواضعه وبساطته، وإبائه، وحرصه على كرامته الذاتية، والتزامه لحدود إسلامه، وجهاده في سبيل رسالته.

هكذا عرفت وليد "الإنسان" وبهذه الروح نظرت إلى شعره وقدمت ديوانه "أغاني المعركة".

نور الدين الواعظ

<sup>(</sup>١) النقد الأدبى - للأستاذ سيد قطب - ص: ٤٢ .

<sup>(</sup>٢) الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث - مصطفى عبد اللطيف السحرتي ص: ٤٦ .

وى وشعريَ لم يضمم كلاماً مقنّدا وا وزاغوا وراغوا خِسّةً وتصيّدا للهُني الرّدى لله تبقى إذا لفّنِي الرّدى

لساني لم ينطق حراماً ولا هوى ولم أتلون كالذين تلونوا وحسبي مِن الشّعر الحلالِ قصائدٌ

#### ربيع النبي

بهيج الضحى رائق المبسم ويطلقها من إسار الدم بكيد العواذل واللوم الكوم إلى الأفق الأرحب الأكرم ويمنحها هيبة المسلم وينبض بالحمد للمُنْعِم سليم يؤدي إلى أسلم نزكياً يطول على الموسم وأبهى جمالاً من البرعم

ربيعك للروح كالبلسم يحرك في النفس وجدانها ويبعثها حرة لا تضيق ويرفعها من حضيض التراب ويغمرها بحنان السماء في القلب أنواره ويمشي سوياً على منهج ويعبق فيه أريج الهدى أرق وأندى من الياسمين

. . .

سناه ينير القلوب العُمي يرون السراب كسيل طمي فرحت أغني بشوق ظمي جهاراً نهاراً بمل الفم ومنها حُكم غاية المغنم

ربيعك يا سيّد الكائنات ويَرُوي غليل العطاش الذين نبي الهدى هزّني ذكركم وأشدو بفضلك بين الرجال وأدعو الأنام لمنهاجكم

فلا عربيٌّ ولا أعجمي وولت مع الباطل المرغم فكل البرية من آدم محل التعاظم بالأعظم وما نقض الله لم يُبرَم ونهج من الخالق المنعم علوماً مع الخالق الأعلم؟ وأنت تحن الاقوم فُطِرْتَ عليها من الأرحُم من الطيّبات ولا ترتم من الخالق البارىء الأعظم ونلمس من دائنا المولم ونصرخ في مَهْ مَهٍ مُبْهَم وسر التاخر لم يكتم يجربنا من يريد الرمي!

وروح السلام لكل الأنام خلت بدعة الجاهلين الجفاة ومات التفاخىر والكبىرياء وحلَّ التفاضل بالصالحات فما أبرم اللهُ لم يُنتقض فليس سواءً نظامٌ وضيع وهل يستوي بشر يدعى وكيف بربك ترضى بذا ألست تخالفها فطرة فحقِّقْ لنفسك ما تشتهي بما يتنافى مع المنزكات وحسبى وحسبُك ما قد نرى نصيح ولا من سميع مجيب ويُب صِرُ أعداؤُنا ما بنا وبتنا لهم هدفاً واضحاً

\* \* \*

ويا أذن الدهر عني افهمي حريص على مبدئي القَيِّم

فيا أيها الكون منّي استمع فإني صريح كما تعلمين

فلست إلى وجهة أنتمى لأروي الحشاشة من زمزم وتحت السّما عِزّة المسلم) بهُ وج العواصف في العَيلم سبيل النجاة ولم تسلم ولم تتمكن من السلم تطربها لغة الأبكم عن الفرض والواجب الأقدم وتمسي وتصبح في مأتم وماء المدامع يهمي همي من الدين والحقّ لم تُفصم وليس سوى الدين من مرهم

ومهما تعددت الواجهات سوى قبلة المصطفى والمقام (وأشهِد منْ دَبَّ فوق الثَّرى أغار على أمتي أن تتيه أغار على أستي أن تضلّ أغار على أمتى أن تدوخ فتقعد صَمَّاءَ مضرورة وتشغلها سفسفات الأمور وتدفن آمالها بالضحي تقوم وتقعد من همّها تناشد أبناءها عروة وترجىو لعملاتها مراهما

لمثلي ومثلك في المأزم جلوه بعزم فتي سمي وسمعتهم في ذرى الأنجم ولا تتهيئ ولا تُحجم ومنهاج قرآنك المحكم

أخي لا تلن فالألى قدوة وكانوا إذا ما ادلهم الزمان لهم قدرهم باعتبار الرجال تقدَّمْ فأنت الزبيُّ الشجاع عليك بهدي الرسول الكريم ولا تتشاءم ولا تسام مكان لمستضعف مُعْدَم سلاحك لاعفّة المحرم دموع الأرامل واليُستَّم بيوم الكفاح ولم تقدم لهيب الفداء ولم يُضرم ولو أثر القيد في المعصم ولا تخش من نهشة الأرقم بحاراً تموج بقاني الدم يقيس السعادة بالدرهم تُطِلُّ على عالم مُظلم سوى مشرب وسوى مطعم

فلل تتنازل ولا تنحرف تقدَّمْ فما في حياة الوري وجرد بوجه الخصوم اللئام لتمسح في القدس من أهلها فليس من الحزم أن تنثنى وليس من العزم أن ينطفي تحرك فأنت العزيز الكريم ولا تبتئس من سموم الصلال وخضها كما خاضها الأقدمون ولا تَكُ من معسر تافه وينظر للكون من كُوة يعيش وليس له غاية



تموز ۱۹۹۶م

# ذِکْرُ' ونسِیان

وكل شيء سوى الإسلام خسران وهاج للظلم والإفساد طوفان باسم الحضارة والتاريخ أوثان محداً بناه لنا بالعز قرآن محداً بناه لنا بالعز قرآن وما عداه فلا عز ولا شان ومن هُداه لنا روْح وريحان ومن هُداه لنا روْح وريحان وتستبيح الدما "عبس" و "ذبيان" نهباً بأيدي الأعادي أينما كانوا في كل يوم لها تنهد أركان أضحى يزاحمها كفر وعصيان أضحى يزاحمها كفر وعصيان جادت علينا بها للكفر أذهان

شريعة الله للإصلاح عنوان لمّا تركنا الهدى حلّت بنا محن لا تبعثوها لنا رجعية فتُركى لا تبعثوها لنا رجعية فتُرك لا "حامرابي" ولا"خوفو" يعيد لنا تاريخنا من رسول الله مبدؤه محممًد أنقذ الدنيا بدعوته لولاه ظل أبو جهل يضلّلنا لا خير في العيش إن كانت مواطننا لا خير في العيش إن كانت عقيدتنا لا خير في العيش إن كانت عقيدتنا لا خير في العيش إن كانت مبادئنا لا خير في العيش إن كانت مبادئنا

\* \* \*

هاقد تداعی علینا الکفر أجمعه والمسلمون جماعات مفرقة مثل السوائم قد سارت بغیر هدی

كما تداعى على الأغنام ذؤبان "في كل ناحية ملك وسلطان" تقودها للمهاوي السود رعيان

ينهد من هولها "رضوى "و " ثهلان " مثل التي فعلت من قبل "إسبان" كما أعدّت لتشفى الحقد نيران تَبكي وتُبْكِي ودمعُ العين هتَّان تحكي ولا مرسلاتٌ عندهـا شان للكفر ذكر وللإسلام نسيان فهل تحرَّكَ عند القوم وجدان؟ لا بل قد اختلفا، كفر وإيمان كالشمس ما عازها قصد وبرهان فراح يفتك بالإسلام "مطران" في كلّ زاوية رأس وجـــــــان فما استكانوا ولا ذلوا ولا هانوا فلم يغشهم بيوم الرَّوع أعوان حقداً لِتُعْبَدَ دون الله "ثيران" وخيَّمت في سماء القدس أحزان تدعو إلى الثار آكامٌ ووديان مما يدبِّر "ميشيل" و "عمران" عصابة هزّها حقدٌ وطغيان

في كل أفق على الإسلام دائرة في "زنجبار" أحاديثٌ مروّعة ذبحٌ وصلبٌ وتقتيل بإخوتنا بالأمس مات "لمومبا" فانبرت لسُنٌ واليوم لاشاعرٌ يبكي ولا صحفٌ هل هذه غيرة أم هذه ضعة مساجدٌ نُسفتْ في قبرص علناً قالوا قد اختلفت "تركُّ" و "يونانُ " حرب صليبية شعواء سافرة قد غاب عنها صلاحُ الدين واأسفاً وحول كشمير قتلى لاعداد لهم يفدون أرواحهم للدين خالصة يستـصرخون ذوي الإيمان عـاطفةً تألب الكفر واحمرًت له حدق وذي فلسطين قد طالت مصيبتُها ضجَّت من الضَّيم وانفتَّتْ جَلامِدُها ولا تسل عن "دمشق" الشام ما لقيت السام ما لقيت قد مسَّها الضرُّ مذ هَدَّت مساجدَها أوامرُ الكفر من "ميشيل" نافذة ليختفي "عمر" منها و "مروان"

\* \* \*

نكباء يرتاع منها الإنس والجان وتشتكي الصُّمُّ منها اليوم آذان ولم يزل عندنا عرمٌ وإيمان بهن يَثْبُتُ دون الهدم بنيان فلم يقف دونها "فرس ورومان" والناس من جهلهم صمٌّ وعميان نورَ النبيِّ لـمن ضـلوا ومن بـانوا جحافلٌ مالها بغيٌ وعدوان بها سماء العلى والمجد تزدان وليس يُرهِبنا قيد وسجًان وعندنا للهدى والحق ميزان من حاد عن نهجها لاشك خسران وما عداه فتضليل وبهتان فلم يعد يقتل "الإنسان" إنسانُ على مسامع هذا الكون أزمان مادام ينبض فينا منه شريان شباط ۱۹۶۶

نام الألى والـليالي السـود عاصـفة من هولها باتت الأبصار خاشعة كلُّ الحوادث نالتُّنا مصائبُها بأننا أمة قامت على أسس حزمٌ وعزمٌ وإنصافٌ ومرحمةٌ تدعو إلى الرشد عن علم ومعرفة باتت على هامة التاريخ رافعة سارت مشرِّقةً بالعدل هاتفةً ويمَّمَ المغربَ الأقصى نجومُ هدىً لسنا عبيداً ولا كنَّا ذوي ضعة نبني الحياة بوحي من عقيدتنا قرآننا مشعل يهدي إلى سبل هو السعادة فلنأخذ بشرعته هو السلام الذي تهفو القلوب له هو النشيد الذي ظلَّت تردده قد ارتضياه حكماً لا نبدله

# يا فتيُّةَ المَدبَاء

أمَّ الربيعين ابسمي وتهللي زهوا بتاريخ البطولة وارفلى بدم الشهيد كتابَ مجدِك سجِّلي دُكِّي قالاع الطالمين وزلزلي لا زلت للإسلام أمنع معقل المستقيم الخاشع المتبتّل يخضع لجبار ولم يتذلل فتحول بين جنوبها والشمأل سكنت من العلياء أسمى منزل بعدالة الإسلام لا بالمنجل يا مضرب الأمثال في المستقبل من حاقد أو ملحد متحلل

أمَّ الأسود الثائرين تحيةً أمَّ البطولة والرجولة والإبا أمَّ الأباة الطيّبين ماتراً يا منبت الأحرار إخوة "هاشم" الراسخ الإيمان لم يجزع ولم كالطود تهزأ بالرياح شعافه وكريمة الأنساب طاهرة الذرى لم تقترف ذنباً سوى «إيمانها» يا "حفصة" الفاروق في أيامنا لله صدرك ما انحنى لرصاصة

ذا غصة وتأمل وتحمُّل أمَّ الربيعين اعلزي متألماً بتمامه وإذا سكت يحق لي ما كلُّ ما حفظ الفؤاد أبثُه لك مقلة كالصابر المتجمّل ما خفتِ مؤتمر "السلام" ولا غَفَتْ

وبصرت بالكفر اللئيم يؤزّه فصرخت في وجه الطغاة أبية وصمدت للبلوى كما صمد الألى ونشرت ألوية الفدا خفاقة وحفظت دين محمد من ظالم

حقد على إسلامك المتأصل والناس بين "مرجّع "و "محوقل " فكشفت كلَّ مُشَعوذٍ ومُضَلل فوق الروابي كالسمّاك الأعزل طاغ ومن متجبر متبذلً

للناهضين الأوفياء الكُمَّل ومجاهدين من الطراز الأوّل يتدرَّعون لها بصبر أجمل ستضيء آفاق الغد المستقبل تُثلى على مَرِّ الزَّمان بمحفل للعالمين ونصفها للموصل للعالمين ونصفه للموصل اظلماً " أريق و "خِسَّة " من أرذل ونسائكم ومن الشيوخ العُزَّل علج تنشأ في الحضيض الأسفل حقداً وداس حروفه بالأرجل

يا فتية الحدباء أنتم قُدُوة الصادقين إذا تلجلج غيرهم والثّابتين إذا الخُطوبُ تزاحمت ماذا أعَدُد من بطولاتٍ لكم وبأي قافية أصوغُ ملاحِماً شهداؤكم ملأوا الجنان فنصفها وقسمتم قيد الفخار فنصفه يا فتية الحدباء لا تنسوا دَماً لا تنسوا العرض المصون يَلوثُه لا تنسوا العرض المصون يَلوثُه لا تنسوا القرآن مزّقه العمى

وذروه يغلي في الصدور كمرجل بعقيدة أسمى ونهج أمثل قامت على هَدْي الكتاب المنزل لم تنحرف يوماً ولم تتبدل سرنا على نهج النبي ً المرسل

يا فتية الحدباء صونوا دينكم لنرد كل عقيدة مدخولة ونبث في الأجيال أوضح فكرة ونصد كيد الملحدين بهمة ونسير والتاريخ يشهد أننا

\* \* \*

آذار ۱۹٦٤م

### يا ليلُ

يا ليل ظلامك يحبسني
وتهزُّ القلبَ هواجسُه
إبليس يحاول وسوستي
فاصانعه وأصارعه
وأجالده وأجاهده

وجلالُ سكونك يُخرسني فتحمّسه ويحمّسني لكن ما اسطاع يوسوسني وأقارعه إذ يسلسني والذكر الدائم يحرسني

\* \* \*

مابين الغفوة والوسن وجلال الهيبة يؤنسني فرسول الله يحسسني وأقببله إذ يلمسني والذكر الدافيء يهمسني يوم الميزان ويُلبسني يوم الميزان ويُلبسني بخساً، ربي لا يبخسني

فأعاف النوم وأهجره وأشد القلب بخالقه وأشد القلب بخالقه وإذا ما نمت على تعب ويما الكف أصافحه في الكف أصافحه في الرحمة تغمرني وحنان السجدة يرفعني ثوب الإيمان فلا أخشى

\* \* \*

يا ليل قيامك مدرسة فيها القرآن يدرّسني

درباً بالجنة يجلسني بالأمل الكاذب تغمسني بالإثم تحاول تطمسني وأراقبها تتهجسني والذكر الدائم يحرسني

معنى الإخلاص فألزمه ويبصِّرني كيف الدنيا مثل الحرباء تلونها فأباعدها وأعاندها فأشد القلب بخالقه

\* \* \*

آذار ۱۹۶۵م

### بيارق النّصر

بيارق النصر رفّي فوق وادينا وظلّلي الربواتِ الخضر زاهرة والحقل يرفل بالأزهار ضاحكة وللعنادل بين الروض زغردة عاد الربيع جميلاً في مباهجه فهل يعود ربيع الروح ثانية ما قيمة الحسن والأرواح ذابلة رانت عليها الخطايا فهي صادئة

خفاقة فلقد حقّت أمانينا فالماء ينداح عطراً في سواقينا أريجها العبق الفوّاح يحيينا تضفي سروراً على من كان محزونا إن الربيع لمعنى من معانينا بالحق والعدل والإيمان مقرونا؟ تستمرىء الذلّ والإفساد والهونا والقلب يصدأ إن لم تَجْله حينا

\* \* \*

لا تنس قبلك "فرعوناً" و "قارونا" وسخّروا "بالملايين" الملايينا وأصبحوا مثلاً للمستبدينا وليتّئد من يداجي في تصافينا بين الأنام وقددّمنا البراهينا في موقف قلق ما كان مأمونا

يا تائهاً غرّه مال ومنزلة صالوا وجالوا وباعوا واشتروا وطغوا وحاربوا الله فاسودّت وجوههم فليعتبر من له قلب وباصرة نحن الذين كشفنا كل خافية خضنا الحياة فما زلت لنا قدم

من الرصاص غدت بيضاً ليالينا وتلك من نفحات المصطفى فينا وكيف يرتاع من يستشعر الدينا ثوب الجهاد به يغشى الميادينا وعينه تبصر الأوباش يبغونا بحقه عصبة تقفو الشياطينا معصوبة العين لم تعرف موازينا وغيرنا بسراب كان مفتونا مدبر الكون تحريكاً وتسكينا الله قد صيَّر "السَّجَّان" مسجونا فرددت بَعْدَها الآفاقُ آمينا تطوف من حولها أطياف ماضينا ولا نقلِّد "مشبوهاً" و "لينينا" نفوسنا برسول الله هادينا ليعرف الناسُ شيئاً من مبادينا وما سواها فزقوماً وغسلينا نحن اتخذنا كتابَ الله قانونا إلى السعادة في شتى مرامينا تضْفي على الحق إيضاحاً وتبيينا

لم تعرف الغمضَ أجفانٌ ولا مقلٌ فما استبد ً بنا عجز ولا جزع رُعْنا الليالي وما ريعتْ لنا هممٌ وكيف يخشى الردى من بات مرتدياً وكيف يرتاح للبلوى أخو شمم وكيف يسكت ذو حقّ وقد عبثت عافت هدى الله وانقادت بعاطفة كنا نرى النصر قد لاحت بوارقه حتى إذا جاء أمر الله صاح بهم "ما بين غمضة عين وانتباهتها" وزمجرت سور القرآن صارخة ورفرفت راية الإسلام عالية نصارع الكفر أيًّا كان "مبعثه" وإنما نحن جند الله قد رضيت نطيعه ونحامي عن شريعته نرى الحياة حياة في عقيدتنا يا من وضعتم قوانيناً لأنفسكم الله أنزله بالحق يرشدنا آياته بالهدى والعدل قد نطقت منهاجَه بغرور من أعادينا فشِرعة الله تكفينا وترضينا

نِمنا زماناً فضيَّعنا "فِلسطينا"

ضلَّ الذي يهجر القرآن مجتدياً لسنا نريد دساتيراً مرقَّعة

"أضحى التنائي بديلاً من تدانينا" والشرق والغرب بالأفكار يرمينا لننشد الحق والأخلاق والدينا أمجادنا وصعدنا في مراقينا حتى نعود كما كنا عناوينا تهتز مرعوبة منها أعادينا فوق السماكين رمزاً عن معالينا بالعز ثانية "بدراً" و "حطينا"

باتت تحاكى شظاياها البراكينا

به تدير على الكفر الطواحينا

عزائمٌ كاللظى للثأر تحدونا

حقّ بأن نجعل الدنيا قرابينا

ونجعل الحقُّ مرفوع اللوا فينا

ونملأ القدس ريحانأ ونسرينا

كانون الأول ١٩٦٣م

يا سيد الرسل قد خبنا بتجربة وقد أحاطت بنا سود الخطوب كما "وناب عن طيب لقيانا تجافينا" حتى أفقنا وقد صحَّتْ عزائمنا واليوم عادت لنا البشري وقد سطعت تهزأنا ذكريات المجد دافقة هذي جيوش الهدى تدوي مجلجلة تقدّمت ولواء النصر منتشر الحقُّ يدفعها حتى تعيد لنا سارت وللثأر نيران مؤججة في بأسها من "صلاح الدين " شدَّتُه ترنو إلى "المسجد الأقصى" تقدّسه نردُّ كيد العدى في نحرهم ولنا حتى نعيد إلى الإسلام هيبته ونرجع "القبّة الشماءً" ضاحكة

# مُدارجُ العزّ

تالله تلك سَجِيَّة السُّرَاق بدم طهور للعلى سبّاق إلا مدارج عزة للراقي ولوَ انَّ كأس الموت في إدهاق قوم ولكن بالدم المهراق ما أطيب البلوى لدى العشاق

ما شيمة الأحرار تلك وإنما أين المروءة من ضمير مُخْضَبِ هذي المشانق في الحقيقة لم تكن نحن الأباة المؤمنون نقولها فالمجد بالتصفيق ليس يناله ولقد عشقنا المجد مع بلوائه

\* \* \*

يا معشر الشهداء طبتم ميتة كانت لكم أشهى من الترياق تالله من أهدابنا أهدى بنا قد كنتم للنور والإحقاق وإذا الشدائد فرَّقت ما بيننا فلنا بجنّات النعيم تلاق

. . .

كانون الثاني ١٩٥٥م

### سَكَتَ الزُّمان

ومعوقين عن الجهاد كتائباً عابوا علي صراحتي أفلا دروا في فأشحت عنهم معرضاً وكأن في وصدعت بالحق المبين صراحة وصرخت في وجه الطغاة مغاضبا والله لو قطعتم لحمي أذي ما زغت عن هدي النبي مُحَمّد آمنت بالقرآن جامع شملنا

بالعذل والإرهاص والإحبام أن الصراحة جُنّتي وحُسامي أذني وقراً عن صدى اللوام حتى ولو أفضى إلى إعدامي كفّوا عن التعذيب والإيلام وطحنتم قبل الممات عظامي كلا ولا نافقت للحكام وكفرت بالزعماء والأصنام

كالرعد يقصف في رؤى الظلام أملاً يحقق أجمل الأحلام وتراً يجيء بأعذب الأنغام سداً يصد مسارب الإجرام نوراً يضيء على مدى الأيام "الله أكبر" عند كل صدام شباط ١٩٦١م

سكت الزمانُ وظلَّ صوت محمد سكت الزمانُ وظلَّ صوت محمد سكت الزمان وظلَّ صوت محمد موقف شرطة بنى سعيد

### نيرانٌ وثارات

ما رفرفت فوق هام العُرْب رايات ولا ازْدَهت بمعانيها حضارتُنا لا يعرف الخير من في قلبه مرض شق الجدود طريق المجد لاحبة وبيّنوا سُنناً ماضل تابعها

لو لم تصنفها من الإسلام آيات لو لم تكن عندنا للمجد غايات ولا صلاح إذا لم تصلح الذات للسالكين صُوى فيها وشارات ولا استبدّت به يوماً خرافات

كأنه لابتداء الخير ميقات ويعمر القلب تسبيح وإخبات وللقوي على المسكين غارات وفرقة طوّحتهم واختلافات كي تستقيم بدعواك المساواة حتى انتهت بينهم تلك العداوات فلم يعد يصنع الأرباب نحات

يا سيّد الرّسل هذا يوم مولدكم يوم به القلب مغمور بفرحته جئت الوجود وكل الناس في صخب كفر وخمر وإلحاد وزندقة فقمت للحق تدعوهم وترشدهم وبت فيهم بروح العدل داعية ورحت للصنم الخزيان تحطمه

**\* \* \*** 

قلنا تبدّلت الدنيا كما انقشعت سُحْبُ الضلال وأهلُ الظلم قد ماتوا

ونهضة الغرب بالبلوى مُغَشَّاة كما تساندها في الغدر هيئات فليس تنفعكم هذي الحماقات هاتوا دليلاً على ما قلتُمُ هاتوا ظلم وبغي وإرهاق وإعنات وأين قد ولَّتِ "العشر الوصيَّات" لم ينهكم قط أنجيل وتوراة والعُرْف يبرأ منكم والمروءات

لكن تبينً أن الظلم مستتر هذي فرنسا تشنُّ اليوم غارتها يا أهل باريس كفُّوا عن تعسُّفكم قد ادعيتم بأن السلم غايتُكم هل في تعاليم عيسى يا أحبَّته أين السلام الذي جاء المسيح به كأنَّ عن بغيكم هذا وظلمكمُ إنّ المسيح بريءٌ من جرائمكم

إخوانكم في ذرى "بنزرت" أموات ولم تلح من جحيم الموت منجاة وشيخُهم من خشاش الأرض يقتات وحاسبوها فما في الأمر ملهاة والصف مضطرب والشمل أشتات وليس تجدي شكاوى واحتجاجات يوم الكريهة "نيران" وثارات" في كل يوم لكم نفي وإثبات الله أكبر" لا العُزَّى ولا اللات

يا عاكفين على الألحان تطربهم دارت عليهم رحى الكفّار طاحنة أطفالهم تأكل الأحجار من سغب يا قوم كفّوا عن اللذات أنفسكم متى النهوض وهذا العِرْضُ منتهك في كلّ يوم لنا شكوى نقدّمها لكن تصون الحمى من كل ذي طمع كفى نفاقاً كفى غشّاً كفى كذباً لا شيء ينفعنا إلا عقيدتنا

ولا يعم الهدى والخير مجتمعاً إلا إذا خلصت لله نيات

للشر" فينا ميول واتجاهات وكلها دعوات جاهليًات للكفر والغدر والإفساد أصوات تدعو إلى السلم عن صدق "عصابات" الأرضُ تهتزُ منها والسموات للهدم يدفعها حقد وعاهات عن أن تفي حقّك الجبّار أبيات شادت ونادت بعلياها الرسالات "أوّاه لو تنفع المحزون آهات" بعض السكوت فتشدو البَبغاوات بعض السكوت فتشدو البَبغاوات

يا سيدي يا رسول الله قد ظهرت كل يرى الحق محصوراً بدعوته دعا لها كل مخبول كما ارتفعت كانت تنادي زماناً بالسلام وهل سلوا عن السلم في "كركوك" مجزرة قامت بها زمر رعناء كافرة عفواً رسول الهدى والبر إن عجزت ما كان للشعر أن يرقى لمنزلة لكن ما كان للشعر أن يرقى لمنزلة لكن ما كان للشعر أن يرقى لمنزلة قفص قد يسكت البلبل الغريد في قفص

\* \* \*

آب ۱۹۳۱م

### نَشيدُ عُمان

لقِّني الكافرَ درساً يا عُـمَانْ مجدُكِ السامي به نفتخِرُ

نحن أسد الله في سوح الوغى عزمنا كالنار يشوي من طغى

عزننا والمجد أسمى مبتغى

عندنا، والحرُّ لا يرضى الهوان فليجرِّب بأسَنا المستعمرُ

نحن أبناؤُكِ "نزوى" فاسلمي وارفعي الراية فوق الأنجم نحن كالشامة بين الأمم

سادةٌ نحيا على مَرِّ الزمان ثورة كبرى وعنزمٌ أكبر

دمدمي يا نارنا واندلعي واصعقي آذان من لم يسمع

رددي "نزوى" نداء المدفع

واهتفي بالحق في كل مكان فليدم هذا الأشم الأخضر أ

تشرين الثاني ١٩٦٢م

#### نماية الظلم

ماتم الظلم تتلوها أعياد أمس استبداً بأهليك الطغاة أذى فهبا أبناؤك الأحرار في همم فلم يَرُعُهم رصاص الخائنين ولا حتى تهدام صرح الظلم وانكفات ورفرفت راية الإسلام عالية و"الله أكبر" قد راحت ترددها ودمدمت سور القرآن صارخة

إياك أن تجزعي إياكِ بغدادُ وراح يمتحن الأحرارَ جلاد تغار منها لدى الهيجاءِ آساد قيد وحبس وتعذيب وإبعاد قدرُ الفساد وأهلُ الظلم قد بادوا وحَنَّ للعزِّ أشراف وأمجاد بعد المنابر أغوار وأنجاد كأنها مُقلُ ترنو ومرصاد

صدرُ الزمان به أجدادنا سادوا طغی علی قلبه غِلٌ وأحقاد من عادیات اللیالی السود أجناد بها جمال العلی والمجد یزداد للطیر فیها علی الأغصان إنشاد ما اهتز روح وریحان وأوراد أشبال بغداد ياسراً تضمنه وحَطَموا كل طاغوت ومختتل بغداد. أنت حمى الإسلام تحرسه يا شامة في جبين الدهر رائعة يا روضة من رياض العز زاهرة ويبسم الفجر من ريا نوافجها

يا قلعةً من قلاع الحقّ خالدة باتت على هامة التاريخ رافعةً عَمَّ البرايا سلامٌ من حضارتها فاضت ينابيعها برّاً ومرحمة

ما راعها قط أبراق وإرعاد نور النبي لمن زاغوا ومن حادوا وأمها من جميع الخلق قُصاد وروح نهضتها هدي وإرشاد

× × ×

شدِّي الوثاق فصرحُ الظلم ميَّاد لنا مع الفجريا بغداد ميعاد فتستجيب مدى الآفاق أمداد يطفو عليها من الأخباث أزباد فينثني زاهقا تبكيه أوغاد إذا رآنا لأهل الظلم ننقاد ويحكم الناسَ فُسَّاقٌ وفُسَّاد فيستبد بتالى الأمر أفراد والشرع أولى إذا حكامنا حادوا وإن تَمَيَّزَ من دعوايَ حسَّاد والشرق كالغرب "زمَّار وعوَّاد" وما سواها فتضليل وإفساد منكم تبراً دين الله والضّاد إياكِ أن تجزعي إذاكِ بغدادُ سُدِّي ثغور العدى واستجمعي همماً غــداً يبدوي نبداءُ الحبقّ ثانيــةً هدارة كسيول طمَّ زاخرها وتدمغ الباطلَ المذبوح حُجَّتُنا إسلامنا لا يرى فينا له تبعاً صلاتنا لا يراها الله قائمة تشقى الملايين من أبناء أمتنا الحكم لله لا يطغى به أحد شريعة الله لا نرضي بها بدلاً فالغرب ما انفك يسبينا ويظلمنا شريعة الله تُحيينا وتسعدنا كفى نفاقـاً كفى غشـاً كفى كـذباً

قد حصحص الحقُّ فاسودَّت وجوهكمُ عند الصباح لكم رأى يناقضه

يا فتية الحقِّ إنَّ الله ناصركم آن الأوان فشدُّوا من عزائمكم وجردوا عن سيوف الحقّ إنّ لها تزوَّدوا للقاء الله وانطلقوا آباؤنـا الصِّـيْد صـانـوا ديننــا قدمــاً ونحن أبناؤُهم لا نرتضي أبداً ما كان للظلم أن يمحو عقيدتنا نهاية الظلم يا بغداد واحدة

كما تلجلج نهاز وصياد رأي المساء فإصدار وإيراد

ذودوا الأعادي كما أجدادكم ذادوا فأنتُمُ لحماة الدين أحفاد جماجم الكفر عند الروع أغماد لنصرة الحق والتقوى هي الزاد ودونه بذل الأرواح أجدداد ذلاً ولو كبَّلتْنا اليوم أصفاد ولن يروق لنا كفر وإلحاد الله والحقُّ والتاريخ أشهاد

موقف شرطة بنى سعيد

تشرين الثاني ١٩٦٠م

### وَحْيُ الْ ِسْراء

هتف الزمانُ مهللاً ومكبّرا هي سرُّ نهضتنا ورمزُ جهادنا لا شيءَ كالإيمان يرفع أمة لا شيءَ كالإيمان يدفع غافلاً لولا العقيدة ما تقدَّم خالد لولا العقيدة ما استبدَّ بطارق فمضى يدكُ الظلمَ من أركانه

إنّ العقيدة قوة لن تُقهرا وبها تبلّج حقّنا وتنورًا لتقوم تلوي الظالم المتجبّرا عن حقّه أو عاجزاً متخدرًا بجيوشه مثل الهزّبُر مُزَمجِرا قلب يبزّ بعزمه الإسكندرا ويخوض من أجل العقيدة أبحرًا

تُضفي على الدنيا بهاءً أنورا لا تستكين ولن تذل وتُقهرا ليصب رعباً في الوهاد وفي الذرى جيش وإلا بات حقاً مهدرا لنفِر منه ولا حديثاً مفترى كثرت ويَبقى الدين فينا أخضرا فياحة الريا أريجاً أعطرا

هي دعوة الحق النبي لواءها هي دعوة الحق الصراح إلى العلى والسيف يلمع في يمين محمد يعطيك معنى الحق كيف يصونه ما كان دين محمد رجعية ستموت كل مبادئ الدنيا ولو مثل الربيع بسيمة أزهاره

خسئ الغُواة المرجفون وطاطأت عَصَوُا الإله وخالفوا قرآنه وتفيننوا بالإدعاء ضلالة ويراوغون حماقة وتذبذبا تكثوا العهود ولم يُراعوا ذِمَّة أمِن التَّقدُ أن تُصان مبادئ ويجيزها الدستور تهدم جهرة ويجيزها الدستور تهدم جهرة

هاماتهم ذلاً وخِزياً أغبرا بغياً وحادوا عن هداه تكبرا منهم وتضليلاً ومكراً بالورى بين الهداية والضلال تستُرا جعلوا التقدُّم في الحياة تأخُرا قامت على الإلحاد تبغي المنكرا؟ ويصونها حتى تُبَثَّ وتنشرا ؟!

تدع الحليم بأمره مُتحيّراً فيها وجاس خلالها متنكّرا ليعود ذيّاك الصفاءُ مكدّرا يمشي على بِركِ الدما متبخترا ذلاً يبسم للعدو مكشّرا وتجبّرا وتجبّرا وتجبّرا للكفر حتى أشربوه مخدّرا ووراء كل دسيسة "إنكلترا" في الاختلاف وسعيها قد بُعثرا معنى الفساد وإن تخالف مظهرا إن كان ظلماً "أبيضاً" أو "أحمرا"

فِتنُ أشدُّ من الظلام سوادها فطن العدوُّ لها فبثَّ عيونه يوحي بآلاف المبادئ بيننا هذا يريد عدالةً من ظالم وسواه يرجو الخير من أعدائه يبدي الخشوع تملّقاً لعدوِّه والآخرون تعصَّبوا بوقاحة والآخرون تعصَّبوا بوقاحة وتمزَّقتُ تلك الصفوف وأوغلت مهما تعددت "الشكول" فواحدُّ والظلم شيءٌ في الحقيقة واحد

كلُّ الأكفِّ تربُّصاً وتصبُّرا تبعاً يعيش مُخَرَّساً ومُسَخَّرا غِرٌ يساق إلى الحِمام وما درى ويريه من أجل السلام الخنجرا شوهاء بات بها الفساد مزمرا ماذا أقولُ بما أحسُّ وما أرى فبكل ناحية أرى خطباً عرا ودعاؤكم فيه يهز المنبرا بغياً وأهل القدس باتوا في العَرا صوت من الأعماق يطوي أعصرا ماذا بهذا القزم حتى يفخرا مُثلى ومنهاجاً سليماً نَيّرا رجلاً يُؤثّر دون أن يــــــأثَرا مَ تَلَى وسرتُ على هداه مكبِّرا شبراً عليه هوي ولا متأخّرا قلبي ولم أر في الحياة تعشرا أشهى لديَّ من الرَّحيق وأعطرا شرُّ المبادئ ما يباع ويُشْترى كانون أول ١٩٦٢

والكفر مذموم وإن هتفت له وأخو الضلال يظلّ طول حياته يمشى وراءَ الناعقين يجرُّه مثل الخروف يقوده "قصَّابه" هي نغمة تأبي الطباعُ سماعَها عفواً رسولَ الله إني حائر من أي أفق أبتدي بمصائبي يا سيِّدي مسراك بات مهدَّداً عاث اليهود بقدسه وبطهره ولقد أصخت إلى الحياة فهزّني ورأيت أقرام الحياة فخورة ورجعت للتاريخ أنظر سيرة وبَلُوتُ أخبارَ الرجال فلم أجد إلا النبيُّ محمَّداً فجعلته متمسكاً بهداه لا متقدّماً وشعرت أنى مطمئِنٌ ساكن وغرفت من فيض النبي عرافة وهتفت والدنيا تردّد عالياً

#### فجر الغد

مهما تمطى ليلنا الأسودُ مهما استبدً الظالم "السيّد" مهما عتا الأقرامُ والأعبُد وليوّحوا بالقيد أو هددوا عن نصرة الإسلام هل نقعد؟ كلا. سنبقى دائماً ننشِد

بف جره لابد يأتي الخدد



نحن دعاة الخير أهل الحجى نظل في حلق الأعادي شجى وسوف لا نقطع حبل الرجا من فالق الصبح وماحي الدجى ليجعل الله لنا مخرجا وليل أهل الغدر مهما دجا

بفحره لابدً يأتى الغدد

لو نهجر الكفر وأسبابه سيفتح الله لنا بابه لنا بابه لنقرع الظلم وأصحابه ونمصحق الكفر وأذنابه فقل لمن بالنصر قد رابه أمر". فلم يصبر لما أصابه

بف جره لابداً يأتي الغدل

\* \* \*

وقبل لكل قياعيد جاهيل لا تُكتب العيزَّةُ للخياميل ولا تُكتب العيزَّةُ للخياميل ولا لكيلِّ سيادر غيافيل يقول -جلّ الله- من قائل: (نَقْذِفُ بالحقِّ على الباطل) في حدّد العهد مع العياميل

بفحره لابداً يأتي الغد

\* \* \*

ما كان للمؤمن أن يستكين أو يرغب العيش ذلي لا مهين

في حَمْأة الظلم ولا أن يلين مع الطغاة الغُبُر الملحدين بل يهتك السِّتْرَ عن الظالمين ويوعد الأعداء والحاقدين

بف جره لابداً يأتي الغدد

## رَوْحُ وريحان

فتهلل الدنيا له وتصفِّقُ حيث الحياة جميلة تتأنّق كالمسك في أرجائها يتفتّق خُضْر تموج كأنها إستبرق عذبأ يفيض وسلسلا يترقرق والياسمين منضّد ومنسّق يرنو المحبُّ إلى الحبيب ويحدق طوراً تغيب بها وطوراً تُشرق بالورد يجمعها المها والرونق الله يبدع ما يشاء ويخلق كل القلوب لحسنه تتعشق بالحق والخير الذي يتدفق حيرى وكادت "بالحضارة: تشرق كالرَّوْح والريحان ذكرك يعبقُ وتسرُّها ذكري ربيع محمد يهتز عند الفجر نفح عبيرها وربي موشاة الأديم بسندس وجداولٌ ماءُ العيون كمائها والأقحوان الطلق يبسم ثغره وعيون نرجسة له ترنو كما وتطير ما بين الزهور فراشة هي وردة بزمانها ومكانها وردٌ يطير؟! فقل لكل مكابر: هذا ربيع محمد وبهاؤه وتعيش بالذكرى تجدد عهدها فلقد تبدلت الحياة وأصبحت

\* \* \*

ومسخّرين يرون دين محمّد حجية وبضاعة لاتنفق

خسئوا. فما عرف الحقيقة ملحد كالببغاء يقول ما يروى له متقلّب حسب الظروف فمؤمن لا يستقر على قرار طبعه طلعوا على الدنيا بأخزى فكرة هدامة بأصولها وفروعها فالحر فيما ترتئي متحلل أما الشريف فقد علمتم أمره والسلم في لغة الـوحوش مـجازِرٌ وعملى رؤوس الأبرياء مناجل ويتيمة بالمهد تسبح في دم

من والديها نحوها يتدفق 

فهو اللئيم المستبدُّ المحنَق 
هيا بأخلاق النبيِّ تخلَقوا 
يندسُ منها خائن ومفرق 
مما حَوَثه من الفساد وحقّقوا 
كالبدر في كبد السما يتألَق 
زُورٌ وبهتان وظلمٌ مطبق

مَيْت الضمير ولا جبان أحمق

جهلاً يقلد غيره ويزوّق

يوماً ويوماً كافر متزندق

ومتى استقرّ مدى الحياة الزئبق؟

شوهاء ينكرها الحجى والمنطق

تُشقي الأنامَ بما تريد وترهِق

من كل شيء بالهدى يتعلق

منهم وهل عرف الكرامة أخرق؟

فيها دماء ذوي المروءة تهرق

ومطارق تهوي وحبل يخنق

تعس ابن آدم إن تجرّد من هدى يا فتية الإسلام هذا يومكم رصّوا الصفوف ولا تعافوا ثغرة ودعوا مبادئ غيركم وتثبّتوا "قرآنكم" يا مسلمون سناؤه العدل موفور به، وبغيره

فكُوا الحجاب عن العيون فباطل هذا نداء الله فاستمعوا له هذا نداء الإنسان إنك كادح) الما أنا لا أرى في غير نهج محمد عيب علي -كمسلم- أن أرتضي أنا مسلم. عار علي وسبة أو أن أمارس كل يوم فكرة

الصخر من أهوالها يتشقّق لا يخدعنْكم هاتف ومصقّق ومصاحداً هدموا وبيتاً أحرقوا بدمائها "بنزرت "كادت تغرق كم تستغيث ولا مغيث يشفق عمياء تؤذي المسلمين وتمحق منكم بعشر جهادهم لم تلحقوا عما جناه بها العدو الأزرق باتت تخاف من اليهود وتفرق خبزاً به أعداؤها تتصدق

ما يدعيه مغرب ومشرق

وتقربوا منه وخافوا واتقوا

فاركن إلى نهج بكدحك يرفق

حقاً ولا عدلاً به أتوثق

نهجاً يشذُّ عن الكتاب ويفسق

وأنا العزيز - لكافر أتملّق

ليقودني فيها حمار ينطق

في كل أفق ظالم ومجازر والمسلمون هم الضحايا وحدهم "وهران" كم فتك العدو بأهلها و"لتونس" وضعت فرنسا خطة و"عُمان "يسحقها العدو بظلمه وعلى ربى "كشمير" كم من فتنة وبمنتهى الدنيا "بجاوى" إخوة و"القدس" لا أدري أفينا غافل حتى اليهود! فيا لذلة أمة حتى اليهود! فيا لذلة أمة

سكنت خيامَ الذلِّ بعد قصورها هل بعد هذي ذلَّة تتحقَّق

\* \* \*

فلقد أصاب المسلمين تفرق فتهاونوا في دينهم وتمزقوا يرفو الثياب لهم وألف تخرق وأخو المفاسد بالخنا يتشدق وتعافها "بدر" ويأبى "الخندق" فتُصيخ آذانُ الزمان وتطرق لسماعها يهوي الكفور ويصعق وبغير هدي محمد لا أنطق وبغير حبل الله لا أتعلّق عهدٌ على مدى الحياة وموثق عهداً ولو من أجل ذلك أشنق

عفواً رسول الله يا نبراسنا درباً التناحر والتباغض بينهم وتشعبت طرق الفساد فواحد عجباً أيسكت ذو الفضيلة والهدى حال تسيء للى الرسول ودينه أنا يا رسول الله أشدو باسمكم وتهزها "الله أكبر" هزاً أنا من شباب محمد وجنوده بايعت ربي أن أظل مجاهداً أنا مسلم بعقيدتي وبمنهجي أن لا أهادن كافراً أو ظالماً

أيلول ١٩٦١م

### حَما مةُ السَّلام

#### مهداة إلى شهداء كركوك

وعلى الأشكاء طيري يا شعارات النصير وعيرون ونحرور وعير ونحبل في عنق الجرير حبل في عنق الجرير حرت في هذا المصير؟ حموت من شيخ ضرير واعتلت أعرواد نور ربذيًاك الهجير

رفروني فوق القبور واهتفي بالموت كي تحو وارقصي فوق خدود واجعلي وكرك فوق ال إيه ذات الطوق هل فك هل سمعت حشرجات ال ساقه اليمنى تدلت وهو ملقى يلطع القا

\* \* \*

طفل من أعهاق بير؟ دمي النزاكي النطه ور بشهيقي وزفيري بشهيدي بدعائي وشخيري بدعائي وشخيري حرت في هذا المصير؟ ذلك النطفل النصغير؟

هل سمعت صرخات الو إذ يناغيك اشربي من واستعيضي عن صفيري بصراحي وعويلي إيه ذات الطوق هل فكي

فطمتُ كفُّ أعمى الرحاقد كالصلِّ كالعقر ساقط الهمة جانٍ

حقلب متلوف الضمير حرب كالكلب العقور خاسىء الطرف حسير

\* \* \*

ويا أهل السسسرور لياء والجرم الخطير يتلظى كالسعير يتلظى كالسعير يتلظى الفقير سوى النذل الحقير سوى النذل الحقير ساد من "موشي" و"مير"

يا دعاة الغدر والفوضى يا رؤوس الفتنة العمسقد برئنا من "سلام" يا رفاق السوء والخسلال لا يريد الفير بالنا يتلقى خطط الإفسا

\* \* \*

قد بدأنا بالمسير مسير مسمس في الصبح المنير بغي والظلم المثير للمثير للم تسمو في الأثير للم تسمو في الأثير للمنام عالم كالمنام المسور محالم المصور محالم المحور محالم المحور محالم وجي مطير

يا رسول الله إنّا وانطلقنا كشعاع الفضاح الفضاح الفضاح الفضاح الفضاح الفضاح الفضاح الفضاح الفضاح المائل واعتلينا قدة المحسوم المحنا في وجوه السفويم الرعد في ليسكم

كاندفاع السيل كالبر كان كالريح الدبور

 $\diamond \quad \diamond \quad \diamond$ 

إيه يا ورقاء لا را بنعيب يحزن النف إيه يا ورقاء لويد إيه يا ورقاء لويد لمضى يهتك بالعيب في الخلوات سر الله في الخلوات معنى من معاني اللا أنت معنى من معاني اللومان بالغير وتستلو وتضيء الأفق الرحوت وتحيل الأولاق الكون بسا

تموز ۱۹۵۹م

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

<sup>(</sup>١) كان ابن سينا يشبه النفس الإنسانية بالـورقاء وفي هذا البيت إشـارة إلى قصيدة ابـن سينا «العينية» في النفس الإنسانية ومطلعها:

# نداءُ السَّجين

ثوروا على الباغي الذليل وابغوا الحياة كريمة وابغوا الحياة كريمة وتبموردوا فيالحرريا والمون عند نفي

واحموا تعاليم الرسول في ظل دستور نبيل بى أن يساوى بالذليل سس الحر من حكم الدخيل

**\* \* \*** 

لة والبطولة والعقول ة وربة المحمد الأثيل حن السالكين خُطى المغول ة الحاكمين بلا أصول ني الخير والخُلق الجميل

بغدادُ يا دار الرجو بغداد يا أمّ الحيا هزّي قلاع الظالمي

\* \* \*

كانون الأول ١٩٦٠

موقف شرطة بني سعيد

# مُوسِمُ التوبة

أيها التائه في درب الحياة غاف لاً يمشى على غير هدى

يتباهى بالمعاصي والفجور و"يقيم" الليل في حانِ الخمور غارقاً بالإثم والوزر الكبير

قم وتب لله من قبل الممات أي عدر سوف تبديه غدا

عد إلى الله بقلب خاشع وادعه ليلاً بطرف دامع يتولاك بعفو واسع

ويبدل كل تلك السيئات حسنات. أجرها لن ينفدا

\* \* \*

كل هذا العفو للعبد المنيب

سابغاً من خالق الكون الرحيب للذي تاب إليه من قريب

وإلى الله أقام الصلوات



موسم التوبة وافى فاغتنم فرصة الإيمان من قبل الندم نعمة الإيمان من كبرى النعم

فاغتنمها وتقدم بشبات واستقم لله تعط الرشدا



تزدهي الأرواح في شهر الصيام ويخشيها سرور وسلام ويغش ويفيض القلب نوراً وابتسام

وبذكر الله يجلو الظلمات مطمئن البال يحيا رغدا



كانون الثاني ١٩٦٣

#### تَحيَّةُ المرأة المسلمة

بنت الهدى أيتها الراشده سيري إلى العزة في موكب رسالة الإسلام لا غيره يزحف للمجد وراياته يعيد للأمة عنوائها ويبعث العزم بشبانها

لا زلت في درب الهدى صاعده يهتف بالرسالة الخالده من فِكر أو نُظم فاسده على سمو شأنه شاهده حتى تفيق الهمم الراقده ليتبعوا جموعها الحاشده

**\* \*** 

تشِعُ رغم السحب اللابده بأعين مبصرة ناقده شوهاء أو عقيدة جامده وسيلة للغاية الماجده نشر معانيها ولا حاقده كغيرها مغانماً بارده ومن يوالي النُّظمَ الوافده بهمة صارخة صامده

أخستي. وللإسلام أنواره تضيء للركب دروب العلى لا ترتضيها فكرة فجّة لا تعرف الكِذب بمنهاجها لا تعرف الكِذب بمنهاجها ولا ترى العنف سبيلاً إلى تؤمن بالخير ولا تبتغي تصارع الشر وأصحابه وتمحق الظلم وأسبابه

لأنها واعية راشده فلم تكن سادرة سامده عقيدة خالصة خالده راضية شاكرة حامده

أقوى من الظلم ومن أهله تعرف ما ينويه أعداؤها ما آمنت إلا بقرآنها عافت هواها لهوى دينها

\* \* \*

تموز ۱۹۹۲م

## أينَ السَّلام؟

ومذبذبين سمعت منهم قالة يتنطعون وما بهم من عاقل يرجون من أعدائنا سلماً لنا

تدَع الحليم بخفة السفهاء يتلونون تلون الحررباء هذا لعمري منطق السخفاء

\* \* \*

مثل السراب يلوح في البيداء قامت على العصبية الحمقاء أم في مذابح "تونس" الخضراء بيتاً بغير مصيبة وبلاء؟ حيث الدماء هناك كالداماء؟ حيث الدماء تلو الفتنة العمياء؟ ويروح يدعو الناس للإطفاء للثور أو للنعجة الجرباء من تلكم الوثنية الخرقاء للأغبياء العالة الجبناء للأغبياء العالة الجبناء سنعافه لوطاوط الظلماء

أين السلام وأين منه مبادئ أين السلام وأين منه مبادئ أين السلام أفي مجازر "قبية" أم في "الجزائر"حيث لم يبقوا بها أم في ربوع "القدس" يا أنصاره أم في ربى "كشمير" حيث الفتنة السانموو" يؤجج نارها بوقاحة لا نرتجي الإصلاح من متعبد لو كان ذا خير لحرر نفسه لسنا نريد السلم بل سنعافه للبوم ينعب في الدجى الدجى

للقابعين الخانعين من الونى للقرد للديدان للبنغاءِ المجد يُدرَك بالحديد وبالدما لا بالكتابة عند كل "خلاءِ"



مایس ۱۹۵۷م

#### شكاية

بالدين حتى ضاعت الأحكامُ فكأنَّهم بجمودهم أصنام من دون ربِّك تُعبَد الحكام طافت بباب كناسِها الآرام نحو المعالي يركض "الحاخام" يا ويحهم خدعتهم الأوهام علماء دينك يا محمد قد لهوا تركوا التفكر في أمور فلاجهم لا ينطقون الحق في بلد به طافوا بباب أولي الإمارة مثلما تركوا المعالي قاعدين ودونهم البائعون فلاحهم بدراهم

· · ·

حزيران ١٩٥٤م

#### نحن أقوس

«مهداة إلى الشاعر: ريكان إبراهيم»

لك يا ريكان أهديها تحايا وبشائر ودعاء خالصاً لله من أصفى الضمائر شعرك الصارخ بالحق عن الإيمان صادر يا رعاك الله ما دمت لأجل الله ثائر



نحن يا ريكان لانسلك درب الشعراءِ نحن لا ننطق بالكذب ابتغاءً للعطاءِ نحن جند الله آمنا بخير الأنبياء فلنا ذكر على الأرض وذكر في السماء

قادني القرآن للمجد وهزتني عظائة وبهذا العالم الواسع دوّت كلماته وتنير الدرب للمؤمن تمضي خطواته مطمئناً. عالي الهمة بالله ثباته



واضح المنهج يسعى دون غش أو نفاق

راضي النفس. كبير القلب. يدعو للوفاق قلبه المؤمن بالخالق مشدود الوثاق نبضه الذاكر يمتد إلى السبع الطباق

يا أخا الإسلام لا تجزع فللإسلام جندُ رابط الجأش. قويّ البأس. لا يحصيه عدُّ إنّ من آمن بالإسلام لا يثنيه قيد طاقة الإيمان لا يمنعها سدٌ وحدُّ



إن دين الله يا ريكان عنوان الطموح وكتاب الله يدعونا إلى المجد الصريح وتعاليم رسول الله تبدو بوضوح مُثلاً تهتف بالناس إلى النهج الصحيح



نحن يا ريكان لا يُرهبنا كل الظلام سنغد السير لا يمنعنا كيد الطغام نحن أقوى من دعاة الكفر أشرار الأنام سندس الكفر مذبوحاً بطيّات الرغام

أنا يا ريكان بالإسلام للمجد سموت ولغير العز بالإسلام يوماً ما صبوت وسوى الدعوة للإسلام لي ما راق صوت إنه الإيمان. سرُّ الفوز. والرِّدَّة موت



منهج الإسلام أسمى من دعاوى الجاهليه وهدى الإسلام أسنى من ضلال العصبيه نظم أنزلها الله لخير البشريه تجمع الناس على الإيمان بالله سويه



يطلب الإسلام منا أن نصفيها قلوبا ويريد الله أن نخشاه شباناً وشيبا جذوة الإيمان بالله ستمتد لهيبا يحرق الكفر ويذروه رماداً لن يؤوبا



قد نهضنا للمعالي ومضى عنا الجمود ورسمناها خطى للعز والنصر تقود فتقدَّم يا أخا الإسلام قد سار الجنود ومضوا للمجد. حيث المجد بالعزم يعود

\* \* \*

وغدت راياتنا ترفُلُ بالعزم النضير وانطوت رايات أهل الكفر بالخزي المرير وتمطّت هم الشبان للشّعْرى العبور وتخطتُها حدوداً بين وادينا الكبير

\* \* \*

إيه يا ريكان هذي نفشاتي ونظامي شعرنا أعذب في السمع من الشعر الحرام فتمسلك بهدى الإسلام يا شبل الكرام ودعائي وسلامي لك في مسك الختام

\* \* \*

آب ۱۹۳۲م

### إلى الجُنُدى المسلم

حطّم قيود الذلِّ تسلم يداك وانشر على العالم نوراً هداك يردد الكون بشروق صداك

وترتفع راية قسرآننا

\* \* \*

قد بزغ الفجر ووَلَى الظلامُ وردَّد الكون نشيد السلام وردَّد الكون نشيد السلام ورفرف الطغام

\* \* \*

قد جرب العالم كلَّ الفِكرُ في الرحب وضاع الأثر وعمَّت المحنة كل البشر

إذ خالفوا منهج قرآننا

\* \* \*

آن أوان البحِد للعالم بالباطل لا يسعد العالم بالباطل ولا بنهج زائف والسل

فلتسرتفع راية قسرآننا

\* \* \*

لابد للعالم أن يهتدي ويبصر الحق فلم يلحد هات يد العزم فهذي يدي

ولتسرتفع رايسة قسرآنسا

إسلامنا نار على الظالم تحرق كل مبدأ غاشم ومن يرد زعزعة العالم

أودَت به جنود قسرآنسا

\* \* \*

كانون الأول ١٩٦٣م

#### ذكري الأيمام

قف یا زمان معی بالله وانتحب قف یا زمان ولا تعجب فلیس بما ذکراك یا مرشدی مرّت ودعوتنا این كنت یا مرشدی فارقتنا جسداً

واهتف لدمعك من عينيك ينسكب أقوله لك ما يدعو إلى العجب بالنصر ترفل في أثوابها القُشُب فإن روحك عنا قط ً لم تغِب

قد صغت للشرق تاج العز من ذهب ما كنت تنشد غير الحق من طلب ولا دعوت إلى جاه ولا نشب والأجر عن كل ما قدمت من تعب لولاك كاد يكون الشرق في لهب ما بين ذي جشع منهم وذي سغب ولا وَهَنْت أمام الدهر والنُّوب به نفوس الورى مالت إلى اللعب بعثت روح التقى والعلم والأدب عار عن الصدق ميال إلى الكذب عار عن الصدق ميال إلى الكذب

عشرون عاماً بها يا خير داعية دعوت للحق والأيام شاهدة فما قصدت بما تدعو لمنفعة بل كنت ترجو من الباري مثوبته يا منقذ الشرق من خطب ألم به دعوت والناس أخلاط منوعة فما سئمت لما لاقيت من عنت يا مرشد الناس نحو الجد في زمن يا باعث النهضة الكبرى وقائدها يا باعث النهضة الكبرى وقائدها في نفس جيل نأى عن كل مكرمة

لم يدر ما الدين من جهل ومن سَفَهِ كَأنَّه عن نداء الله في صمم بعثت في الشرق روح العز ثانية فكنت للشرق حقاً قطب نهضته

وإن دعاه دعاة الخير لم يُجِبِ حتى اشتكى الصُمَّ شعبانٌ إلى رَجَبِ والعزُّ لم يأت عفواً دونما سبب (وهل تدور الرحى إلا على القطب)

**\* \*** •

حديث صدق عن الإخوان ذا عجب فيك اليهود أمام الخيرة النجب ولا استكانوا أمام الجَحْفَل اللجِب معسكر الكفر حتى صاح واحربي للإنتصارات في ركض وفي خبب لله ما فعل الإخوان في النَّقب كما إليه سرى من قبل خير نبي وظنه في جنود الله لم يخب والخصمُ منسحب في إثر منسحب

يا قوم هذي فلسطين تحد تنا بالله يا "بنة الإخوان" كيف غدا يا قوم "عشرون" في الميدان ما وهنوا يا قوم عشرون جندياً قد اقتحموا والله أكبر في الميدان تدفعهم لسان حال فلسطين يقول لنا ساروا لتطهير بيت الله ثانية فمنبر "المسجد الأقصى" يهيب بهم يا قوم عشرون في الميدان وحدهم يا قوم عشرون في الميدان وحدهم

\* \* \*

سُئِلتَ في صِغر كالنّاس مسألة وكنت بين رفاقٍ قال أكثرهم فكان همّك إحياء الشريعة من

عن خير ما تتمناه من الأرب إني لأطمع في عالٍ من الرتب نوم فكنت أخا قلب وأنت صبي

فكنت حقاً إمام العجم والعرب فيستريحون، هذا ظن كل غبي أمام دَعوتنا كم من "أبي لهب" كما يشاؤون في لهو وفي طرب حَتْفٌ ويرْم به الجبار في اللهب عنا وكيف غدا في شر منقلب والله يرقب من يعصيه عن كثب لكل دانٍ له بالسوءِ مقترب

ورحت تدعو لما يدعو الرسول له ظنوا بقتلك يخبو نور دعوتنا كم من "أبي جهل" لاقى الموت مندحرا أيحسبون بأنَّ الله تاركهم من يبغ إطفاء نور الله يُقض به وما هزيمة "فاروق" بخافية هذا حِمى الله يا باغي وحرمته أعدًّ ربك ناراً لا مشيل لها



شباط ۱۹۵۳م

### الغريق الغريب

#### «مهداة إلى روح الشاب نزيه حسين علي اليوسف الذي نزل إلى دجلة ليتوضأ فغرق فيه»

فُجِعَتْ لِفَرط فِراقك الإخوان يا زهرة النِسرين بَلَلها النَّدى كالبلبل الجذلانِ كنتَ مغردا خِلٌ وفيٌّ ساكنٌ مستواضع خَلقاً وخُلقاً كنتَ فينا آية

وتأجَّ جَتْ بقلوبِهِم نيرانُ يا ورديا قداح يا ريحانُ تشدو فتطرب حولك الأغصانُ بمكارم وفضائل مزدانُ كالشمس ليس يَعوزها برهانُ

**\* \* \*** 

تدري بما قددًر الرحمان وغرقت كيما يطهر الجثمان يحلو لصحبك منكم الهجران وبكل عين مدمع هَتًان فيك النزاهة أيها الإنسان فيك النزاهة أيها الإنسان تلتف حول المُقلة الأجفان أحداً وكلُك منطق ولسان من إخوة أيام كنت وكانوا.

قد خضت دجلة للوضوء ولم تكن فمضيت للباري ضميرك طاهر فارقت صحبك يا نزيه ولم يكن في كل قلب من فراقك لوعة ما شيّعوا وإنما قد شيّعوا والتف صحبك حول نعشك مثلما كل ينادي يا نزيه فلم تجب وسكنت تنظر للوفاء مجسماً

يا راحلاً عنّا ولست براحل أنت المنزَّه عن عيوب لم يكن صفُّ الصلاة به مكانك فارغ وتساءَل المحراب عنك وعهده و"الثانوية" لا يكفُّ نحيبها

القلبُ قبركَ صار والوجدان عن مثلها يتنزّه الشبّان تبدو عليه ضراعة وحنان يعلو به لدعائك الإرنان حزناً عليك ويصرخ "النعمان"(١)

حزيران ١٩٥٧م

<sup>(</sup>١) ثانوية الأعظمية، ونادي النعمان الرياضي.

### منابع النور

ذكرى تمر وعبرة تتكر تذكرى بها تنجاب كل مصيبة ذكرى بها تحيا القلوب وينجلي ذكرى الرسول وأي ذكرى هذه ذكرى الرسول وأي ذكرى هذا يا قوم ما أنا بالمبالغ ههنا مُثُل يُكِل البال عن تعدادها وصفاته تنبيك عنه بأنه وقف الأنام على شواطئ علمه

ثطوى لحكمتها الحياة وتُنشَرُ صفو الحياة بمثلها يتكدر عنها الصدى وقيودها تتكسر ماذا أقول حيالها وأحرر أبداً ففضل محمد لا يُحْصَرُ ويضيق عن أن يحتويها الدفتر بحر ولكن عوره لا يُسْبَرُ فتعجّبوا مما رأوا وتحيّروا

بشريعة كالصبح بل هي أنور كانت بأذيال العمى تتعشر وصغيرها مما بها يتذمر والصدق ينضح من هُداك ويَقْطر منك السماحة والندى يتفجّر فانهارت الفحشا وزال المنكو

عفواً رسول الله يا من جئتنا يا من بُعِثْت بامة أمنية في أمة جهلاء بات كبيرها رأوا الأمانة فيك يسطع نورها قد كنت ينبوع الفضيلة والهدى ولدت بمولدك الفضائل كلها

وتصدَّعت للظلم أكبر قلعة فانكبَّ مبهوتاً يقلِّب طرُقه وإذا بذيَّاكَ الخيال حقيقة رغم العصور السود ظلت آية

قد كان كسرى تحتها يتبختر وكأنّما هو في خيال يعببُرُ تتغيّر الدنيا ولا يتغيّر كبرى لعاقبة الذين تجبّروا

**\* \*** 

فالله مطّلع رقيب ينظرُ خيراً ويُصلي ناره من يكفرُ ندعو لما يدعو إليه القُجَّرُ؟ بالدين نهزأ بالشريعة نسخر؟ عمداً ونلوي خَدَّنا ونصَعِّرُ عمياءَ قد مرّت عليها أعصر فكأنَّما هَبَّت عليها صَرْصَرُ إلا كما يرضى ويهوى "قيصر" ويسود دستور الفرنج ونصبر؟

يا قوم إنّ الله ليس بغافل يجزي ذوي الإيمان عن إيمانهم يا قوم هل معنى التقدُّم أننا يا قوم هل معنى التقدُّم أننا يا قوم هل معنى التقدُّم أننا أنزيغ عن هدي الرسول محمد ونروح نطلب من فرنسا شرعة هبّت على الدنيا عواصف ظلمها يا شرعة هي في الحقيقة لم تكن أيعَطَل القرآن في أوطانِهِ

\* \* \*

شباط ۱۹۵۳م

#### ضيوفُ الله

بأوجهكم نور من الله يسطعُ إليها يحن القلب دوماً ويخشعُ وأنتم سجود في حماه ورُكّع كما شاقكم ذاك الرسول المشقع ودعوته دوماً إلى الخير تدفع فقد ضل وهو الخاسر المتصدّع صفا قلبكم مما يرين ويطبع فطوبى بهذا الأجر طوبى تمتَّعوا علمتم بأنّ الأمر لله يرجع يُنال وأن الكفر سعى مضيّع وذكركم يوم القيامة يُرْفعُ يضيء به الإيمان والأجر يلمع من الـذهب الإبريـز أنقى وأنـصع لأعظم منها عفو ربى وأوسع آب ۱۹۶۲م

أحجَّاجَ بيت الله ألفَ تحيّة نزلتم ضيوفاً في رحابٍ كريمة ضيوفاً على المولى الكريم ببيته وقد زرتم قبر النبي محمد به أنقذ اللهُ الأنامَ من الهوى ومن يتخذ نهجاً سوى نهج أحمد ولمّا سعيتم بين مروةً والصُّفا وقد شكر الباري لكم سعيكم بها ولمًا وقفتم للنداء جميعُكم وأنّ العُلى والمجد والـفوز بالتقى هنيئاً لكم قد نـلتمُ العفـوَ والرضا لبستم بهذا الحج تاج مثوبة طرحتم خطاياكم وعدتم وأنتم وإن ذنوب المرء مهما تعاظمت

## مَوتُ الرَّبيع

فبدا على وجه الحياة تَجَهُمُ فالحزن من وقع الفراق مخيِّم فكأنّما هو أخرس يتلعثم فنن وفي تغريده يترنّم تهنا بمرآه العيون وتنعم ليلاً ولا انعكست عليه الأنجم قد كاد في أوراقه يتلتُّم حيث الرحيق الحلو مر علقم دمع على خدد وثمَّة مأتم يبكي كما يبكي الصبابة مغرم فوق الربى للناظرين تترجم

ذهب الربيع وثغره المتبسم ذهب الربيع وليس ثمّة ضاحك والبلبل الصدّاح أصبح ساكتا بالأمس كان يطير من فنن إلى والجدول الزاهي الذي رقْراقه أمسى كئيباً لا تداعبه الصّبا والورد والريحان أضحى ذابلا أما الفراش فمات ساعة وقته والطل فوق الياسمين كأنه والدوّح والصفصاف لوّعه الأسى ميات الربيع وهذه آثاره

\* \* \*

آب ١٩٥٥م

#### أشواق

ردِّدْ على الروح ذكرى سيّد البشر ذكراه كانت لنفس الحرِّ موعظة ذكراه للروح تحييها وتنعشها ذكراه أوحت لأهل الأرض قائلة

واعطف على الروح إن الروح في خطر تغنيه عن كتب التاريخ والسّير ذكراه للروح مثل الماء للشجر من يتبع الحقّ يسلم من يد الغير

· • •

عادت علينا وكل الناس في ضجر والشرُّ قد عَمَّ بين البدو والحضر والسبح العقل عند القوم في حجر أدمت قلوب ذويها النارُ في سقر هدي الرسول وعاشوا عيشة البقر والدمع تذرفه عيناه كالمطر وبات مستأنساً في حانة القذر فالموت أولى له من عيشه الكدر

ذكراك يا خير خلق الله قاطبة حيث الفضيلة ماتت في نفوسهم والجهل طبّق دون العلم أفقهم والفقر أدمى قلوب المعدمين كما رحماك يا رب إن الناس قد تركوا فذاك يصرخ من خطب ألم به لكنما غيره قد ظل في جذل ومن يكن همه في العيش مأكله

\* \* \*

لا ينظرون إلى ما كان أولهم في ظل حكم رسول الله أو عمر

أيام كانوا لهذا الكون كالقمر ما بين مجتمع منه ومنتشر ثوب الحياء وصاروا اليوم كالحُمُر الفرق بينهما كالفحم والدُّرَرِ فرضاً على الناس في حِلٍّ وفي سفر فاليوم قد أصبحت نقراً على الحصر همَّ الفقير بوجه ضاحك نضر أمر الإله ولم يغفل عن الذكر من هذه الأرض حتى منتهي السُّدَرِ نحو الجنان بخط غير منكسر قد خاب والله من للبيت لم يزر وخلفوا البيت "للنمسا وللمجر"

أيام كانوا وكان الله غايتهم أيام كانوا ونجم السعد مُؤتلِق الله أكبر إن الناس قد خلعوا فعهدنا اليوم مع عهد الرسول غدا أين الصلاة التي جاء الرسول بها أين الصلاة التي تحيا القلوب بها أين الزكاة التي يجلو الغنيُّ بها يعطيه من ماله والقلب محتسب أين الجهاد الذي يسمو بصاحبه أين الجهاد الذي يسري بصاحبه وأين حجاج بيت الله أين غدوا قد خالفوا كل ما جاء الرسول به

وحرِّروها فقد ماتت من الصَّغَر آن الأوان لنبذ اللهو والسمر وقدِّموا كل من في الحرب ذا أثر ثوباً من الرعب لا ثوباً من الوبر وعدَّة الحرب غير القوس والوتر يا قوم كفُّوا عن اللذات أنفسكم يا قوم هُبُّوا فإن اليوم يومكمُ فأخِّروا كل من لم يأت معركة إذا رأى خصمه في الحرب ألبسه هيا أعِدُّوا لهذي الحرب عُدَّتها والشرك بالحق والتوحيد والسُّمُر كذلك الجهل بالتعليم نهزمه كسحق إبليس بالآيات والسور ومن يكن من جنـود الله يـنتصـر

نحارب الكفر بالإيمان فاعتبروا يا قوم لا تيأسوا فالله ينصرنا

آذار ۱۹۵۰م

### تذكرة

يغدو بها عاقلاً من كان مجنونا أجابه الفلك الدوار آمينا" كالشمس والشمس ما احتاجت براهينا من المسائل والمختار هادينا

إسمع ففي القول للداعين تذكرة السمع ففي القول للداعين تذكرة السمن كان يؤمن إيمانا بدعوته وإن دعوتنا يا صاح واضحة الله غايتنا في كل مسألة

71904

### رايةُ النبيّ

راية المصطفى اخفقي في السماء اخفقي تخفق القلوب حناناً رمقتُك العيون من كل أفق منك تستلهم الزحوف نشيداً ويعيد الآمال تدفق نوراً ويهز النفوس نحو المعالي ويميط اللثام عن كل قلب ويقود الجموع بالعزم للنصر ويشد القلوب بالرب حتى

أنْتِ يا راية النبي "عُقاب" فيك معنى المجد العظيم ومعنى الاأنت يا راية النبي منار بسناه يمحو الدجى وينير الرفرفي في سمائنا وأظِلي

أنت رمز الخلود رمز العلاء ورجاء يفوق حد الرجاء وحَبَتُكِ القلوب محض الولاء عبقرياً يشير روح الفداء لؤلؤي السناء ثر الضياء ويُريها كرامة الشهداء ساورته الشكوك بالارتقاء وينفي حثالة الدخلاء لا تزيغ القلوب يالأهواء

ضارب في السمو للجوزاء عن والفضل والعُلى والإباء يجعل الأفق ضاحك الأرجاء حدرب للعدل والهدى والبناء موكب السالكين درب الإخاء تشرين الثاني ١٩٦٤م

#### سيوف محمد

رسول العُلى والفضل والخير والهدى ولي في معانيك الحسان تأمُّل ويهتز للذكرى حنيناً وحرقة ويغمره فيض من الوَجْدِ سابغ

لكل سطور المجد إسمك مبتدا سمعت به قلبي يقول "محمدا" فيهتاجه الشوق الذي جاوز المدى يضوع به قلبي أريجاً مُورَدا

وأبدت على الحق الصرّاح تمرّدا يغور اعتداءً صارحاً وتعنّدا سلاماً وإيماناً وعدلاً موطّدا تعالى الذي بالكبرياء تفرّدا تخاذلت الأصوات عن ذلك النّدا غرور أبي جهل كهر تأسّدا وحاديه بالآيات في الصبر قد حدا وهزّ على رأس الطغاة المهنّدا ليلقي الوئى والرعب في أنفس العدى وعافت أبا جهل هناك ممدّدا

ويوم به نادت قريش بجمعها وسارت بنار الكفر تغلي وحقدُها لتقضي على الدين الذي شعَّ نوره أتطفىء نور الله نَفْخَهُ كافر؟ إذا جلجلت "ألله أكبر" في الوغى هناك التقى الجمعان جمعٌ يقوده وجمعٌ عليه من هداه مهابةٌ وشمر خير الخلق عن ساعد الفدا وجبريل في الأفق القريب مكبرٌ وسرعان ما فرّت قريش بجمعها

جريحة كبر قد طغى فتبددا وتفضحها أسرى تريد لها الفدا وداسته أقدام الحفاة بما اعتدى وضاعت مساعيه وأتعابه سدى تسامت على كل الشرائع مقصدا جميع بني الدنيا مَسُوْداً وسيّدا فلا أبيضاً حابت لتبخس أسودا ولا جحدت حقاً ولا أنكرت يدا يعادون من يدعو إلى الخير والهدى هو البغي لكن بالأسامي تجددا وتبدو بوجه الدين صفاً موحدا

منكسَة الرايات مفلولة العُرى ينوء بها ثِقْلُ الهوان وهمهُ وأنفُ أبي جهل تمرَّغ في الشَّرى ومن خاصم الرحمان خابت جهوده وكيف يقوم الظلم في وجه شرعة سماوية الأغراض ساوت بنهجها وألغت فروق العرق واللون في الورى ولا فضلَّلت قوماً لتحقر غيرهم تريد الهدى للناس والناس دأبُهم وليس جديداً ما نرى من تصارع وأصبح أحزاباً تناحَرُ بينها

**\* \*** 

رسول الهدى مسراك بات مهددا وقومي لا يستنفرون لحقهم أبِنْ أيها التاريخ وجه محمد إذا قامت الدنيا تعدُّ مفاخراً ويبقى صدى "بدر" بأفقنا "بلاد أعزَّها سيوف محمد"

وأوشك بيت القدس أن يتهودًا جيوشاً تصون الحق أن يتبددًا ليبصره العامون عنه تَعَمُّدا فتاريخنا الوضاح من "بدر" ابتدا هتافاً على سمع الزمان مرددا "فما عذرُها أن لا تعزَّ محمَّدا؟" أرَجِّي بها خيراً لدى موقفي غدا وشعري لم يضمم كلاماً مفندا وزاغوا وراغوا خِسَة وتصيُّدا نطقت بها تبقى إذا لفَّني الرَّدى

رسول العُلى لي في مديحك وقفةٌ لساني لم ينطق حراماً ولا هوى ولم أتلون كالذين تلونوا وحسبي من الشعر الحلال قصائدٌ

\* \* \*

شباط ١٩٦٥م

رَفْخُ حِب (لرَّحِيُ (الْبَخِّن يُّ رُسِلَتِهُ الْاِنْهُ (الْفِروكِ سِلَتِهُ الْاِنْهُ (الْفِروكِ www.moswarat.com

نفحات قلب

### المقدّمة

الدكتور محسن عبد الحميد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والـمرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فلقد عرفت شاعرنا الكريم (وليد الأعظمي) في أوائل الخمسينيات، في حفل مشهود، وهو يلقي قـصيدة مأسـاوية بصوته القوي الـحزين، مستـعرضاً فيها مصائب الأمة بيد أعدائها الحاقدين، وما زلت أذكر بعض أبياتها بوجد

> قتلوك يا نعم الإمام عشية قتلوك لا نفعاً لمصر وإنما لينام أصحاب الكروش وينعموا وأبياته في نهاية القصيدة:

يا دولة الإسلام عودي تارة يا دولة الإسلام قومي إننا

ظلماً ليحيا كل نذل جانِ نفعاً للندن مصدر الطغيان ما بين غانية وعزف قيان

أخرى لهذا الكون بالعمران نفديك بالأرواح والأبدان

فبكيت في ذلك اليوم، كما بكي كثير من الفتية الحاضرين مثلى، لأننا وجدنا عواطفنا أمام شاعر، صادق اللهجة، عذب الألفاظ، مهيب المعانى، بعيد عن الخيال الغامض والرمز الكذوب، تحمل كلماته عاطفة متأججة، تعتصر بمأساة أمته المظلومة، فيشكو من خلال نفسه الأبية، وهيجانه الغاضب، وعزيمته الصادقة فيقذف ناراً لا كلاماً:

أيها القوم أعيروا سمعكم إنني أقذف نارا لاكلاما ما أنا الشاكي ولكن أمة أصبحت تشكو كما يشكو اليتامي ما أنا المظلوم لكن أمة شدّ ما تحمل ظلماً وظلاما

ما أنا الماسور لكن أمة لم تكن عمياء لكن تتعامى وهكذا دخل هـذا الشعر كياني، وضرب عـلى أوتار قلبي. فغدوت أهرع إلى كل حفل يلقى فيه شاعرنا قصائده النارية، في تجسيد قضايا الإسلام، وإيقاظ الأمـة وتنبيـه الغافلين، وفـضح المبادئ الكافرة، والأفكار الجـاحدة، والانحرافات العلمانية، ومقاومة الطغيان بأشكاله وصوره، وإشعال الصراع بوجه الوحوش من المستعمرين الكفار ومصاصى دماء الملظومين من خلال شخصية أصيلة مؤمنة، وعقيدة إسلامية صافية، وفكر إسلامي نظيف لا يحيد عنه قيد شعرة:

> أنا مسلم أرضى بما يـرضى به ميزاني القرآن لم يشطح به أزن الرجال به فيرجح واحـد

ربي وأغضب للذي هو يغضب عقلي، وعاطفتي به تتهذب عندى، وآلاف تطيش وتذهب قسماً لأهتك ستركل مهدم باسم الحضارة والبنا يتحجب

وإن أنس فلا أنس يوم وقف شاعرنا في قاعة الشعب بمناسبة الاحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، صارخاً متحدياً بقصيدته الرائعة التي استهلها بمطلعه الذي تحول في البلاد العربية كلها إلى أنشودة رائعة:

يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي أنّا بغير محمد لا نقتدي

وعندما وصل إلى قوله:

لا رأسمـال الغـرب ينفـعنا ولا فوضى شيوعى أجير أبلد لا نستعير مبادئاً لا نجتدي وسطأ نعيش كما يريد إلهنا

دخل عبد الكريم قاسم رئيس وزراء العراق إلى القاعة، فرجع شاعرنا المؤمن الشجاع إلى البيتين، فقرأهما مرة أخرى يصك بهما أذن (الزعيم الأوحد) الذي كان يمالئ الشيوعيين يومئذ، بين هتافات الشباب المؤمن، وتصفيق الشعب الغاضب، فكان أن اشتعلت القاعة بوهج إيماني دفّاق، ترك صداه أياماً وليالي في أندية القوم وبيوتهم ونفوسهم أجل تحوّل وليد الأعظمي يومئذ إلى بركان هادر . فمشت قصائده تنزل على رؤوس المنحرفين، كالقنابل المتفجرة، في معركة الحفاظ على الإسلام الخالد. والعروبة المؤمنة، ضد المد الأحمر الذي قاده الشيوعيون، مرتكبين المجازر الرهيبة والاعتداءات الصارخة تمهيداً لدفع العراق إلى أحضان الاتحاد السوفياتي المقبور، بعد أن تخلص بعض الشيء من براثن الغرب الفاجر، ولإيمان الشاعر بمنهج ربه، وتعظيمه لشريعة نييه، ولبلائه في الدفاع عن قضايا أمته، ولتأثير قصائده في العقول والقلوب، والنفوس، وقفت القوى الإلحادية والعلمانية والشعوبية، تحول بينه وبين وصول صرخاته الشعرية إلى أبناء أمته البائسة الغافلة. فسلات أمامه سبل الإيصال والإعلام والندوات والمؤتمرات، وكادت أن تغلق في وجهه نوافذ الحياة كلها، وبالرغم من ذلك، فإن كلماته الصادقة، وهمساته المحزونة، ومعالجاته الهادفة، وزفراته القوية، وصلت إلى أبناء الشعب المسلم في كل مكان. وغدا (وليد) ظاهرة شعرية إسلامية بارزة لمعاناته الشديدة، وتجربته الواعية، ومطالع قصائده البارعة، وأذكر أنني عندما أوفدت إلى المملكة المغربية عام ١٩٨٢م للتدريس في جامعاتها لاحظت أن كثيراً من الطلاب يحفظون مقاطع من شعره، وينشدون مطالع بعض قصائده، كمطلع إحدى قصائده المشهورة:

من مشرق الدنيا الأقصى المغرب روح يحن إلى تعاليم النبي أو:

من الخليج إلى تطوان ثـوارُ شعب يزمجر في أحشائه الثار على أن خطباء المساجد كثيراً ما يستشهدون ببعض الأبيات من شعره، وإن كثيراً من المثقفين وحتى العوام، يحفظون الكثير من أبياته، وإن أغلب أبياته غدت شعارات في المناسبات الدينية والوطنية.

لقد ولد شعر وليد من رحم الأمة، وأعماق آلامها وجراحاتها وآمالها، يذكّر بالماضي التليد، ويحرّك الحاضر البائس وينشد للمستقبل الباسم.

لقد ظل شاعرنا صامداً كالطود الأشم، حافظاً للعهد، ولم يخن أمانة الكلمة، كما خان المنحرفون.

وقف (وليد الأعظمي) بجانب الإيمان ضد الكفر، وفي صف المظلومين ضد الظالمين، ومع المستضعفين ضد المستغلين، واستظل في كل ذلك بظلال القرآن الكريم وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الأكرمين والصالحين من جحافل أمته المجاهدين أو كتائب الدعاة المخلصين.

ولهذا كنت -ولا زلت- إذا أردت أن أجدد عزيمتي، أقرأ شعر وليد وإن أردت أن أبكى على مأساة أمتى جلست بين يدي قصائد وليد.

ومن هنا فلا أبالغ إذا قلت بأنني أعدّ (وليد الأعظمي) أحد الشعراء الثلاثة في العصر الحديث: إقبال، والأميري، ووليد الذين انحازوا بشعرهم كله، وبكيانهم كله إلى الحق والإسلام، ضد الباطل والحضارة المادية الغازية، وطغيان العمالة المخزية، والتغيير الشيطاني الأثيم، داعين بكل وضوح إلى بناء الذات المسلمة المتوازنة، واستئناف الحياة الإسلامية الآمنة، وبناء الدولة الإسلامية العادلة.

الأول: من خلال شعر فلسفى ساطع.

والثاني: من منطلق خيال شعري رائع.

والثالث: من ومضات ألق عاطفي متأجج.

قارئي الكريم:

وهذه المجموعة الشعرية المباركة التي بين يديك، هي كلمات شفافة، وأزاهير فوّاحة، ورياض مونقة، ودموع هتانة، وزفرات حزينة، وسبحات ملائكية، وتحليقات إنسانية، ومناجاة مؤنسة.

مع أنها آمال عريضة، وعزمات صادقة، ووثبات إيمانية سامقة، وحركة جهادية متواصلة.

اقرأها وتمتّع بمقاطعها كما تمتعت، وادع الله تعالى لأخينا الشاعر الثائر بالشعر الوضيء، والمعنى الصبوح، والعمر المديد، والإيمان الثابت كما دعوتُ.

لعل الله الخالق العظيم أن يجزيه عن دينه وأمته جزاء المجاهدين ويرحمنا ويرحم الأمة الإسلامية جميعاً برحمته الواسعة إنه سميع مجيب الدعوات، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محسن عبد الحميد

بغداد في:

٧ محرم الحرام ١٤١٥هـ

۱۲ حزیران ۱۹۹۶م



# ولدى الشهيد

### «إلى ولدي الملازم المغوار الشهيد خالد الأعظمى»

#### ولدي خالد:

تسير بنعشك هذي الألوف تودّع فيك الفتى الأمشلا وتبكي عليك عيون الرجال ودمع الرجال على من غلا

فسلام عليك يوم وُلدتَ، ويوم نلت الشهادة، إن العين لـتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي الرب، فإنّا لله وإنا إليه راجعون، وإنا عليك يا خالد لمحزونون، يا بنيّ إنّ الربّ خيرٌ لك مني فاذكرني عند ربك.



يا (خالد) الذكر وزين الشباب عيشي من بعدك لا يُستطاب يا نائيا عني وأنفاسه تنبض في صدري وقلبي المصاب أكتم في جنبي جمراً له بين ضلوعي وهج والتهاب أسلخ يومي ذاكراً شاكراً ولي مع الليل جوى وانتحاب أقوم ليلي ودموعي لها عند ركوعي وسجودي انصباب وخافقي لولا هدى خالقي لانشق من حسرته أو لذاب

**\* \* \*** 

آنستُ في وجهك طهر الألى قد برئوا من كل سوء وعاب

من غمرة الجهل وطيش الشباب فكنت بالطهر كماء السحاب وباطل القول وفحش السباب من الحديث السائغ المستطاب وأنت في ساح الوغى ليث غاب تروي لنا ما يستثير العجاب مع المغاوير الأسود الغضاب بين الثنيّات وبين الشعاب ترصد غدر الخصم مثل العُقاب بالحزم والعزم الذي لا يهاب حول الحمى، تنقض مثل الشهاب لا تعرف الهول ومعنى الصعاب مُعَـفَّر الأوجهِ حاني الرقاب تفخريا (خالد) بالإنتساب

والله قد أنشاك في نجوة وزانك الباري بالطاف تنأى حياء عن سماع الخنا ولم تفه إلا بما يُشتهى قد كنتَ كالنحلة في روضها كم ليلةٍ بتَّ بها سامراً إذ كنتَ تحكي ليَ عن صولة أخفى من الجن بجنح الدجى وتسهر الليل على قمة تقضى لياليك على طولها حتى إذا حامت (علوج) العدى تقتحم الباغين في عزمة وتأسر الخصم وتأتي به وكنت (للقعقاع) إذ تنتمى

\* \* \*

آمنت بالله وأحكامه ما كان حكم الله بالمستراب تمضي البرايا وفق أقداره وكل شيء عنده في كتاب والمخلق والأمر له كله هيهات أن نعجزه في الطلاب

بعض الذي يسلب منه الذباب يسبغها الباري على من أناب وبابه أوسع من كل باب تشفع لي يوم يقوم الحساب

وغيره ليس بمستنقذ فاهنأ قرير العين في نعمة رحمته واسعة في الورى وأسأل الرحمان لطفاً بأن

\* \* \*

آذار ۱۹۸٦م

# قُم أبا بكر

ما على الشاكي إذا ضج ولاما ما على المظلوم إن ضاقت به ما على المخنوق إن كف يداً ما على المأسور قد ناء به

يستثير العزم للثار انتقاما؟ نفسه فاشتد كالنار اضطراما؟ خنقته فلواها واستقاما؟ قيده إن هب يجتاح الطغاما؟

إنني أقدف ناراً لا كدلاما أصبحت تشكو كما يشكو اليتامى شدّ ما تحمل ظلماً وظلاما لم تكن عمياء لكن تتعامى وعن المعروف جبناً تتحامى بث في أبنائها الفكر الحراما وغدت شرقاً وغرباً تترامى وسحاباً بالأماني جهاما وتواليهم قضاء واحتكاما

أيها القوم أعيروا سمعكم ما أنا الشاكي ولكن أمة ما أنا المظلوم لكن أمة ما أنا المأسور لكن أمة تبصر الشرّ ولا تنكره وتداري كل هددام ولو ضيَّعَت ما كان من أمجادها ومَضَت ترقب برقاً خلباً وترجّي من أعاديها الهدى وترجّي من أعاديها الهدى وترجّي من أعاديها الهدى

تملأ الوادي عجاجاً وبُغاما ولها قصابها أرخى الزماما لم نعد نبصرها حتى مناما وشروا عيزاً ومجداً ومقاما محن سوداء كالليل ظلاما ليس يدري أتهاوى أم تسامى وسفيه قد جعلناه إماما وتبعناه اعتزازا واحتراما وظلمناه اعتداءً واتهاما نتحداه قعوداً وقياما و(تطورنا) فلم نبغ التزاما دعوةً لم تحو إلا الإنهداما وتغلتي فتناً كنّ نياما جِيَفُ الأفكار فيه تتنامى فتخاذلنا وذقنا الإنهزاما واجترحنا سيئات وأثاما ولقد خضنا كما خاضوا تماما سادة عشنا ولامتنا كراما

وتريهم من بنيها غَنَماً غــر"ها تعــدادها فــانـدفـعت أين هاتيك المروءات غدت أين جند الله باعوا أنفساً يا رسول الله قد حلّت بنا تترك الراشد منا حائراً كم صفيق الوجه صفّقنا له بُحَّت الأصوات في تمجيده وشريف القصد شهرنا به وأقمنا ضَجَّةً بالغة عَمَّت الفوضي وضاعت قيمٌ وانقسمنا كل قطر يدعى تزرع الأحقاد فيما بيننا وانحدرنا لحضيض آسن وانصرفنا عن هدى قرآننا وانكشفنا فبدت سوآتنا واقتدينا بالألى قد كفروا وتذبنة بمسعانا فلا قم أبا بكر وعاين ردّةً ألف كناب وكناب وكناب بدا يهجر القرآن في أحكامه ولنا في كل أفق (صنم) ردّة الفكر وما أخطرها و(أبو جهل) مضى ثانيةً

بزّت الأمس ضلالاً واجتراماً سافر الكفر وإن صلّى وصاماً ويوالي نُظُمَ الكفر دواما دونه (العُزّى) بلاءً وسخاما تاه في وديانها العقل وهاما يتحدى بالضلالات الأناما

\* \* \*

ما خفرتم للمروءات ذماما خزرجيبات ومجد لن يُراما ظالم طاغ وتأبى أن تُضاما ساعة الروع إذا الغير استناما أجد الإقرار بالفضل لزاما وبكم يزدهر النصر ابتساما وتركتم خطط البغى حطاما هزّت التاريخ ذكراً واهتماما تهب المدلج أمناً وسلاما شددوا الحزم عليها والحزاما للمضلين إذا لجُنوا خصاما بث شكواه ابتداء وختاما حزيران ١٩٦٧م

يا جنود الحق أنتم فتية عندكم دين وفيكم شيم ونفوس لم تطق صبراً على البطولات لكم تيجانها أنا لا أمدحكم لكنني أنتم الأسوة في نهضتنا صنتم الإسلام من أعدائه وصرختم في البرايا صرخة ولمعتم في سمانا أنجماً بيعة لله في أعناقكم وارضعوا الراية لاتلتفتوا وابعثوا الآمال في قلب امرئ

### الله أكبر

دعاة الحقّ ما بين الأنام ويا رمز المحبة والسلام سلكتم منهج الرُّسْل الكرام ليتضح الحلال من الحرام غداً تفنى أساليب الطّغام وآنافٌ تُمرَّعُ بالرغام

(ولا يبقى سوى: ألله أكبر)

\* \* \*

رفعتم راية الإسلام فينا وسرتم في طريق المصلحينا بكم رفع الفخار لنا جبينا وصرنا شامة في العالمينا وقمنا للمعالي هاتفينا غداً تَفني المبادئ أجمعونا

(ولا يبقى سوى: ألله أكبر)

ويسكت كل كقار أثيم لئيم القلب يمشي بالنميم

يجانف منهج الله العظيم سيهوي في قرارات الجحيم وتنهار المفاسد كالهشيم ويسكت كل شيطان رجيم

(ولا يبقى سوى: ألله أكبر)

**\* \* \*** 

وتنطلق الجحافل والجنودُ بعرم كالرواسي لا يحيدُ ترف على رؤوسهم البنودُ لتنحطم السلاسل والقيودُ وتجلو عن مرابعنا اليهودُ ولا نُظَم تدوم ولا حدددُ

(ولا يعقى سوى: ألله أكسر)

وتقترب القلوب من القلوب بحب الله علام الغيوب وتعرف دربها بين الدروب لتنجو من مقارفة الذنوب وتخمد بينها نار الحروب وتنعم بالهدى كل الشعوب

يروق لسمعها: ألله أكبر أيلول ١٩٦٤م

# رياضُ النُّبُوَّة

لاح نجم السعد في أفق السما زاهياً بين الجواري الكُنّس وله ثغر الوجود ابتسما كابتسام الطلّ فوق النّر جس

\* \* \*

عَذَبات البان في (وادي العقيق) حَرَّكتْ في القلب مكنونَ الهوى نبضُه يطفح بالشعر الرقيق شاعرٌ حنَّ إلى سِقْطِ اللَّوى وترى الوَدْقَ على ضوء البريق لؤلؤاً رطباً ومنشوراً هوى نملاً الإبريق من ماء السما وبه نروي غليل الأنفس يضحك الزرع له حيث همى حلّ من أزهاره في الأكوس

. والفراشات حواليها تطير . سابحاتٍ في ندى الروض المطير

تنعش الأرواح من صنع القدير والفراشات رحيقاً تحتسي

لست أنسى طِيْبَ ذاك المجلس

ورحيقاً صار في تلك الورود راقصات في صدور وورود واكتسى الوادي من الزهر برود تسمع البلبل يشدو نغما يا خليلي اعذلا إن شئتما

أرج القداّح في أرجائها وهي تغرينا بصافي مائها مَن رأى العشاق في أهوائها؟ عن نضيد وشفاه لعس عن نضيد وشفاه لعس

والبساتين لها ظلٌ ظليلٌ والبسواقيُ تتلوّى بالمسيلُ وغصون الورد بالورد تميلُ ولنا طلعُ النخيل ابتسما في تمينًا بأزهارٍ وما

**\* \* \*** 

بربوع زاهيات المنظر فوق طاقات الحرير الأخضر بشذاه الفائح المنتشر يرتوي من مائه المنبجس تتهادى البنت يوم العرس وغدت ترفل هاتيك الربي وردُها الأصفر يحكي الذهبا والعرار الغض يُغري الربربا وإلى المنبع ظبي يَمّما يتهادى في خطاه مشلما

\* \* \*

وهو في إيناسه (مغني اللبيب) وزها (قطر الندى) للعندليب واكتسى (حاشية الزهر) القشيب (ذاع نفح الطيب في الأندلس) لا (مقامات الحريري) السندسي طرب الوادي بأفراح الربيع يبهج الأنفس بالحسن (البديع) فمضى (باللحن) يشدو ويذيع ولقد ذاع (شذى العرف) كما ومقام (بالحجاز) انتظما ودَنونا من (ثنيّات الوداعُ) يملأ الأفق سناها والشعاعْ وتلونا مرحباً يا خير داعْ شوقنا البالغُ بالروح سما طبتِ يا (طيبة) أرضاً وسما

فتراءت قبّة الهادي الأمين بالهدى من وحي رب العالمين جئت بالإنصاف والحق المبين نتهنى بالنعيم المؤنس وتشرّفت بروح القدس

\* \* \*

ودعونا الله عند (الحُجرات) وأفضنا بالدموع العبرات تذهب النفس عليها حسرات والتسابيح بجنح العَلس مثله في خاطري لم يهجس ثم صَلَينا بأفياء الحَرَمُ وبكينا بخشوع وندمُ وبكينا بخشوع وندمُ وذكرنا (جيرةً) في ذي سلمُ وحنانُ الذكر في ذاك الحمى يقظةً كانت فعادت حُلما

\* \* \*

بجوار المصطفى عند السَحَرُ تغسل الروح بأضواء القمرُ وعلى أبواب غفرانك مَرُ ثم يدعو بلسان أخرس ثم يدعو بلسان أخرس إنني من روحكم لم أيأس شباط ١٩٧٠م

لي مع النفس حديث وعتاب والتلوات بآيات الكتاب عبد كالمذنب يا مولاي تاب يستحي ندما يستحي ندما فاعف عني يا كريم الكرما

### الجوهرة

والفتح بك امتدت يده فالموقف أنت (محمّده) ع\_\_\_زم\_اً يرداد توقدده راحت للشمل توحّده مـــالـــى ونــداك أعـــــدده لتضيق بما لك أشهده صخاب الموج ومزبده (بشار) الشعر و(أحمده) بلطيف القول أقصده للخلق بحبّك أنشده من (روح القدس) يويده للعهد الحق تجدده للعزة أنت ممهدة

المحدد بيومك مولدة أحوال الخلق إذا اضطربت والهمّة أنت محركها والنهضة منك بواعشها يا خير الخلق وسيدهم وبحور الشعر وما وسعت يتقاذفني منها بحر ويكاد يضيق به جزعاً (فداركني) شرف الذكري شعراً لأزف به البشرى والشاعر يدفعه نـفْحٌ فيهز أالسمع بقافية ويسير الناس على نهج

\* \* \*

عهد الرحمان وموثقه نص القرآن يخلده

يحلو للشارب مورده يهدي الضّليل ويرشده عن الرحمان يبعّده بخيال الوهم تقيده كاللؤلؤ أنت منضده ومن الأخطاء يجرده فكأن حديثك يُصْعِدُه يمتص الشهد مشهده

(إنا أعطيناك الكوثر) وهداك السمح له نورٌ ويبصره كيف الشيطان ويحذره كيف الدنيا وحديثك عنوان التقوى (إن همو إلا وحمي يموحمي) يردان الصدر به حفظاً والمفكر به يتعلو شاناً نمتص الحكمة منه كما

بالنصر إذا نتعهده للذكر) فأين مجوده آيات الله تُرجلدُه

ويبث الخير ويوجده وسوى القرآن يُشَـدُّهُ ويحقُّ الحقَّ ويَحمدُه لظلام الكفر يُبَلدُّهُ محسور الطرف وأرمده

قـرآن الـله يــشـرنا (ولقد يسرنا القرآن يحيى الوجدان وينعشه رمز الإصلاح ومنهجه ويفك القيد ويطلقنا ويسوء السَّوءَ ويسنكره وشعاع الحقّ له وهج لا يستكره إلا الغساوي من دون الخالق يعبده مسلوب العقل مُسشردُهُ فكأنَّ السمال يخلده فيقعدُه في قيم عدده ويُقعدُه برباً للديّين يُنزيّده (سكران اللحظ معربده) وبقعر النار يمدده بالخزي المرّ تصفّدُه بالخزي المرّ تصفّدُه ناراً للحم تقدده مُسهلاً لا شيء يُبَردُه

تخِلد الدينار له ربّاً معنبه معنبه معدبوس بين خزائنه محبوس بين خزائنه وخيال الموت يلاحقه ويقضي الليل وخاطره لرنين المال به شغف لرنين المال به شغف في سلسله ويحاسبه أو يسلكه في سلسلة (لا يصلاها إلا الأشقى) (يسقى من عين آنية)

لحصيف الرأي تبلده بالمراء يردُّهُ ويلم المراء يردُّهُ ويلم المنازل ويلم المنازل ويلم الله مشهده يغري المنهالك مشهده تعلو بالمرء وتُخمِده

وبها أجَلٌ يتوعَّدُه

والناس عليها تحسده

غِيرُ الأيام لها غِيرٌ وكيرٌ وكيان الدنيا دولابٌ في ويومّلهُ في ويومّلهُ وحطام الدنيا برّاق ومناصبها (كمناصبها) دار لا يأمن ساكنها دار لا يأمن ساكنها

(وبــكــــاه ورَحَّـــمَ عُــــــوَّده) محروم الجاه ومسعده يتساوى العبد وسيده ولما يأتبه به غَــدُه وغِناه الشررُ تَعببُدُه مبيض الوجه وأسوده من كلِّ يُعرفُ مَلقصدُه يلقاه بما كسبت يده ومع الأبرار يقيده ويدافع عنه ويسنده سابغ فضلك لا نجحده ظلم الكفاريشدده يبكيه الصخر وجلمده قُـوّام الـليل وسُجَّدهُ كيد الأعداء وينجده و (ابن غـوريون) يـهـوّدُه وجبال القدس تُردّده (موشى) بالحرب يهدده حزيران ١٩٦٨م

أمسى ملحوداً في جدثٍ يغدو للدود بها نهبأ وببطن الأرض إذا نسمنا فالكيّسُ من يحتاط لها شرف الإنسان فضائله يومئذ يُعرضُ مكشوفاً (لا تخفى منكم خافية) (من يعمل سوءاً يُجزَبه) (والعمل الصالح يرفعه) ورسول الله (يصافحه) مولاي إليك رفعت يدي مولاي عبادك في ضنك والأقصى أمسي محزونا عرصات الطهر يحنُّ لها يستصرخ من يدفع عنه طوراً (ریکارد) ینصره وتنادي القدس أبا حفص ما كان المسلم خواراً

# يا ليلة القرآن

يا ليلة القرآن ذِكرك طيّبُ نستروح النسمات منك وتشني ويلوح فجرك ضاحكاً وسناؤه ونبوح بالسرّ الذي هو كامن وتنفييض آلاء الإله نديّة يتنزل الروح الأميين بظله وتهب من روح الجنان نسائم وتهب من روح الجنان نسائم وتهب من روح الجنان نسائم

يحلو بريّاك النشيد ويعذبُ أعطافنا أنساً يسرُّ ويطربُ في أوجهِ المستغفرين محبَّبُ بين الضلوع ونطمئن ونطلب سلِماً تهش له النفوس وترغب يتلوه من جند الملائك موكبُ فيعطر الدنيا شذاها الأطيب

نكثوا العهود وخالفوا وتقلبوا والمجد في الدنيا بريق خلب عمياء عن طرق الهدى تتنكب آي الكتاب يسوغ منها المشرب أو ما حكاه لنا الرسول الأنجب شعب يموت ضنى وناس تسلب قسراً وعلمانية تتحزب من هاتف، كل يصيح ويخطب

يا ليلة القرآن ردّي معشراً غرّتهم الدنيا بزائف مجدها يتخطف الأبصار إن هي طامنت يا من تريد العزّ دونك نبعه الحق ما نطق الكتاب بهديه ومبادئ الدنيا تضيق بأهلها وتسود أنظمة تقيد أمّة يعلو الضجيج فلا تميّز شاعراً

طاشت سهام الفارغين وطأطأت الراكضين وراء كل مطبّل الناقمين وما بهم من حاجة ودوافع الفتن الجسام بقومنا

هامات من عافوا الهدى وتذبذبوا والهاتفين وراء من يتكسّب والساخطين على الذي هو أصوب أوحى بهن (مشرق) و(مغرّب)

**\* \*** 

غيبية وعواطف لا تُكتب ويغيب في المعنى الكلام ويذهب نشراً، وفي شعر أجل وأهيب في كل واد بالهوى أتقلب بالحق أفضح من يروغ ويكذب إنى لغير الله لا أتعصَّب يوم القيامة، لا (نزار) و(يعرب) يوماً وعن آفاتها أتجنّب منها وأرشدنا لما هو أنسَبُ ربى، وأغضب للذي هو يغضب عقلی، وعاطفتی به تتهدّب عندي، وآلاف تطيش وتذهب باسم الحضارة والبنا يتحجب هيهات لا ينجيه ما يتلقّب

يا ليلةً لكِ في القلوبِ مشاعرٌ يعيا اللسان فلا يطيق فصاحة ويدق تُعن وصفٍ جـلالكِ هـيبـةً أستغفر الرحمان ما أنا شاعر أنا لا أقول الشعر إلا صادعاً وتعصُّبي لله لا لعسيرتي ويصد عني النار كوني مسلماً الجاهلية لا أحن لذكرها الله أنقذنا بدين محمد أنا مسلم أرضى بما يرضى به ميزاني القرآن لم يشطح به أزنُ الرجال به فيرجح واحد قسماً لأهتك ستر كل مهدم لا يستر الرحمان كفّاراً به

مهما ادّعى فمُتَبَّرٌ ما يدّعي ومعاند الرحمان ذابح نفسه

\* \* \*

صبراً أخا الإسلام لا تجزع ولا صبراً فلا يضررك كيد عصابة فالله بالمرصاد يرقب مكرهم ويرى دموعك في صلاتك خشية و(يراك حيـن تقوم) ليلك ســاجداً والله يسمع دعوةً محبوسةً والله منتقم عيور باطش فاصفع وجوه الغادرين بعزمة واصرخ بهم متوعداً: عيثوا كما واسبوا النساء وشردوا أطفالنا واهتف بهم: أنا من جنود محمد (أنا من رجالٍ لا يخاف جليسُهم) (غَرَبت شموس الأولين وشمسُنا) لا نستطيب العيش إلا في هدى العدل فيه توطدت أركانه أنظل نستجدي المناهج نكتوي

متهافت ما يرتجيه ويطلب يا شد ما يَلقى وما يترقب

تركن إلى يأس فحقّك أغلب ذرهم يخوضوا في الحياة ويلعبوا ويراك عند السجن كيف تُعذب منه، وظهرك بالأذى يتلهب ويرى دماءك من جراحك تشعب من صابر بأنينه تتسرب بالظالمين، فأين منه المهرب؟ فيها من القرآن سرٌ مُرعِبُ شئتم وآذوا من أردتم واصلبوا يتماً فلا أمٌّ ترقّ ولا أب بايعته فيما يريح ويتعب (رَیْبَ الزمان ولا یسری ما یرهب) (أبداً على فلك العلى لا تغرب) قرآننا حيث الحياة الأرحب من ربّنا والضُّرُّ فيه محنّب زمناً بها، ونعافها ونجرّب

ونعود نحطب في الظلام يلفنا وتهزنا بعد الشدائد خيبة أيلام من جعل الكتاب سبيله الخلت العصور ونحن أكرم أمة ما طأطأت هاماً لجبّار طغى قصَمَت ظهورَ المعتدين وأرغمت وتخطت الآفاق لم يُهزم لها راياتُها خفاقة، وسيوفها واهتزت الدنيا بصوت محمّد

هادي فلا يلوي ولا يَتشعّب بين الأنام، مَعينها لا ينضب أبداً ولا تعنو ولا تتهيّب آناف من جمعوا الصفوف وكتبوا جيشٌ ولا استعصى عليها مركب صفاقة، وجنودها لا تُغلب (ألله أكبر) شرقُها والمغربُ

بالرعب من سمّ الأساود غيهب

ما بالنا نمضي لما هو أخيبُ

**\* \*** 

فتناً تخيف بها الحجيج وترهب ناراً تجيء بها (العلوج) وتذهب من باطل فيها وسعيُك أخيب تأتي به من فتنة أو تكسب شيطانُها المرجوم، شيخك (خنزب)(١) هيهات أنت إلى (قريظة) تُنسَبُ الفاسد الباغي وعمّك (أخطب)

يا مُوقِدَ النيران في (أمّ القرى) لتعيد بيت (النَّوبَهار) بمكة إخسأ لعِنْتَ فخائبٌ ما ترتجي تبَّتْ يداك وليس يغني عنك ما عند (الثنيّة) من (مِنى) سلفٌ لكم أتعود تزعم أن جدّك (حيدر) والعرق دسّاسٌ فخالك (رستمٌ)

<sup>(</sup>١) خنزب: اسم شيطان العقبة كما ورد في الحديث الشريف.

يوم الجهاد، وأنت جدّك (مرحب) حتى يضيق بك الفضاء الأرحب عزماً تكادبه الخنادق تلهب وملائك القهار معهم تضرب نار (المجوس) وذاك سِرٌ أعجبُ من ربكم فيه الثناء الأطيب أنتم وسيلتنا، بكم نتقرب وثباتكم، والزحف هولٌ مرعب وبه أكنّى في الورى وألقّب لي في غد، حيث المقام الأصعب وأنا الإمام، أنا المصاب، أنا الأب وعماية فيما تريد وترغب سُبُل السلام تعمُّداً تتنكّب يا شد ما يلقى وما يترقب من سُمّهِ باتت تضج العقرب فهو الوريث لكل ما يُستغرب فعسا وشاخ له ضمير أجرب

نحن (العراقيين) حيدر جدّنا سيبريك أبناء العراق عجائباً و(الفاو) قد شهدت ملاحمَ جندنا والليل ضاء من القذائف حولها والراجمات بنارها قد أطفأت يا معشر الشهداء حيّاكم هديّ أنتم لنا الشفعاء يوم معادنا والله شفعكم لصدق بلائكم ولدي، وقرّةُ ناظريّ ومهجتي جاؤوا بنعشك فاحتسبْتُك شافعاً وصَفَفتُ جمع مشيّعيك مصلياً يا قابعاً في (قُمَّ) حسبُك ضِلةً الله يدعو للسلام وأنت عن ومعاند الرحمان ذابح نفسه شيخ تجلل بالسخام وقلبه وَرِثَ الضغائنَ صاغراً عن صاغر ونما وشب على القبائح والأذى

\* \* \*

# سُجدَة السُّحَر

سجدة لله عند السَّحَر تغسل الروح بضوء القَمَر

\* \* \*

أيها المؤمن هذي لحظات عبر للقلب فيها وعظات فاترك الماضي الذي ولى وفات واغتنمها فرصة قبل الممات وتعجل راغباً في الصلوات تائباً للخالق المقتدر

سـجدة لله عند السّحر تخسل الروح بضوء القمر

\* \* \*

أنا قد ضيّعت عمري أسفا لاهياً مبتعداً منصرفا عن طريق النور، نهج المصطفى فتحزّمت ونلت الشرفا وامتلا قلبي نوراً وصَفا برجوعي للطريق الأنور

سـجدة لله عند السَّحَر تغسل الروح بضوء القمر



وسوانا ضاع في أحلامه ينشد الراحة من آلامه شدة الشيطان من أوهامه بحبال البؤس في إعدامه ليس ما ينجيه من أسقامه غير أن يحيا بإيمان طري

سجدة لله عند السحر



رفرفي يا نفس في هذا الفضاء وارفلي كالطير صداح الغناء واسبحي في ملكوت من ضياء واسجدي شكراً لجبار السماء وأطيليه ابتهالاً ودعاء واذكري (الموقف) ثم استغفري

سحدة لله عند السحر

### تغسل الروح بضوء القمر

ملانات ۾ جيءُ

فاز من سَبَع والناس هجوع يحبس الرغبة ما بين الضلوع ويغشّيه سكون وخشوع ويغشّيه سكون وخشوع ذاكراً لله والدمع هموع سوف يغدو ذلك الدمع شموع لتضيء الدرب يوم المحشر

سجدة لله عند السحر

\* \* \*

فيك يا ليل صفاءُ الخاطر أنت سرّ الوحي عند الشاعر ومثار الوجد عند الذاكر نفحاتٌ من شذاك العاطر تملأ القلب بنورٍ غامر وتنقّيه فلم ينكدر

سجدة لله عند السحر



والتسابيح بجنح العَسَق نغـمات من نشيـد المتّـقي تجـعل القـلب مضيء الأفق وتعندي شيّـق وتربّيه على الحبّ النقي وتربّيه على الحبّ النقي يحـتسى منه رحيق الكوثر

ســجـدة لـله عند الــــحـر تغـسل الروح بضوء القـمـر



لي في جنحك يا ليل نشيد بكتاب الله أبدي وأعيد فأحس الكون من حولي شهيد ويناديني هتاف من بعيد نعمة الساعة هذي يا (وليد) فاحمد الله عليها واشكر

سجدة لله عند السحر



جنة المؤمن في محرابِهِ يجتني منه جنى أطيابه ويناجي (المل الأعلى) به ويناجي (مصطفى) أحبابه راضي البال بقلب نابه راجياً رحمة ربّ البشر

سجدة لله عند السحر تغسل الروح بضوء القمر



رب هب لي منك إيماناً يقيني لفحة المنكر والكفر المشين واجعل اللهم دنياي لديني رب وارحم موقفي يوم اليقين أعطني رب كتابي في يميني أبيض الوجه كريم المخبر

سجدة لله عند السحر تغسل الروح بضوء القمر

\* \* \*

آب ١٩٦٥م

### يا رسول الجماد

رفرفت راية النبي انتصارا رفرفت تعلن الجهاد وتطوي وأضافت ليوم بدر خلوداً وتصدت للكبرياء بعزم جُرحوا سمعة وطاشوا حلوماً

فأحاطت بها القلوب افتخارا صفحات كانت تُعدُّ اختبارا يتحدي الأزمان والأعصارا بات منه المستكبرون حيارى وجَنَوا ذلة وخزياً وعارا

**\* \* \*** 

ولنا عقرب الزمان استدارا ناصيات تؤله الأحجارا معومنات تقاوم الكقارا وتقاضيه حقّها والثارا يشحذان المهند البتارا تنتقي منهم الرؤوس الكبارا شفتاه ذعراً يلوذ فرارا نزعت عنه عزّه والوقارا من أبي الجهل شاربيه احتقارا

فيك يا (بدر) ساعة النصر دقت وتولى عهد بغيض وديست واستطالت إلى السماء نفوس وتصد الطريق عن كل طاغ وتحوض الوغى بحزم وعزم وسيوف المهاجرين تهاوت وأبو الجهل كالبعير تدلت مستطاراً تناوشته المواضي ويجيء الراعى (ابن مسعود) يلوي

من فؤاد طغى عليه مرارا من أعاديه يخطف الأبصارا غاضباً، مقلتاه ترمى شرارا بدماء العدو يُطفي الأوارا يمحق المعتدين والفجارا ظهر من يشتكي الأذى والفقارا ويوافي مهاجماً كرارا قولة تصدع القلوب انفطارا ض لخضنا مع النبيّ البحارا لتحمى من البغاة الديارا رهج الموت في الوجوه مُثارا وعافت جرحى لها وأسارى فجعلنا مشواهم الآبارا بعتو واستكبر استكبارا غضب الله فاستحق الدمارا

يرتقى صدره ويشفى فؤادأ و(بلالٌ) ينال ما قد تمنّى و(أبو حفصة) يروح ويغدو يتلوى غيظاً على الكفر يرجو لاهبأ كالشواظ صعقاً وحرقاً و(على) بذي الفقار يداوي موغلاً يحصد الرؤوس ويجني ويهب (المقداد) يعلن فيهم نحن خَلَفَ النبيّ نمضي ولو خا وخيول السماء كالشهب تنقض ولجبريل موكب لاح فيه وتولت قريش بالخزي والعار ورجالاً قتلى على الـرمل جافـوا صدق الله ما تجبّر طاغ وتمادي إلا وحل عليه

**\* \* \*** 

كان من قبلُ ظالماً جبّارا تحصد الأقربين والأصهارا

فیكِ یا (بدر) كم تكشَّفَ قـزم كم تـلاقت في عُـدوتيـك سيـوف نبستغي جنّةً ويسغون نارا فيقوي دعاؤه الأنصارا خزرج كالسيل دافقاً هدّارا يرخصون الأموال والأعمارا رأسه مطرقاً لها إكسارا فاستحالوا للسالكين منارا نورها يملأ الحياة انتشارا إذ تحسّون (يزدجرد) و(دارا) ومن البروم نلتم الأوطبارا سعداءً ومتُّم أطهارا فأقمتم حضارة لا تجارى فتساموا معارفا وازدهارا وتبتقون حولهم أنوارا س، ولا ترهقونهم إنكارا -كلّهم- أمّهاتُهم أحرارا ثم نمضي نستورد الأفكارا

ليس بين الإيمان والكفر قربي والنبي الكريم يدعو ثباتأ ويقوم (السعدان) بالأوس وال همّة تبهر الزمان فيحني نهلوا من منابع الرشد هدياً إيهِ صَحْبَ النبيّ كنتم شموساً قد كسرتم (كسرى) وملتم عليه وقصرتم من (قيصر) الـروم عمراً صنتم الدين بالدماء فعشتم ونصحتم لله دينا ودنيا وزرعتم في الناس معنى التسامي تُخْرجون الشعوب من ظلماتٍ رحماءً، لا تعتدون على النا وترون الأنام قد ولدتهم أمِنَ الحرم أن نعاف هداكم

**\* \* \*** 

أيُّها الشاعر المدوّي تمهّل خَلِّ عنك النشيد والأشعارا

يملأ النفس حِكمةً واعتبارا بخسيس الفعال ساؤوا افتكارا (عُمَريّاً) ويرفعون الشعارا يتمطون يمنة ويسارا في لهاثٍ ويقطعون الصحاري كالسكارى وما هم بسكارى من سفاه على الخنا إصرارا وفسادا ويكرهون النهارا شأنها أن تخالف الأطيارا أجراء ليسوا عليها غيارى بالعناوين قد تراءوا كبارا حقّها في الحياة أن تتوارى (صنَدَمٌ) لم تبطق عليه اصطبارا

وأصخ للحياة تنشد شعراً وانظر الناس يطلبون المعالى ويُرجّون من ذوي الظلم عـدلاً تركوا شرعة السماء وراحوا يتبعون السراب أنسى تراءى كالمجانين يخبطون ضلالأ يشمخرون إنْ دُعُوا ويصرونَ ويحنفون للظلام عنادأ كالخفافيش في الظلام وكالبُوم تعسست أمة حُداة سراها صبيةٌ طائشون حقاً ولكنْ هذه صورةٌ وأخرى وأخرى أينما تلتفت تجدها ويبدو

\* \* \*

يا رسول الجهاد إنا عَزَمنا أن نصون الحمى ونحمي الذمارا نقرع الظالمين مهما استطالوا بثباتٍ، ونكشف الأستارا سوف لا ننثني عن الركب حتى نفضح المفسدين والأشرارا ونميط القناع عن كل وجه أجنبي طغى علينا مِرارا

يشنق المصلحين والأبرارا يعبدون الكرسي والدينارا فقد استمرأوا الونى والصغارا أن يلاقوا منكة وخسارا

غارقٍ في الضلال لا يتوانى ضلّ سعي الألى استماتوا وباتوا لا يريدون أن يعيشوا كراماً تلك عقبى الذين راغوا وزاغوا

**\* \* \*** 

كانون الثاني ١٩٦٧م

#### ضاق الخناق

عيش الكرام بها يُمُرُ سوادها رعباً يجر فـــتَـنُ أشــد مـن الـظـلام من أمره، أين المفرعُ؟ تَـدَع الـحليم بـحـيـرة ثبت الجنان ولا يَقرر ويطيش من جرائها \_\_ب ليس فيها ما يسُرّ حيث الحياة مع التقل ـــــــــولى ظلامٌ مكفهراً واختلت الأوزان فاس نزع الحنان من القلوب م\_\_\_بادئـهـنّ كــــفـــر وتحكّمت في الناس أصناف وشعارها زيف ومكر هدامة في سعيها آراء وأفكار تضير وتشعبت في الناس بعدت بهم عن ربهم فأصابهم رهق وقهر تخبُّطاً فيه استقروا وتخبطوا في المهلكات في الضلال قد استمروا وعلى الغواية والعماية حِــلــمٌ ولا أدبٌ وســـــــرُ لم يَنْهَ هُمْ عِلمٌ ولا \_\_ويها خسيس الأصل غر لهفى على الأمحاديط

وهزة عُسجْب وكِبْسرُ له به شرف وفخر وينزوي إن لاح فحر هم جاهروه وإن أسروا له عبيداً وهو (حر) (صنم) له ناب وظفر للفتك والإيذاء فكر هرز إذا ما جاء أمر للأرض ساجدة تخر

قردٌ قد استعلى وشاخ ومطيّة للأجنبيّ يعوي بأجواف الطلام ويضيق بالأحسرار إنْ ويضيق بالأحسرار إنْ ويرك أن يبقى الأنام وتسمُّرُهُ بِرك الدِما كما كما وعصابة للخدر جا وعصابة للغدر جا وإذا بدا (هُبَلُ) عَنَت مثل اللصوص على الديار

\* \* \*

يدوسه بالقهر (طِمرُ)
أودى بها قيدٌ وأسر فالقلوب هناك صخرُ عن سماع الحقّ وقررُ ظُلمَ العبيد وما أصرّوا فود، ويُجلدُ منه ظهر مهابةٌ وتُقي وطهرُ لهفي على العِرض المصون ضاق البخناق بُحررةً ضاق الخناق بُحررةً كم تستغيث ولا مغيث ويسطك أذان الأراذل ويسطكو إلى خلاقها والزوج في الأغلال مصطفيخ عليه من الجلال

محرابه في الليل أشواق والابن في زنزانة يمسي ويصبح في العَذا

وتسبيح وذكسر لكأنها في الرعب قبر ب يَمَستُه بوس وضرر

\* \* \*

طاغـون) هل في ذاك سِرُ تحلو وفي نور تمرأ نظامكم هل يستمررُ؟ مركم وما من ذاك علر ولم ينفعه سحر فضمهم بالخزي بحر بالكفر فابتدرته (بدر) و(عقبة) يبكى و(نضر) أحزاب ما لاقاه (عمرو) الأمرور ستستقر كبرأ وتيهوا واشمخروا والناربئس المستقرا

لِمَ كُلُّ هذا أيُّها (الـ هل في الظلام حياتكم وعلى الجماجم والضلوع أم أنها الأسياد تأ ما دامت الدنيا (لفرعون) لقد استخف الفاسقين وكذا (أبو جهل) طغي سحقته أقدام الحفاة أنسيتم في خندق الـــ عيشوا كما شئتم فلله وتنكبوا طرق الهدى فمصيركم كمصيرهم

< < <

كانون الأول ١٩٦٥م

#### إلى المعلّم

وهتفت باسمك أنشد الأشعارا وتفتحت أكمامه أزهارا يزهو ويزهر مُتعة وثمارا مما تقول، فقدر الأخطارا ونُهاك يُدخِلُ جنَّةً أو نارا لا تنمحي، وتُجاوِزُ الأعمارا ومذاقها، فاكشف لنا الأستارا فاغرس بهن الحب والإيشارا يحيى النفوس ويصقل الأفكارا للخير واملأها هدى معطارا قعساء لا تشكو أذي وخسارا قاد البلاد إلى الحياة وسارا

كرّمت سعيك رفعة ووقارا هذا ربيعك باسماً نواره إن المدارس كالحدائق نبتُها يا منشئ الأجيالِ لستَ مُبّرأ بيديك مفتاح الحياة وسرها واعلم بأنك قائد، آثاره بك تعرف الناسُ الحياةَ ولونَها بيديك حبّات القلوب أمانة وحنانك الىدافي غلااءٌ منعشٌ الله ولاك القلوب فسر بها واجلُ النحوسَ عن النفوس بهمّةِ وإذا اهتدى بك واحدٌ فلربما

• • •

كنتم بها بين الأنام منارا وخذوهم للمكرمات صِغارا

إيه رجال العلم صونوا رتبة فانأوا بناشئة البلاد عن الهوى

فالطفل ينشأ تابعاً ومقلداً فتعهدوه موجهين خيارا وإذا ترفّعت النفوس فلن ترى فينا جواسيساً ولا استعمارا

آذار ۱۹۲۲م

## أقداسٌ و أطياب

هبّت على قلبي المعطوش تنسابُ هبّت تعيد لنفسي سرَّ عزّتها وراح يغمرني في جوّهِ أرج وآنسوا النور من أركان كعبتهم يطوف قلبي حواليه ويدفعه والقلب مالم يكن بالله مرتبطاً يهزّهُ كل يوم منهج ٌ عَـفِن ٌ

من جانب البيت أقداس وأطياب وللمسرات والأحزان أسباب يشدني بالألى عن غيهم تابوا به ظلام العمى والغي ينجاب شوق إلى الله طمّاح وداب فإنما هو بالأهواء جواب تدعو إليه جواسيس وأذناب

· · ·

والناس يغمرهم هم وأتعاب فكبلتهم جماعات وأحزاب وذا مع الغرب هتاف وصحّاب وأسرفوا في معاصيهم وما تابوا كأنهم بين أهل الأرض أسلاب أشك بالأوثق الأدنى وأرتاب فإنّاما هو دجّال وكذاب يا سيد الرسُّل هذا يوم مولدكم ضاعوا وجاعوا وباعوا رمز وحدتهم هذا مع الشرق طبّال بجوقته قد أعرضوا عن هدى الباري وشرعته فمسهم طائف من ربهم فعَدوا يجول في خاطري سِرٌّ يصيّرني من لم يكن عنده دينٌ يقومه

في كل يوم تصاريح مدوية وألف شكوى بعشاها مجلجلة

. . .

نَظرتُ للناس كالأنعام سائمةً يلوون أعناقهم ذلاً ومسكنةً أو كالوحوش بوسط الغاب تحكمهم

يقودها للردى المحتوم قصاب مثل الأرقاء في أسيادهم ذابوا بالقهر والقسر أظفار وأنياب

ولم تُفِدنا زعامات وألقاب

وألف حفل تسامى فيه أقطاب

• •

حَزمٌ وعزمٌ إلى الآمال وثاب يحدوكم للفدا (سعدٌ) و(خبّاب) ولا دنا منكم خزيٌ ولا عاب فالكفر منهزمٌ والحق غلاب

يا ناهضين إلى العليا أيَحْفرُهم أنتم جنود الهدى أنتم دعائمه يا فتية الحق لا ركّت عزائمكم قودوا الصفوف ولا تخشوا مقاومةً

\* \* \*

تموز ١٩٦٥م

#### نفحات الحرم

للطائف بالبيت هُيامُ يبزداد به الهَديُ وينمو طوبى للألى هبّت عليهم آيات الرضا تُتلى عليهم راحت بالهنا تطفح بشراً تهوي حولهم منهم قلوب "

يشتد أإذا اشتد النرحام والتوبة في الصدر وسام منه نفحات فاستقاموا والأوجه يعلوها ابتسام والسعد من العُمْر اغتنام والوحي يناغيهم فهاموا

بالبيت لكم طاب المقام يا بشراكم حق المرام والنام والنام تشتاق لسقياه الأنام نضاخية نبع لا ترام نضاخية نبع لا ترام يغشاكم جلال واحترام كُللٌ في هواه لا يُللم للمعاشق بَردٌ وسلام في أجوائه رَفَ الحَمام

يا حُجّاجَهُ أنتم ضيوفٌ والبسيت له ربُّ كريمٌ عنف أنتم ضيوفٌ عنف أنتم ضيوم بحج عنف أريزكيكم بحج من (زمزم) يسقيكم رحيقاً عينٌ بالنمير العذب تجري عشتم في ظِلال البيت حيناً طفتم بَدَناً وطفتُ روحاً والبسيت به رَوْحٌ ورُوحٌ ورُوحٌ آنستم به نوراً بهيتاً

واستمتعتمُ ذوقاً وشوقاً الذاكرُ في جنح الليالي في نهاره سَبْحٌ طويلٌ

لم يدرك إلا المستهام يبكي سَحَراً ولا ينام أو ناشئة الليل قيام

**\* \*** 

وجداً فغدا يهمي الغمام أضحى في الحشا منه ضرام تهتز برياه الخيام ما العنبر منها، ما البشام؟ قد كاد يوافيها الحِمام لمَّا طلع البدر التمام والعيرون، رين وظلام والدمع من العين سجام والتائب لا يدنوه ذام الكعبة والبيت الحرام من ينزل فيه لا يضام هيهات يوافيني الكلام بالعزّة، والحادي (عصام)

فاضت أدمع الداعين تهمى تُطفى قطراتٌ منه شوقاً عَرْفٌ بالهدى من (عرفاتٍ) يا ما عبقت منه طيوب يُحْيِي نَفَسٌ منه نفوساً نلتم في (مِنَى) أحلى الأماني فانجاب عن القلوب منه يا من طفت (بالأركان) سبعاً جَدَّدتَ مع الرحمان عهداً يا لله كم راقت لعينى بيت الله للخائف أمنً من هیسته هاب بیانی يا مولاي أرجعنا إليه

\* \* \*

شباط ١٩٦٩م

#### یا نفس

الشيب لاح بمفرقي في مستى أتوب وأتقي يا نفس لا تتملقي عودي لربّك واصدقي \* \* \*

عهد الشباب لقد مضى بالجهل واللهو انقضى أترى إذا حُمَّ القصصا ماذا أقول لخالقي؟

والشيب لاح بمفرقي في مستى أتوب وأتقي

والشيب لاح بمفرقي

ف مستى أتوب وأتقي

\* \* \*

ومتى أطأطئ جبهتي عند الصلاة بسجدتي أدعو بقلب مخبب

والشيب لاح بمفرقي

**\* \* \*** 

يا نفس لا تتكبّ ري وعن الغواية أقصري من قبل أن تتحسّري من قبل أن تتحسّري تعدد من أوأن تتحسري

والـشــيب لاح بـمــفــرقــي

\* \* \*

الندكر خير بضاعة و

لك في قيام الساعة

والشيب لاح بمفرقي

\* \* \*

السليسل لا بسمسنامسه أو مشتسهى أحسلامسه يجديك، بل بقيامسه وبمسدمع مستسرقسرق

والشيب لاح بمفرقي في في المستدرقي في المستدر ا

\* \* \*

يا نفس كُفي واخسعي والحسول الهداية فدارجعي أنسيت هول المطلع؟ والنار منك بمحدق

والشيب لاح بمفرقي في في المستدرقي في المستدرقي

يا نفس حسب ك ضَلَة وعن المهالك غفلة وعن المهالك غفلة ويك اغنميها مهلة لك قبيل أن لا ثنزه قي

حزيران ١٩٦٦م

## إمام الأنبياء

وبَثُ على جوانبها الشموعا فماجت رفعة وزهت خشوعا فازهرت الربي ورداً بديعا ويحكي طله الباكي دموعا يزيد على مدى الدنيا سطوعا فلا يتعتبرون به وقوعا ولا يتخوفون ظماً وجوعا بحبك زادهم شرفاً رفيعا كما فاضت محاجرهم هموعا به نزعوا إلى الباري نزوعا بناشئة الليالي أو ركوعا

ربيعك صَيَّر الدنيا ربيعا سقاها من حيا الإيمان هدياً وبَللها نداك تقى وعلماً يفوح أريجها الزاكي زكاة ربيعك يا أبا الزهراء نور ربيعك يا أبا الزهراء نور يسير المدلجون على سناه ولا يتهيَّبون أذى وتيها وأرباب القلوب لهم هيام وشدهم إلى الرحمان شداً وألبسهم من التقوى لباساً فلست تراهم إلا سجوداً

\* \* \*

خطوب، تترك الهادي جَزوعا بها اصطبغت نواصينا نجيعا ومن بلوى إلى بلوى سريعا

إمام الأنبياء قد ادلهمّت ولفتنا الحوادث داميات فمن خطب إلى خطب نوافي

جنودك يا رسول الله كادت لقد صبروا على البلوى وبرُّوا فما هتفوا لغيرك من زعيم ولا عرفوا سوى الإسلام رأيا أليسوا المؤمنين؟ وأنت بَرُّ فقد ضاقت بهم سود الليالي ترى في كل تكبير ذبيحا يعذبه (فراعنة) غلاظ يعافع عن هداك بأصغريه

قيود الظلم تأسرهم جميعا وهم يتحمّلون أذى مريعا ولم يتقبّلوا نهجاً وضيعا ولا أبدَوا لطاغية خضوعا بهم ترجو لهم عزّاً منيعا كأن الفجر قد نَسيَ الطلوعا قضى، وبكل تسبيح صريعا ويأبى أن يكون لهم تبيعا ويرجو أن تكون له شفيعا

**\* \*** 

تدور رؤوسنا شرقاً وغرباً ونبني في الخيال صروح مجدٍ ونستجدي المبادئ بافتخار ونصرفها عن الإسلام زوراً ونفتنها بأفكارٍ عجافٍ ونخدعها بألقابٍ خواءٍ ومن يترك أصول العز جهلاً

عسى نلقى لشكوانا سميعا ونوشك في الحقيقة أن نضيعا وضوضاء بها نُغوي الجموعا وبهتاناً وتضليلاً شنيعا ونسقيها بها سُمّاً نقيعا وعلمانية لمعت لموعا فليس عليه إن ترك الفروعا

بذلنا الخير للدنيا جميعا وعنواناً لمن يأبى الخنوعا وجنّبناهم الشرّ الفظيعا وأحنينا على الحبّ الضلوعا وكنا في الخطوب لهم دروعا وكافحنا المَذَلة والخضوعا يُشيبُ غماره الطفل الرضيعا ولا سالت ماقينا دموعا وقد خشعت إلى الباري خشوعا

عَدَلنا عند ظلم الناس حتى وصرنا شامة بين البرايا وقدنا العالمين إلى وفاق وعلمناهم معنى التصافي وأمّناهم من كلّ خوو وأمّناهم من كلّ خوو وحاربنا الفساد بكل ريع وأثقلنا كواهلنا جهاداً فما ركّت عزائمنا كلالاً ولا جفّت مع البلوى قلوب

\* \* \*

حزيران ١٩٦٦م

## النشيد الحزين

وإن هبت صبا لحماك يَصب جوانحه ولا الزفرات تخبو له في هجعة السُّمّار ندب يحاول كتمها والعزم ينبو وأشواق لكم تنمو وتربو محبّتكم فلا يدنوه ريب بذكرك بعد ذكر الله رطب من الدنيا وما فيها أحَبُ

إذا ذكر الصبا يهتز صبأ يعاوده الحنين فليس تهدا وكم لام الخلي أخما هموم يُصَعد زفرة ويرد أخرى ولي وَجد تضج به الحنايا ولي قلب بحبته استقرت يترجم عن خوالجه لسان ولست مبالغاً فلأنت عندي

كما أخبرت أو لهو ولعب بها يُحصى لنا أجر وذنب وذنب قلوباً مسها يبس وجدب وجدب وفي أرواحنا أمسى يدب وهموا بالمعاصي واستحبوا بقعر لظى مناخرها تُكب أ

رسول الله والدنيا متاع وما كانت سوى دار امتحان عسى يحيي حديثك إذ يوافي هُزال في عواطفنا مريع وأعجب للألى وهِموا وهاموا إذا ذكّرتُهم ورَمَت خشوم ومرا

نواص، كلها خطأ وكذب وإن يُدعَوا إلى سوء يُلبّوا هياج الشور واتَّهَموا وسَبُّوا كما يعوي بجنح الليل كلب لكل منهم صنمٌ وربُّ فنوناً لا تحيط بهن كُـتْبُ عن الشرع الحنيف بما أحبُّوا تمجده هتافات وصحب إذا استولى فأرحم منه ذئب وسَعي في مكائده ودأب ويجذبه إلى الفجار قرب بأحضان الخنا نشأوا وشبوا وكلُّ نضاله سلب ونهب عسى أن يمتلي كيسٌ وجَيْبُ

وتُصفَعُ بالنعال لهم جباهٌ إذا يُدْعونَ للتقوى اشمأزوا إذا ما خاصموا فجروا وهاجوا وتسمع في الظلام لهم عواءً قد اجترؤوا على الباري وأضحى وراحوا يفترون من المخازي وقد خدعوا الأنام وأبعدوهم فقام بكل ناحية زعيم وتصفيقٌ لكل صفيق وجه له في الأرض إفسادٌ وهدم يُخَفِّره عن الأبراد بُعدٌ يحيط به من الجهلاء جَمعٌ يناضل بين آونة وأخرى يدور مع المصالح حيث دارت

\* \* \*

رسول الله قد هبّت علينا ورَعدٌ كالصواعق حين يدوي وبرقٌ يخطفُ الأبصار منا

عواصف مالها حَدَبٌ وصَوْبُ يُهَـزهزنا وأمـطارٌ وسُحْبُ وملءُ نفـوسنا خـوفٌ ورعب

فنزحف تارةً فيها ونحبو كثيب يحتوينا منه جُبّ تحملها على الأجبال صعب يبارك سَعينا شرقٌ وغربٌ وسار بنا إلى الإلحاد ركب كأنَّ مناهج القرآن عيب فنعشر من ضلالتنا ونكبو ويأخذنا بها كبر وعُجْبُ وكلّ سمومها فينا تصبُّ كما انحسرت غشاوات وحُجْبُ وملء صدورها غيظ يشب تُحقّقه عصابات وشَغْبُ شِوار الخلق من خمر تعب وفي محرابه رقص وشرب فـــــلا أمٌ تـــجـــــــاوبــهـــم وأبُّ هنا حَرْقٌ لهم وهناك صلب وأين مضى الألى دَفعوا وذبُّوا؟ على رغم الأعادي نحن عُرْبُ؟!

نسير وليس نعرفها دروبأ ولا ندري متى ينهال فينا لقد ناءت بنا فِتَنَّ ثقالٌ فبتنا ننكر المعروف حتى ويمنحنا رضاه إذا كفرنا ونَهجر ما يريد الله منّا ونركض لاهشين بغيير هدي ونحسب هذه البلوى نهوضاً نُجرّب كلّ أنظمة البرايا تكشّفت المقاصد والنوايا ولم تَعُد الشعوب تطيق صبراً نرى ما لا تُصدقه خيالاً ترى القدس الشريف تعيث فيه ترى الأقصى تُدنّسُهُ يهود ترى الأطفال من ذعر تنادي ترى قتل الشيوخ بغير ذنب فأين حمية الإسلام صارت؟ وأين النافخون بكل بوق

وما فينا أخرو عرزم يهُبُّ تمزَّقَ موطنٌ وأبيدَ شعب وتدعونا إلى الثارات حرب تُحرِّقُ من يطير ومن يدب يبوح به لدى الهيجاء ضرب يموج به إلى العلياء درب به يعلو نواصي الكفر شيب وذعراً ليس ينجي منه طب ويأخذهم بها خَبطٌ وخَطبُ تحيط بها الرؤوس وتشرئب لمن أمسى له سمع وقلب

حرائرنا تُضامُ ونحن ندري فيا ويح الرجولة ما دهاها متى تبدي مروءتنا حراكاً ونقذفها على الكفار ناراً بها من عزم (نور الدين) سِرٌ ونقبس من (صلاح الدين) نوراً ويمنحنا صَدى (حطين) بأساً ونترك من (جنين) بها جنوناً وفي أخبار (خيبر) نبتليهم ونرفع راية القرآن فييناً لذكرى

\* \* \*

تشرين الأول ١٩٦٧م

## سيّدي أبا هُريرة

وعشت سعيداً بقرب النبى وروّاك من فيضه الأعذب ويحنو عليك حُنوً الأب فلم تتاول ولم تكذب (صحيح) العبارة والمطلب وحداثت بالكلم الطيب من المشرقين إلى الغرب إلى المنهج الأصدق الأصوب وصدق المقال بعزم أبي فلم يتردُّهُ ولم يَرتُب يسح على الخَلقِ بالصيّب خبيث اللسان حقود غبي و(باطنه) أسودٌ عقربي ولؤم (صليبيّة) الأجنبي من (الخيبريين) في (يشرب)

حباك النبيّ بالطاف هداك إلى صالحات الأمور وكنت أثيراً لدى المصطفى وأنت الوفى لهدي النبي وَعَيتَ (الحديث) وأدَّيتَه حَفِظتَ لنا سنّة المصطفى يسير على هديك المؤمنون ويقبس من نورك السالكون يُحيُّون فيك ثبات الرجال فلله صدرك من حافظ وخازن علم كمثل السحاب فماذا يضيرك من حاسد تَلقّع من ظاهر (بالسخام) كغدر (اليهود) وخبث (المجوس) يردد ما قال أسياده خفافيش ليست تطيق الضياء فتهرب منه إلى الغيهب تعافُ الضفادع صفو الغدير فتمضي (تنقنق) في الطحلب

نیسان ۱۹۷۰م

# يَوْمُ النَّبِيّ

وجس محقه الوتر المريا تَقَلَّبَ فيهما القلبُ المُعَنَّى فراق نشيدُهُ لفظاً ومعنى فراح يساجل الأطيار لحنا ويطربهن توقسيعاً وفنّا ويخلبه هواه إذا تمني ببابك يرتجي عفواً ومَنّا أليس مكابداً ليلاً وسجنا وقدرُك عنده أسمى وأسنى تهب (عليلة) لتزور (مضني) فتثني عطفه يسرى ويمنى (فيلذكر بالحمى رَشا أغنّا) عرائسَ زادهن الليل حُسنا فأخطرن الورى إنساً وجنا فلت العشق كالعشاق يفني تبلج مولد الهادي فغني أسير صبابة وحبيس شوق تَرنَّمَ للربيع الطلق يشدو وقد عبقت أزاهير الروابي يطارحهن أنغاماً عذاباً يغالبه هواه إذا تلهي وليس له مُنى إلا وقوف " يَطيبُ له السُّرى والليل ساج يسامر بالهوى قمرأ تسامى مضى يستروح النسمات منكم وتنعشه صبا هضبات نجد ويعبق حوله رند وشيح " ويأنس بالنجوم ويجتليها خَطرْنَ بِأَفْقهِنَّ يَمِسْنَ تيهاً ويسلك نهج عشّاق تفانوا

ليومِك يا رسول الله نور ونبع هداك يروي كل ظام ونبع هداك يروي كل ظام وإن ناءت بنا محن وحاقت تصحت لنا وأنت أب نصوح ووَحدّت القلوب على معان وحاربت الفساد بكل ريع وكُنت نهيت عن كل اختلاف وأوضحت السبيل إلى المعالي وأوضحت السبيل إلى المعالي

يفيض على الورى سلماً وأمنا تشكّك في الحقائق أو تظنّى فهديُك يكشف الكُربات عنّا ومنّا ودّللت الصّعاب لنا ومنّا وأهداف سَمَت قدراً وشأنا وبارحْت البُغاة تذوب حزنا تكون ثماره حقداً وضغنا لنرقى لا نُحس أذى وأينا(١)

\* \* \*

أباهي من يُهني أو يُهني الماهي من يُهني القا وحُسنا ومن (حسّان) قافية ووزنا ومن (حسّان) قافية ووزنا إلى شعرائك الهادين لسنا ولم أرفع إلى علياك عَيْنا أكاد أذوب من خجلي وأفنى وآثام تلف العقل العرم وهنا يحاول أن يُحيل العرم وهنا

بيومك يا رسول الله أشدو وأنظم فيك من درر القوافي تُحسُّ بلفظها أنفاس (كعبٍ) وأرجى ما أرَجيه انتسابٌ وقفت ببابك العالي كسيراً وجئتك ظالماً نفسي أسيفاً قد استغفرت ربّي من ذنوب ومن نزغات شيطانٍ رجيم

<sup>(</sup>١) الأين: التعب والمشقة.

فرُحتُ أمُد للدعوات أذنا بكت لبكاه أو أنّت فانّا وكان لمشله أن يطمئنّا وأتلو ما تيسسّر أو تسنّى مكان الجذع حين بكى وحنّا لنسجد فيه واحدة ومشنى وعَمّت حين جاد بها ومنّا وطابت (طيبة) المختار مغنى مشوق في هواك قد ارجَحنّا حياء منك تدركهن ضمنا وكم من قائل ورّى وكنّى

وهاب جلال هيبتكم بياني وصرت صدى لداعية وداع وصرت صدى لداعية وداع وقلبي خافق وجدا وشوقا الست بروضة الهادي مقيما وهذا منبر الهادي وهذا وذا محرابه الزاهي فهيا تجلت نعمة الباري علينا بها أيامُنا لطفَت وراقت رسول الله معندة فقلبي وحاجات بقلبي لم أقلها ورب إشارة تعطى بياناً

\* \* \*

آذار ۱۹۷٦م

# سُواعِدُ الجِمَادِ

نحن جنود خالد وسعد و ونحن رمز الفخر والتحدي نصول في الميدان مثل الأسد وصوتنا في الحرب مثل الرعد

ونحن جند الحقّ خير جُنْدِ



أجدادنا قد بايعوا الرسولا وحرروا الجبال والسهولا فم حدروا الجبال والسهولا فم حدثنا الباذخ لن يزولا وشمسنا لا تعرف الأفولا

نضيء للأجيال درب المجد



نحن دعاة العلم والحضارة ونحن أهل الفن والمهارة في السلم والحرب لنا الصدارة

شعارنا حين نشن الغارة

أيا سواعد الجهاد اشتدي

**\* \* \*** 

ورفرفي يا راية الإسلام يا راية الجهاد والسلام نفوسنا تلهب باضطرام تثأر للأقصى من الإجرام

ومن دعاة الخري والتردي

\* \* \*

منهجنا ليس به التباسُ من الرسول نوره اقتباس شِدّتنا معروفة والباس يدفعنا إلى الوغى حماس

فيا جنود المصطفى استعدى

\* \* \*

كانون الثانى ١٩٨٩م

#### طافً بالبيت

طاف بالبيت فاستهلّت جُفونه واحتواه من الجللة شوق ساعر عاشق له سبحات شاعر عاشق له سبحات هائم قلبه وفي كل واد يتملى من الجمال فنونا ويداري هواه بالشعر نجوى وانشى ضارعاً وللدمع سمط وانشى ضارعاً وللدمع سمط يشتكي (باللّوى) لواعج شوق بنث شكواه بالقريض حزينا وتمنى، وهو الذي قد تساوت

عَبَراتٍ فاضت بهن شؤونه وبأعماقه استفاق دفينه وبأعماقه استفاق دفينه بهوى (المكتين) بادٍ حَنينه عند (أمّ القرى) تهيج شجونه وجمال الإيمان شَتّى فنونه فيباريه بالنشيد أنينه ليؤلؤي منشر مكنونه و(بسلع) وساكنيه سكونه ومن الشعر ما يريح حزينه عنده أمنيائه ومنوئه

\* \* \*

بالهدى زاد والتُقى تبيينُه حين راقت يَزينُها وتزينُه تُنعِشُ القلب رقة وتُلينه وجنى الروض قد تدّلت غصونه

هيبة البيت علمته بياناً رقَّ باللفظ شعره، والمعاني كل أنشودة له حين تُتلى كالغواني الحِسان مِسْنَ دلالاً

(كعبة) الله هذه و(يمينُه) و(بأركانها) يطيب ركونه للبرايا مكانة ومكيئه بالضلالات قد تَقضَّتُ سنينه بالخطايا ذنوبُهُ، وديونُه ألقاً من سناه ضاءت دجونه فتلاشت أوهامه وظنوئه وجنتاه على (الحصى) وجبيئه رَضِيَتُ نفسه وقرَّت عيونه تتوخاه في الحياة شؤونه وطأةً، ربُّه عليها يعينُه عن سوى الخالق العظيم يصونه والخليون هجع ومجونه تتلقاه بالحساب يميئه

أيها الشاعر المشوق تمهل يَجِفُ القلب خاشعاً في حماها (ومقامُ الخليل) فيضٌ ونورٌ وصلاةٌ بالبيت تعدل عُـمْراً عَرَفَ الأنسَ شاعرٌ أرهقته يملأ الحبّ قلبه والحنايا واستنارت به سبيل هداه وتسامي بالروح حين استقرت مطمئن الضمير طلق المحيّا وله في النهار سبحٌ طويلٌ ويعانى بناشئات الليالى ويناجي المولى بسرٌ خفيٌ حسبه وقفة بجنح الدياجي حسبه سجدة ستغدو كتابأ

**\* \* \*** 

كلّ صادٍ تسنيمه ومَعينه أين منها أنهاره وعيونه ثجاجها طعام طعم سمينه ورحيق من نبع (زمزم) يروي فحَّرتها عناية الله عيناً قرَّةٌ بالعطاء وبالخيرات يتلوى مبطونه وطعينه والمحينة آهلات منه (الصفا) و(حجونه) بيت طابت أنغامه ولحونه السن آيات بهن يقوى يقينه وسحاب الرضوان سَح هتونه مانحاً فضله لمن يستعينه يوم لا ينفع القرين قرين قرينه (اعوجيّ) مجرد و (هجينه)

وشفاء من كل سقم وداء يغمر القلب بالمسرّاتِ وادٍ وهدير الدعاء لله حول الواختلاف الألوان في الحجّ والقصدوا موطن الرجاء وفوداً يبتغون الرضا ويرجون ربّاً وعَجِلنا إليك ربّ لترضى وبَحوم المضمار لن يتساوى

**\* \* \*** 

وبوادي (نعمان) حَطَّتْ ظعونه فوق خديه يستدرّ سخينه كشبا السيف أرهفتْه قيونُه يهتك الدمع صبره ويخونه عَطرَ الروض عابقاً نسرينه تتهادى بيض السحاب وجونُه بالرباب الرطيب إذ حان حينه وينقي الفؤاد مما يَرينُه زانها نضرة النعيم ولينُه زانها نضرة النعيم ولينُه

ومضى ركبه إلى (عرفات) ومن الدمع هل (بالسفح) سفح جذوة الوجد بين جنبيه شبت كلما حاول اصطباراً عليه وطيوب (الخيام) فاحت فقلنا ورياح البشرى وبين يديها والغمامات ظلة تتنزى بَرْدُه يطفئ الأوام كريماً وترى أوجُه العباد وضاءً

أزلفت حُورُهُ إليهم وعينه بالمناجاة وقعه ورنيئه وسبيلاً إلى العُلى نستبينُه فلقد عَزَّ من سبيل أمينه للذي كان قبل ذاك تدينه واعتبراها ذل الفسساد وهونه هَجعَةُ الليث حين ديسَ عرينه صارماً حَدُّهُ وريّاً كـمـينه يَحْطِمُ القيد بالإباء رهينه بأزاهيه زها تلويئه رَفَّ زيتونه ورفرف تينه تلفَت نفسه ليسلم دينه ناضرات لربها ناظرات وضجيج (الحجيج) يعلو ويحلو ربَّنا هَبُ لنا من الأمر رشداً نجد الأمن والسعادة فيه ولقد ذلت الرجال ودانت نَقَضَتْ عهدها وخانت فهانت ورأينا بأعين العجز منا عزمة منك تبعث العزم فينا أمل يملأ النفوس فيمضى كالربيع الضحوك يطفح بشرأ وعلى سبجع طيره وغناه أجدر الناس بالكرامة عبد

\* \* \*

تشرين الثاني ١٩٧٨م

# يا فتيةَ القُدس

وموكب المصطفى رَوحٌ وريحانُ فالروح في طرب والقلب نشوان فَلَمْ تَرَ النورَ أصنامٌ وأوثان (جبريل) يدعو، ويتلو الحمد (رضوان) والنور والحمد والتسبيح، ريّان فيها لتكريمه شأن وتبيان تستقبل (المصطفى) والجمع جذلان تزهو بأنوارهم والذكر أركان بأمر خالقه يعلو له الشان سكينة وتلاوات وغفران ولا رسول ولا إنس ولا جان من (قاب قوسين أو أدنى) فَمَن كانوا؟ نفوسهم، وبدين المصطفى دانوا الكون في ليلة الإسراءِ مُزدانُ شذاه قد عطر الآفاق عابقه وكعبة الله بالأنوار زاهرة " ملائك الله طافوا حولها زُمراً وسيّد الرسْل بالأشواق، خافقهُ أسرى به الله ليلاً وهي معجزة وحَفَّ (بالمسجد الأقصى) ملائكة و(الأنبياء) جميعاً في جوانبه صلى إماماً بهم، جبريلُ قدّمه وطاف بالملأ الأعلى تلاطفه ونالَ منزلةً ما نالها مَلَكٌ رأى بها (الآية الكبرى) وقربه هذا هو الشرف الأسمى لمن شرُفت ،

**\* \* \*** 

يا سيّدي يا رسول الله قد عَصَفت بنا رعود، وأنواءٌ وطوفان

بها الحليم تلظى وهو حيران ثـأراً لدى أمّــتي وانـفـض أعـوان ولم يَضِقُ بهمُ في الأرض أوطان ومسمع، والورى صُمٌّ وعميان وغطت المنبر المحزون نيران وأطربتهم مزامير وعيدان وعندهم من فنون الحقد ألوان أولى ليضحك (شامير) و(دايان) كأنّما لم تكن للناس آذان بها تزول عن المكروب أحزانُ إلا إذا قابل (العدوان) عدوان وقد أشار لهذا الرأي (قرآنُ) إنّ الشدائد للأحرار ميزان في أرض (أندلس) واشتد طغيان (لهم بأوطانهم عِزٌّ وسلطان) (فقد سـرى بحديث القـوم ركبان) (حتى المنابرُ تبكي وهي عيدان) (كأنّما هي ياقوت ومرجان)

في كـل أفق لنا خطب وجائحة تكالبت أممُ الدنيا كأن لها جاؤوا إلينا بشذاذ الورى علناً وشـرّدوا أهلنـا جهـراً عـلى بَصَـر قد أحرقوا (المسجد الأقصى) علانيةً وفي جوانب (محراب) الهدى رقصوا ودنّسوا (قُدسَنا) بالرجس ويلهُمُ واستهزأوا كيفما شاؤوا بقبلتنا ال ونحن (نحتج) و(الهيئات) لاهية عشرون (جيشـاً) ولم نسمع ببادرةٍ جُرحٌ بقلبي لا يشفيه من ألم يردُّ بغيَ العدى بَغيّ يماثله يا (قادة العُرْب) هذا يـومُ محنتكم هذا ندائي (كالرُّنديِّ) حين بكي (يا ساكنين وراء (القدس) في دَعَةٍ) (هل عندكم خبر عن أهل "ضفّتنا" (حتى المحاريب تبكى وهي جامدة) (غادةٍ مثل نور الشمس إذ طلعت) (والعين باكية والدمع هتّان) (إن كان في القلب إسلامٌ وإيمان) مضت عليه أعاصير وأزمان بأنّ واحدهم في الغدر ثعبان فكل أرض بلاد العرب (لبنان) أنتم لكل سطور المجد عنوان منكم وفيكم بِشاراتٌ وبرهان رغم الذين استناموا، والألى خانوا منه القلوبُ، ومادت منه أبدان حتى استبان ذليلاً وهو خزيان وزعزعوه كما يهتز سكران عند التصادم (أحجارً) و (عيدان) كالشُّهْب من رجمها لم ينج (شيطان) في كل نفش لكم ذِكر وعرفان "مستبشرين بكم " شيب وشبان ترنو إليكم وهم ردء وأعوان قد عاقهم عن رحاب القدس (جيرانُ) فالغدر عندهُم والكذاب ديدان

(يقودها العلج للمكروه مكرهة) (لمثل هذا يذوب القلب من كمدٍ) خُبْثُ اليهود أصيل في نفوسهم وهذه كتبُ التاريخ شاهدةٌ إنْ تتركوا هذه (الأفعي) بأرضكمُ يا (فتية القُدس) لا ركّت عزائمكم أنتم رجال الحمى أنتم طلائعنا بأن أمّتنا للمجد ناهضة أنتم طلعتم على الدنيا بما وجلت أنتم هَشَمتم من الطاغي تَجَبُّرهُ صولوا على الظالم الباغي بهمتكم أقوى وأعنف من نيران سطوته هذي (حجارة سجّيل) ستحرقهم رؤوسنا ارتفعت فخرأ بكم وغدا هذي التحيّة من (بغداد) يبعثها والصامدون بوجه الغدر، أعينُهُم باتت بُطولتُكم تحكي بُطولتهم جيران سوء تمادوا في ضلالتهم

هم كاليهود لهم خُبثٌ ومعرفةٌ ومن قديم نرى فيهم مشابهة وعندهم ثالث في الشام تعرفه في يوم (صبرا وشاتيلا) بدا (أسداً)

بالكيد يغشاهما سِرُّ وكتمان بالاسم والفعل (ساسونُ) و(ساسان) (حماة) حين تبدي منه كفران لكنه في ذرى (الجولان) سعدانُ

**\* \*** 

مهلاً شرارَ الورى مهلاً فإنّ لكم نحن اللذين أضأنا كلّ داجية جيش العراق سيشويكم ويأكلكم وعندنا من (صلاح اللدين) باقية غلداً يُدوّي نداء الحق ثانية مثل الأسود إذا ما ديس خيسهم لا يرهبون العِدى بل يُرهبونهم لا يرهبون العِدى بل يُرهبونهم

يوماً يشيب به للهول ولدان تأوي إليها خفافيش وغربان (جنين) تذكر ماضيه و (بيسان) وفي عزائمنا بأس وإيمان فتستجيب من الأبطال فرسان يستمرئون الردى بالعز ، ما هانوا بذاك يشهد ميدان وميدان

شباط ۱۹۹۰م

## عُرْسُ الشَّميد

باذل النفس في حفاظ الحُدود ـنصر بالبأس والفدا والصمود والصّواريخُ مثل قصف الرعود ونهاراً وعزمُه كالحديد يتلظى ضرامها بالوقود غفلة عن غدر العدو اللدود صادقٍ في ميثاقه والعهود وبتاريخه الكريم المجيد هازئ بالحشود والتهديد من (دهاقينهم) بطيّ اللحود تتلوى قلوبهم بالحُقود والتواء وبئس إرث الجدود كعناد الخنافس المعهود واستجابوا للمهلكات السود يتخقى بسعيه كاليهود

والكميِّ الأبيِّ صانع فجر الـ رابط الجأش ثابت كالرواسي يتناثرن من حواليه ليلاً لا يبالي بما يرى من جحيم لم يلن ساعةً ولم تبد منه وعلى وجهه ابتسامة شهم قلبه نابض بحب الجدود ساخرٌ (بالعلوج) عند التحدّي يرتجى ساعة اللقاء ليُردي ويواري (بالراجمات) حشوداً ورِثوا (يزدجردَ) لؤماً وخبثاً وانصرافاً عن الهدى وعناداً نَشأوا في الضَّلال فكراً وسعياً واستناخوا عَـميَّ لدعـوى مُـضلِّ

البطولات كلها للشهيد

-من عماهم- على الكرام الصيد وتمادوا في غيهم واستطالوا واستقروا منها بقعر بعيد وهواهم هوى بهم في سعير وشهود الميدان خير الشهود الميادين كلها شاهدات هي تروي لنا جهاداً تسامي مثلما تسامى جهاد الجدود مُستنيرين بالكتاب المجيد يوم صالوا على جحافل (كسرى) والربايا يشل عنزم الجنود ولتكبيرهم صدى في الروابي -ساعة الملتقى- وأسمى نشيد والتلاوات في الخنادق أحلى يُطلقون الأنام من ربقة ألذل وعيش الهوان مثل العبيد ویف کیون عنهم کل قید ويملونهم بفكر رشيد ويَصُدّونَ كلّ باغ عن البغي ويلوونه ببيأس شديد وارفا ظله بعيش سعيد ويُسريدون لـــلأنـــام ســـــلامـــــــأ يتعالى بالباطل المنكود صولة الحق أرغمت كل أنف أيُّ مجـدِ بكاذبات الوعود؟! والضّلالاتُ لا تُشيّــدُ مـجــداً من جنود (القعقاع) و(ابن الوليد)؟! أين أتباعُ (مزدكيّ) دَعيّ

يسطعُ العِطرُ من دماء الشهيد وهو أزكى من طيب عَرْفِ العُود تتحاكى ويانعات الورود في دخان الميدان والبارود ويطيب الثرى بطيب شذاه وجراح الشهيد -لوناً وعطراً- وبالفوز في جنان الخلود سُندسيّاً بحاليات البرود سُندسيّاً بحاليات البرود وي السّموات- راية التوحيد سبقوه إلى تجلّي الشهود وسقاه من حوضه الموزود ت من البارئ الرحيم الودود ربّه بالتسبيح والتحميد روحُهُ في ركوعِهِ والسجود روحُهُ في ركوعِهِ والسجود جهاداً، وذاك (عرس الشهيد)

بشرته ملائك الله بالنصر وكست استبرقا وحريراً وعلى رأسه تُرفرف عِنْ وَاللّه وَلَا وَحريراً وَاللّه الله بالتحية حشد وتلقاه بالتحية حشد وحباه الرسول لطفا وبراً فاز بالعفو والرّضا والتحيّا ومضى ناعما رضيّا يُناجي وبظل العرش الكريم تسامت تلك عُقبى الثبات في ساعة الروع



كانون الأول ١٩٨٩م

## أنا المُسلمُ

تنير الدرب للساعي قناديل الهدي شعّت اللهامة فاقبال يا أخا العزم وردد صرخة الداعي أضاعوا دينهم جهلا غَدَت تستمرئ الله لا تـقـــدم يا فــتـى الـحـق فالركب قد سارا يميط الخزي والعارا إلى (القدس) بإيمانٍ كتابُ الله للحقِّ وللعزة يهدينا وأمّــــا الــــُ ظـــمُ الأخــــــرى مع الغرب أو الشرق أضعنا المجد مذسرنا فهل أن لنا العَودُ إلى الإيمان بالحق؟!

عبيد الكُفرها نحن إلى الإسلام قد عُدنا نريد الخير للناس فكقوا شركم عنا

تبعثُم (قادة) الكفر إلى التضليل والزور (وخُضتُم كالذي خاضوا) بلاعلم ولانور

أنا المسلم قد رفّت على العالم راياتي وتهدي الناس للخير من القرآن آياتي

أنا المسلمُ لا أرضى بديلاً عن هُدى ربّي وميزاني هو (القرآن) في بُغضي وفي حُبّي

أنا المسلم كالطود شديد العرزم والباس فلا أخشى الشياطين (من الجِنَّةِ والنّاس)

\* \* \*

شباط ١٩٦٤م

## نشيدُ الفتح

نفوسنا إلى العُلى نزّاعه بُرُوقنا عند الوغى لمّاعه وطاعة الله هي البضاعة

(إنّ يدَ الله مع الجماعه)

**\* \* \*** 

يجمعنا الوفاق والتراضي في اليسر والعُسر بلا انقباض شعارنا: (إن الجهاد ماضي)

لا ينتهي حتى قيام الساعة

\* \* \*

(قستيبة) بارضنا أقاما يدفع عنّا الظلم والظلاما

وينشر الرحمة والسلاما

والعلم والأمان والوداعه

\* \* \*

تكبيرنا يزلزلُ الجبالا ويمحق الباطل والضّلالا وربُننا ينصُرنا تعالى

إذا تمستكنا بحبل الطاعه



يا (قندهار) اعتصمي بالصبر سوف توافيك جيوش النصر موعِدنا عند أذان الفجر

تُقيمُ في مسجدكِ الجماعه



حزيران ١٩٩٠م

## نشيدُ الانتفاضة

بقرآني وإيماني وتكبيرات إخرواني أهز الكافر الجاني

وأحسمي منه أوطاني

**\* \* \*** 

عسواطفنا براكسين تتسور ومالها حين ويذكي عسزمنا الدين

إلى العلياء والسان

\* \* \*

لنا برسولنا مَعَلُ وبالأصحاب نتّصلُ

سنفعل مثلما فعلوا

(بـــــدر) يــوم فــــرقـــانِ

\* \* \*

(بمكّة) لي أشقًاءُ وفي (بغسداد) أبناء وفي (حلب) أحبّاء

وجند الله أعسواني

\* \* \*

هـو الإسـالام رافـعُنا ولـالأمـجاد دافـعُنا غـداً تـدوى مـدافعنا

تدك مصحاقل الجانى

\* \* \*

من المحراب ننطلقُ بغير الله لانثِقُ أسوداً حين نستبقُ

إلى الهيجا بميدان

**\* \* \*** 

حريران ١٩٦٩م

## يا بلبل الرُّوض

#### «إلى أخي الشاعر شاكر محمود الأعظمي الذي هجر الشعر»

تناغیك من فوق الغصون عنادِله وسالت برقراق الزلال جداوله كما لطفت عند (الأصیل) شمائله وتهتز من فرط السرور خمائله يغازلها في لهوه وتغازله من الورد والريحان حیكت غلائله وضاءت بآفاق الحیاة مشاعله حنانیك لا تبخل بما أنت قائله تناغی بها (حسّانه) وتساجله

(أبا طارق) يا بلبل الرّوض غرّدَتُ وأصبح روض الشعر نشوان يزدهي به لطفَت ريح الشمال بغدوةٍ تميل به الأزهار جذلي نديّة وتلثم خدّ الياسمين فراشة تمشي به آذار يختال زاهيا وهذا (ربيع المصطفى) فاح عطره ربيعان في روض الهناء تلاقيا لينشد في روض النبيّ) خريدة



آذار ۱۹۷۰م

## عميد الخطّ العربيّ

#### «في تأبين أستاذي الخطّاط هاشم محمد البغدادي»

أيها الراكض دنياك سرابُ والتماعاتُ سناها خُلبٌ والتماعاتُ سناها خُلبٌ والسعادات كأوهام الرؤى أيها السادرُ في أحلامه ثاني العطف زهت أيّامه راقص الخطوة مختالاً بها أصح من وهمك لا تشطح به

وأمانيك التي ترجو كِذابُ وجهامٌ في حواشيها السحاب أو كما يطفو على الماء الحُبابُ حثّه للمجد سعيٌ واطّلاب مونقاتٍ وبها اخضل الشبابُ مثلما يختال بالمشي الغراب فلياليك إلى الموت اقتراب

عَزَّ في يومك شعرٌ وخطاب مثلما يُطرقُ عند الفجر باب؟ فتولاني وجُومٌ وانتحاب ولدمعي فوق خدَّيَّ انصباب وحلا منك لبغداد انتساب وعلى بغداد للدهر عتاب باجتهادٍ زانهُ صبرٌ وداب يا عميد الخط ما لي نفس هل يثير الروع في قلب امرئ الخرس الناعي بياني بالأسى أنا أرثيك بدمعي صامتاً يا ابن بغداد التي أحببتها ما وفت بغداد في توديعكم إذ قضيت العمر تُحْيي فنها

من فنون هي والله اللباب تجـدُ الأنـسَ بما تبـدعـه بالربيع الطلق حيّاها الرّباب(١) وتری فیی کلّ سطر روضــةً والخليُّونَ إذا ما هجعوا بعد لهو والتوت منهم رقاب نغماتٍ لا تحاكيها الرّباب قمت للأقلام تسنتشدها قاصرات الطرف ما فيهنّ عابُ وتقومُ الليل تجلو أسطراً وعليهن من الحسن نقاب كالعذاري يتهادين ضحي (أعين) من حسنها كادت تصاب<sup>(٢)</sup> وبأقلامك كم كحّلت من نشوة العاشق لو وافت رباب وإذا استحسنت حرفاً تنتشى وطر منك كما نال الكتاب(٣) قسماً ما نال أولادك من يا (أبا الراقم) أو يُرجى احتساب؟ هل على فقدك من مصطبر

يا أخا الود كما مر السحاب إنما الصّفو من العمر انتهاب لطُفت فيها النسيمات العِذاب لأحاديثك كالماء انسياب

مرَّتُ العشرون من أعوامنا وانتهبنا ساعة الصفو بها كاللقاءات بجرف المنحنى كنت فيها سامراً بل ساحراً

<sup>(</sup>١) الرباب: المطر الخفيف.

<sup>(</sup>٢) الأعين: الأحداق، وحروف العين في الخط العربي.

<sup>(</sup>٣) الكتاب: القرآن الكريم، والكتابة والخط العربي.

وتواضعت فاطريت الألى وترفعت فلم تعتب على كُنت كالنحلة لم تضمر أذى وليالينا التي زيّنتَها

أحسنوا القصد ولكن ما أصابوا أدعياء بهوى الشهرة ذابوا أو يلع منك فسوق أو سباب أو حَشَت بعدك وانفض الصّحاب

**\* \* \*** 

سُلّتِ اليوم على الفصحي حِرابُ وبفقدانك قد جلّ المصاب تتحاشاه من الذُّعر الضّباب وبما أبدعت تزدان القباب شاهدات لك إن جد الحساب آیه منك اصطبار وانكساب وبك امتــ سيفــار واغـــراب شَعَ في أحرُفها التبر المذابُ في قلوب القوم ذكر مستطاب كلنا نطوى كما يطوى الكتاب كلنا سوف يوارينا التراب نيّةٌ حُسنى وأعهالٌ تُشابُ مایس ۱۹۷۳م

يا أخا الفصحى ويا عاشقها إذ خلا الميدان من فارسه كُنت مثل الصّقر في أجوائنا أيّها الراقد في حفرته والمحاريبُ التي طرّزتها وكتاب الله كم طال على إذ هجرت الأهل والصَّحب له صُغت بالياقوت منه أسطراً أيها الراحلُ عنا وله يستوي منّا حليمٌ وغو ما على وجه الثرى من خالد خير ما يجدى الفتى من سعيه

#### رمز الوفاء

#### «في تكريم أستاذي سالم الآلوسي باتحاد المؤرخين العرب»

سلامٌ على خُلقِكَ الأطيبِ
تَقَضَّتُ فأحببْ بها أحببِ
صَدى في العواطف لم يذهب
وتبحث عن كل كنز خبي
بأسلوبك الشائق المعجبِ
بلطف يضيء دجى الغيهب
فنغرف من بحرك الأرحب

سلامٌ على الأمسيات اللطاف سلامٌ على الأمسيات اللطاف تقضّت سراعاً ولكن لها تُعلّمنا حُبًّ تاريخنا تُجلّي الفنون وتاريخها وتكشف مكنون أسرارها تفيض علينا بعلم غيزير

\* \*

يَرُدُّ على المدَّعي الأجنبي تَجَلَّوا شموساً بلا مغرب وصدق الشّعورِ فلم ترتب وما ليس يُحمدُ من مذهب فلم تنظلم ولم تعتب شهودُ الصّحاب مع الغُيَّب تَسَنَّمْتَ منها ذرى المنصب أحييك يا عالماً بالتراث أكرم فيك جَلال الشيوخ وأكبِر فيك نقاء الضمير عرفتُك لم تقترف ما يشين صبوراً غيوراً شديد الإباء عفيف اللسان تساوى لديك وتلك مزايا كبار الرجال ورمز الإخاء الزكي الأبي المرضع الطاهر الطيب وحُب الشقيق وعطف الأب وضيء جبينك في الموكب وأبهى سناء من الكوكب سلام على خُلقك الأطيب

(أبا زينب) أنت رمز الوفاء نحن اليك حنين الفطيم ونأنس فيك وداد الصديق سلام عليك مع الخالدين وذكرك يعبق كالياسمين سلام عليك (أبا زينب)

\* \* \*

تشرين الأول ١٩٨٦م

#### يا غائباً عنا

«في تأبين العلامة الدكتور ناجي معروف الأعظمي عضو المجمع العلمي العراقي، وقد توفي عند تمام مناسك العمرة في بيت الله الحرام»

رغم الحياء يَهيجُني استعبارُ وأرشهُ بمدامعي مثل الحيا ويدي تصافحُ من ترابك يمنةً وأشمُّه مِسكاً يفوح عبيره

وأزور قبرك والحبيب يُزارُ ينهل منه الوابل المدرار وتأبَّطتُها من ثراك يسار وتطيب من فرط الحجا أحجار

\* \* \*

والبعض غيّاب وهم حُضّار رهو ، وهذا مالح رخيّار رهو ، وهذا مالح رخيّار سمح ، وهذا ظالم كفّار قامت به الجُمُعات والأذكار وتدور حول نواظري الأنظار يلقاك فيه صحابُك الأبرار حُجُرائه فيها النقاش يُشار تسمو بها الآراء والأفكار فيها يجلجل صوتك الهدّار

یا غائباً عنّا وذکرك حاضر ً لا یستوي البحران هذا سائغ وکندلك الرّجلانِ هذا مؤمن ً أبداً أحن ولي الساجدين وفاحصا متأمّلاً في الساجدين وفاحصا هذا مكانك راكعا أو ساجدا ويرن في أذني صداك (بمجمع) بالعلم والعرفان شع ً سناؤها و(بمنتدى النعمان) كم من ندوة (١)

<sup>(</sup>١) كان الفقيد مؤسساً ورئيساً لمنتدى الإمام أبي حنيفة في الأعظمية.

و(الكعبة) الشمّاء والأستار يتنافس الحجّاجُ والعُمّار منه عليك سكينة ووقار منه عليك سكينة ووقار فيردّ (خيفُ منى) الصدّى و(الغار) فيردّ (خيفُ منى) الصدّى و(الغار) في قد الأشواق والتذكار و(القبّةُ الخضراءُ) و(الزوار) ومدارسُ (الحرمين) والآثار ومودّعاً وبوجهك استبشار

شاقتك من (أمّ القرى) عرصاتها و(مقام إبراهيم) حول فنائه وتطوف حول البيت تعظيماً له وتلوت في (عرفات) أدعية الهدى ويُضيء في الآفاق نور (محمد) و(الروضة النوهراء) والأنوار (حُجُراتها) تزهو و(دورُ حديثها) وتزورُ خير الأنبياء مُسلماً

تحلو لك (الأسفار) والأسفار يشتاقها (الذهبيُّ) و(الأبّار) و(قريشُّ) حول النعش و(الأنصار) يتوافدون و(أسلمُّ) و(غفار) لطُفت بها النسمات والأسحار قطباً عليه رحى القلوب تدارُ تعيا بها الشعراء والأشعار تعيا بها الشعراء والأشعار لم أدر أيَّ صفاتكم أختار تفنى به الأسماع والأبصار

أَفْنَيْتَ عمرك باحثاً ومنقباً ومنقباً وختمته بالصالحات برحلة وتموت في أرض النبوة صائماً و(خزاعة) البيت الحرام و(دارم) عشر من السنوات مرت كالرؤى رافقتكم فيها وكنت أراكم أخلاقكم ماء الغمام بطهرها وأنا الذي صُغت الرجال قوافياً بحر من الآمال تياه المدى

طودٌ من العرفان كيف تضمُّه في الترب تلك السبعة الأشبار بقیت لنا آثارکم من بعدکم بالباقيات الصالحات وبالنهى

خلفاً، ووارث علمكم (بشّار)(۱) تتفاضلُ الأعمالُ والأعمار

آب ۱۹۷۷م

<sup>(</sup>١) ابن خالتي الدكتور بشار عواد معروف عضو المجمع العلمي العراقي وابن أخي الفقيد.

## **سکت الهزار**

«في تأبين العلامة المجاهد الشيخ سعيد حوى»

فاستوحش الوادى وغاب العيلة وهو النمير السلسل المورود قضبانه والبرعم الأملود علنباته وذوت وجف العود وترمَّلت بين الرمال زرود شوق إليكم ما عليه مزيد في القلب يلذع جمرها الموقود يجب الوفاء بذاك والتسديد أشدو به بين الورى وأشيد طاب الحديث بها وطاب نشيد سبحات فكر زانها التوحيد يتناغم التسبيح والتحميد يسمو ركوع عندها وسجود ما المسك من نفحاته، ما العود؟! صرف الزمان؟ ولا أظن يجود سكت الهزار الصادح الغريد والجدول الرقراق عاد مرتقاً والقضب والريحان ذابلة به والرند في ربواتنا قد صَوَّحت هبواتُها هبَّت وناح المنحنى يا راحلاً عنّا وفي أعماقنا فارقتنا وتركت فينا لوعة دَينٌ لكم في عنْق كل مجاهد ذكراك في قالبي وذكرك في فمي بالأمس كان لقاؤنا في (طيبة) بجوار خير المرسلين سَمت بنا و(الروضة) الزهراء في جنباتها وصلائنا فيها عروج للسما ويفوح في عرصاتها عبق الهدى لحظات أنس هل يجود بمثلها وتحلّقت للعلم في أفيائها حلقات هدي نفعها مقصود وأبو محمد (السعيدُ) كأنه قـمرٌ تألق نوره المشهود وعليه من هَدْي النبوّةِ مِسحة تضفي عليه مهابة وتزيد ويُفيضُ من هدي النبيّ كأنه غيث تَدفّق سيلهُ الممدود يحيي القلوب بوعظِهِ وبيانه لكأنما هو لؤلؤٌ منضود فيه من الذكر الحكيم لآلئ ومن الحديث أزاهر وورود والناس يستافون شهد بيانه منهم قيامٌ حوله وقعود

**\* \*** 

يا رافعاً للحق راية نصره أفنيت عمرك بالجهاد مصابراً لك في الجهاد عزيمة مشبوبة كالليث في وثباتِه وثباتِه وثباتِه لك في فلسطين الحبيبة موقف شكهدت لكم وديانها وجبالها تلقي بأرواع اليهود صواعقاً وترى اليهود سوانحاً وبوارحاً والشام تذكر إذ نهضت مكبراً و(المسجد الأموى) يشهد أنك الـ

والحق تحرسه ظباً وبنود لله فيما تبتغي وتريد لا تعتريها فترة وخمود شهدت بذاك خنادق وجنود هيهات أن تنساه ثم (يهود) وسهولها وحواجز وحدود فيها بروق للردى ورعود فتصيب منها من تشا وتصيد تحدو بها نحو العلى وتقود ببطل الهمام القائد الصنديد

مما تخبّئه الليالي السود وتذب عن أحسابها وتذود فوق الذي حمل الكرام الصيد ورجالها عند اللقاء أسود منها تكاد الراسيات تميد وشهيدة مبرورة وشهيد فالسجن والتعذيب والتشريد عاثت (قرامطة) بها و(يهود) لم يأت أمس بمثلها (نمرود) و(الرسُّ) و(الأحقافُ) و(الأخدود) هيهات يفلح آثمٌ وحقود ومآتماً في الشام عاد العيد

و(حماة) لا تنسى نداك محدّراً وترد كيد المعتدين بنحرهم أبناؤها الصيد الكرام تحملوا فنساؤها اللبوات في ساح الوغي عانوا من الأهوال كلّ فظيعة في كل ناحية جريح يلتوي وإذا تخطّى القتلُ بعض رجالهم في (القدس) قد عاث اليهود وفي (حما) جاؤوا بكل كبيرة وكريهة عادت بها (عادٌ) وعادت (تُبّعُ) هدموا بيوت الله حقداً منهم والعيد في كل البلاد مباهج ً

والساكتون لهم وجوه سود قد أرهقتهم ذِلة وقيود وعليهم الإقرار والتأييد فوق المتون طيالس وبرود ويمدهم بضلاله ويكيد

بيض وجوه الصادعين بحقهم الضالعون مع الطغاة بركبهم والأمر (للسلطان) يمليه الهوى فكأنهم (خشب مسنّدة) لها أغواهم الشيطان فهو وليّهم

فى أهلنا ويعربد العربيد بعد الهداة الصالحين قرود باب الرجا لدعائها مسدود وحسابهم يوم المعاد شديد بعد القصور الفارهات لحود وجسومنا يغدو عليها الدود لم يبق ثمة سادة وعبيد والله يبدأ خلقه ويعيد مع كل نفس سائق وشهيد للصالحين، وللطغاة وعيد لا والله يغنى ولا مولود والصدق عند الملتقى والجود يتبين الصِّنديد والرِّعْديد وعملى الصلاح أدلة وشهود ومراده (التمجيس) و(التهويد) حتى استبان ضلاله المردود و(نصير) و(القدّاح) و(الجارود) حتى انمحى، لم يبق منه عمود

ومن المصائب أن يُكَمَّمَ مصلحٌ تبكى محاريب الهدى إذ حلها ومنابر التقوى يجللها الأسى قنعوا من الدنيا بذكر زائف مهما تنعمنا بها فمصيرنا ومن التراب فراشنا وغطاؤنا وإذا سكنّا تحت أطباق الشرى ونقوم في يوم التغابن كلنا ونجيء للرحمان يفصل بيننا والوعد بالحسنات من رب السما والأمر بالمعروف ينفع أهله والمرء تكرمه المواقف والنهى هذى موازين الرجال وعندها لك في المكارم طارفٌ وتليدُ يا فاضحاً زيف الذي خدع الورى وكشفت للمتأمّلين (شذوذه) ومحوت ما بث (الخميني) من أذى وهدمت بيت الكذُّب فوقَ رؤوسهم فإذا هي (الأسفار) و(التلمود) همم الرجال وعزمها المعهود همم الرجال وعزمها المعهود هما والبشير، وحوضه المورود والذكر للرحمان والتمجيد طيب الثناء وذكره المحمود تلقى الرسول به وأنت (سعيد)

ونَبشت ما دفنوه من أحقادهم وحَمَلت أعباء تنوء بشقلها شاقتك جنات الخلود ورفقة الوبشائر الرضوان من ربّ السما حسب الفتى من سعيه بحياته أنت السعيد بكل ما قداًمته

\* \* \*

أيلول ١٩٨٩م

## هُنيئاً بِها أنفقتَ

«بافتتاح جامع سيّدنا عمر بن الخطاب لمنشئه الحاج سعدي السامرائي»

جزاك إله العرش بالخير والسعد تجود به، والله يعطي بلا عدٌّ فهل يستوي العبدان في القرب والبعد يفز يوم لا يُحفى بمالٍ ولا ولد ليعمره العباد بالذكر والحمد رجالٌ رضا الباري لهم غاية القصد بها يطمئن القلب من لوعة الوجد ويأنس بالآيات تُتلى وبالورد منيب إلى الرحمان في ذلة العبد وأدمعه تجري تباعاً على الخدّ بأصدائه آي الكتاب الذي يهدي بحمد الإله الواحد الصمد الفرد شهادته في القلب أحلى من الشّهد عليمٌ بما تخفى الصدور وما تبدي ويهدي إلى الإصلاح والخير والرشد هنيئاً بما أنفقت لله يا (سعدي) ووافاك بالرزق الحلال وبالغنى إذا اختلف العبدان في الشُّح والنَّدى ومن يشرح الرحمان للبذل صدره رَفعتَ لـذكر الله بيتاً مطهّراً يسبّح بالآصال فيه وغدوة وتنزل بالألطاف فيه سكينة وتنجاب عن صدر التقيّ همومه تفیض به البشری علی کل ساجد يمرع خديه خضوعاً وخشيةً ومحرابه الزاهي البهي تجاوبت يقوم به صفُّ الصلاة مكبّراً ويشهد أن الله لا ربَّ غيره يحيط بأحوال الخلائق كلهم ومنبره يدعو الأنام إلى التقى

تضيء به الأنوار من كل جانب

كما ضاءت المشكاة من دونما وقد

\* \* \*

هنيئاً لقد أوفيت لله بالعهد وزانك بالإحسان والعمل المجدي وأكرم بهذا الفضل واللطف والود وسارع إلى الخيراتِ لا تألُ من جهد ونوراً وإيماناً ومجداً على مجد ونعمته من غير حصر ولا حدّ وتحيا مع الأبرار في جنّة الخلد رسول الهدى والبر واسطة العقد إلى الخلق، والمعروف بالصادق الوعد صبور، وبالإيمان مستمسك جلد ونوراً يزيل الغمّ في ظلمة الـلحد

هنيئاً بما أنفقت لله يا (سعدي) حباك إله العرش فضلاً ونعمة تخيرك الباري لإعمار بيته فيحدث بآلاء الإله وجدوه يزدك سروراً في الحياة وبهجة فرحمته في الخلق واسعة المدى وتحظى بغفران الكريم وعفوه مع المصطفى خير البرية كلها أبي القاسم المبعوث نوراً ورحمة مع الآل والأصحاب من كل ماجد ونسأل رب العالمين هداية

\* \* \*

تموز ۱۹۹۰م

## يا شيخَ أُمُّتنا

#### «في تأبين العلامة المجاهد الشيخ محمد محمود الصواف»

أكبرت يومك أن يكون وداعا يا باعثاً هِمَمَ الشباب إلى العلى يا داعياً لله أفنى عمره ومُربياً للناشئين مُوجّهاً وأخذتهم بالرفق حتى جانبوا واستيقنوا أنّ العقيدة نعمة

یا مالئ الوادی هدی وشعاعا لولاك كادوا یذهبون ضیاعا سعیاً لیهدم للفساد قلاعا أفكارهم كي يبدعوا إبداعا سُبُل الهوى وسرابها اللماعا من حقها أن تُفتَدى وثراعى

\* \* \*

أفنيت عمرك متعباً ملتاعا تتجاوز الأقطار والأصقاعا باتوا عراةً في الخيام جياعا خُطبٌ، ولا تتجاوز المذياعا قنعوا بذاك وأجمعوا إجماعا كانوا هناك ثعالباً وضباعا يبغي الوفاق ولا يريد نزاعا تهدي الأنام وتصلح الأوضاعا

يا شيخ أمتنا وحامل همها جاهدت في عرض البلاد وطولها تبكي على (القدس الشريف) وأهله و(القادة العظماء) كل جهادهم ويقررون (الاحتجاج) بشدة هم كالأسود على الشعوب وفي الوغى تدعو الأنام إلى الرشاد بمنهج وتروم توحيد الصفوف لغاية

تمضي وترفع للنجاة شراعا ملأ الوهاد هديره دفاعا يحيي القلوب ويبهج الأسماعا في سعينا، أكرمْ بذاك رضاعا فزكا وأينع بالتقى إيناعا (الله غايتنا) هدي وصراعا للمجد نمضى راكضين سراعا ونفيت عنّا الباخل المنّاعا بالنزُّل يرجو لنزَّةً ومستاعاً وكشفتَ عن تلك الوجوه قناعا بالخير يضمر حيلة وخداعا خاسوا العهود وأظهروا الأطماعا عند الشدائد هِمَّةً وقراعا وتركتهم لا يرفعون ذراعا يسعى ليملك (منصباً) و(ضياعا)

قد كنت ربّان السفينة عندنا وإذا خطبت فأنت سيل دافق وحديثك العذب الزلال بهديه وغَذَوتنا لبنَ المودّة والإخا وزرَعت حبَّ الله في أعماقنا ويرن في أذن الزمان هتافكم علَّمتنا أنّ (الجهاد سبيلنا) ودعواتنا للبذل من طاقاتنا ونهضت لا تخشى ملامة لائم وصرَختَ في وجه الطغــاة مغاضباً وفضحت كل مخاتل متظاهر وركبت أهوال الصراع مع الألى وصدعت بالحق الصراح ولم تلِنْ ولويت أعناق الطغاة بصولة وملكت أفئدة الرجال وغيركم

**\* \* \*** 

شوق تطير له النفوس شعاعا غض الشبيبة، لا ألين طباعا يا راحلاً عنّا وفي أعماقنا لم أنسَ لطفكَ بي وإنّي يافع بالحق أشدو هاتفاً صدّاعاً
-لا أستريح- حميّة ودفاعا
حتى أرى الباغي بدا مرتاعا
منها غدا سور العدى يتداعى
ما كان سعيُك في الجهاد مضاعا
عاشوا أذلاء وعِشت شجاعا
ذلاً، وأنت أعـزهم أتباعاً
بركاته تترى عليك تباعا

فصقلت موهبتي لأصبح شاعراً وأذود عن ديني بكل مواقفي وأرد كيد المعتدين بنحرهم وأبث في روح الشباب عزيمة أنا من ثمارك، شاكر لك شاهد ذهب الألى عابوا عليك مواقفاً ومضوا وهم غرباء في أوطانهم أبشِر بفضل الله يوم لقائه أكبرت يومك أن يكون وداعاً



أيلول ١٩٩٢

## جا معُ القبّانجي

وذِكرُنا لله فيه يطيبُ ودعوة المضطرِّ للمستجيب بطيّبِ الفعل وقلبٍ منيب يشدو بميلاد الرسول الحبيب يشدو على أغصانه العندليب والعفو والفضل بيوم عصيب سبحانه، سائلة لا يخيب في جنّة المأوى بقصر رحيب من الكرامات بأوفى نصيب في من الكرامات بأوفى نصيب

ذا جامع تهفو إليه القلوب صلاتنا تحلو بأفييائه انشأه عبيد أتى ربّه أنشد القبنجي) ذاك الذي ينشد ألحان الهدى مثلما ينشد ألحان الهدى مثلما يرجو به الغفران من ربّه ويسأل المولى قبولاً له جزاه رب العرش خير الجزا وزاده فضلاً على فضله وزاده في تاريخه (بالكم

\* \* \*

١٣٩٥هـ

#### اليوم أشدو

«في تكريم الكاتب الإسلامي الكبير اللواء الركن محمود شيت خطّاب»

شعراً يعبّر عن حبٍّ وتمجيد اليومَ أنشد في تكريم (محمود) ولا ابتهاجيَ في عُرْس وفي عيدِ أشدو به بين أهـل الفضل مبتـهجاً ممّا أكابد من همٌّ وتسهيد هـذا سُروريَ لـم أنعـم بـه زمنـاً وقراً على كاهلي المكسور أو جيدي مُوكّل بهموم الناس أحملها أسعى وأركض في إطعام ذي سغب ودفن موتى المساكين المناكيد هذا التجمُّعَ من أعلامنا الصِّيد واليوم ألقي همومي جانبا لأرى جاؤوا يُحيُّون (محمود) الصفات صَفَت أخلاقه وزَهت بين الأماجيد تشدو الطيور بتطريب وتغريد ويصدحون بألحان الثناء كما كالمسك ديف بأطياب من العود هذى سجاياه كالريحان عاطرة كالبارد العذب للظمآن في البيد يفوح منها أريج العلم ينعشنا

\* \* \*

بالفضل والعلم والإحسان والجود يقضي الليالي بتسبيح وتحميد عن ذمّ (سعد) وعن إطراء (مسعود) وبالمناجاة للمولى وتوحيد

له أياد علينا جِدُّ سابغة يراقب الله في سرِّ وفي علن لسانه الرطبُ بالأذكار منشغلٌ وبالتلاوة في الأسحار متعته

ما كان عاناه في أيّامنا السود يشيب من هولها شعر المواليد وكان أصلب من صُمِّ الجلاميد ولا تهيُّبَ من أحفاد (نمرود) تسري على ألسن النجوى بترديد بالابتلاءات من ضيق وتشريد بين الصناديد منهم والرعاديد سفرَ الفتوحات من خير الأسانيد نهج البطولات في عزٌّ وتخليد تدعو لحسن اتباع في التقاليد وحكمة ووفاء بالمواعيد يَرُدُّ شبهة تنصير وتهويد يأتى على حُجَج الأعدا بتفنيد مجاهداً مع أبطال صناديد يطارد البغي في الوديان والبيد لا ينمحي ذكرها من قلب (محمود) عليه فضلك بالإنعام والجود يا نعمة الله في إكرامه زيدي آب ۱۹۹۹م

ذاق الأذى في سبيل الله محتسباً من اضطهادٍ وتعذيب وسخرية وهو الصبور على ما ذاق من محن فما استكان لطاغوت ولاصنم أخباره من ظلام السجن نافذة وسُنَّةُ الله في الأبرار ماضية يُمحّصُ الله أحوال الرجال بها أقلامه لسطور المجد راقمة و(قادة الفتح) نبراسٌ يضيء لنا وفي (السّفارات) عند المصطفى خطط لُطفٌ ورأيٌ وإخلاص وتضحية مضى يدافع عن تاريخ أمتنا يَرُدُّ كيد العدى في نحرهم قلمٌ وفي (فلسطين) أيامٌ له سلفت يصـول كالـليث فـي غاراته جَـلِداً وذكرياتٌ له في (القدس) باقية يا ربّ بارك له في سعيه وأدم وامنحه يا ربّنا عمراً وعافية

رَفْخُ حبس (لرَّحِيُ (الْبَخِلَّيِّ رُسِلَتِر) (لِنِرُمُ (الِفِروكِ www.moswarat.com

# قطائد وبنود

#### أصناهنا

ولكن أصنامنا تنطق وليس لما تحتوي منطقً إذا ما يضيق بها المأزقُ وذلك منهاجها الأخرق فلا تستلين ولا تُشفقُ ولـسـت أرى رايـة تـخــفـقُ فهذا يهد وذا يحرق بأحلامها وَهُوَ الأحمقُ بساحاتنا فوقها لقُلقُ ليكذب دوماً ولا يصدق جبان ومن ظله يفرق ويحميه من شعبه فيلق أحبَّاؤه كلُّ من يسرقُ يَرون النظام هو الأليق على كل ذي خِستة يُغدِقُ ويلقاه في سَقَر (عفلق) أيلول ١٩٩٦م

وأصنامُ أجدادنا صامتاتٌ تذيع بياناتها في الملا وتخدع أتباعها بالرخاء وتغمرهم بوعود كنذاب وإن وَجَـدت فـرصـة لـلأذى أجول بعينى خلال الديار وفى كلِّ أَفْقِ لنا هيعة تری فی (هُـبَـل) نـاهـضــاً تماثيل أصنامنا شاخصاتٌ تريد من الشعر أن ينحني ويروى البطولات عن ماجن ويوصف زوراً بحامي البلاد أبو السارقين طعامَ الجياع يعادي الأباة الكرام الذين ويقطع أرزاق أطفالنا فبالكِذْب جاء وبالكِذْب يمضى

#### عودوا إلى الله

«ألقيت في حفل افتتاح مسجد الحاجة نشمية في الأعظمية»

وعُدْ إلى الله في سعي وفي دأبِ خير القلوب الـذي يخلو من الرّيب لا تنس قبلك ما لاقى (أبو لهب) كذا حليلته (حمَّالة الحطبِ) ويدعوان إلى الأصنام بالكذب تنالهم وهم لا هون باللَّعِبِ ولم يراعوا حدودَ اللهِ في الطلبِ من بعده تعب يُفضي إلى تَعب ولم يَحِدْ عن معاصيه ولم يَتُبِ فلم يوفَّق إلى خير ولم يُصِب له الليالي من الأكدار والنُّوب من شدَّة البطش أو شدّة النَّصَبّ

استجد لربك في دنياك واقترب وطهر القلب من بلوى وساوسه يا سادراً غره مال ومنزلة " تبَّت يداه سيصلى النار لاهبةً كانا يصدّان عن منهاج خالِقنا والله أنذرهم من سوء عاقبة لم يرقبوا الله في سرٍّ وفي علن أضناهم تعب من قبله تعب أيامه ولياليه مضت عَبَثاً وظلَّ يكدح لا يلوي على أحدٍ وبات يلهو ولا يدري بما خبأت (فأصبحوا لا يُرى إلا مساكنهم)

\* \* \*

المجد بالعلم والأخلاق ندركه وليس يُدْرَكُ بالتطبيل والشَّعْبِ

بيوم (خندقنا) موصولة النَّسَبِ النازلين مع الأعداء في صَبَبِ يبغون سوءاً وتعريضاً بخير نبي يا ويلهم رجعوا بالويـل والحَرَب لم تغن شيئاً بـرغم البِيض واليلب بصالح القصد قبل الجحفل اللجب لكنهم غيروا بالاسم واللقب وفى الخليل وفي الجولان والنَّقب فالليـن والخبث في حيّـاتنا الرُّقْب ونحن لم نرتهب منها ولم نَهَب إذا العقيدة والأخلاق لم تُصب فالكفر أعدى على الدنيا من الجرب

أيام شدِّتنا هذي ومحنتنا من يوم (بدرٍ) إلى الخُـنَّال من (أحدٍ) إلى (تبـوكُ) وفسّاق (الضّـرار) بها ويرصدون لحرب الله أسلحةً وفي (حُنَين) وقد ولت جحافلنا وإنما النصر عند الله ندركه واليوم عادوا بذات الفعل ويحهم هذي جرائمهم في القدس واضحةٌ ولا يغرَّنْك لين في حديثهم كل الحوادث نالتنا مصائبها ستنمحي كلها عنّا بلا أثر نصارع الكفر أيّاً كان مبعثه

\* \* \*

الله يأمر أن تُبنى مساجده وعن خصام وعن سوء وتفرقة وأن تكون بذكر الله عامرة وبالخدو وبالأصال طائفة تستغفر الله بالأسحار عن لمم

وأن تُرَفَّعَ عن لغو وعن صخبِ وعن جدال بلا علم ولا أدب لا بالأساطين والأقواس والقبب تسبّح الله بالتعظيم والقُرب من الذنوب بهن العيش لم يطب

تساجل الطير بالأنغام والطرَب تدعو الى الله بالحسنى وبالأدب ونهضة تبلغ العليا من الرتب شهادةً عنده أحلى من الضَّرَب كانت تعاني من الإرهاق والرَّهب

وللتلاوة عند الفجر هينمة هذي منابرها سرّ النهوض بها تشعُ أنوارها هدياً ومعرفة ونحن نشهد بالتقوى لقاصدها وتطمئن بذكر الله أفئدة

\* \* \*

ونصر أمتنا يا كاشف الكُرَب سيعلمون غداً في أيِّ منقلب

ندعوك يا ربَّنا في كشف غمّتنا والظالمون وإن طال البلاء بنا

\* \* \*

آب ۱۹۹۷م

# نور وعرفان «في احتفال تكريم الخطاط الكبير الدكتور سلمان إبراهيم العبيدي»

فيه البراعة بالإبداع تزدان كأنَّما هو أنغام والحانُ يشكو ولم تستمع شكواه آذان تأمّل الحرف فيه وهو ريّان من الحروف وللأبعاد ميزان كأنما هو ياقوت ومرجان للحرف عندهما شوق وتحنان كأنه عاشق بالحرف ولهان عين 'وصدر' وأطراف' وأسنانُ كأنّما حوله حورٌ وولدان على رعايت إن لاح عدوان يحمى التراث من الأعداء من كانوا!! على الحروف كما لو ثار بركان ويقتدي بالألى أعراضهم صانوا

الفن ما أبدع الخطاط (سلمانُ) صرير أقلامه فوق الطروس بدا أو أنها شهقات من أخي ألم وفى تراكيبه سر يلوح لمن مستكمل البعد لا يشكو مضايقة ويبدع السطر تزويقا وزخرفة تقبّل الطرسَ أقلام له شغفاً ويسهر الليل مسرورا بأحرفه مستأنسا بجمال الحرف تبهره يقضى الليالي مع الألواح مبتهجاً يرى الحروف كأبناء له نشأوا يرد عادية الأعداء منتفضاً وعنده غيرة لله خالصة ويحسب الحرف مثل العرض يحفظه

تلك الصروح أقامتها أوائلنا من الخرائب جاءت خلسة وسعت فطاش أحلامها وانزاح باطلها سفينة الخط تجري باسم بارئها ودوحة الخط في بغداد باسقة

واليوم تنخر في البنيان (فيران) باسم التطوّر كي ينهد بنيان وصار للخط في أوطاننا شان سليمة ولها (سلمان) ربّان تزهو وتزهر بالأثمار أغصان

فأنت للجد والإخلاص عنوان كما تعالى بها (رضوى) و(ثهلان)

من الرياء ولا استهواه شيطان قد زانها منه إخلاص وإيمان

وما رَقَمْتَ من الآيات: برهان

و(رقعة) و(إجازات) و(ديوان)<sup>(۱)</sup> فـن وآخـره نـور وعـرفـان

بفنّه أصبحت تزدان (بغدان)

نهج سديد ولم تخدعه ألوان بنوره وبه الآفال

إنّا لنكبريا (سلمان) همّتكم وإنك اليوم في أوطاننا عَلمٌ تواضُعٌ عنده ما شابه كدرٌ فن وعلمٌ وأخلاقٌ ومسوهبة وخبرة في فنون الخط واسعة (ثلث) و(نسخ) و(تعليق) بزخرفة والخط أوّله علم وأوسطه

جئنا نكرم هذا اليوم نابغة ورائداً صادقاً في سعيه وله وكوكباً ساطعاً يزهو لناظره

<sup>(</sup>١) ما بين الأقواس أسماء لبعض أنواع الخطوط العربية.

ويرتوي منه ريّان وظمان ولل اعترى قلبه حقد وأضغان ولا اعترى قلبه حقد وأضغان وكلّنا لك أعدوان وإخوان وذاك أعظم ما يجنيه إنسان وعند ربّك جنّات ورضوان

ومنبعاً صافياً يحلو لشاربه لسانه العف لم ينطق بنابية جئنا نحييك يا (سلمان) أجمعنا هذا الثناء وهذا الحب ثروتكم رُوْحٌ وريحانُ في الدينا تعيش به

آذار ۱۹۹۷م

# هذا ابنُ آدم

ونور القلب بالإيمان والرَّشَد لمن يريد جلاء الهمِّ والكمَدِ سبيلنا للعلى بالنصر والمدد بأشهب من جياد الخيل منجرد من ظالم معتد بالبغي مجتهد ملائكاً من دويّ الذكر للصمد ولا على عابدٍ لله منفرد ولا الذي لم يقاتلنا ولم يُردِ في السلم والحرب لا نبغي على أحَدِ من حمأة الشرك والإفساد والفَّنَد من ربّه. باذلٌ للروح والجسد نراه في حومة الميدان كالأسد خالٍ من الحقد والأضغان والحَسكِ كما تخاف ضعاف الطير من لبد ما بين مرتعب منهم ومُرتعِد

أعدْ عَلَىَّ حديث المصطفى أعد واقصص عليّ حكايـات بها عِـبرٌ فسيرة المصطفى نور يضيء لنا واروِ البطولات عن أجدادنا نهضوا بدعوة الله تحميها سيوفهم باتوا على صهوات الخيل تحسبهم لا يَعتَدون على شيخ ولا امرأةٍ ولا صغير ولا زرع ولاشجر هذى تعاليمنا بالعدل ناطقة ندعو الأنام إلى الإيمان ننقذهم وكيف يخشى الردى مستمسك بهدى يصول شرقاً وغرباً دونما وَجَل لم يَرجُ مالاً ولا جاهاً. وخافقُه تفر منه رؤوس الشرك خائفة تراهمُ من جنود الله في مَرَج ونور القلب بالإيمان والرشد وكيف عالجَها الأجداد بالجَلد تكاد تفضى به البلوى إلى البَعَد تصدّهم عن سبيل الله باللدَد بالظلم والبغى والإلحاد والفئد حتى استمالهم الشيطان كالعَبد عن الرشاد وذكر الواحد الأحد بلا دليل ولا علم ولا سَنَد فحاربوا كـلّ ذي تقوى وذي رَشَد لينعموا بلذيذ العيش والرغد بين الأنام بأمر الواحد الصَّمَد فالله للظالم المغرور بالرصد بالصالحين من الأغلال والصَّفَد باتوا على منهج القرآن في حَرَد عيونهم عن سنا الإيمان في رَمَدِ لم ينج من قبضة الرحمان من أحَدِ بادوا وبادت بهم أفكار كل ردي ذكر "بغير الخنا واللعن والنَّكَدِ

أعد على حديث المصطفى أعد وذكّر الجيل بالأحداث كيف جَرَت فالقلب بات يقاسى شدّةً وأذى ً شْنَت قريش على المستضعفين وغيَّ تريد تطفئ نور الله واهمةً قد أعرضوا عن هُدى الباري وشرعته مضى أبو الجهل يغويهم ويبعدهم وآخـرون رأوا في الـكفـر منفـعـةً تخبّطوا في ضلالات الهوى وعَموا ظنّوا الليالي ستبقى متعةً لهمُ وما دروا أنّما أيامنا دولٌ مهما تعالوا وغالوا في تجبّرهم يُملي لهم ليذوقوا إثم ما صنعوا إبليس صدَّق فيهم ظنّه فهم قلوبهم عن هدى الرحمان في عمه حتى إذا أمر الباري بأخذهم فأصبحوا لا يُرى إلا مساكنهم وحصحص الحق لا يبقى لطاغية

وهذه صحف التاريخ شاهدة هذا ابن آدم طماع بفطرته أمّا الزكاة وفعل الخير فهو بها وكيسه عن حقوق الله منعقد يبني ويجمع ما يجني ليوم غد

على البغاة بخزي دائم أبدي يكاثر الناس بالأموال والولد لسانه مؤمن من دون مَد يد لكنه في البلايا غير منعقد وما درى أنه المدفون يوم غد

\* \* \*

عن نصرها وتحليهم عن المدد ليكسب الإثم في تشييع ذي عُقد من الصَّغار وذل الخزي كالقِرد وكاسر الساق للأطفال والعَضُد لكنهم كغُثاء السيل والزّبَد ومن (كلنتن) يحمي بيضة البلد فأصبحوا في عذاب واصب صعَد وكيف يُرجى الهدى من سوء معتَقد

وذي فلسطين تشكو بُعْدَ إخوتها وبعض حكّامنا يسعى على عجل يبكون (رابين) لا جفّت مدامعهم يبكون (رابين) شرَّ الناس قاطبةً ليهم جيوش وأنواط وأوسمة يرجون من (أمريكا) كشف محنتهم والذلّ أرهقهم من سوء ما صنعوا واستبدلوا السوء بالحسنى فما ربحوا

· · ·

تموز ۱۹۹۸م

# أقلام ياقوت

«إلى الأستاذ الحاج مهدي الجبوري شيخ الخطاطين في بغداد»

حروفك يا (مهدي) عرائس روضة يَمِسْن دلالاً بين دُرِّ وياقوت وتبدع في تزويقها وجمالها أصِابع (مهديٍّ) بأقلام ياقوت

\* \* \*

#### أنس المناجاة

وعفواً عن خطيئاتي

سروري بابتها لاتي وأنسي في مناجاتي سألت الله مغفرة

هـو الـغـافـر لـلذنب هو القابل للتوب هـو الـسـاتر لـلعـيب هو العالم بالغيب بماضينا وبالآتى

سروري بابتهالاتي وأنسي في مناجاتي

وبالتسبيح في السَّحَر بــجـــوًّ عــابــقٍ عَـطِـر ونحن على سنا القمر ئحسّ بـــجــدة الشــجــر

#### لج بسار السهاوات

سروري بابتهالاتي وأنسي في مناجاتي

\* \* \*

يفيض القلب وجدانا وإخسلاصاً وإيمانا أقوم الليل سهرانا وأتلو فيه قرآنا فتسمو بي تلاواتي

سروري بابتهالاتي وأنسي في مناجاتي

وأدعوه ليخفر لي فادوب السطح والزلل ويشفيني من العلل ويدفعني إلى العمل للوجه الله باللذات

سروري بابتهالاتي وأنسي في مناجاتي

ويغمرني بنعمته ويحييني بدعوته ويحييني بشرعته ويهديني بشرعته وينقذني بفطرته من (العُيزُي) أو (اللاتِ)

سروري بابتهالاتي



على النعماء أشكره أمرجد أمرجد أمرج أمرج أكرم أكرم أكرم وينصره وينصرني وأنصره وينكرني وأذكره بتعظيم وإخبات

سروري بابتهالاتي وأنسي في مناجاتي



أيلول ١٩٩٩م

## بلابل الأفراح

الكون أشرق بهجة وسرورا وتمايلت زهوا أزاهير الربا تهتز من طرب بوابل غيشها والبرق في أفق السماء كأنه وبلابل الأفراح تصدح بالهنا ثم انجلى ذاك السحاب وأشرقت وافى ربيع المصطفى أنواره اليوم يوم محمد. ولواؤنا ويرف بالبشرى لكل مجاهد ما دام ملتزماً بنهج المصطفى يرجو الهداية للأنام جميعهم بيمينه نور الكتاب وهديه

ورياضه فاحت شنذأ وعبيرا تغري برونق حسنها الشحرورا والعطر يملأ روضها الممطورا بسناه يحكى الصارم المسلولا فوق الخصون عن الرضا تعبيرا شمس السعادة بالهداية نورا غمرت نفوس المؤمنين حبورا بهداه يبقى عالياً منشورا بطل يظل على العدى منصورا للعالمين مبشراً ونذيرا ومحرراً لنفوسهم تحريرا أضحى لأموات القلوب نشورا

**\* \* \*** 

بالصالحين الطاهرين ضميرا ربّاً كريماً للذنوب غفورا

روح الحياة وسرها وجمالها المخبتين لربهم يدعونه

وركوعهم وسجودهم تكبيرا يرجون من بعد الظلام النورا عن ذكره حبّ الحياة غرورا سَعدوا بذاك أصائلاً وبكورا لله وانشرحوا بذاك صدورا يتعففون تعبندأ وشكورا فازوا وأضحى سعيهم مشكورا بالله كان جزاؤهم موفورا ونفوسهم نعموا بذاك أجورا ساهون وازدادوا عمى ونفورا هى كالجبال صلابة وصخورا وترى الحياة مع الجناة ثبورا بغرورها أن تستحيل نسورا وجهالةً وضلالةً وفجورا ولباسهم فيها يكون حريرا قد زيّنت ولدانها والحورا ويفجرون عيونها تفجيرا من ربّهم والفضل كان كبيرا مختومة بالمسك طاب طهورا

الذاكرين الله عند قيامهم يستغفرون الله في أسحارهم ويسبّحون بحمده لم يلههم ولهم دويٌ في المساجد بكرة يستقبلون نهارهم بعبادة الذَّائدين عن الحرام نفوسهم السالكين سبيل كل فضيلة والصابرين على البلاء وصبرهم والباذلين لربهم أموالهم والناهضين وغيرهم في غمرة ويمدهم من فضله بعزيمة تأبى وتأنف أن تعيش بذلة وترى خفافيش الخرائب يلاعى فـتهبّ تنكر ما تراه رذيلةً والله يمنحهم رضاه بجنة جنّات عدن أزلفَت لقدومهم وظلالها وقطوفها قد ذللت ولهم بها ما يشتهون كرامةً يُسقَون فيها من رحيق كأسها يتنازعون على الأرائك بينهم كأساً وكان مِزاجها كافورا

\* \* \*

لعدوهم ساؤوا بذاك مصيرا إلا ثبوراً في الحياة كثيرا يتخبطون ضلالة ودحورا تبت أكف صافحت (شاميرا) (إشكول) أو (باروخ ) أو(مائيرا) ويصافحون القرد والخنزيرا ومساكناً قد دُمّرت تدميرا من غادر ملأ البلاد شرورا والكذاب والإفساد والتزويرا لا يملكون من الحياة نقيرا وعلى اليتامي يهدمون الدورا ويشهرون بغيرهم تشهيرا ليبرروا عدوانهم تبريرا فالشر عند لجانها لا الشوري والسادلين على الجناة ستورا وأعد للمستكبرين سعيرا ﴿وكفى بربّك هادياً ونصيرا﴾

شاهت وجوه البائعين بلادهم خَسِئوا فما ربحت تجارتهم بها عميت بصائرهم وتاهوا حيرة بعداً لمن ركنوا لوعد عدوهم أو صافحت (رابين) أو(شمعون) أو راحوا يصدّون الشباب عن الوغى تركوا الدماء على التراب مراقة قنعوا بأوهام ووعد كاذب من (خيبر) ورثوا المكائد كلُّها ويَرون في صدق الوعود معرّةً قتلوا الرجال ويتموا أطفالهم ويبارك (المستعمرون) فسادهم والغرب كالشيطان يدعو حزبه (مدرید) ما کانت لتحمی (قدسنا) السالبين من الشعوب حقوقهم والله يرصدهم ويرقب مكرهم والله يهدينا وينصر جسسنا يوماً يكون على الطغاة عسيرا يتذللون ولا يرون مسجيرا لا يملكون مزارعاً وقصورا يجدوا لهم بعد الممات قبورا المتقلبين ثعالباً ونمورا إخوانهم ساؤوا الغداة عشيرا أتؤمّلون من السراب نميرا ويفضّلون على اللّباب قشورا وذروا لهم مستنقعاً وغديرا خــســروا وذاقــوا ذلّــةً ودحـــورا أوزارها إذ يـشهدون الزورا لهوان أنفسهم وكانوا بورا فقدوا الكرامة همتة وشعورا ويكون للمستعمرين ظهيرا

وبعزمة من ربنا يقضي لنا يستنصرون وما لهم من ناصر يتلقتون وما لهم من ملجأ والموت أمنية ولو ماتوا فلن هذا صنيع الله في أعدائه الظالمين مع اليهود يرونهم يا راكضين وللسراب خديعة أتؤمّلون من اللئام كرامة عودوا إلى نبع الهداية صافياً إن الألى عافوا شريعة ربهم ناءت بهم فتن الحياة ثقيلةً يستمرئون الظلم في ظلماتهم فهم العَبيد وإن تراءوا سادة خاب الذي يسعى ليخذل أهله

\* \* \*

الله أكرمنا بدين محمد قرآننا يدعو لكل فضيلة نجد الحياة سعيدة بظلاله

وبه یکون جهادنا مبرورا ولکل مکرمة تراه مشیرا وبغیره نجد الحیاة سعیرا حزیران ۲۰۰۰م

### يا عمر الخير

«إلى الشاب الأديب المؤمن عمر أكرم عبد الوهاب، عند إجازته بالقراءات»

إجازة تدعو إلى الفخر والمبتغى يا (عمر الخير) بالعمل الصالح والذكر فوق السُّها والأنجم الزُّهْر والجهل مدعاة إلى الفقر أنفسهم بالسعي والصبر ذوي النهى والعلم والفكر أقرانهم بالفضل والطهر موقوفة للنفع والأجر لينقذوهم من عمى الكفر أريجها يعبق بالعطر نغبطكم يا زينة العصر ورطبة تأنس بالذكر صادعة بالنهى والأمر بین الوری بالسر والجهر

قد نلت من قارئنا (الفخري) يا (عُمَر الخير) بلغت المني وانشر لها الرايات خفاقة واهنأ بها رتبة علم علت فإنّ بالعلم يُنال الغني ما نالها إلا الألى جاهدوا وأنت من صفوة شباننا هم (بالقراءات) تسامَوا على في خدمة القرآن أعمارهم وينشرون الهدي بين الورى يا زهرةً بالطهر فوّاحةً يا زينة الشبّان في قطرنا ألسننكم طاهرة بالتقى أنفاسكم طيبة بالهدى تدعو إلى الإسلام في سعيها ويأمرون الناس بالبّر وهم بعيدون عن الغدر يوفون للرحمان بالنذر عند التلاوات لدى الفجر ووجهكم يطفح بالبشر

ساروا على نهج رسول الهدى لا يبخسون الناس أشياءهم يستغفرون الله أسحارهم ونورهم يسعى بأيمانهم بشراك بالفوز غداً بالرضا

< < </p>

تشرين الثاني ٢٠٠٠م

# إلى المتخاذلين

ست ذبحكم فلسطين وتشويكم فلسطين وتأكلكم فلسطين

قريباً يا ملاعين

\* \* \*

لقد بانت خیانتکم کما وضحت جنایتکم وقد عاثت بطانتکم

كما عاث الشياطين

**\* \* \*** 

حسبناکم لنا سندا ونرجو منکم مددا لقد عاد الرجاء سدی

فسحقاً يا ثعابين

\* \* \*

فتصریحاتکم کذب ولم یمنعکم أدب أحقاً أنتم عَربُ؟

صراح أم صهايين

\* \* \*

لكم بشعوبكم نَسَقُ مع الأعداء يتفق فلم تثقوا ولم يثقوا

بكم مسذ مات (رابين)

• • •

مـشـيـتـم في جـنازتـه ونحـتـم في مناحـتـه كـاتبـاع لـمــــــه

ألم يمنعكم الدّينُ؟

**\* \* \*** 

أتب قو أذلاءا وللكفر أحباءا خنوعين لمن شاءا

على الأهل فراعين

\* \* \*

إذاعيات لكم تعوي وعن إجرامكم تروي قريباً صرحكم يهوي

وتخستل المسوازين

\* \* \*

لقد ظهرت مساویکم وأخزتکم مخازیکم أما فیکم أما فیکم

غـــــــــور عــنـــــده ديـــنُ؟

\* \* \*

أما فيكم آخو شرفِ يسلم المسحف كفي كذباً على الصحف

بما تحوي العناوين

\* \* \*

حزيران ٢٠٠١م

#### رياض الكتب

#### «ألقيت في حفل افتتاح مكتبة التربية الإسلامية -ليلة القدر ١٤٢١ هـ»

فليلة القدر هذي زبدة العُمرُ ترجو الهدى والرضا من بارئ الصُورِ نفوسهم بشذاها الذائع العطر تحيي قلوب ذوي العرفان والنظر يستغفرون من الآثام في السحر فيه التلاوة للآيات والسُّور لله ما كابدوا فيه من السهر من الخشوع تماثيلاً من الحجر ويسجدون له كالنجم والشجر وبالصلاة على المبعوث من مضر

قم حيّ جمع الهدى واكفف عن السمر باتت وجوه عباد الله باسمة نالتهم نفحات الله فابتهجت هذي ليالي الهدى هبّت نسائمها وترسم الدرب للراجين ربّهم يحيون ليلهم، بالذكر، تنعشهم وقطعوا الليل بالقرآن واحتسبوا واستأنسوا بصلاة الليل تحسبهم وسبّحون بحمد الله خالقهم وتطمئن بذكر الله أفئدة

\* \* \*

تضوّعت بأريج الورد والزهر بالبحث والدرس والتأويل للخبر سعادة وهناء دونما ضجر ومنه نجني قطوف الفِكر والفِكر

في روضة من رياض العلم ناضرة ترى بها حلقات العلم عامرة مستبشرين بفضل الله، تغمرهم إنّ الكتاب لبستان له ثمر

وهذه دار كتب بالهدى فُتِحت والظامئون لسلسال العلوم بها يغشونها ليصيبوا من لآلئها ويرتووا من معين طاب مشربه جاؤوا سراعاً ليستوفوا نصيبهم والعلم ليس له عُمْرٌ يحدده والله يسره للراغبين به

لكل طالب علم دونما كُدر تراهم اليوم في ورد وفي صدر ومن علوم بها أغلى من الدرر وساغ بعد سراب خادع النظر من المعارف وانكبوا على كبر وإنما هو مطلوب مدى العُمر بلا رياء ولا كبر ولا صعر

• •

وتلك آثارهم فانظر إلى الأثر وسرّح الطرف في أطرافها ومُر وعَدّ فكرك بالتاريخ والسِير تلك الصروح من الأمجاد واعتبر وما تناول في تفسيره (الطبري) من الأحاديث والأحداث والعبر للسالكين كنوز الشمس والقمر يهدي، وحِجْرُ دعاة السوء كالحجر كانوا أضل من الأنعام والحمُر من جهلهم وتمادوا في أذى البَشَر

هذي خزائن أجدادٍ لنا سلفوا وارتع ومتّع بها فكراً وذاكرة واستقص ما شئت من فقه ومن أدب وانظر إلى همم الأجداد كيف بنوا وكيف دوّن (ياقوت) معاجمه و(للبخاري) في جمع الصحيح هدى نور الكتاب ونور السنّة ائتلقا وللأئمة (أصحاب الحديث) حِجَىً التابعين خطى الشيطان عن عَمَهِ حادوا عن الرشد وانحازوا إلى صخب حادوا عن الرشد وانحازوا إلى صخب

إلى الضلال بلا سمع ولا بصر ولا حياء وهم يدعون للبطر فأصبحوا في لهاث منه أو سَعَر التقوى وبين دعي كاذب أشر والله بشر بالفوز وبالظفر وينعمون بجنات على سرر عيرنهن وما فيهن من حَور ويُحبرون بما يُجزون من حِبَر لما يلاقونه في القعر من سقر من كان من خدعة الدنيا على حذر

هم جند إبليس يُغُويهم ويدفعهم يجادلون وما في قولهم أدب يقلدون العدى حتى بكفرهم شتّان بين دعاة صادقين إلى فالصادقون لهم لطف ومرحمة وبالشفاعة من خير الأنام غداً وعندهم قاصرات الطرف تؤنسهم ويلبسون حريراً راق منظره والأدعياء بهم ذلٌّ ومسخرة وفاز بالبرّ والرضوان يوم غدٍ

كانون الأول ٢٠٠٠م

#### قلعة الإيمان

«ألقيت في احتفال الدفعة الأولى من علماء جامعة الإيمان، بمناسبة المولد النبوي الشريف في صنعاء باليمن».

(صلوا عليه وسلموا تسليما) وبه نفيض على الأنام علوما ونكون ما بين الأنام نجوما وعليه فضل الله كان عظيما وبغير هدى (المصطفى) زقُوما سمع البرية منهجاً مرسوما ويُنير درباً في الحياة بهيما كانت ترى فيها السفيه حليما واه كبيت العنكبوت رسوما أهل الضلال وهوموا تهويما لكنه بالكفر ظلّ عقيما لم تلق فيه مضيّعاً محروما رأياً، ويبقى قاسطاً وغشوما كِبْراً، وينهر سائلاً ويتيما يا من هتفتم بالرسول زعيما هو سرّ نهضتنا ورمز جهادنا وبه تكون وجوهنا وضاءة والله أرسله بخير شريعة فبهديه نجد الحياة كريمة وبراية التوحيد نعلنها على يهدي إلى الحُسنى ويرشد لـلتُّقى وعن العيون يزيل كلّ غشاوة خاب الألى يتخبطون بمنهج عافوا سبيل الله واتبعوا خطى والفكر بالإسلام يسطع نوره وسع الأنام بعدله، ونظامه أو مستبداً لا يرى لرجاله ويعيش بالخيلاء ثاني عطفه وبظلمه عاد البِّنا مهدوما أعطاك ربك حَظك المقسوما ويزيد همُّك في الحياة هموما إلا استحال عليه ذلك شوما يلقاه ثمة حاضراً معلوما وإذا رأيت رأيت ثم نعيما لم يسمعوا لغواً ولا تأثيما بالمسك كان رحيقها مختوما طهراً، وكان مزاجها تسنيما يصلى سعيراً تلتظي وجحيما قد أحصيت وكتابها مرقوما لا ظالماً تلقى ولا مظلوما لكنما الإنسان كان ظلوما والبغى مرتعه يكون وخيما وأعد غساقا لهم وحميما أهل الفساد وعتموا تعتيما عن نهجها ويخالفوا التعليما صبراً، وتبصر حقها مهضوما

يبني ويعلو بالصروح مباهيأ فاقنع بما أعطاك ربك إنما وإذا بذلت به حياتك لم يزد الله أكبر ما تجبّر ظالم والمرء في الدنيا رهينة كسبه إن كنت ذا خير فخيراً تجتنى و(على الأرائك ينظرون) بجنة يتنعّمون بها بكأس لذة عين جرى بالسلسبيل شرابها أو كان من أهل الضلال، فعندها يجدون كل كبيرة وصغيرة آیات ربك لـو جـرت أحكـامـهـا والعدل حكم الله بين عباده والظالمون هم البغاة على الورى سينالهم غضب عداً من ربهم و(الله بالغُ أمره) مهما عتا (يبغونها عِـوَجاً) لينحرفوا بهـا واليوم قد صَحَت الشعوب فلم تطق

ويحطمون قيودهم تحطيما من بأسهم تَدعُ الجبال هشيما سبياً وذلاً في الحياة أليما تيهاً كما تاه اليهود قديما فغدأ سيغدو جمعهم مهزوما وتشن غارات لها وهجوما بؤسأ ويغدو صرحهم مهدوما وعزيمة من عزم (إبراهيما) عزماً شديداً لا يكون سقيما لم نخش (شاروناً) ولا (ناحوما) لم تعرف الخذلان والتسليما كنا نقاتل فارساً والروما

سيهب في وجه الطغاة شبابنا وتشد آيات الجهاد عزائماً ويرى اليهود بها نهاية بغيهم وتكون غاية بغيهم وضلالهم وتَجَمُّعُ الأعداء ليس يخيفنا أتظل أمريكا تمارس بغيها لا بدّ من يوم يكون على العدى ويريد ذاك الـيـوم منـا عـزّةً وبعزمة من ربّنا تحيى لنا ونهب نجتث الفساد بعزمة نغشى ميادين الجهاد بهمة ونرد أوربا وأمريكا كما

**\* \* \*** 

ويسير معتصِماً به معصوما ويعيش ما بين الأنام كريما أمسى خبيراً بالفساد عليما أضحى يزوق فكره المسموما سوداء تجعل جمعنا مقسوما

فاز الذي جعل (الكتاب) سبيله من يعتصم بالله ينجُ من الأذى لم يَثْنِهِ عن عن عن مه طاغ ولو يحميه من نزغات كل مشعوذ ليبث ما بين الشباب مبادئاً

يقفو سبيلاً للصلاح قويما سلكوا سبيلاً في الحياة ذميما جعلتهم شرّ الأنام حلوما إن نحن أخلصنا له التعظيما للخائنين الفاسقين خصيما ميْتَ الضمير على الفساد مقيما ويظل مشدوها بها منهوما سمعاً لينجو من هواه سليما إلا عُتُلاً بعد ذاك زنيما

يا داعياً لله بين عباده يا صادعاً بالحق في وجه الألى وتنكّبوا عن هديه بحماقة أبشر بنصر الله فهو وليّنا واسلك سبيل الصالحين ولا تكن وارباً بنفسك أن توالي فاجراً لا يرعوي عن غيّه بنصيحة و(كأن في أذنيه وقراً) لم يطق من صدّعن هدي الرسالة لم يكن

\* \* \*

طابت وطاب عطاؤها تكريما ويزيح عنا ظلمة وغيوما (اسماً) عدت للمؤمنين و(سيما) لكن من ترك الهداية ليما لطفت بعطر الصالحات نسيما والفضل والإحسان بات عميما واحمد عليه الواحد القيوما حزيران ٢٠٠١م

يا طالباً للعلم هذي داره كالشمس شع ضياؤها يجلو العمى هي قلعة الإيمان في (يَمَن) الهدى ما لِيمَ من شرب الهدى من نبعها هي من (رياض الصالحين) بأرضنا يتدفق (العرفان) من حجراتها فانشق أريج العلم من أرجائها

# مع الکرام من بنی العُبُید

«أنشدت في مضيف الشيخ علي بن كثير بن علي العبيدي، من كبار رجال قبيلة (العبيد) في منطقة أرحب باليمن»

الحمد لله على الإسلام دين العُلى والعزّ والسلام ثم الصلاة والسلام أبدا تشمل خير خَلقه محمدا وتشمل الآل ذوي المكارم وصحبَه الأعزّة الأكارم قد جاء بالرحمة للبريّه وبالهدى والشرعة البهيّة أنوارها تسطع في الآفاق تدعو إلى الخيرات بالسباق فالعاقل السعيد مَن يلتمس عزاً بها ومن سناها يقبس فالعاقل السعيد مَن يلتمس

يَهْدي إلى مكارم الأخلاقِ يسقي العطاش ماؤها القراحُ بين الدروب واسع فسيحُ إن سكنوا في (أرحبٍ) أو نجدِ زيارة والحُبُّ فيها يزدهي

درب (عُبَيْدٍ) ذاع في العراقِ و(بئرُه) لمائها انسياحُ ودرب ماهر به وضوحُ يدعو بنيه لبلوغ المجدِ ونحن من بغداد جئنا نشتهي

أجدادنا قد فتحوا البلادا وحرروا السهول والوهادا

والكفر بالخالق متاح النعم السالكين سبل التوحيد ما دمتم تتبعون المصطفى وغيركم قد تاه في الظلام فيه شبابٌ ركّع وسُجّدُ (ومن يُرك عن الجهاد قاعدا) فآمنوا بالله واستقيموا ويكه بكم صراطه الوسيعا والرَّوحَ والريحان في المماتِ دون شريك له أو عضيد يدعو إلى توحيده العبادا

من الضلال في عبادة الصنم فلنعتبر بسيرة الجدود نحبكم في الله يا أهل الوفا وترفعون راية الإسلام نريد أن يكون هذا المسجد (لا يستوي من يعمر المساجدا) إنّ الصلاة شأنها عظيم يغفر لكم ذنوبكم جميعا يعفر لكم ذنوبكم جميعا وأفردوا الواحد بالتوحيد وأفردوا الواحد بالتوحيد

مع الكرام من (بني العُبَيدِ)
بين الورى بمنهج القرآنِ
مغتنمين سانحات الفكر
مجتنبين سائر المناهي
ونستجير من عذاب النارِ
عند الذين أخلصوا العبادة

نوفي إلى خالقنا بالعهدِ على هدى الرسول في البيانِ قلوبنا ترتاح عند الذكر ينشرح الصدر بذكر اللهِ نستغفر الرحمان بالأسحارِ وهذه بوادر السعادة ما ملكوا منزلة ومالا يُنكِرون غاف لا وناسي وقلبُهم يحن للأوثانِ في طاعة الله، وعن فجورها وذاك من علامة الإيمانِ على الهدى يوم غد أمواتا إذا تمسكنا بحبل الطاعة من دون ما حقد ولا غُلولِ

لم يُلهِ هِمْ عن ذكره تعالى يدعون للإسلام بين الناس لا يدعون الدين باللسان يحاسبون النفس عن تقصيرها ويدعون النفس عن تقصيرها نساله سبحانه ثباتا ينفعنا حين تقوم الساعة فلنجتمع على هدى الرسول

• • •

حزیران ۲۰۰۱م

## صُدى الإسراء والمعراج

«أنشدت في مهرجان الإسراء والمعراجم في مدينة الموصل الحدباء يوم ٢٥ رجب سنة ١٤٢٢هـ»

تسري به ليلاً وتعرج للسلما ويزيح هماً عن فؤادك مؤلما في الكائنات وللسلامة سُلما ليعود صدرك بالمسرة مفعما عافوا الهداية يستحبّون العمى وتنكّبت فيه الطريق الأسلما للخير واقترفوا الخطيئة مأثما بغياً وباؤوا بالضلالة مغرما منهاج دعوته ليكشف مأزما وهو الذي كان الأبر الأرحما والهدي والإيمان فيه تجسما

جبريل جاءك بالبراق مطهما أسرى بك الباري يريك كرامة ليصير عام الحزن عام سياحة سيرتى به الأحزان في إسرائه ويخقف اللاواء من عنت الألى وثقيف قد فاقت قريشاً بالأذى أذوا رسول الله حين دعاهم أغروا به السفهاء من أبنائهم صَدّوا رسول الله عن تبليغه ويفك عن أعناقهم أغلالهم يدعو إلى الحسنى بأفضل حكمة

\* \* \*

أسرى بك الباري ليسبغ نعمة منه عليك تفضُلاً وتكرما من مسجد الله الحرام بمكة للقدس والأقصى المبارك بالحمى

نورٌ تبلّج بالهدى وتبسّما والنور بين المسجدين تقسما والعز فيه قد أقام وخياما من بعد ما وافى (الحطيم) و(زمزما) بقداسة الحرمين شداً محكما راحت تباهي بالعقيدة منتمي ومستحا وبفضله متنعما بالزائر الساري لهم ومسلما يستقبلون بها الأعزُّ الأكرما وسواك للمحراب لن يتقدما والأجدرُ الأحرى بأن تتزعما قد صيروك كبيرهم والأقدما والنعمة الكبرى عليهم تمما قدسيّة للذبّ عن حرمَيْهما أرواحهم شوقأ لتكسب مغنما تسعى لتكسب بالمتاعب درهما

وجبال مكة قد أضاء شعابها ترنو إلى الأقصى بعين رعاية بركات ربّك قد توالت حوله وافياه نصر الله عزّاً باذخياً وشدددت رابطة الأخوة والفدا وملكت أفئدة الرجال بدعوة وحللت بالأقصى لربّك شاكراً ويجيء جمع الأنبياء مرحبا جاؤوا يحيون الحبيب تحية وصَفَفْتَ جمع الأنبياء مصلياً أنت الإمام لهم وأنت ختامهم والفضل يعرف ذووه وهاهم بك أكمل الله الديانة للورى مسراك بين المسجدين إشارة يحيا بها أهل القلوب وتنتشى تهدي عباد الله للتقوي ولا

\* \* \*

جبريل يهتف بالملائك مُعْلِما أنَّ النبيَّ محمداً بلغ السما

بقدوم فخر الكائنات مكرما حُبُك السماء بما يليق بمن سما وسَمَوْت حتى نلت تلك الأنعُما حدي فلا أدنو ولن أتقدما جبريل عن غشيانها قد أحجما ما أسبغ الباري عليه وأنعما أنّى توجّه في الوجود ويمما بالعروة الوثقى التي لن تُفْصَما سراً به كنت الرسول الأعظما لا ترتضى إلا السبيل الأقوما مثلاً لغاد منجداً أو مُتْهما قد جاوزت أقماره والأنجما للمتقين الصالحين تكرما ما نالها بشر سواك ولا سما إذ يسبُحون به بحاراً من دما بحجارة تَدَعُ الجبين محطما وأشهد من ذاك العناء تألما لا يستساغ ويرفضون الأكرما

فاهتزت الآفاق تعلن بشرها وتلألأت أنسوارهما وازيّنت حتى رَقَيْتَ ذُرا السموات العُلى ودَنُوْتَ حتى قال جبريل هنا أدنى من القوسين صرت لحضرة تالله ما كذب الفؤاد وقد رأى ما زاغ من بصر لديه وما طغى ومضى بنعمة ربه مستمسكاً وهناك أوحى الله من آياته وحباك نوراً في الحياة ونظرة وعزيمة لا تعرف الدنيا لها ورأيت في ملكوته آياته وأراك جنّته التي قد أزلفَتْ وأراك من آياته الكبرى التي وأراك ما يلقى الطغاة من الأذى وعلى شواطئه تُدكّ رؤوسهم ورأيت ما يجد الزناة من العنا إذ يأكلون اللحم فيها منتنأ

ورأيت عاقبة الذين تناهبوا إذ يأكلون النار في أحسائهم ورأيت ما يلقاه أصحاب الربا عصروا الإله وخالفوا أحكامه ورأيت ناساً يخمشون وجوههم

مال اليتيم ليتركوه معدما وتكاد من غيظٍ تزيد تضرَرُما في أسفل الدركات ذلاً مبرما واللهُ من غضبٍ عليهم دمدما لتزيد من فرط العذاب تَجَهُما

\* \* \*

قد أوشك الأقصى بأن يتهدّما وتجراوا عَلناً على هذا الحمى (شارون) فیها قد غدا متحکّما والقرد قلد أضحى يذود الضيغما لمّا رأوا حكّامَنا مشلَ الدمي ويصرّحون بما يثير تهكُّما لشعوبهم ويمالئون المجرما وينددون بما يَرَوْن وما وما وبيانُهم يحوي (لعلّ) و(ربّما) تدع الحليم بحيرة مستفهما ظلماً وإرهاقاً، عساهم بالعمى ونراهم منه أخس وألأما

مسراك يا مولاي باتَ مهدَّداً عاث اليهود بقدسه وبطهره والقدس دنسها اليهود برجسهم وتعاكست فيها مقاييس الورى قد أحرقوا الأقصى بكل وقاحة يتحرّكون كما يرى (طاغوتهم) (يعطون من طرف الـلسان حلاوة) ويقررون الإحتجاج بشدة ولهم بيان عند كلّ ملمّة ويحذرون شعوبهم بمواقف ويسلطون على الشعوب سياطهم ويَرَون في (بوش) صــديقاً صــادقاً وعلى ذوي الأرحام صلاً أرقما وأعد للمستكبرين جهنما للساكت المظلوم أن يتكلما بالكذب أو يبقى أصماً أبكما متخبطين بذاك قفراً جَلهما ونعد هذا الإنحدار تقدما وتجيء بالبلوى ظلاماً مبهما

باتوا يدارون العدو بذلة والله بالمرصاد يرقب مكرهم الهاضمي حق الشعوب ولم يروا الا بأن يمضي يمجد حاكما ويلقنا ليل الجهالة والهوى ومن الحماقة أن نرى هذا هدى هذي السجايا لا تجيء بنهضة

من فيض نبعك ما نَبُلُّ به الظما أن لا نوالي ظالماً أو منجرما تالله ما كان الحديث مُرَجَّما أمسى العلاج لدائنا والبلسما وبغير شرع الله صاباً علقما ومُوجَها للمصلحين ومُلهما والله قد صلى عليك وسكما

يا سيّدي عدنا لِهَديك نستقي ونبايع الرحمان بيعة صادق وحديثك الداعي إلى سبل العلى وهداك يحيينا ويصلح بالنا نجد الحياة كريمة بظلاله الله خصّك للبرية هاديا أعطاك ما ترضى به من غاية

تشرين الأول ٢٠٠١م

#### أنفاس الرُّبيع

فذلك ذخري في غد ورصيدي فأعذب ألحانى بها ونشيدي فتزدان تيجان الهدى بفريد تضُوع بجنبيها عطور ورودي وحبتي للإسلام دون حدود وأنشر راياتي به وبنودي وأحظى بذكر في الأنام حميد بظل لواء الحمد جدَّ سعيد فسبحانه من مُبدىء ومعيد فتهنأ نفسي عندها بورودي وينبض شرياني به ووريدي اتباعٌ لنهج صالح وسديد فیخنس حولی صوت کل مرید وظلم عدو في الخصام لدود فلم يُجْدِ تحـذيري لهم ووعـيدي دَعونيَ أنشـد في الحبيب قـصيدي دعوني أصدح في فضائل أحمد دعوني أنثر لؤلؤاً في مديحه وتَنْبَثُ أنفاس الربيع نديّة أعبر عن حبى لدين محمد وأرفع رأسي بالمديح لأحمد أباهي به المُدّاح من كلّ ملّةٍ أفوز به يوم النشور وأنثني وأحظى بلطف الله عند لقائه وأغـرف من حـوض النبـيّ غرافـةً تغلغل حبُّ المصطفى في جوانحي وحبّى له ليس ابتداعاً وإنّما وأدعو إلى الحق الصراح مجلجلاً وأشكو به بثي وحزني لخالقي أحدّر أبناء الحمى من مصائب إلى المهلكات السود كِذْبُ وعود أماناً وسلماً فهو غير رشيد ليصدق (باروخ) بوعد يهود وشبوا على غدر ونكث عهود كما خَبُثَت قبلاً طباع قرود فذلك مخدوع بزيف شهود يعشْ ذاهلاً في حيرة وشرود ويطغى على إخوانه بصدود مصيرك يا هذا بطي لحود تنبُّه فعمر المرء غير مديد وحيداً ولا من صاحب وعضيد ودُودٍ نَشا من أعين وخدود فما اغتر بالأحلام غير بليد ليحيا بعيش ناعم ورغيد ولا هذه الدنيا بدار خلود

وراحوا حيارى سادرين يجرهم ومن يرتقب من ناكثين عهودهم متى صَدَقَ (الأسباط) عند أبيهم وأثبتت الأيام خبث طباعهم ومن يتأمّل منهمُ الصدق والـوفا ومن يبتعد عن منهج الله عـامداً يداري هوى الأعداء دون كرامة ألا أيها الطاغي بمال ومنصب ألا أيها العاصى أوامر ربه غداً أنت تُـرمى في غياهب حـفرةٍ رهين تراب آسن وصديد فلا تغترر بالسانحات من المُنى فما أبقت الدنيا أسير رغائب وليست على حال تدوم أمورها

**\* \* \*** 

حزيران ١٩٩٩م

#### حَياةُ الصَحَابَة

# «إلى الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف لتحقيقه كتاب (حياة الصحابة) للكاندهلوى»

يَفيض بسلساله الأعدب بتاريخ أجدادنا الأطيب وأرشدك الله للأصوب كشفت به ظلمة الغيهب بأسلوبك المشرق المعجب لخير البرية نعم النبى لنصرة حق ولا منصب وقد ذللوا الصعب بالأصعب وإخلاصهم دونما مكسب يضللها الكافر الأجنبي روایة کل جهول غیبی بتعليقك الناصع المغرب بعسزم شديد وحسزم أبي ذوي اللؤم والحقد كالعقرب مَعينك (بشار) لم يَنضَب أ(بشار) يا قدوة الباحثين حباك الإله بألطافه أفاض عليك بعلم غزير (حياة الصحابة) حقَّقتها كشفْت عن السر في حبّهم وعن تضحيات الألى جاهدوا وباعوا النفوس لنشر الهدى ورحت تسير إلى عزمهم وتجلو الغشاوات عن أعين ومزَّقتَ من حجب الجاهلين وزيَّنت سيرة ساداتنا ونافحت عن حرمات الجدود وأنت الخبير بكيد العدى ليمضي الخبيث مع الطيّب وإخوانهم في الشرق والمغرب يسيئون للدين والمذهب فـمِن كاذبين إلى أكذب على سخف آرائهم فاشطب سوى الحق لم يبغ من مأرب لتكشف عن فتنة المختبي وقد جئت بالأصلح الأنسب وجاؤوا من الإفك بالأعجب إذا نِيلَ منه ولم يغضب

يدستون بين السطور السموم وذلك من همزات اليهود يحومون حول حمى الصالحين ويختلقون إفكاً بأخبارهم وأنت العليم ببهتانهم وأنت العليم ببهتانهم ولله درّك من باحث تميط الستور وتجلو السطور ردَدْتَ على شبهات الخصوم وها قد غضِبت وأنت الحليم ولا خير بالمرء لم ينتفض

\* \* \*

نصيرَ الصحابة في موكب فأحْبِب بصحبتهم أحْببِ كتبت من الكلم الطيّب يبشرك الله بالصالحات ويحشرك الله في جمعهم وزادك علماً وفضلاً بما

\* \* \*

كانون الأول ٢٠٠١م

## يا صاحبَ السُّعُد

«إلى القارئ المُجيد الأستاذ السيد قُصَى أبو السُّعد»

يا صاحب السِّعـد إن السَّعد وافانا وقد سُعدنا بما أهديتَ (قرآنا) نزداد منه مع الإيمان إيمانا تفيض آياته هدياً وعرفانا نورأ وسلمأ وإكراما وإحسانا عن القلوب غشاوات وبهتانا باتت تكابد وسواساً وشيطانا

به الهداية إذ فاحت نوافجها وافى مع العيد بالتقوى يبشرنا يدعو الأنام إلى الحسنى ويمنحهم آياته نطقت بالحق كاشفة وتطمئن بذكر الله أفئدة

تحيا بها مطمئن البال تعمانا فيه التلاوة مسروراً وجذلانا تستغفر الله بالأسحار سهرانا وتبتغى لطفه عفوأ وغفرانا وتنعش الروح بالترتيل ألحانا وتستطيب من الألحان ألوانا عند الرسول بدنيانا وأخرانا آذار ۲۰۰۲م

ويا (قُصَى) جزاك الله مكرمة نراك في (المسجد الأقصى) وتُسْمِعنا تتلـو به (سورة الإسـراء) منشـرحاً ترجو من الخالق الباري هدايته تحيى الليالي بذكر الله مبتهجأ تختار من نغمات الذكر أعذبها آمين آمين يا ربي وتجمعنا

#### صدى البُردة

«ألقيت في مهرجان (البردة) في مدينة الموصل الحدباء»

وهيبة زانها ذكر وتهليل والقلب بالهم أو بالغم مشغول ملائك الىله بالنعمى وجبريل فطاب منها إلى الرحمان تبتيلُ وللسجود بجنح الليل تطويل يحلو لها بكتاب الله ترتيلُ وغيرنا دربه في العيش مجهول قلب المحبّ بنور الله مكحول والذنب منّا بعفو الله مغسول تعُـد تـزور لأنّ الودّ مـوصـول لم تكتنفه الأماني والأباطيل تحيي القلوب لتنجاب الأباطيل سود الليالي به واستأسد الغول ولم يعد عنده للعيش تأميل تقول يا (كعب) أنت اليوم مقتول

(للمصطفى) في نفوس الخلق تبجيلُ نحس بالأمن في ترديد سيرته وبالسكينة تغشانا، وتغمرنا وتطمئن قلوب مسسها نصب تحيي الليالي بذكر الله ساجدة تستغفر الله بالأسحار خاشعة وسيرة (المصطفى) نورٌ نسير به إنّ القلوب ترى ما لا ترى مُقلُّ نحيا ونرفل بالألطاف تسعدنا ولا نبالي إذا (بانت سعاد) فلم هناك سر ولطف في ضمائرنا من (بردة المصطفى) نجنى ثمار هدىً قد فاز (كعبُ بها من بعد ما عَصَفَت وضاقت الأرض والآفاق أجمعها وصار يسمع أخباراً منَغِّصةً

دمٌ يكون رسول الله أهدره (وقال كل خليل كان يأمله)

• • •

العزُّ والمجد للساعيـن إن صدقوا لا للألى ضيّعوا أمجادهم سفهاً ولا لمن لم يصونوا حقَّهم بدم الرقص لا يرجع الأوطان إن سُلِبت و(السادة الصيد) أخزتْنا مواقفهم تدور أعينهم مـن خوفـهم جزعـاً فى كل مـؤتمر تبدو مـبادرة يقررون ويحتجون لاهية لا ينبسون بحرفٍ فيه بارقة يخشَون (بوشاً) ولايخشون خالقهم يهرولـون ليرضى (بوش) سـيّدهم يصافحون البغاة الظالمين عسى وذلة أرهقتهم من تخاذلهم ويشمئزون من أبناء ملتهم وتلك شنشنة تودي بصاحبها

وكان عندهم للخير تفضيل ونالهم ثمَّ إذلال وتذليل فكل حقّ مضاعٌ فهو مأكول ولا هتاف وتزمير وتطبيل فكل أقوالهم كِذب وتضليل كأن أعينهم عن حقهم حُول فيها لشبّاننا الأبطال تخذيل قلوبهم فهي أدوار وتمثيل من الصمود ليستقوي بها الجيلُ وها لهم من حشود الغرب تهويل عنهم ویشکرهـم (موشي) و(رابیل) يكون ثمة للأعتاب تقبيل وخستة وانكسارات وتوسيل كما اشمأز من الإنفاق مغلول وذلكم خُلُقٌ في الناس مرذول

فإنه ضائع لا شك مطلول

(لا ألهينَّك إنى عنك مشغول)

هذي عراقيل تتلوها عراقيل يوم الكريهة لا تجدي الأقاويل ولا ترد الصواريخ التماثيل من الهتافات لا تخشى الأساطيل من الجيوش لنا في ذاك تأميل وليس للثأر تفريع وتأصيل وتنتهي بالقتال (القالُ) و(القيل) مما يقرّره (الصّيد البهاليل) وإنما هم فقاعات يعاليل وعند (شارون) أقىزام مهازيل للناظرين ولم تُجُدِ السراويل فالروح واهنة والعرم مفلول ولا الفراتُ ينقيكم ولا النيُّل بالإفك لن تستر الشمس الغرابيل على الشعوب فللأحوال تحويل وما لأمر قضاه الله تبديل بوجه أمتنا أنتم ثآليل لا ينفع القرد تزويق وتجميل

ما هكذا شيمة الأحرار نعرفها لا نرتجي منهم خيراً ومنفعة ولا ترد أذى أعدائنا صُورٌ ولا تردّ العدى عن بغيها خطبٌ نريد عزما وإخلاصا وتضحية لندرك الشأر من أعداء أمتنا ونـرفع الـذُّلُّ عـن هامـات أمّــتنـا شعـوبنا أصبـحت لا ترتجـي أملاً فما وجدنا أخــا عزم يخوض وغيً هم الأسود على أبناء أمّتهم قد انكشفتم، بدت سوءاتكم علناً تلوتت بالونى والذل سمعتكم مياه دجلة لا تكفي تطهركم لا يستر الله كدّاباً ومؤتزراً كفي خداعاً كفي غشّاً كفي ضحكاً وسُنَّةُ اللَّه تمضي في الورى قُـدُماً شوهتم بالونى تاريخ أمتنا وليس ينفعكم تحسين صورتكم بدرب وحدتنا أنتم عراقيل وهمية وجرى في ذاك تدويل سعى يكون به للحد تأصيل ولم يضع فرسخ منها ولا ميل سوداء كالحة فيها التآويل وللألى جَبُنوا تُهدى الأكاليل لكل خطب لها رأيٌ وتعليل منها الخفايا وما تحوي التحاليل كما تكالبت الذؤبان والفيل على الفساد وتحريم وتحليل بما تقوم الرشاوى والبراطيل ولا له موقف بالعدل مسؤول للقاسطين ولم يدركه تعديل شتى وللعدل قد قامت مكاييل تنهال منه إعانات وتمويل سجن وقتل وتعذيب وتنكيل (عيسى) تبراً منه و(الأناجيل)

مزّقتمونا وكنّا أمَّةً وسطاً أعداؤنا وضعوا هذي الحدود لنا ما بال أحرارنا هاموا بها ولهم والأرض واحدة عشنا بها أمدأ أعددتم للألى خاضوا الوغى محنآ فللألى قاوموا العدوان معتقلٌ هذا الذي عجزت عن فهمه فطنٌ وهذه خطط الأعداء قد وضحت تكالبت أمم الدنيا بأجمعها ولليهود أفانين ومقدرة فلا تقوم جيوش ذات أسلحة والغـرب لا تعرف الدنيــا له قِيــماً ومن قـديم نرى في حكـمه جنـفاً وعنده للهوى والظلم أقيسة للظالم المعتدي يبدي مَورَدّته وللمساكين من أبناء أمتنا هذا ضلال وإجحاف ومظلمة وربعهم برجال العز مأهول كما يضيء بجنح الليل قنديل تشوي الوجوه من الأعداء سجيل كأنهم في الوغى طير أباييل مات من رعبه (عزرا) و(شاؤول) نيّاتنا وأتى في ذاك تنزيل

شبابنا زلزوا الدنيا وما تعبوا يضيء كل شهيد بانتفاضتنا والإنتفاضة ميدان حجارته شبابنا إذ يحسون اليهود بها ويرهبون أعادينا ولو عطسوا والله بشرنا بالنصر إن صدقت

**\*** \* \*

آب ۲۰۰۲م

#### رغم المظالم

وعليك من غيضب الإله ركامُ يحويك في قعر الجحيم أثام فبدا عليه من الفساد سخام حتى كانك للهدى هدام حسنى فلا صدق ولا إحرام (للكامرات) يبتها الإعلام ثوب الرياء الفاضح النّمّام ضاقت بها الأعداد والأرقام يتكفل التاريخ والأيام وحشية أهدافها الإجرام ولهم على نشر الأذى إقدام وعلى صروح الكذاب قمت وقاموا تحدوهم الرغبات والأوهام بالموبقات لأنهم أزلام لكنهم عند الوغسى أقرام

رغم المظالم زلت ياصدًامُ ومضيت لا أسفاً عليك وإنما لوتت بالإجرام وجه بلادنا وهَدَمت كل فضيلة عند الورى حتى صلاتك لم تكن عن نيّة وبلا وضوء قىد ركىعت مصلياً تغوي بذاك مُضَلَلين يغرّهم ماذا نعدد من مخازيك التي وبكشف ما صنعت يداك من الأذى ما كنت إلا قائداً لعصابة لاقوا هواك وأنت أجرم منهم كذبوا عليك وأنت أكذب منهم ومن الأراذل ثلَّةٌ مغمورة نشأوا بأحضان الخنا وترعرعوا ويرون أنفسكهم رجالات الحمى

مَضَض وبؤس بئست الأعوام نُصِبَت فلا نقض ولا إبرام ومَضَت علينا تلكم الأحكام أعوام سَوْء قد سلخناها على تُمسي وتُصبح والمشانق حولنا يقضي بها اللقطاء حسب مزاجهم



نیسان ۲۰۰۳م

### عاهدتٌ ربَّس

«ألقيت في الاحتفال الكبير في جامع الإمام الأعظم، بمناسبة المولد النبوى الشريف ونقلتها الفضائيات»

أشدو بميلاد النبي قصائدا مستنهضا منهم شعورا خامدا تذكى بأعماق القلوب مواقدا يبقى لهيب ضرامها متصاعدا ويغيظهم ويفل منهم ساعدا مستنصراً فيها الضعيف القاعدا وبها أقيم على الجناة الشاهدا عن باطل يجنون منه فوائدا لا شيء كالإيمان يوقظ راقدا آياتُها لم تبق عزماً راكدا عند الشدائد لا تهاب شدائدا ونكن على الأعداء صفّاً واحدا متخاذلاً فينا ولا متباعدا متدابرين تباغضا وتحاسدا عاهدتُ ربّي أن أظلَّ مجاهدا أدعو الأنام بها إلى سبل الهدى وأبث في روح الشباب عزيمة لتقوم تجتث الفساد بهمة يشوي الوجوه من العدى ويسوؤهم أحيي بها همم الرجال إلى العلى وأرد كيد المعتدين بنحرهم المفترين الكذب لم يتورّعوا لا شيء كالإيمان يبعث همّة ليقوم يبني مجدك بعقيدة لا نرتقي إن لم تكن عزماتنا لا تنهض الأوطان إن لم نجتمع متعاهدين على الجهاد ولم نجد عارٌ على الزعماء إن هم أصبحوا يمضى عن الحرمات فينا ذائدا قسرأ ويغدو للكتائب قائدا مهما تراءى جامعاً أو حاشدا نصراً نفوز به وعزاً خالدا نمضى أشد عزائما وسواعدا وشعارنا في (الكاظمية) واحدا كنّا لهم عَضُداً وكنّا ساعدا رص الصفوف تماسكا وتعاضدا في ساحة الإصلاح نهجاً رائدا والإستقامة ليس يخدعنا صدى فاضت علينا أنعمأ ومحامدا كانت مصادر للهنا ومواردا

إن الزعيم المرتجى ذاك الذي ذاك الذي يلوي أعنة خصمه ويرد باسم الله كيد المعتدي نحن الألى باسم العقيدة نبتغي وبراية القرآن تخفق فوقنا وشعارنا في (الأعظمية) قد غدا وإذا اعترى في (الكاظمية) حادث وعقيدة التوحيد تدعونا إلى نتلو من الآيات ما نطوي به والسر يكمن في التمسلك بالهدى نمضي على السمحاء شرعة أحمد هي شرعة الله التي أنوارها

مَن بات عن حقّ الأخوّة سامدا ضعفاً وترضيةً وذُلاً زائدا وموائداً بالطيّبات موائدا وضعوا لأبناء البلاد مكائدا أو يبتغي فيهم شريفاً ماجدا هيهات ينهض أو يحاول نهضة ويجامل الأعداء في آرائه ويقيم للمستعمرين مآدباً يُرضونه بكلامهم لكنهم خاب الذي يرجو المودة منهم

أتصافحون يدا أذاها نالكم أتصافحون عقاربا وأساودا

في يوم مولدكم أغيظ بها عدى للمؤمنين الصالحين وشاهدا ومضى به يبني الحياة على هدى لا يهتدون سباسباً وفدافدا بالمهلكات بوارقاً ورواعدا ومضى يعض أقارباً وأباعدا فليعتبر من كان منا راشدا

يا سيّد الرسْل الكرام تحيّة الله أرسلكم بشيراً بالهدى فاز الذي جعل الكتاب دليله لا يستوي والضابحين من العنا بتنا نعاني في الحياة مصائباً هذي نهاية من تجبّر ظالماً والظلم مرتعه وخيم ماحقٌ

\* \*

مایس ۲۰۰۳م

#### ضريبةُ الإيمان

أخي يا مقيماً وراء السدود تلوح بوجهك سيما السجود فمهما أعد العدى من قيود فلن نستكين لحكم العَبيد

**\* \* \*** 

دفعنا ضريبة إيماننا وبتنا فدا نهج قرآننا نكيل الأمور بميزاننا وعن نهج قرآننا لن نحيد

\* \* \*

درسنا الهدى آية آية وذقنا الأذى محنة محنة ورسنا الهديد ونحن نعد البَلا فتنة التصهرنا مثل صهر الحديد

\* \* \*

شبابٌ نضيرٌ كريحانة بريّا الأخروّة ريّانة يقد ضيق اللحود في المحردة ال

\* \* \*

أخي هل فهمت دروس الكفاح وبان لديك طريق النجاح فلا تُلقِ عن ساعديك السلاح وصابر وجاهد بعزم شديد

لنفدي بأرواحنا (المصحفا) بما قد ضربنا عليه العهود

فنحن الألى بايَعوا (المصطفى)

**\* \* \*** 

أخي إننا بعد لمّا نزل أشدّاء في عزمنا والأمَلُ سيمضي الشباب من المعتقل يردّد باللحن هذا النشيد

\* \* \*

سنبني البلادَ ونَهدي العبادُ ونشفي جراحاتنا بالضمادُ ونسلك فيهم سبيل الرشادُ صراط الإله العزيز الحميدُ

\* \* \*

فراياتنا في العلى خافقة وأقوالنا في الملا صادقة وأفكارنا بالهدى واثقة برأي سديد وفكر رشيد

\* \* \*

ونحيي الليالي بذكر الكريم إله العباد الغفور الرحيم نسبّ حه وله نستقيم بجوف الليالي يروق السّجود الم

**\* \* \*** 

كما راق من قبل للصالحين رجالِ التقى والجهاد المبين سيجودٌ طويلٌ لربِّ حنون ليُدخِلنا في جنان الخُلودُ مايس ١٩٥٥م

#### البنند

«هذا نوع من التعبير الفني الأدبي، ألفاظه لها جرس بديع رفيق. وهي موزونة وإيقاعاته وموسيقاه شعرية بحتة، وظلاله وإيحاءاته هي الشعر بعينه، ولعدم التزام ناظميه بعدد التفعيلات، في الشطر أو البيت الواحد، سمّاه أجدادنا (البند) ولم يسمّوه (بالشعر الحر) أو قصيدة النثر وأمثال هذه التسميات السخيفة. وهو أرقى وأقرب إلى الأذن والذوق من الشعر الحر، وقد شاع هذا النوع من التعبير الفني الأدبي في العراق قبل خمسة قرون، وقد انتشر حتى وجدنا من نظم البند في (الأحواز) وفي (البحرين) و(القطيف)».

## المَولد النَّبَوسُ الشَّريف

مُع الفجر. بَدَت تسري نسُيَماتٌ من العطر تُحيلُ القلبَ نشوانْ وتُحيي ميّت الحُبِّ فتزهو منه أفنان من الزَّهر وتهتز مع الطير بألحان

وتستمتع آذانْ.

وتمتد من العشاق أعناق.

وللنرجس أحداق.

عليها من دموع الطلّ رقراق.

لها يسعى أخو الوجد.

على ساق، ويشتاق.

فيسمو الذوق والحسُّ.

وتستعلي به النفسُ

فلا قيد ولا حبس.

ولا لبْسُ.

ويمضي الفكر رفرافا.

طليقا.

يجتلي الحسن ويجني منه أصنافا.

ويستاف من الشهد السماويّ رحيقا.

به ينشرح الصدرُ.

فما العمرُ؟

إذا كنت تقضيه حبيسا.

أسيرَ الهمّ لا تعرف في الدنيا.

سوى القيد أنيسا.

هل الميّت إلا ميّت الرّوح.

ولو يحكي، بما يملك، قارونا.

ولو عاش على الأرض.

كما عاش النبيّ نوح .

فلا ينفك محزونا.



أخي قد طلع الفجر. وشعّت منه أقباسْ.

على الناس

وفاحت للربيع الحلو أنفاس. وعمّ الكون أفراح وأعراس فكل الكون ريحان وقدّاح (١) ونسرين ومنثور (٢)

على الآفاق منثورٌ.

وزف الملأ الأعلى.

إلى الأرض بشارات.

طورت ما فعل الظلمُ.

فلا حربٌ وغاراتٌ.

ولا حقد وثاراتْ.

وها قد شرَّف الدنيا محمَّدْ.

فرفّت للسلام الحلو راياتُ.

على الخلق وتهديهم إلى الخلاق آياتُ.

<sup>(</sup>١) القدّاح: زهر البرتقال.

<sup>(</sup>٢) المنثور: نوع من الورد

من الذكر مضيئات.

فلا تحتاج تأويلا.

بل الكون بما فيه

غدا ينشد ترتيلا.

﴿ وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناسِ على مُكُثُ ونزلناه تنزيلا ﴾ يقود الناس للخير.

فهل تدري؟

وهل تعرف معنى ليلة القدر؟

(سلامٌ هي حتى مطلع الفجر)



مایس ۱۹۶۹م

## زيارة الرسول

يفيض القلب وجدانا.

وإخلاصاً وإيمانا.

يغالب شوقه الغلاب.

إمّا جاز وديانا.

وآطاماً وكثبانا.

ليطلع من ثنيّاتٍ.

على وادي العقيق الرحب جذلانا.

ومسروراً بما عانى

\* \* \*

ويشربُ من عيون. .

ماؤها الرقراق ينسابُ.

حواليها أباريقٌ وأكوابُ.

وللحجّاج تصخابُ.

وماء العين مختالٌ من التيهِ.

يقهقه في مجاريهِ.

ويمضي في البساتين. إلى الزيتون والتين.

\* \* \*

يفيض القلبُ وجدانا.

وينبض خاشعاً يجفُ.

وماء مدامعي تكفُ.

وقد لاحت منائر سيّد الرسل.

شموعاً في السمواتِ.

تنير الأفق للساري.

وتهديه بأنوارِ .

كأنّ القبّة الخضراء قنديلُ.

وللحجاج تكبيرٌ وتهليلُ.

على عرصات طهرٍ.

زانها ذكرٌ وتنزيل.

وباب كان يدخله.

أمين الوحي جبريلُ.

هناك وقفت في وجَل.

وكدت أذوب من خجلي.

أمد الأذن للدعوات.

من طفل ومن رجل.

ولكن خانني السَّمعُ.

ومن عينيّ أضحى.

يطفر الدمعُ.

وتخنق عَبرتي گلِمي.

فرحتُ بدمعتي أدعو.

رسول الله.

جئتك أسوَدَ الوجهِ.

من التقصير في العمل.

فكن أملي.

وأرجى ما أرجّيه.

بيوم الحشر تشفع لي.

وجئتُ إليك يا خير النبيينا.

وعِفْتُ المال والوطنا.

وعِفتُ الأهل والسكنا.

وجئتك ظالمأ نفسي

ثقيل الخطو والحسّ.

لكي أستغفر الله وأدعوه.

ليغفر لي خطيئاتي

ويسترلي بيوم العَرض سوءاتي

ويهديني صراطاً مستقيما.

وألقاه كما قد قال:

تواباً رحيما.



نيسان ١٩٦٩م

#### إلى الله

إلى اللهِ.

إلى ربِّ السمواتِ.

بتعظيم وإخباتِ.

وتسبيح لمولاهُ.

يبثُّ العبدُ شكواهُ.

ويستغرق بالذّكر.

ويغدو صافيَ الفكر.

ويرقى كلما رقً

وقد راقت له

في غسق الليل مناجاةً.

فتستعبرُ عيناه.

من الرغبة والرهبة.

يناجي بهما ربّه.

ويستأنس بالهيبة.

ويدعوه بأن يلهمه الرشد.

ويهدي للتقى قلبَه.

إلهي.

عبدك الراغب يدعوك.

بجنح الغسق الداجي.

بقلب واجف راجي.

ويستغفرك اللهم.

عن وهم تغشّاه

وعن سوء تصدّت له عيناه.

وخوض في حديثٍ.

لست ترضاه.

وقد فاضت دموع الندم

العاجل تنهل .

على الخدين كالطلّ.

وقد ظلُّ.

يهينم بالتسابيح

ينوّر قلبَه الذكرُ.

إلى أن طلع الفجرُ.

إلهي:

عبدك الساهي لقد تابْ.

وإنك غافر الذنبِ.

وإنك قابل التوبِ.

شديد الطول.

لا ترضى لنا الكفرَ

ولا الفحشاء والنكرَ.

فتب عني وسامحني بفضل منك.

واغفر لي خطاياي.

إلهي أنت مولاي



نیسان ۱۹۳۹م

#### یا رجل

متى نؤمن يا صاح ً وهذا الشيب قد لاح. نذيراً بالندى صاح . بإمساء وإصباح وها قد وضح الدربُ. لمن كان له قلب. به الإيمان لم يخبُ. ولم يصبُ. إلى دنيا سرابٍ في مناصبها. سراب في ملاعبها. سراب في متاعبها. ونحن نخب كالخيل. ونضبَحُ في مجاهلها ويرقل لاهثأ بالعيش عالمُها كجاهلها.

متى نؤمن يا صاح . وهذا الشيب قد لاح . وصَفُو العيش قد مر . (١)

وحُلُو العيش قد مرّ

وما زلنا يخادع بعضنا بعضا

ويظلمُ بعضنا بعضا.

ويقتل بعضنا بعضا.

ولا نرضى.

ولا نبقي ولا نَذَرُ.

ونثني العِطفَ جبّارين.

إن مرّت بنا العبرُ.

وتشفينا وتشقينا.

بها الأحداث والغِيَرُ.

وتُطوَى تلكم الصُّورُ.

فلا عينٌ ولا أثرُ.

ونحن بغمرة ساهون.

إذ يتفلّتُ العُمُرُ.

<sup>(</sup>١) مرَّ: الأولى بمعنى مضى. والثانية: صار مرَّأ.

ونُصبح بعدُ أو نُمسي. مع الأموات في رمس. ومدروجين في كفن. بلحدٍ مرطبٍ عَفِن. وتبقى بعدنا الغرفاتُ. والأستار والكِللُ وتغدو تلكمُ الوجنات والمُقَلُ عليها الدود ينتقلُ. أهذا كلّ ما تجنيه من دنياك يا رجلُ. لقد ضلت بك السُّبُلُ. وغرتك بالهوى الأمل فما العملُ؟ إذا كدّبت في الدنيا بما جاءت به الرسُلُ.



كانون الثاني ١٩٧٣م

#### أيَّهَا الراشدُ في أفكاره

«ألقيت في الاحتفال الكبير بجامع الإمام الأعظم بمناسبة عودة الداعية الإسلامي الكبير (محمد أحمد الراشد) ابن الأعظمية البار وذلك عصر يوم الخميس ٣١/٧/٣١»

مرحباً بالعائد (ابن الأعظمية) هذه الأوجُه بالبشرى زهت وقلوب عامرات بالهدى ها هي اليوم تحييكم بما وترجّبي في لـقــاكـم أمَـــلاً غبتم بالجسم عنا زمناً خاب ظنُّ المعتدي في سعيه ظنَّ في غربتكم يخبو سنا ويعود الجهل والظلم كما بذل الأموال في صد الورى وانجلت تلك الغواشي مثلما عُدْ إلى خَيْسِك(١) يا ليث الشرى

حَفْلُنا هذا للقياكم تحيّة باسمات تعتريها الأريحية نابضات بسجاياكم حفيه جاش في الأعماق من صدقٍ ونيّه زاهراً يبسم والآمال حيه حاضر ذكرك في كل قضيه والمعادي للمبادي الأحمدية دعوة الحق وتنساها البريه كانت الفحشاء عهد الجاهليه عن هُداهُم بمساعيه الخفيّه تكشف الظلماء أنوار قويه وارع أشبالك أصحاب الحميه

<sup>(</sup>١) الخيس: عرين الأسد.

حفظوا عهدك في أعماقهم كيف ننسى حلقات العلم في ونقوم الليل في أروقة وبأسحار الليالي نبتغي عن يمين المنبر الهادي ترى

لا يزالون على العهد سويه مسجد ضم (شباب الأعظمية) عطرُها يعبق بالريح الزكية منحة من عفو بارينا سخية حلقات للتلاوات بَهِيه

:1

إنما هديك للنشء هديه منهم أفئيك للنشء هديه منهم أفئيدة باتت صديه لم يجد في نزعة العدل مَزيّه وله في ذاك سَعيُ وشهيه وله في ذاك سَعيُ وشهيه وبليّه دونه (العُزى) عزاء وبليّه عصمة من دعوات الجاهليّه صار للأتباع طبعاً وسجيّه وعَلَتُ سارية للوثنيه لم تعد خافية للبشريّه لم تعد خافية للبشريّه عهداه يلقى هواناً ورزيّه وفق ما قدر خلاق البريّه

أيُها (الراشدُ) في أفكاره جُدْ به واروِ شباباً ظمئت صَدَّها عن هَدْيها (طاغية) هَمُهُ أن يسجد الشعب له هَمُّهُ أن يسجد الشعب له كل فردٍ من دُويهِ (صَنَمُ) ظلَّ يمحو قِيماً كانت لنا ويبث الخزي والعار الذي ويبث الخزي والعار الذي بتباهي كل زنديقٍ به والزناديق لهم شنشنة والزناديق لهم شنشنة كل به كل جبارٍ وإنْ طال به سنة الله التي تمضي بنا

والطغاة الغُبْرُ لم ينتبهوا غَرَهم ما ملكوا من نِعَم وطغوا حتى طغى أتباعهم تلك عقبى المستبدّين الألى عِبرَّةُ المؤمن في إيمانِهِ وترى الأقرام في أحكامها

للمصير المرّ بعد العَنْجَهِيّه واستباحوا حُرُماتٍ قُدُسِيّه وتمادَوْا بالأذى عن سُوءِ نيّه لم يُراعُوا عِزَّة النفس الأبيّه لم يُراعُوا عِزَّة النفس الأبيّه تتعالى في السماوات العَلِيّه تدّعي العدل وتُبدي الهمجيّه تدّعي العدل وتُبدي الهمجيّه

لك في أعماقنا ذكرى وفيه عُدْ إلى صَحْبِكَ يا (ابن الأعظمية) والتصافي والمعاني الأخوية والتصافي والمعاني الأخوية سَمع العالمُ بالفضل دَوِيّه والليالي بالتسابيح مُضِيّه بعد هم وعَناء وأذيّه عابقاً يبعث في النفس الحميه يجعل النفس بما تلقى رَضِيّه واتّخذهم للمهمّات رَبيّه والتّخذهم اللّذه واللّذه واللّذ

أيُّها الخائبُ عنّا زمناً يا أبا عماريا رمز الإخا يا أبا عهاريا رمز الوفا بلدة (النعمان) هذي صيتُها بلدةٌ أيّامها زاهرةٌ أبْدَتِ اليوم بكم أفراحَها أرَجُ الإيمان في أرجائها والأمانى لسناها ألق " حَـقِّقِ الآمال في شبّانها فَهُمُ الأبطال عند الملتقى وبهم شَوقٌ وتَوْقٌ جامحٌ نبعُك الفيّاض يجري سَلسلاً تستقي منه العقول العَبْقَريّه روضة غنّاء بالطلّ نَديّه وكتاباتك أحْيَت أنفساً كاديفنيها ضباب العنصرية

وبريّاه قلوبٌ أصبحت

تموز ۲۰۰۳ م



## المحتوس

تقديم بقلم المستشار: عبد الله العقيله
ترجمة الشاعر بقلمه١١
ديوان الشعاع ١٧
مقدمة الطبعة الجديدة١٩
الإهداء
المقدمة بقلم الشيخ يوسف القرضاوي٢١
هذا أنا
يوم الزعيم٧٧
صرخة
رغم القيود وغم القيود القيود المستمالة
الزوبعـة ٣٥
مرحباً بالـبشير
محاورة ٣٤
نفــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
5 1 1 1
الزلزلة
أمّة العرب ٣٥٠

ليلة الرسول يه الرسول عه
بائدون٧٥
دستور ۸٥
هنّ ٥٥
لوعة١٦
شهداء ٥٥
كنا نظن
- أنفاس الثورة١٧
عتاب
إيه فلسطين٧٧
تحية الجزائر٧٩
شکوی وأنین۵ شکوی وأنین
رياء٠٠٠
مراكش المجاهدة
يوم القادسية ٩٤
خلوا النوم
إلى الشباب
تحيّة القائد
بشری
تعالوا معي١٠٢
ديوان الـزوابع
الاهداء

مقدمة الطبعة الجديدة٨٠١
المقدمة بقلم نعمان عبد الرزاق السامرائي١٠٩
ربيع تموز ۱۱۸
بجماجم المستعمرين١٢٢
صرخة ونداء ١٢٧
أنوار تموز انوار تموز
أنوار تموز
٢ تحية رمضان١٣٥
وحي الهجرة ١٣٧
بدر الكبرى
يا هذه الدنيا
يا هذه الدنيا
شباب الجيل المجيل
دمعة عـلى بحر
تحية المؤتمر ١٥٨
نور الشهادة
كم رأينا
لينام أصحاب الكروش
<b>ذ</b> کری ۱۷۳
حرروا الأنفس17٦
يا جنود الرحمان ١٧٨
ف سيا الحق

١٨٤	ليلة القرآن
ة شيخة شيخ	قالوا زيارة
197	حيرة
198	يا أخي
١٩٤	رد "التحية
19V	تحذير
199	يوم محمد
Y•1	نتيجة
Y+W	قيادة
٣٠٤	عبرة ودرس
ي	حقيقة الرقم
-	
ل المعركة ٢٠٩	ديوان آغاني
ر المعركة	
ي المعركة	المقدمة بقا
لم المحامي: نور الدين الواعظ	المقدمة بقا تمهيد ربيع النبي
لم المحامي: نور الدين الواعظ	المقدمة بقا تمهيد ربيع النبي ذكر ونسيان
لم المحامي: نور الدين الواعظ	المقدمة بقا تمهيد ربيع النبي ذكر ونسيان
لم المحامي: نور الدين الواعظ	المقدمة بقا تمهيد ربيع النبي ذكر ونسياد يا فتية الحد
۲۱۱       ۲۱۹         ۲۲۰       ۲۲۰         ۲۲٤       ۲۲۲         ن       ۲۲۷         ۲۲۰       ۲۲۷	المقدمة بقا تمهيد ربيع النبي ذكر ونسيان يا فتية الحد يا ليل
۲۱۱       ۲۱۹         ۲۲۰       ۲۲۰         ۲۲٤       ۲۲٤         ۲۲۷       ۲۳۰         ۲۳۰       ۲۳۲	المقدمة بقا تمهيد ربيع النبي ذكر ونسياد يا فتية الحد يا ليل
۲۱۱       ۲۱۹         ۲۲۰       ۲۲۰         ۲۲٤       ۲۲۲         ن       ۲۲۷         ۲۲۰       ۲۲۷	المقدمة بقا تمهيد ربيع النبي ذكر ونسياد يا فتية الحد يا ليل بيارق النصر مدارج العز

شيد عمال
نشيد عماننشيد عماننشيد عمان
وحي الإسراء
فجر الغد ٢٤٧
روح وريحان
حمامة السلام
نداء السجينن ٢٥٧
موسم التوبة
تحية المرأة المسلمة
أين السلام ٢٦٢
شكاية ٢٦٤
نحن أقوى ٢٦٥
نحن أقوى
إلى الجندي المسلم
إلى الجندي المسلم (٢٦٩ دكرى الإمام (٢٧١ الغريق الغريب (٢٧٤ منابع النور (٢٧٦ ١٢٧٢ )
إلى الجندي المسلم
إلى الجندي المسلم
إلى الجندي المسلم (٢٦٩ المسلم (٢٧١ ذكرى الإمام (٢٧١ الغريق الغريب (٢٧٤ الغريق الغريب (٢٧٦ الغريق الغريب (٢٧٦ النور (٢٧٦ (٢٧٨ (٢٧٨ (٢٧٨ (٢٧٨ (٢٧٨ (٢٧٨ (٢٧٨ (٢٧٨
إلى الجندي المسلم (٢٧٦ ذكرى الإمام (٢٧١
إلى الجندي المسلم (٢٧٦ ذكرى الإمام (٢٧١ الغريق الغريب (٢٧٤ منابع النور (٢٧٦ ضيوف الله (٢٧٨ موت الربيع (٢٧٨ موت الربيع (٢٧٩ ٢٧٩ )

ديوان نفحات قلب ٢٨٩
المقدمة بقلم: الدكتور محسن عبد الحميد
ولدي الشهيد ٢٩٦
قم أبا بكر
الله أكبرالله أكبر
رياض النبوّة النبوّة
الجوهرة ٢٠٧
يا ليلة القرآن
سجدة السحر
يا رسول الجهاد
ضاق الخناق
إلى المعلم
أقداس وأطياب
نفحات الحرم المحرم
يا نفس ٣٣٥
إمام الأنبياء
النشيد الحزين التشيد الحزين
سيدي أبا هريرة ٣٤٦
يوم النبيّ
سواعد الجهاد
طاف بالبيت
يا فتية القدس ٢٥٧

عرس الشهيد الشهيد عرس الشهيد المستعرب المستعرب المستعرب المستعرب المستعرب المستعرب المستعرب المستعرب
أنا المسلم 3٢٣
نشيد الفتح ٣٦٦
نشيد الانتفاضة
يا بلبل الروض ٢٧٠
عميد الخط العربي
رمز الوفاء ٢٧٤
يا غائباً عنايا غائباً عنا
سكت الهزار ٢٧٩
هنيئاً بما أنفقت
يا شيخ أمتنا ٢٨٦
جامع القبانجي ٣٨٩
اليوم أشد ۴۹۰
ديوان قصائد وبنود ٣٩٣
أصنامنا
عودوا إلى الله
نور وعرفان ١٩٩٣
هذا ابن آدم
أقلام ياقوت ٥٠٤
أنس المناجاة
بلابل الأفراح
يا عمر الخير يا عمر الخير

٤١٥								•	•		•							•	•					•		•					•								ن	لير	اذ	خ		مة	ال	(	ی	إل
٤١٨		•									•	 										•				•	•													(	<u>ب</u>	کت	J	1	ں	ض,	یا،	ر
173																			•	•	•																			,	ن	ما	ړ.	الإ	2	ــة	لع	قا
240						•		٠								•								•					•				بد	ئب	, <b>*</b> _	ال	(	ؙؠ	بن	(	سر.	3	ام	کر	لك	H	Ĉ	ه.
271				•							•	 	٠	•			•		•												•		ج	.l -	مو	ما	_	رال	9	ء	را	•	لإ	11	ئ	۶-	بلد	0
٤٣٣																																								•	_							
٤٣٥			•		•						•	 			•										•		•	•		•		•		•					•		ابة	>		له	11	٥	ىيا	>
٤٣٧	1		•									 																						•				ل	عا	بر بر	ال	í	•	ح	-l	ص	•	یا
٤٣٨	,									,	•			•			•														•							•			ڍة	رد	ه •	از	ن	ς.	مد	0
٤٤٣	,		•									 							•												•										۴	ال	ظ	ام	31	٩	غ	ر٠
११०																																									•	•						
٤٤٨																																																
٤٥١			•									 			•								•									•				يە	ىر	لث	1	Ļ	ري	<del>,</del>	لنب	JI	٦	را	مو	ال
٤٥٥	,		•		•						•	 	•		•		. <b>.</b>		•				•											-						Ĺ	ول	<b>)</b>	ٍس	لرّ	1	رة	بار	زي
१०९											•	 			•																			•,										له	لـ	١	ب	إل
277	1				•		•															•			•		•					•					•		•					(	عل	►.	ر	یا
٤٦٥	)																								•								 			٥	ار	کک	أذ	(	في	١.	مد	اند	لر	1	ų	أيؤ
< 7 A																																												_				ţı

رَفْعُ بعبر ((رَجِحْ إِلَى الْخِثْرِيِّ (سِلْمَر) (البِّر) (الِفِرَد وكريس www.moswarat.com

## www.moswarat.com



## تُطلب جميع كتُبنا من:

دَّارِ القَلم ــ دَمَشْقِ: ص بِ: ٤٥٢٣ ــ ت: ٢٢٢٩١٧٧ الدَّارِ الشَّامِيُّة ــ بَيروت ــ ت: ٦٥٣٦٥٦ / ٦٥٣٦٦٦ ص ب: ١١٣/٦٥٠١

توزّع جميع كتبنا في السَعُوديّة عَن طريق دَار البَشير \_ جَدَة : ٢١٤٦١ \_ ص ب: ٢٨٩٥ ت: ٢٠٨٩٠٤ / ٢٦٢٧٦٢١